

الجزء الاول

من تفسير القرآن العظيم
للامامين الجليلين العلامة جلال
الدين محمد بن أحمد المحلى والشيخ المتبحر جلال
الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي نفعنا الله
بعلومهما
آمين

ولاجل تمام النفع وضع بهامش هذا التفسير كتابان جليلان
* أولهما كتاب ابواب النقول في أسباب النزول للجلال
السيوطي وهو كتاب جليل المقدار مدحه مؤلفه في اتقانه
بكونه كتابا حافلا وسخا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع
* وثانيهما كتاب في معرفة الناسخ والمنسوخ لأبي عبد الله محمد
ابن حزم نفعنا الله بالعلماء وآثارهم في الدنيا والآخرة آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)

(على نفقة أصحابها) مصطفى البابي الحلبي وأخوه

بكري وعيسى بمصر

ما شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداء وافيه النعمه * مكافئ لما يزيد * والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده *
هذه اما اشرفت اليه حاجة الراغبين في تكمله تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الامام العلامة المحقق
جلال الدين محمد بن محمد بن أحمد الحلي الذي توفي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة الى آخر الاسراء بتتمة
على غطته من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أريج الأقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبية على
القرآن المختلفة المشهورة على وجه لطيف * وتعبير وتبجيز * وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية
وأعرب محلها كتب العربية * والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقب بمنه وكرمه
(* سورة البقرة مدنية مائتان وست أوسم مع وثمانون آية *)

(بسم الله الرحمن الرحيم الم) الله أعلم بمراده بذلك (ذلك) أي هذا (الكتاب) الذي يقرؤه بمحمد (لا ريب
شك فيه) انه من عند الله ووجه الذي خبر ممتدوه ذلك والاشارة به للتعظيم (هدى) خبر ثان أي هاد
(المتقين) الصائرين الى التقوى بامثال الأوامر واجتناب النواهي لا تقام بهم بذلك النار (الذين
يؤمنون) يصدقون (بالغيب) بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار (ويقيمون الصلاة) أي يأتون بها
بحقوقها (وهمارزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) أي
القرآن (وما أنزل من قبلك) أي التوراة والانجيل وغيرهما (وبالآخرة هم يوقنون) يعلمون (أولئك)
الموصوفون بما ذكر (على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بالجنة الناجون من النار
(ان الذين كفروا) كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما (سواء عليهم أأنذرتهم) بتحقيق الهزتين وابدال
الثانية ألفا وتسهيلا وادخال ألف بين المسئلة والاخرى وتركه (أم لم تنذروهم لا يؤمنون) لعلم الله منهم
ذلك فلا تطمع في إيمانهم والانداز اعلام مع تحوير (نعم الله على قلوبهم) طبع عليهم واستوثق فلا
يدخلها خبر (وعلى سمعهم) أي مواضعه فلا ينفقون بما يسمعون من الحق (وعلى أبصارهم غشاوة)
غطاء فلا يبصرون الحق (ولهم عذاب عظيم) قوى دائم * ونزل في المنافقين (ومن الناس من يقول آمنا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي جعل لكل
شيئ سببا * وأنزل على عبده
كتابا يعجبنا * وفيه من كل شيء
حكمة ونبأ * والصلاة
والسلام على سيدنا محمد
أشرف الخلق عجا وعبدا
وأزكا هم حسبا ونسبا
وعلى آله وأصحابه السادة
الطيبا (وبعد) فهذا كتاب
سميته لباب النقول في
أسباب النزول لخصته من
جوامع الحديث والاصول
وسرته من تفاسير أهل
النقول والله أسأل النفع
به فهو أكرم مسؤل
وأعظم مأمول

(* مقدمة *)

لمعرفة أسباب النزول
فوائد وأخطاء من قال
لأنه قد لجر بأنه يعبر
التاريخ ومن فوائده
الوقوف على المعنى وإزالة
الاشكال قال الواحدى
لا يمكن معرفة تفسير الآية
دون الوقوف على قصتها
وبيان سبب نزولها قال
ابن دقيق العيد بيان سبب
النزول طريق قوى في
فهم معاني القرآن وقال
ابن تيمية معرفة سبب
النزول يعين على فهم الآية
فان العلم بالسبب يورث
العلم بالمسبب وقد أشكل
على جماعة من السلف

معاني آيات حسنى وقفوا

على أسباب نزولها نزال
عنهم الاشكال وقد بسطت
أمثلة ذلك في النوع
التاسع من كتاب الاتقان
في علوم القرآن وذكر
له فوائد أخر من مباحث
وتحقيقات لا يحتملها هذا
الكتاب قال الواحدى ولا
يحل القول في أسباب نزول
الكتاب الا بالرواية
والسمع ممن شاهدوا
التنزيل ووقفوا على
الاسباب وبحوائج علمها
وقد قال محمد بن سيرين
سألت عبيدة عن آية من
القرآن فقال اتق الله وقل
سداد اذهب الذين يعملون
فيم أنزل القرآن وقال غيره
معرفة سبب النزول أمر
يحصل للعبادة بقرائن
تحتف بالقضايا ورب العالم
يجزم بعلمهم فقال أحسب
هذه الآية نزلت في كذا
كما قال الزبير في قوله تعالى
فلا وربك لا يؤمنون
الآية وقال الخاكسي في علوم
الحديث اذا أخبر الصحابي
الذى شهد الوحي والتنزيل
عن آية من القرآن انها
نزلت في كذا فانه حديث
مسند ومشى على هذا ابن
الصلاح وغيره ومثله بما
أخرجه مسلم عن جابر قال
كان اليهود يقولون من أتى
امرأته من دبره في قبلها
جاء الولد أحول فأنزل الله
نسأوكم حوث لكم الآية
وقال ابن تيمية قولهم نزلت
الآية في كذا برأيه نارة

بأنه وباليوم الآخر) أي يوم القيامة لانه آخر الأيام (وما هم بمؤمنين) روى فيه معنى من وفي ضمير
يقول لفظها (يتخادعون الله والذين آمنوا) باظهار خلاف ما يظنونه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه
الدنيوية (وما يجادلون أنفسهم) لان وبالخداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله
عليه على ما يظنونه ويعاقبون في الآخرة (وما يشعرون) يعلمون ان خداعهم لانفسهم والخذاعه هنا
من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسسين وفي قراءة وما يجادلون (في قلوبهم مرض) شك ونفاق
فهو مرض قلوبهم أي يضعفها (فزاذهبهم الله مرضا) بما أنزل من القرآن لكفرهم به (ولهم عذاب
أليم) مؤلم (بما كانوا يكذبون) بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا (واذا قيل لهم
أيها هؤلاء لا تفسدوا في الأرض) بالكفر والتعويق عن الايمان (قالوا انما نحن مصلحون) وليس مانعن
فيه بغساد قال الله تعالى رداعهم (ألا للنبية) انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) بذلك (واذا قيل
لهم آمنوا كما آمن الناس) أصحاب النبي (قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) الجهال أي لانفعل كفعالهم قال تعالى
رداعهم (ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) ذلك (واذا قالوا) أصله لقيموا احدثت الضمة للاستقبال ثم
الياء للالتقاء ناسا كنه مع الواو (الذين آمنوا قالوا آمنا واذنابوا) منهم ورجعوا (الى شياطينهم) رؤسائهم
(قالوا انما معكم) في الدين (انما نحن مستهزون) بهم باظهار الايمان (الله يستهزئ بهم) يجازيهم باستهزائهم
(ويعذبهم) يعذبهم (في طغيانهم) بتجاوزهم الحد بالكفر (يعمهمون) يترددون تحير احال (أولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى) أي استبدلوا هباه (فشارحت تجارهم) أي صار بجوا فيها بل خسروا ما سيروهم الى
النار الموقدة عليهم (وما كانوا مهتدين) فيما فعلوا (مثلهم) صفتهم في نفاقهم (كمثل الذي استوقد) أوقد
(نارا) في طلمة (فلما أضدت) أنارت (ما حوله) فابصر واستدفأ وأمن مما يخافه (ذهب الله بنورهم) أطفأه
وجمع الضمير مرعاة ليعني الذي (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) ما حولهم متخبرين عن الطريق خائفين
فكذلك هؤلاء آمنوا باظهار كرامة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب هم (صم) عن الحق فلا
يسمعونه سمع قبول (بكم) نخس عن الخبر فلا يقولونه (عمى) عن طريق الهدى فلا يرونه (فهم لا يرجعون)
عن الضلالة (أو) مثلهم (كصيب) أي كاصحاب مطر وأصله صوب من صاب يصوب أي ينزل (من السماء)
الاصحاب (فيه) أي السحاب (طلحات) متكاثفة (ورعد) هو الملك الموكل به وقيل صوته (وبرق) ايمان
صوته الذي يزعجه (يجعلون) أي اصحاب الصيب (أصابهم) أي أناملها (في آذانهم) من) أجل
(الصواعق) شدة صوت الرعد لا يسمعونها (حذر) خوف (الموت) من سمعها كذلك هؤلاء أنزل
القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالبرق المشبه بالبرق ويدون
آذانهم لئلا يسمعوه فيما يوا الى الايمان وتولد بينهم وهو عندهم موت (والله يحيط بالكافرين) علموا قدرة فلا
يفوتونه (يكاد) يقرب (البرق يخطف أنصارهم) يأخذها بسرعة (كأضاء لهم مشوا فيه) أي في ضوئه
(واذا أظلم عليهم قاموا) وقفوا تمثيل لازعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصدقهم لما سمعوا فيه مما
يجبون ووقفهم عما يكرهون (ولو شاء الله لذهب به عنهم) بمعنى اسماعهم (وأبصارهم) الظاهرة كما
ذهب بالباطنة (ان الله على كل شيء) شاء (قدير) ومنه اذهب ما ذكر (بأنهم بالناس) أي أهل مكة
(اعبدوا) وحدوا (وبكم الذي خلقكم) أنشأكم ولم تكونوا شيئا (وخلق) الذين من قبلكم اعلمكم تتقون
بعبادته عقابه ولعل في الاصل الترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق (الذي جعل) خلق (لكم الأرض فراشا) حال
بساطا يفتش لا غاية في الصلابة أو اليونة فلا يمكن الاستقرار عليها (والسماء بناء) سقفا (وأُنزل من
السماء ماء فأتخريج به من) أنواع (الثمار رزقا لكم) ناكونه وتعاونت به دوابكم (فلا تجعلوا لله أندادا)
شركاء في العبادة (وأنتم تعاون) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون اله الا من يخلق (وان كنتم في ريب)
شك (مما أنزلنا على عبدنا) محمد من القرآن أنه من عند الله (فأتوا بسورة من مثله) أي المنزل ومن للبيان أي
هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر آيات

أنها سبب النزول وراية نارة أن ذلك (١) داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول على مذهب الآية كذا وقيل تنازع

العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي أنزلت لأجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالجاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كـ مسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم سموا كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرفت من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا قلنا يريد بذلك أنها تضمن هذا الحكم لأن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس التمثل لما وقع (قلت) والذي يتحيزون في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليجري ما ذكره الواحد في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة فان ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وحمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله إبراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فلا يفس ذلك من أسباب نزول القرآن

(وإدعوا شهداءكم) آلهتكم التي تعبدونها (من دون الله) أي غيره لتعينكم (إن كنتم صادقين) في أن محمدًا قاله من عند نفسه فأفعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى (فإن لم تفعلوا) ماذا كرهتمكم (ولم تفعلوا) ذلك أبدأ الظهور وأما اعتراض (فأتقوا) بالاعتماد بالله وأنه ليس من كلام البشر (النار التي وقودها الناس) الكفار (والجاردة) كاصنامهم منها يعني أنهم مقرطه الحرارة تتقدمها ذكر لا كبنار الدنيا تتقدمها الحطب ونحوه (أعدت) هيئت (للكافرين) يعذبون بها جهنم مستأنفة أو حال لازمة (وبشر) أجبر (الذين آمنوا) صدقوا بالله (وعملوا الصالحات) من الفروض والنوافل (أن) أي بان (لهم جنات) حدائق ذات شجر ومساكن (تجري من تحتها) أي تحت أشجارها وقصورها (الأنهار) أي المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لأن الماء ينزه أي يحفره واسناد الجري إليه مجاز (كنهار زرقا منها) أي طعموا من ثلاث الجنات (من ثمره زرقا قالوا هذا الذي) أي مثل ما (زرقتان قبل) أي قبله في الجنة تشابه غارها بقرينة (وأقرب) أي جوار بالزرق (متشابه) يشبه بعضها بعضا ولو لم يتخلف طعما (ولهم فيها أزواج) من الحور وغيرها (مطهرة) من الحيض وكل قدر (وهم فيها خالدون) ما يكون أبد الابد فيكون ولا يخرجون * ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وإن يسلمهم الذباب شيئا والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت ما أراد الله بذلك هذه الأشياء الخبيثة (إن الله لا يستحي أن يسقط) أي يسقط (بجعل) (مثلا) مفعول أول (ما) ذكره موصوفة بما بعده مفعول ثان أي مثل كان أو زائدة لتأكيد الخسفة فابعدتها المفعول الثاني (بعوضة) مفرد البعوض وهو صغير النقي (فما فوقها) أي أكبر منها أي لا يترك بيانها لمساخيه من الحسك (فاما الذين آمنوا فاعملون أنه) أي المثل (الحق) الثابت الواقع موقعه (من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا) تميز أي بهذا المثل وما استهانوا بآثاره الذي بصلته خبره أي أي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم (يضل به) أي بهذا المثل (كثيرا) عن الحق لكفرهم به (ويهدى به كثيرا) من المؤمنين لتصديقهم به (وما يضل به إلا الفاسقين) الخارجين عن طاعته (الذين) نعت (ينقضون عهد الله) ما عهده إليهم في الكتب من الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم (من بعدهم) أي تركوه عليه (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الإيمان بالنبي والرحم وغير ذلك وأن بدل من ضمير به (ويفسدون في الأرض) بالاعاصي والتعويق عن الإيمان (أو لئلا) الموصوفون بما ذكر (هم الخاسرون) أصيرهم إلى النار المأبودة عليهم (كيف تكفرون) يا أهل مكة (بالله) قد كنتم أمواتا نطفاني الاصلا (فاحياكم) في الارحام والدينا بنفخ الروح فيكم والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان وأولئك (يخ) ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم (ثم يحييكم) بالبعث (ثم إليه ترجعون) تردون بعد البعث فيجاز بكم بأعمالكم * وقال دليل على البعث لما أنكره (هو الذي خلق لكم ما في الأرض) أي الأرض وما فيها (جميعا) لتنتفعوا به وتعتبروا (ثم استوى) بعد خلق الأرض أي قصد (إلى السماء فبواهن) الضمير يرجع إلى السماء لأن ما في معنى الجمع الآية إليه أي صيرها كما في آية أخرى فقضاهن (سبع سموات) وهو بكل شيء عليم مجسلا ومفصلا فلا تعتبر أن القادر على خلق ذلك ابتدأ وهو أعظم منكم قادر على إعادةكم (و) اذكروا محمد (إذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) يخافني في تنفيذ أحكامي فيها وهو آدم (قالوا أتعجل فيها من يفسد فيها) بالاعاصي (ويهلك الدماء) يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما أفسدوا أرسل الله عليهم الملائكة فطردوهم إلى الجزائر والجبال (ونحن نسبح) متأسبين (بمحمد) أي نقول سبحان الله وبمحمد (ونقدس لك) ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال أي نحن أحق بالاستخلاف (قال) تعالى (إني أعلم ما لا تعلمون) من المصلحة في استخلاف آدم وإن ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا إن يخلق ربنا خلقا كرم عليه منا ولا أعلم له سبب قتاله ورفيقنا ما لم ير خلق الله تعالى آدم من آدم الأرض أي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع ألوانها ويختب بالمياه المتدفقة وسواه ونفخ فيه الروح فصار حيوانا حساسا بعد أن كان جمادا (وعلم آدم الاسماء) أي أسماء المسميات (كلها) حتى القصعة

كما لا يخفى * (تنبيهات) * الأول ما جعلناه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا والعصبة

أو اعتضد برسل آخر
ونحو ذلك (الثاني) كثيرا
ما يذكر المفسرون النزول
الآية أسمايا متعددة
وطريق الاعتماد في ذلك
أن تنظر الى العبارة الواقعة
فان عبر أحدهم بقوله
نزلت في كذا وكذا
نزلت في كذا وكذا
آخر فقد تقدم ان هذا يراد
به التفسير لا ذ كر سبب
النزول فلا منافاة بين
قولهما اذا كانت اللفظة
يتناولهما كما بينته في كتاب
الاتقان وحينئذ خلق مثل
هذا أن لا يورد في تصانيف
أسباب النزول وإنما
يذكر في تصانيف أحكام
القرآن وان عبر واحد
بقوله نزلت في كذا وصرح
الآخر بذكر سبب خلافه
فهو المعتمد كما قال ابن عمر في
قوله نسألكم حيث لكم
انهم نزلت رخصة في بوط
النساء في أدبارهن وصرح
جابر بذكر سبب خلافه
فاعتمد حديث جابر وان
ذكر واحد سببا وآخر سببا
غيره فقد تكون نزلت
عقيب تلك الأسباب كما
سيأتي في آية اللعان وقد
تكون نزلت مرتين كما
سيأتي في آية الروخ وفي
خواتيم الفصل وفي قوله
ما كان للنبي والذين آمنوا
الآية وهما يعتمد في الترجيح
النظر الى الأسناد وكون
راوي أحد السبعين حاضر
القصة أو من علماء

والقصبة والغسوة والغسوة والمعرفة بان أن في قلبه علمها (ثم عرضهم) أي المسميات وفيه تغليب العقلاء
(على الملائكة فقال) لهم تبيكنا (أنبؤني) أخبروني (باسماء هؤلاء) المسميات (أن كنتم صادقين) في أي
لاخلق أعلم منكم وأنتكم أحق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله (قالوا سبحانك) نزهة لك عن
الاعتراض عليك (لأعلم لنا الاما علمنا) اياه (أنك أنت) تأكيد لكاف (العليم الحكيم) الذي لا يخرج شيء عن
علمه وحكمته (قال) تعالى (يأدم أنتهم) أي الملائكة (باسمائهم) أي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر
حكمته التي خلق لها (فما أنبأهم باسمائهم قال) تعالى لهم موخا (ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات
والارض) ما غاب فيهما (وأعلم ما تبدون) تظهرون من قولكم أن تجعل فيها الخ (وما كنتم تكتمون) تسرون من
قولكم ان يخاف أكرم عليه منا ولا أعلم (و) اذكر (اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) سجود تحية بالاعتناء
(فسجدوا الا ابليس) هو أبو الجن كان بين الملائكة (أي) امتنع من السجود (واستكبر) تكبر عنه وقال أنا
خير منه (وكان من الكافرين) في علم الله (وقلنا يا آدم اسكن أنت) تأكيد للضمير المستتر ليعطف عليه
(وزوجك) حواء بالذوكان خلقهما من ضايعه الايسر (الجنة وكلامها) أكل (وعدا) واسعا لا يحرفه (حيث
شتموا ولا تقربا هذه الشجرة) بالاكل منها وهي الجنة أو الكرم أو غيرها (فتكونا) فتصيرا (من الظالمين)
العاصين (فأزلهما الشيطان) ابليس أذهبهما وفي قراءة فآزلهما تنصهما (عنهما) أي الجنة بان قال لهما اهل
أدلكما على شجرة الخلد وقاسمه ما بالله انه لهما من الناصحين فاكل منها (فأخرجهما عما كانا فيه) من النعيم
(وقلنا اهبطوا) الى الارض أي أنتم بما شتمتما عليه من ذنبتكما (بعضكم) بعض الذرية (لبعض عدو) من
ظلم بعضكم بعضا (ولكم في الارض مستقر) موضع قرار (ومتاع) ما تنعمون به من نباتها (الى حين) وقت
انقضاء اجالكم (فتلقى آدم من ربه كلمات) ألهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات أي جاء وهي
ر بنات لما أنفستنا الآية فدعاها (فتاب عليه) قبل توبته (انه هو التواب) على عباده (الرحيم) بهم (قلنا)
اهبطوا منها) من الجنة (جميعا) كرره ليعطف عليه (فالما) فيه ادغام فون ان الشرطية في ما الزائدة (يأتينكم
منى هدى) كتاب ورسول (فمن تبع هداي) فآمن بي وعمل بطاعتي (فلا تخوف عليهم ولا هم يحزنون) في
الآخرة بان يدخلوا الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) كتبنا (أو لم أك أهبكم النارهم فيها خالدون)
ما كنون أبدا لا يفنون ولا يحزنون (يا بني اسرائيل) أولاد يعقوب (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم)
أي على آباءكم من الانبياء من فرعون وخلق البحر وظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروا بها بطاعتي
(وأوفوا بعهدي) الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد (أوف بعهدكم) الذي عهدت اليكم من الثواب عليه
بدخول الجنة (ويا أي فارهبون) خافون في ترك الوفاء به دون غيري (وآمنوا بما أنزلت) من القرآن (مصدقا
لما همكم) من التوراة بما وافقته له في التوحيد والنبوة (ولا تكونوا أول كافرين) من أهل الكتاب لان
خلقكم تبع لكم فأنهم عليكم (ولا تشكروا) تشيدوا (بآياتي) التي في كتابكم من نعمت محمد (عنا قليلا) عوضا
يسيرا من الدنيا أي لا تشكروا خوف فوات ما تأخذونه من سفلكم (ويا أي فاقنن) خافون في ذلك الدون
غيري (ولا تلبسوا) تخطوا (الحق) الذي أنزلت عليكم (بالباطل) الذي تفترونه (ولا نسكنوا الحق)
نعت محمد (وأنتم تعلمون) أنه حق (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) صلوا مع المصلين
مجدوا مع مجديه * ونزل في علمائهم وكانوا يقر بانهم المسلمين انبوا على دين محمد فانه حق (أتأمرون
الناس بالبر) بالايمان بمحمد (وتنسون أنفسكم) تنزكونها فلا تأمرون به (وأنتم تعلمون الكتاب) التوراة
وفيها الوعيد على مخالفة القول بالعمل (أفلا تعقلون) سوء فعلكم فترجعون فجعله النسيان محل الاستفهام
الانكاري (واستعينوا) اطلبوا المعونة على أموركم (بالصبر) الجس للنفس على ما تكره (والصاوة)
أفرد بها بالذكر تعظيم الشاهد وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج به أمر يبادر الى الصلاة وقيل الخطاب
لليهود ولما عاقبهم عن الايمان الشرة وحسب الياسة فامر بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلاة لانها
تورث الخشوع وتنفى الكبر (واحدة) أي الصلاة (الكبيرة) ثقيلة (الاعلى الحاشية) الساكنين الى الطاعة

التفسير كابن عباس وابن مسعود وروى ما كان في إحدى القضييتين فتلا فوهم الراوي فقال نزلت كما سيأتي في سورة الزمر (الثالث) أشهر

(الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملائكة لهم) بالبعث (وأنهم اليه راجعون) في الآخرة فجاز بهم (يا أيها
اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) بالشكر عليها (فأنتن كنتم أولي بطائن) (على انما بين)
عالمكم منكم (وتنقوا) تنقوا (ولا تأخروا) (ولا تأخروا) (ولا تأخروا) (ولا تأخروا) (ولا تأخروا) (ولا تأخروا)
والياء (منها شاة) أي ليس أي شاة فتقبل (فأنتن من شاة) (ولا تأخروا) (ولا تأخروا) (ولا تأخروا) (ولا تأخروا)
يؤمنون) يؤمنون من عذاب الله (و) اذكروا (أذنبناكم) أي آباءكم (والخطايا) وما بها عبيد للموجودين
في زمن أسلافكم أنعم على آباءكم تذكروا نعم الله تعالى ليؤمنوا (من آل فرعون يسومونكم) يذبحونكم
(سوء العذاب) أشده والجله حال من ضمه ينجيناكم (يذبحون) يذبحون (أبناءكم) المولودين (ويستحيون)
يستحيون (نسأكم) لعل بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سيدا للذهب ملكا (وفي
ذلكم) العذاب والانتقام (بلاء) ابتلاء وأنعام (من ربكم عظيم) اذكروا (أذنبناكم) فلقنناكم (بسميكم
(البحر) حتى دخلتموه هار بن من عدوك (فأنجيناكم) من الغرق (وأغرقنا آل فرعون) قومه معه (وأنتم
تمظرون) إلى انطباق البحر عليهم (وأذنبناكم) بالف ودونها (موسى أربعين ليلة) نعطيه عند انقضائها
التوراة لنعم لولاهما (ثم اتخذتم العجل) الذي صاغه لكم السامري الهاء (من بعده) أي بعد ذهابه إلى ميعة
(وأنتم ظالمون) بالتأذبه لوضعكم العبادة في غير محالها (ثم عفووا عنكم) عفووا عنكم (من بعد ذلك) (الانقاذ
لعلكم تشكرون) نعمتكم عليكم (واذ أنعمنا موسى الكتاب) التوراة (والفرقان) عطف تفصيلي
الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام (لعلكم تتقون) به من الضلال (واذ قال موسى لقومه) الذين
عبدوا العجل (يا قوم انكم ظالمون أنفسكم) بآخذكم العجل (هاتوا فتوبوا إلى ربكم) خالقكم من عبادة
(فأفانوا) أنفسكم (أي ليعقل البري) منكم الحرم (ذلكم) القتل (خير لكم عند ربكم) فوفقكم لعل ذلك
وأرسل عليكم سحابة سوداء ثلاثين يوما بعضكم بعضا فبرحه حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا (فأجابكم) قبل
توبتكم (الله هو التواب الرحيم) واذقناكم (وقد خربتم مع موسى ليعتذروا إلى الله من عبادة العجل) وسمعتهم
كلامه (يا موسى ان تؤمن للشيء حتى ترى الله جهره) عيانا (فأخذتكم الصاعقة) الضجة فتم (وأنتم تنظرون)
ما حل بكم (ثم بعثناكم) أحييناكم (من بعد موتكم) لعلكم تشكرون (نعمتنا بذلك) وظلما عليكم الغمام
سبناكم بالسحاب الرقيق من نور الشمس في التيه (وأزانا عليكم) فيه (المن والسواوي) هما التريجين والطير
السمائي بخفيف الميم والقصر وقلنا (كلا من طيبات ما رزقناكم) ولا تذخروا فكفروا بالنعمة
وادخروا فطع عنهم (وما طأونا) بذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لأن وبال الله عليهم (واذ قلنا) لهم بعد
خروجهم من التيه (ادخلوا هذه القرية) بيت المقدس أو أريحا (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) واسمها
لا تجز فيه (وادخلوا الباب) أي بابها (مجتنبين) وقولوا (مسائنا) (حطة) أي ان تحط عنا خطايانا
(انقروا) وفي قراءة بالماء والتاء مبنيا للمفعول فبهما ركبكم خطاياكم وسيزيد المحسنين بالطاعة ثوابا (فبدل
الذين ظلموا) منهم (قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا (واحدة) في شجرة ودخلوا زحفون على أستاههم (فأفلحنا على
الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع الضمير مبالغة في توبيخ شأنهم (رجزا) عذابا طاعونا (من السماء) بما
كانوا يفسدون (بسبب فسقهم) أي خروجهم عن الطاعة فهلاك منهم في ساعة سبعون ألفا (وقل
(و) اذكروا (أذنبناكم) أي طلب السقيا (لقومهم) وقد عطشوا في التيه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر)
وهو الذي فرثوه خفيفا مبرقع كرس رأس الرجل رخام أو كذا فضر به (فانفجرت) انشقت وسالت (منه)
اثنا عشرة عينا) بعدد الاسباط (قد علم كل أناس) سبط منهم (مشر بهم) موضع شربهم فلا يشركهم فيه
غيرهم وقلنا لهم (كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) حال مؤكدة لعاملها من عثي
بكسر الميم أفسد (واذ أنعمنا موسى أن نصبر على طعام) أي نوع منه (واحد) وهو المن والسواوي فادع لنا
ربك يخرج لنا) شيئا (مما أنبت الأرض من) البياض (بقاها وقتنا) أو قومها (حطتها) وعدسها وبصلها قال
لهم موسى (أستبدلون الذي هو أدنى) أخس (بالذي هو خير) أشرف أي أخذونه بدله والهزرة لأنك

جوز زيادة كثرة على
ما ذكر الواحدى وقدمتها
بصورة كرمز عليها
(نألفها) عزوه كل حديث
إلى من خرج من أصحاب
الكتاب المعتمدة كالكتب
الستة والمستندك وجميع
ابن حبان وسنن الباقين
والدارقطني ومسانيد
أحمد والبرار وأبي يعلى
ومعجم الطبراني ونفاس
ابن جرير وابن أبي حاتم
وابن مردويه وأبي الشيخ
وأبي حبان والفسري
وعبد الرزاق وابن المنذر
وغيرهم وأما الواحدى
فتارة يورد الحديث
بأسناده وفيه مع التطويل
عدم العلم بخرج الحديث
فلا شك أن عزوه إلى أحد
الكتب المذكورة أولى
من عزوه إلى تخريج
الواحدى لشبهه بها
واعتمادها على كون
الانفس اليها وتارة يورده
مقطوعا فلا يدري هل له
أسند أو لا (رابعها) تفسير
الصحيح من غيره والمقبول
من المردود (خامسها)
الجميع بين الروايات المتعارضة
(سادسها) تجميع ما ليس
من أسباب التزويل وهذا
أخف المدة ومن هنا
نشرع في المقصود بعون
الملك المعبود
* (سورة البقرة) *
أخرج الفريابي وابن
جرير عن مجاهد قال
أربع آيات من أول البقرة
نزلت في المؤمنين وآيات في الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين * ك وأخرج ابن جرير من

أصحابه قالوا كان رجسلا
من المنافقين من أهل
المدينة هرب بأمر رسول الله
إلى المشركين فاصابهم
هذا المطر الذي ذكر الله
فيه رعد شديد وصواعق
ورق فعلا كما اصابهم
الصواعق جهلا اصابعهما
في آذانهم ما من الفرق أن
تدخل الصواعق في
مسامعها فقتلتهما وإذا
لمع البرق مشيا إلى ضوئه
وإذا لم يسمع لم يصرفا فأتيا
مكائما عشيان جهلا
يقولان لئنا قد أصابنا
فدأى فجد افضع أيدينا في
يده فأتياه فأسلما ووضعنا
أيديهما في يده وحسن
اسلامهما فضر الله شأن
هذين المنافقين المتجاوزين
مثلا للمنافقين الذين
بالمدينة وكان المنافقون
إذا حضروا مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم جعلوا
أصابعهم في آذانهم فرقا
من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم أن ينزل فيهم
شيء أو ينكروا بشيء
فقتلوا كما كان ذلك
المنافقان الخارجان يبعلمان
أصابعهما في آذانهم
وإذا أضاء لهم مشوا فيه
فاذا كثرت أمموا لهم
وولدهم وأصابوا غنيمته أو
فقهامشوا فيه وقالوا إن
دين محمد حديث صدق
واستقاموا عليه كما كان
ذالك المنافقان عشيان إذا
أضاء لهم البرق وإذا أظلم
عليهم قاموا وكانوا إذا هلكا

أي المؤمنون (أن يؤمنوا) أي اليهود (لكم وقد كان فريق طائفة منهم) أحبارهم (يسمعون كلام
الله) في التوراة (ثم يحرقونه) بغير دينه (من بعد ما علموه) فهموه (وهم يعاونون) انهم معثرون والهمزة
لأنه كان أي لا تطعموا فإلهم سابقا في الكفر (وإذا قالوا) أي منافقوا اليهود (الذين آمنوا قالوا آمنا) بأن
محمد نبي وهو المبشر به في كتابنا (وإذا خلا) رجع (بعضهم إلى بعض قالوا) أي رؤسائهم الذين لم ينافقوا
لم نفاق (أنتخذونهم) أي المؤمنين (بما فتح الله عليكم) أي عرفكم في التوراة من نعم محمد (لما جركم)
لما جركم وكم واللام للصيرورة (به عندكم) في الآخره يقولوا عليكم الجنة في ترك اتباعهم مع علمكم بصدقه
(أفلا تعقلون) أنهم يحاجونكم إذا سجدتموهم فتنتموا قال تعالى (أولايهون) الاستفهام للتحقير والواو
الدخول عليها للعطف (أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فبرعوا
عن ذلك (ومتهم) أي اليهود (أميون) عوام (لأيعلمون الكتاب) التوراة (الا) لكن (أما في) كاذب
تلقوها من رؤسائهم فاعقدوها (وان) ما (هم) في خد نبوة النبي وغيره مما يتخللونه (الايظنون) ظنا
ولا علم لهم (فويل) شدة عذاب (الذين يكتبون الكتاب بأيديهم) أي تحت إقام من عندهم (ثم يقولون هذا من
عند الله ليس من واه نمنا قليلا) من الدنيا وهم اليهود وغيره وأصفه النبي في التوراة الآية الرجم وغيرهما
وكتبوها على خلاف ما أنزل (فويل لهم عما كتب أيديهم) من الخفاق (وويل لهم عما يكسبون) من
الرشا (وقالوا) لما وعدهم النبي النار (ان نمنا) نصينا (النار الا أياما معدودة) قليلة أربعين مدة عبادة
آبائهم الجبل ثم نزول (قل) لهم يا محمد (أنتخذتم) حذفتم منه همزة الوصل استغناء بهم همزة الاستفهام (عند
الله عهدا) ميثاقا منه بذلك (فان يخاف الله عهده) به لا (أم) بل (تقولون على الله ما لا تعلمون بل) تبسكم
وتخفون فيها (من كسب سيئة) شركا (وأحاطت به خطيئته) بالافراد والجمع أي استولت عليه وأحيطت
به من كل جانب بأن مات مشركا (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) روى فيه معنى من (والذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) اذكر (أخذنا منهم ميثاق بني اسرائيل) في التوراة
وقلنا (لا تعبدون) بالنساء والياء (الا الله) خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا (و) أحسنوا (بالوالدين احسانا)
برا (وذى القربى) القرابة عطف على الوالدين (واليتامى والمساكين وقولوا للناس) قولوا (حسنا) من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصديق في شأن محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصفه بمبالغة (وأفوا الصلوة وآتوا الزكاة) فقبلتم ذلك (ثم توليتم) أعرضتم عن الوفاء به فيه
التفانغن الغيبة والمراذباؤهم (الا فليامنكم وأنتم معرضون) عنه كآثامكم (وإذا أخذنا ميثاقكم)
وقلنا (لا تسفكون دماءكم) تربقونهم يقتل بعضهم بعضا (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) لا يخرج بعضهم
بعضا من دياره (ثم أقررتم) قبلتم ذلك الميثاق (وأنتم تشهدون) على أنفسكم (ثم أنتم) يا (هؤلاء تقاتلون
أنفسكم) يقتل بعضهم بعضا (وتخرجون فر يقاتلهم من ديارهم تظاهرون) فيه ادغام التاء في الاصل في
الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون (عليهم بالاثم) بالمعصية (والعدون) الظلم (وان ياتوكم
أسارى) وفي قراءة أسرى (تفدوهم) وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الأسر بالمسال وغيره وهو معاهد
الهم (وهو) أي الشأن (يحرم عليكم انخراجهم) متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما الصرائض أي كحرم
ترك الفداء وكانت قرينة حالفوا الاوس والنضير الخرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب
ديارهم ويخرجهم فاذا أسروا فدوهم وكانوا إذا سئلوا لم تقاتلوهم وتعدوهم قالوا أمرنا بالفداء فيقال فلم
تقاتلوهم فيقولون جاء أن تستذل خليفنا قال تعالى (أقتؤمنون ببعض الكتاب) وهو الفداء
(وتكفرون ببعض) وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة (فما جاز من يفعل ذلك منكم الا خزي) هو ان
وذلك (في الحياة الدنيا) وقد خربوا بقتل قرينة ونفي النصير الى الشام وضرب الجزية (ويوم القيامة يردون
إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون) بالباء والياء (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) بأن
آثروها عليها (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) يمنعون منه (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة

كأقام ذاك المناقاة تحييناً أظم البرق عليهما (قوله تعالى) ان الله لا يستحي (٩) أن يضرب مثلاً بالآية * لا أخرج ابن

جر عن السدي بأشابهة
لما ضرب الله هذين المثليين
للمنافقين قوله مثلهم كمثل
الذي استوفد نارا وقوله أو
كصيب من السماء قال
المنافقون الله أعلى وأجل
من أن يضرب هذه الأمثال
فأنزل الله ان الله لا يستحي
أن يضرب مثلاً إلى قوله
هم انحاسرون * وأخرج
الواحدى من طريق عبد
الغنى بن سعيد الثقفى عن
موسى بن عبد الرحمن عن
ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس قال ان الله ذكر
آلهة المشركين فقال وان
يسلمهم الذباب شيئاً وذكر
كيد الآلهة ففعله كبيت
العنكبوت فقالوا أرايت
حيث ذكر الله الذباب
والعنكبوت فيما أنزل من
القرآن على محمد رأى شيئاً
كان يصنع به فأنزل الله
هذه الآية * عبد الغنى
وأحمد وقال عبد الرزاق
في تفسيره أخبرنا عمر
عن قتادة لما ذكر الله
العنكبوت والذباب قال
المشركون ما بال العنكبوت
والذباب يذكران فأنزل الله
هذه الآية * وأخرج ابن
أبي حاتم عن الحسن قال
لما نزلت يا أيها الناس
ضرب مثل المشركون
ما هذا من الأمثال فيضرب
أوما يشبه هذا الأمثال
فأنزل الله ان الله لا يستحي
أن يضرب مثلاً الآية قلت
القول الاول أصح اسناداً

(وقد بينا من بعده بالرسول) أى اتبعناهم رسولاً فى أمر رسول (وآتيناهم عيسى ابن مريم البينات) المعجزات
كأحياء الموتى والبراءة الآتية والارض (وأيدينا) قوتنا (روح القدس) من إضافة الموصوف إلى الصفة
أى الروح المقدسة جبريل لما هارثه بسير معه حيث سار فلم تستقيموا (أو أفكاهم جاءكم رسول بما لا تهوى) تحب
(أنفسكم) من اطلق (استكبرتم) تكبرتم عن اتباعه جواباً كما وهو محل الاستهزاء والمراد به التوبيخ
(فغزينا) منهم (كذبتم) كذبتم (وفريقتا تقتلون) المضارع لحكاية الحال الماضية أى قتلتم كزكريا
ويحيى (وقالوا) للنبي استهزاء (قلوبنا غلف) جمع أغلف أى مغشاة بالغلبة فلاننى ما تقول قال تعالى (بل)
للاضراب (لعنهم الله) أبعدهم عن رحمة وخذلهم عن القبول (بكفرهم) وليس عدم قبولهم لحال في
قلوبهم (فقالا ما يؤمنون) ما زائدة لتأكيدها (كيد القلة) أى إيمانهم قليل جداً (ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم) من التوراة هو القرآن (وكانوا من قبل) قبل مجيئه (يستفخخون) يستنصرون (على الذين
كفروا) يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان (فلما جاءهم ما عرفوا) من الحق وهو بعثة
النبي (كفروا به) تحسدوا وخوفوا على الرياسة وجواب لما الاول دل عليه جواب الثانية (فاعتذ الله على
الكافرين بشما اشعروا) باعوا (به أنفسهم) أى حظها من الثواب وما ذكره بمعنى شيئاً يغير لفاعل
بشس والمخصوص بالذم (أن يكفروا) أى كفروهم (بما أنزل الله) من القرآن (بغياً) مفعول له ليكفروا أى
حسدوا على (أن ينزل الله) بالتحقير والتشديد (من فضله) الوحي (على من يشاء) للرسالة (من عباده فبأوا)
رجعوا (بغضب) من الله بكفرهم بما أنزل والتكبر للتعظيم (على غضب) استحقوه من قبل بتضييع التوراة
والكفر بعيسى (وللكافرين عذاب مهين) ذوا هانة (واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله) القرآن وغيره (قالوا
نؤمن بما أنزل علينا) أى التوراة قال تعالى (ويكفرون) الواو للحال (بما وراءه) سواء أو بعده من
القرآن (وهو الحق) حال (مصدقاً) حال ثانية مؤكدة (لما معهم قل) لهم (فلم تقتلون) أى قتلتم (أنبياء الله
من قبل ان كنتم مؤمنين) بالتوراة وقد نهيتهم فيها عن قتلهم والخطاب للوجودين في زمن نبينا بما فعل
آباؤهم لرضاهم به (والقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات كالعصا والبدوق والحجر (ثم اتخذتم العجل) الهة
(من بعده) من بعد ذهابه إلى الميقات (وأنتم ظالمون) بالتخاذل (واذا أخذنا منكم) على العمل بما فى
التوراة (و) قد (رفعنا فوقكم الطور) الجبل حين امتنعتم من قبولها اليس سقط عليكم وقلنا (خذوا
ما آتيناكم بقوة) بجهد واجتهاد (واسمعوا) ما تؤمرون به سمعاً قبول (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) أمرك
(وأشربوا في قلوبهم الجبل) أى خالط حية قلوبهم كما يخالط الشراب (بكفرهم قل) لهم (بشما) شيئاً
(يا مكرهه إيمانكم) بالتوراة عبادة العجل (ان كنتم مؤمنين) بها كزعمتم المعنى لستم مؤمنين لان الإيمان
لا ياتى بعبادة العجل والمراد آباؤهم أى فكذلك أنتم لستم مؤمنين بالتوراة وقد كذبتم بحدا والإيمان بها
لا ياتى بتكذيبه (قل) لهم (ان كانت لكم الدار الآخرة) أى الجنة (عند الله خالصة) خاصة (من دون الناس)
كزعمتم (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) تعالى بتمنيه الشرطان على أن لا يؤل قيدى الثانى أى ان صدقتم
في زعمكم أنها لكم ومن كانت له يورها والموصل إليها الموت فتمنوه (وان يتموه أبداً بما قدمت أيديهم) من
كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم (والله عليم بالظالمين) الكافرين فيجازيهم (ولنجذهم) لأم قسم
(أحرص الناس على حيوة) أحرص (من الذين أشركوا) المنكرين للبعث عليهم لعلمهم بأن مصيرهم النار
دون المشركين لانكارهم له (يوتى) أحدهم ليعمر ألف سنة لومصدرية بمعنى أن وهى بصلته فى ناول
مصدر مفعول لود (وما هو) أى أحدهم (بمخرجه) مبعده (من العذاب) النار (أن يعمر) فاعل مخرجه
أى تعميره (وأنه يصير بما يعملون) بالبداء والتاء فيجازيهم * وسأل ابن مكرم بالنبي أو عمر عن باقى بالوحي
من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدو باقى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمننا لانه باقى بالحب والسلم فنزل
(قل) لهم (من كان عدواً لجبريل) فليت غيظاً (فانه نزل) أى القرآن (على قلوبك باذن) بامر (الله مصدقاً
لما بين يديه) قبله من الكتب (وهدى) من الصلاة (وبشرى) بالجنة (للمؤمنين من كان عدواً لله

(٢ - جلالين - اول) وأنسب بما تقدم أول السورة وقد ذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية وما وردنا عن

* أخرج الواحدى
والنعماني من طريق الكوفي
عن أبي صالح عن ابن
عباس قال نزلت هذه
الآية في يهود أهل المدينة
كان الرجل منهم يقول
له صهره ولذوى قرابته وإن
بينه وبينهم رضاع من
المسلمين أثبت على الدين
الذى أنت عليه وما يأمرك
به هذا الرجل فإن أمره
حق وكانوا يأمرون الناس
بذلك ولا يهدونهم (قوله
تعالى) إن الذين آمنوا
والذين هادوا * لك أخرج
ابن أبي حاتم والعمري في
مسنده من طريق ابن أبي
نخبة عن مجاهد قال قال
سلمان سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن أهل دين
كنت معهم فذكرتهم
صلاتهم وعبادتهم فزالت
إن الذين آمنوا والذين
هادوا الآية * وأخرج
الواحدى من طريق عبد
الله بن كثير عن مجاهد قال
لما قص سلمان على رسول
الله قصة أصحابه قال هم في
النار قال سلمان فظلمت
على الأرض فزالت إن
الذين آمنوا والذين هادوا
إلى قوله يحزنون قال فكانما
كشف عن جبل * وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم
عن السدي قال نزلت
هذه الآية في أصحاب
سلمان الفارسي (قوله
تعالى) وإذا لـ * وأخرج
أخرج ابن جرير عن مجاهد
قال قام النبي عليه السلام يوم قر

وملائكته ورسوله وجبريل بكسر الجيم وفجها بلا همز وبه يما ودونها (وميكال) عطف على الملائكة
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل همز وباء وفي أخرى بلا ياء (فإن الله عدو للكافرين) أوقعه
موقع لهم بيانا لحالهم (ولقد أنزلنا إليك) يا محمد (آيات بينات) وأصحاح حال رد قول ابن صور بالنبي
ما جئنا بشئ (وما يكفر بها إلا الفاسقون) كفروا بها (وكلما عاهدوا) الله (عهدا) على الإيمان
بالنبي أن يخرج أو النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين (نبذه) طرحه (فريق منهم) بنقضه جواب كما وهو
حل الاستفهام الانكارى (بل) للانتقال (أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله) محمد صلى الله
عليه وسلم (مصدق لما هم به) ينفذون (من الذين) أو قوا الكتاب كتاب الله (أى التوراة) ورواه ظهورهم
أى لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغسبه (كأنهم لا يعلمون) ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب
الله (واتبعوا) عطف على نبذ (ماتلوا) أى تلت (الشياطين على) عهد (ملاك سليمان) من السحر
وكانت دفتته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تستترق السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة
فيسدونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتاب ودفعها فلما ماتت الشياطين
عليها الناس فاستخرجوها فوجد فيها السحر فقالوا انما ملككم هذا فاعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم
قال تعالى تبرئة لسليمان ورد على اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكرك سليمان في الانبياء وما كان
الاساحوا (وما كفر سليمان) أى لم يعمل السحر لانه كافر (واكن) بالشديد والتحقيق (الشياطين كفروا
يعاون الناس السحر) الجلة حال من ضمير كفروا (و) يعلمونهم (ما أنزل على الملوكين) أى ألهما من
السحر وقري بكسر اللام الكائنين (ببابل) بلدى سواد العراق (هاروت وماروت) بدل أو عطف ببيان
للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان أنزل الله عليهما ابتلاء من الله للناس
(وما يعلمان من) زائدة (أشد حتى يقول) له نصحا (انما نحن فتنة) بليّة من الله للناس ليعتقنهم بتعليمه فن
تعليمه كفر ومن تركه فهو مؤمن (فلا تكفر) بتعليمه فان أبى إلا التعليم علماه (فيعلمون منهم) ما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه) بان يغيث كالا إلى الآخر (وما هم) أى السحرة (بضارين به) بالسحر
(من) زائدة (أحد إلا بذات الله) بإرادته (ويتعلمون ما يضرهم) فى الآخرة (ولا ينعفهم) وهو السحر
(ولقد) لام قسم (علموا) أى اليهود (لن) لام ابتداء معلنة لما قبلها ومن موصولة (اشتره) اختاره
أو استبدله بكتاب الله (ماله فى الآخرة من خلاق) نصيب فى الجنة (وليتسما) شيئا (شروا) باعوا (به أنفسهم)
أى الشارين أى حفظها من الآخرة فان تعلموه حيث أوجب لهم النار (لو كانوا يعلمون) حقيقة
ما يصيرون اليه من العذاب ما تعلموه (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالنبي والقرآن (واتقوا) عقاب
الله بترك ما نصبه ككسره وجواب لو محذوف أى لا يبدل عليه (لثوبة) ثواب وهو مبتدأ واللام
فيه القسم (من عند الله خير) خبره مما شره وأبه أنفسهم (لو كانوا يعلمون) انه خير لما آثروه عليه (يا أيها
الذين آمنوا لا تقولوا) للنبي (راعنا) أمر من المراجعة وكانوا يقولون له ذلك وهى براءة اليهود سب من الرعونة
فسروا بذلك وخاطبوا بها النبي فنهى المؤمنين عنها (وقولوا) بدلها (انظروا) أى انظروا اليها (واسمعوا)
ما تسمعون به سمع قبول (ولا تكفروا بعذاب أليم) مؤلم هو النار (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا
المشركين) من العرب عطف على أهل الكتاب ومن لليمان (أن ينزل عليهم من) زائدة (خبر) وحى (من
ربكم) حسد السكم (والله يختص برحمته) نبوته (من يشاء) والله ذو الفضل العظيم * ولما طعن
الكممار فى النسخ وقالوا ان مجدا يما أصحابه اليوم يما ويهني عنه غدا نزل (ما) شرطية (نتخرج من آية)
أى نزل حكمها امامع لفظها أولا وفى قراءة بضم النون من أنسخ أى ناسك أو جبريل ينسخها (أو ننساها)
نؤخرها فلا نزل حكمها ونرفع تلاوتها أو نؤخرها فى الأورح المحفوظ وفى قراءة بلا همز من النسيان أى
نسكها أى نغفها من قبلنا وجواب الشرط (نأت بخبر منها) أنفع للعباد فى السهولة أو كثرة الاجر (أو
مثلا) فى التكليف والثواب (ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) ومنه النسخ والتبديل والاستفهام

اللہ علیکم ایكون لہم رحمۃ علیکم فزیلت

الآية وأخرج من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال
كانوا إذا القوا الذين آمنوا
قالوا آمنا ان صاحبكم
رسول الله ولكنه اليكم
خاصة وإذا خلا بعضهم الى
بعض قالوا يتحدث العرب
بهم إذا فأنكم كتمتم
تستغفون به عليهم فكان
منهم فأنزل الله وإذا القوا
الآية * وأخرج عن
السدي قال نزلت في ناس
من اليهود آمنوا ثم نافقوا
وكانوا ياتون المؤمنين من
العرب بما تعدوناه فقال
بعضهم لبعض أتخذتمهم
سافح الله عابكم من العذاب
لية ولولا نحن أحسب الى الله
منكم وأكرم على الله
منكم (قوله تعالى) دويل
للذين يكتبون الكتاب
بأيديهم * ل أنخرج
النسائي عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في أهل
الكتاب * ل أنخرج
ابن أبي سنان عن طريق
عكرمة عن ابن عباس قال
نزلت في أصحاب اليهود
وجدوا صفة النبي صلى الله
عليه وسلم مكتوبة في
التوراة كل أربعين ربعة
بعضهم الشعر حبس في الرعدة
فشيروا به فداؤا بنيادوا
فكفده طوي لا أروى
الشعر (قوله تعالى) وقالوا
لن تموتنا النار الآية
أنخرج الطبراني في
الكبير وابن جرير وابن
أبي عمير عن طريق ابن

لغة الانجليزية آلا في سنة

وانما يعذب الناس بكل ألف سنة من (١٢) أيام الدنيا وما واحد في النار من أيام الآخرة فانما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب

البلاغ وفي قراءة مجزئة تسأل نبيها (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تنزع مانتهم) دينهم (قل ان هدى الله) أي الاسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (ولن) لام قسم (اتبعته أهواءهم) التي بدعواك اليها فرضنا (بعد الذي جاءك من العلم) الوحي من الله (مالك من الله من ولي) يحفظك (ولا نصير) ينعك منه (الذين آتيناهم الكتاب) مبتدأ (يتلونه حتى تلاوته) أي يقرؤنه كما تقرأ والجله حال وحق نصب على المصدر والخبر (أولئك يؤمنون به) تولت في جماعة قدموا من الحبشة وأسلموا (ومن يكفر به) أي بالكتاب المؤتى بأن يحرقه (فأولئك هم الخاسرون) لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين) تقدم مثله (واتقوا) خافوا (يوما لا تجزي) تغني (نفس عن نفس) فيه (شيئا ولا يقبل منها عدل) فداء (ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) يعنون من عذاب الله (و) اذ كر (اذ ابتلى) انخير (ابراهيم) وفي قراءة ابراهيم (ربه بسكمان) بأوامر وزراء كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المصنعة والاستنشاق والسؤال وقص الشارب وقرق الرأس وقلم الاطفار وتنقب الابطوحا والعمامة والتمائم والاستنجاء (فآمن) أدهن تامت (قال) تعالى له (انني جاءك للناس اماما) قدوة في الدين (قال ومن ذريتي) أولادى اجعل أئمة (قال لا ينال عهدى) بالامامة (الظالمين) الكافرين منهم دل على أنه ينال غير الظالم (واذ جعلنا البيت) الكعبة (مشابة للناس) مرجعيا شيوعا اليه من كل جانب (وأما) ما أنالهم من الظلم والانتهاكات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى قاتل أبيه فيه فلا يهجه (واتخذوا) أمم بالناس (من مقام ابراهيم) هو الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت (مصلى) مكان صلاة بان تصلوا خلفه وكمسى الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل) امرناهما (ان) أي بات (طهرا بيتي) من الاوثان (للطائفين والعاكفين) المقيمين فيه (والركع السجود) جرع راكع وساجدا مصلين (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا) المكان (بلدا آمنا) ذا أمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه أسدا ولا يصاد صيده ولا يتخلى خلاله (وارزق أهله من الثمرات) وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان أقفر لا زرع فيه ولا ماء (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من أهله وحصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظالمين (قال) تعالى (و) أرزق (من كفر فامته) بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق (قليل) مدة حياته (ثم أضطره) الجنة في الآخرة (الى عذاب النار) فلا يجدها محيضا (وبئس المصير) المرجع هي (و) اذ كر (اذ رفع ابراهيم القواعد) الاسس أو الجدر (من البيت) يبنيه متعلق برفع (واسماعيل) عطف على ابراهيم يقولان (ربنا تقبل منا) بناءنا (انك أنت السميع) للقول (العليم) بالفعل (ربنا واجعلنا مسلمين) متقدين (لنور) اجعل (من ذريتنا) أولادنا (أمة) جماعة (مسلمة لك) ومن الاتبعين وأتى به لتقديم قوله لا ينال عهدى الظالمين (وأرنا) علمنا (مناسكنا) شرائع عبادتنا وأجتننا (وبعلينا انك أنت التواب الرحيم) سألاه التوبة مع عهدهم ما تواضعوا عليه لا ذريتهما (ربنا وابعت فيهم) أي أهل البيت (رسولا منهم) من أنفسهم وقد أجاب الله دعاءه فحمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليهم آياتك) القرآن (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) أي ما فيه من الاحكام (ويزكهم) يطهرهم من الشرك (انك أنت العزيز) الغالب (الحكيم) في صنعه (ومن) أي لا (يرغب عن ملة ابراهيم) فيتركها (الامن سفة نفسه) جهل انهم مخلوقة لله فيجب عليهم عبادته أو استخف بها وامتنها (ولقد اصطفيناها) اخترناها (في الدنيا) بالرسالة والخلقة (وانه في الآخرة) الذين لهم الدرجات العلى وأذكر (اذ قال له ربه أسلم) انقل الله وأخلص له دينك (قال أسلمت لرب العالمين ووصى) وفي قراءة أوصى (بها) بالملة (ابراهيم بنيه ويعقوب) بنيه قال (يا بني ان الله اصطفى لك الدين) دين الاسلام (فلاتموتن الا وأنتم مسلمون) نهى عن ترك الاسلام وأمر بالثبات عليه الى مصافدة الموت * ولما قال اليهود للنبي أسلمت تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية نزل (أم كنتم شهداء) حضو را (اذ حضر يعقوب بالموت) اذ) بدل من اذ قبله (قال لبنيه

فانزل الله في ذلك وقالوا لن نؤمن بالله الا في قولنا نؤمن بالله ونخرج من ابي حنيفة من طريق الضحالك عن ابن عباس ان اليهود قالوا لن ندخل النار الا لثمة القسم الايام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة فاذا انقضت انقطع عنا العذاب ففزلت الآية وأخرج عن عكرمة وغيره (قوله تعالى) وكانوا من قبل يستغفون الآية * أخرج الحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقابل غطفان فكمما اتقوا هزمت يهود فمأذت بهم هذا الدعاء اللهم انا نسألك بحق محمد النبي الاي الذي وعدتنا أن تخرجنا لنأفي آخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكأنوا اذ اتقوا دعواهم بهم هذا فيهم مواعظ فلبسوا بعث النبي عليه السلام كفسر رواه فانزل الله وكانوا يستغفون بك يا محمد على الكافرين * ك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس ان يهودا كانوا يستغفون على الاوس والنضوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به ووجدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة بامعشرهم وداود الله وأسلموا فمأذت

(ir)

(ir)

نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد (١١) وصوته وحيث تذكر المرأة وتؤذي عن يائس شعرا لستياء الى أن قالوا فانهم ناموا

صاحبك قال جبريل قالوا
أجبر بل ذلك ينزل بالحرب
والقتال والعذاب عدونا
لو قلت ميكائيل الذي ينزل
بالرحمة والنبات والقطر
لكن خبر افترت وأخرج
استحق من راضو به في
مستنده وابن جرير من
طريق الشعبي ان عمر كان
ياقي اليهود فيسمع من
النسوزة فيتعجب كيف
تصدق ما في القرآن قال فر
بسم النبي صلى الله عليه
وسلم قلت نشدتك بالله
أتعلمون انه رسول الله
فقالوا هم نعم نعم علم انه
رسول الله فقلت ولم لا تدعون
قالوا اسأناه من يائس
بنبوتة فقال عدونا جبريل
لانه ينزل بالعظمة والشدة
والسرب والهلال فاستفن
رسلهم من الملائكة قالوا
ميكائيل ينزل بالقطر
والرحمة فقلت وكيف
متراسمهم من ربح ما قالوا
أحد هما عن عيسى والآخرة
عن الجانب الآخر قلت
فانه لا يحمل لجبريل أن
يعادى ميكائيل ولا يحمل
لميكائيل أن يسلم عدو
جبريل وانني أشهد انهما
وربهما سلم لمن سالوا
وحرب لمن حاربهم أثبت
النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا أريد أن أخبره فلما
لقت نفسه قال ألا أخبرك
بما أتت علي فقلت
بلى يا رسول الله فقرأ من
كان عدا لجبريل حتى باغ
الكافر من قلبه يا رسول الله

أعياهم والرافة شدة الرحمة وقدم الابلع للفاصلة (قد) للتحقيق (نرى تقاب) تصرف (وجهك في) جهة
(السماء) متعلما الى الوحي ومشورا فالامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانهم اقبلوا ابراهيم ولانه ادعى الى
اسلام العرب (فلمنوليك) فقولك (قبله فرضاها) تعجبها (قول وجهك) استقبال في الصلاة (شطر) نحو
(المسجد الحرام) أي الكعبة (وحيثما كنتم) خطاب للامة (قولوا وجوهكم) في الصلاة (شطره) وان الذين
أوتوا الكتاب يعلمون انه أي التولي الى الكعبة (الحق) الثابت (من ربه) لما في كتبهم من نعت النبي
صلى الله عليه وسلم من أنه يقول اليها (وما الله يعاقل عما تعملون) بالناس أي المؤمنون من امتثال أمره
وبإيحاء أي اليهود من انكار أمر القبله (ولان) لام قسم (أثبت الذين أوتوا الكتاب بكل آية) على صدقك في
أمر القبله (ما تبعوا) أي يتبعون (قبلتك) عندا (وما أنت بتابع قبائهم) قطع طاعة في اسلامهم وطمعهم
في عوده اليها (وما بعضهم بتابع قبله بعض) أي اليهود قبله النصارى وبالعكس (ولان اتبعوا هؤلاءهم)
التي يدعو اليها (من بعد ما جاءهم العلم) الوح (انك اذا) ان اتبعتمهم فرضا (لن الظالمين الذين آتيناهم
الكتاب يعرفونه) أي محمد (كبايعفون أناءهم) بنعمته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأته كما
أعرف ابنه ومعرفتي لمحمد أشد وان فر يقامهم ليكنهون الحق) نعمته (وهو يعلمون) هذا الذي أنت عليه
(الحق) كائنا (من ربك فلا تسكونن من المعتبرين) الشاكن فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا تعتبر
(ولكل) من الامم (وجهة) قبله (هو مولها) وجهه في صلاته وفي قراءة مولها (فاستبقوا الخيرات) يادروا الى
الطاعات وقبولها (أيما تسكونوا يأت بكم الله جميعا) بجميعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم (ان الله على كل
شي قد برون حيث خرجت) لسفر (قول وجهك شطر المسجد الحرام) والله للحق من ربك وما الله يعاقل عما
تعملون (بالتاء والياء تقدم منه) وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره (ومن حيث خرجت قول وجهك
شطر المسجد الحرام) وحيثما كنتم قولوا وجوهكم شطره) كرهه لنا كيد (لئلا يكون للناس) اليهود أو
المشركين (عليكم حجة) أي بمجادلة في التولي الى غيرهم أي لئلا تنفي بمجادلتهم لكم من قول اليهودي بحديثنا
ويذهب قبلتنا وقول المشركين يدعى له ابراهيم ويخالف قبلته (الا الذين ظلموا منهم) بالعناد فانهم يقولون
ما نحول اليها الا ميلا الى دين آبائهم والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء (فلا
تخفوههم) تخافوا جحداهم في التولي اليها (واخشوني) بامثال أمرى (ولانهم) عطف على لئلا يكون
(نعمتي عليكم) بالهداية الى معالم دينكم (واعلمكم تهتدون) الى الحق (كأأولنا) متعلق بأتم أي انما
كأتمها بارسالنا (فيكم رسولا منكم) محمد صلى الله عليه وسلم (يتلوا عليكم آياتنا) القرآن (ويزكيكم)
يعلمهم من الشرك (ويعلمكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (ويعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون فاذكروني) بالصلاة والتسبيح ونحوه (أذكركم) قيل معناه أجازيكم وفي الحديث عن الله من ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاذ ذكرته في ملاخير من ملته (واشكروا لي) نعمتي بالطاعة (ولا
تسكروا) يا أيها الذين آمنوا استعينوا على الآخرة بالصبر على الفاقة والبلاء (والصلاة)
نحوها بالذكركررها وعظمتها (ان الله مع الصابرين) بالعون (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله) هم
(أموات بل هم) أحياء (أرواحهم في دواصل طيور وخضر ترسخ في الجنة) حيث شاءت حريث بذلك
(ولكن لا تشعرون) تعاون ما هم فيه (ولنأولنكم بشئ من الخوف) للعدو (والجوع) القحط (ونقص
من الاموال) بالهسل (والانفس) بالقتل والموت والامراض (والثمرات) بالجوارح أي الخضر يسكن فتنظر
أصابون أم لا (وبشر الصابرين) على البلاء بالجنة هم (الذين اذا أصابهم مصيبة) بلاء (قالوا ان الله) ملكا
وعبيدا يفعل بشا منشاء (وانا لله راجعون) في الآخرة فيجازي بنا في الحديث من استرجع عند المصيبة آخره
الله فيها وأخلف عليه خبرا وفيه أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقال الله عاتشة فأنما هذا
مصباح فمال كل ماساء المؤمن فهو مصيبة وأه أبوداود في مراسيله (أولئك عليهم صلوات) مغفرة (من ربهم
ورحمة) نعمة (وأولئك هم المهتدون) الى الصواب (ان الصلوات المروية) جلال بركة (من شعائر الله) اعلام

الشهي وأخرجه ابن جرير
من طريق السدي عن
عمر بن قنادة عن
عمر وهما أيضا من قطعان
* له وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق آخر عن عبد
الرحمن بن أبي ليلى أن
هم وداليق عمر بن الخطاب
فقال ان جبريل الذي
يذكر صاحبكم عدونا
فقال عمر من كان عدوا لله
وملائكته ورسوله
وجبريل وميكائيل فان الله
عدوه قال فنزلت على
لسان عمر فهدى طريق
يقوى بعضها بعضا وقد
نقل ابن جرير الاجماع على
ان سبب نزول الآية ذلك
(قوله تعالى) ولقد آتينا
إبراهيم الآية ابن
أبي حاتم من طريق سعيد
أو عن كرمة عن ابن عباس
قال قال ابن عباس
صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما حمتنا بشئ نعرفه وما
أنزل الله عليك من آية
بدية فانزل الله في ذلك ولقد
أنزلنا إليك آيات بينات
الآية * وقال مالك بن
النضر بن عبد الله بن
الله وذكر ما أنزل الله
من الميثاق وما عهد إليهم في
عهد الله ما عهد لغيره
محمد ولا أخذت منكم شيئا
فانزل الله تعالى أو كما
عهدوا الآية (قوله تعالى)
واتبعوا ما تسمعون الآية
* له أخرجه ابن جرير
عن شهر بن حوشب قال

دينه جمع شعيرة (فمن حج البيت أو عمر) أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما التقصد والزيارة (فلا جناح) أي
(عليه أن يطوف) فيه ادغام التاء في الأصل في الطاء (بهما) بأن يسيى بينهما سبعا نزلت لما ذكره المسلمون
ذلك لان أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما مضمان يمشون بهما وعن ابن عباس أن السبي غير فرض
لما أقاده رفع الائم من التخيير وقال الشافعي وغيره وكن وبن صلى الله عليه وسلم فرضته بقوله ان الله كتب
عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابو عبد الله به يعني الصغار واه مسلم (ومن تطوع) وفي قراءة
بالتحية وتشديد الطاء مجز وما وفيه ادغام التاء فيها (خيرا) أي بخير أي عمل ما لم يحب عليه من طواف وغيره
(فان الله شاكر) لعمله بالانابة عليه (عليه) به ووزل في اليهود (ان الذين يكفون) الناس (ما أنزلنا من
البيانات والهدى) كآية الرجم وبعث محمد صلى الله عليه وسلم (من بعد ما بينا للناس في الكتاب) التوراة
(أو لم يكذبهم الله) يبعدهم من رحمة (ويلعنهم اللاعنون) الملائكة والمؤمنون أو كل شئ بالدعاء عليهم
باللعنة (الا الذين تابوا) رجعوا عن ذلك (وأصلحوا) عملهم (وبينوا) ما كفوا (فأولئك أنوب عليهم) أقبل
نوبتهم (وأنا لنواب الرحيم) بالمؤمنين (ان الذين كفروا وما تولوا هم كفار) حال (أولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين) أي هم مستحقون ذلك في الدنيا والآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون
(خالدين فيها) أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها (لا يخفف عنهم العذاب) طرفه عن (ولا هم ينظرون)
يهملون لتوبة أو معذرة أو نزل لما قالوا صف لنا ربك (والهكم) المستحق للعبادة منكم (الواحد) لا
نظيره في ذاته ولا في صفاته (لا اله الا هو) (الرحمن الرحيم) وطلبوا آية على ذلك فنزل (ان في خالق
السموات والارض) وما فهم من العجائب (واختلاف الليل والنهار) بالذهاب والحجى والزيادة
والنقصان (والفلك السافن) التي تجري في البحر (ولا ترسب موقرة) بما ينفع الناس (من التجارات
والجسل) وما أنزل الله من السماء من ماء معطر (فاحياه الارض) بالنبات (بعلم موتها) بيسها (وبث)
فرق وشربه (فيها من كل دابة) لانهم يسمون بالخصب الكائن عنه (وتصرف الرياح) تقلبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة (والسحاب الغيم المسخر) المذلل بأمر الله تعالى يسير الى حيث شاء الله (بين السماء
والارض) بلا علاقة (لايات) إشارات على وحدانيته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (ومن الناس من
يتخذ من دون الله) أي غيره (أندادا) أصناما (يعبدونهم) بالتعليم والخصوع (كعب الله) أي تكلمه
(والذين آمنوا أشد حبا لله) من حبهم الانداد لانهم لا يعبدون عنه بحال ما والكفار يعبدون في الشدة الى
الله (ولو ترى) تبصر يا محمد (الذين طلبوا) باتخاذ الانداد (اذنرون) بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون
(العذاب) لرأيت أمرا عظيما وأذعنني اذا (أن) أي لان (القوة) القدرة والغلبة (لله جميعا) حال (وان
الله شديد العذاب) وفي قراءة ترى بالتحية والفاعل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهمي بمعنى يعلم وان
وما بعد هاست مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله
وحده وقت معانيته له وهو يوم القيامة لما اتخذوا من دونه أندادا (اذ) بدل من اذ قبله (تبرأ الذين اتبعوا)
أي الرؤساء (من الذين اتبعوا) أي أنسكروا اضلالهم (و) قد (وأول العذاب تقطعت) تقطعت على تبرأ (بهم)
عنهم (الاسباب) الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة) رجعة
الى الدنيا (فنتبرأ منهم) أي المتبعين (كما تبرأ منكم) اليوم ولولا التي وتبرأ جوابه (كذلك) أي كما أراهم شدة
عذابه وتبرأ بعضهم من بعض (ربهم الله أعلمهم) السبقة (حسرات) حال ندائم (عليهم وما هم بخارجين
من النار) بعد سد دخولها * ونزل فمن حرم السوا نسب ونحوها (يا أيها الناس) كما هو المضاف في الارض حلالا حال
(طيبا) صفة مؤكدة أو مستلذا (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشیطان) أي تربيته (انه لكم عدو مبين) بين
العداوة (انما يأمركم بالسوء) الائم (والفحشاء) القبيح شرعا (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تبريم
ما لم يحرم وغيره (واذا قيل لهم) أي الكفار (اتبعوا ما أنزل الله) من التوحيد وتخليل الطيبات (قالوا لا بل
نتبع ما آلهينا) وجدنا (عليه آباءنا) من عبادة الاصنام وتبريم السوا نسب والنجار قال تعالى (أ) يتبعونهم

قال تعالى ودانظروا الى محمد فيخلق بالباطل يذكر سليمان مع الانبياء أيضا كان ساجدا ركب الرجح فانزل الله تعالى واتبعوا ما تسمعون

الشیاطین الالهية وأنخرج ابن أبي شامة (١٦) عن أبي العالیه أن اليهود سألوا النبی صلی الله علیه وسلم زماناً عن أمور من التوراة

(ولو كانت آباؤهم لا یعقلون شیئاً) من أمر الدین (ولا یحسدون) إلى حق والهجرة لا نكار (ومثل) صفة (الذين کفروا) ومن بدعوههم إلى الهوى (کمال الذي یستحق) بصوت (بما لا یسمع الادعاء ونداء) أي صونا ولا یفهم معناه أي هم فی سماع الموعظة وعدم تدبرها کالیهام تسمع صوت راعها ولا تفهمه هم (صم بکم عی فہم لا یعقلون) الموعظة (یا أيہم الذين آمنوا کوا من طیبات) حلالات (ما رزقناکم واشکر الله) على ما أحل لکم (ان کتم یاہ تعبدون انما سحر علیکم المیتة) أي أکلها اذ الکلام فیہم کذا ما بعد ما هو فی الم یذکر عاروا لخلق بها بالسنة ما بین من حر وخص منها السمک والجراد (والدم) أي المسفوح کما فی الامام (ولحم الخنزیر) خص اللحم لانه معظم المقصود وغیره تبع له (وما أهل به لغير الله) أي ذبح على اسم غیره والاهلال رفع الصوت وکافوا رفیعونه عند الذبح لآلهتهم (فن اضطر) أي أجبأه الضرورة إلى أکل شیء مما ذکر فأكاه (غیر باغ) خارج على المسلمین (ولعاد) متعديا علیهم بقطع النار بقی (فلانما علیہ) فی أکله (ان الله یغفور) لا ولیاته (رحیم) باهل طاعته حیث وسع لهم فی ذلك وخرج الباغی والعادی ولحق بهم ما کل عاص بسفره کالاتی والمکاس فلا یصل لهم أکل شیء من ذلك بالمیتة وراوعی (ان الذين یکتبون ما أنزل الله من الکتاب) المشتمل على نعمت محمد وهم اليهود (وبشر من به عننا قلیلاً) من الدنیا یاخذونه بدله من سفلتهم فلا یظهرونه خوفاً فوته علیهم (أو لئلا یأبوا کلون فی بطونهم الا النار) لانهم ما آله (ولا یکلمهم الله یوم القيامة) غضب علیهم (ولانز کبیرهم) یطهرهم من دنس الذنوب (ولهم عذاب أليم) مؤلم هو النار (أو لئلا الذين اشتروا الضلالة بالهدی) أخذوا هدایه فی الدنیا (والعذاب بالمعصية) المعدة لهم فی الآخرة لولم یکنوا (فما أصبحهم على النار) أي ما أشد صبرهم وهو تجبیب للمؤمنین من ارتکابهم وجبائنا من غیر مبالاة والافای صبر لهم (ذلك) الذي ذکر من أکلهم النار وما بعده (بان) بسبب أن (الله نزل الکتاب بالحق) متعاقب نزل فاختاروا فیہ حیث آمنوا ببعضه وکفروا ببعضه بکتمه (وان الذين اختلفوا فی الکتاب) بذلك وهم اليهود وقیل المشرکون فی القرآن حیث قال بعضهم شعر وبعضهم بحر وبعضهم کهانة (لفی شقاق) خلاف (بعید) عن الحق (لیس البر أن تولوا وجوهکم) فی الصلاة (قبل المشرق والمغرب) نزل وداعی اليهود والنصارى حیث زعموا ذلك (ولکن البر) أي ذا البر وفری بفتح الباء أي البار (من آمن بالله والیوم الآخر والملائکة والکتاب) أي الکتاب (والنبیین وآتى المال علی) مع (حبه) له (ذوی القربی) القرابة (والیتامی والمساکین وابن السبیل) المسافر (والسائلین) الطالبین (وفی) فک (الرقاب) المکاتبین والاسرى (وأقام الصلوة وآتى الزکوة) المفروضه وما قبله فی التطوع (والموفون بعهدهم اذا عاهدوا) الله أو الناس (والصابرین) نصب علی المدح (فی البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وحین الباس) وقت شدة القتال فی سبیل الله (أو لئلا) الموصوفون بما ذکر (الذين صدقوا) فی ایمانهم وأداء البر (أو لئلا هم المنتقون) الله (یا أيہم الذين آمنوا کتب) فرض (علیکم القصاص) المماثلة (فی القتلی) وصفاً وفعلاً (الخنزیر) یقتل (بالحر) ولا یقتل بالعبد (والعبد بالعبد والانی بالانی) وینت السنتان الذکر یرقتل بها وأنه تعتبر المماثلة فی الدنیا فلا یقتل مسلم ولوعبد کافر ولوحراً (فمن عفی له) من القتلتین (من) دم (أخیه) المقتول (شیء) بان ترک القصاص منه وتذکیر شیء یفید سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفی ذکر أخیه تعطف داعی العفو وایذان بان القتل لا یقطع أخوة الایمان ومن مبتدأ شرطیة أو موصولة والخبر (فاتباع) أي فاعلى العافی اتباع للقاتل بالمعروف بان یطالبه بالدية بلا عنف وتزویب الاتباع على العفو یفید ان الواجب أحدهما ما هو أحد قولى الشافعی والثانی الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم یسرها فلا شیء ربح (و) على القاتل (اداء) للدية (الیه) أي العافی وهو الوارث (باحسان) بلا مطل ولا بغش (ذلك) الحکم المذکور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية (تخفيف) تسهیل (من ربکم) علیکم (ورحمة) بکم حیث رسع فی ذلك لم یحتجوا حدانها کما حکم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية (فمن اعتدی) ظلم القاتل بان قتله (بعد ذلك) أي العفو (فله عذاب أليم) مؤلم فی الآخرة

لا یسألونه عن شیء من ذلك الا أنزل الله علیه ما سألوا عنه فیخصهم فلما رأوا ذلك قالوا هذا أعلم بما أنزل الیهم منا وانهم سألوه عن السحر وخصاهم به فانزل الله واتبعوا ما تنزلوا الشیاطین (قوله تعالى) یا أيہم الذين آمنوا لا تقولوا راعنا * لک أنخرج ابن المذخر عن السدی قال کان رجلاً من اليهود مالاً من سبب ورفاعة بن زید اذا لقیه النبی صلی الله علیه وسلم قال له وهما یکلمانه راعنا سمک واسمع غیر مسیح فذان المسلمون أن هذا شیء کان أهل الکتاب یظنونه به أنباءهم فقالوا للنبی صلی الله علیه وسلم ذلك فانزل الله تعالى یا أيہم الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انفسنا واسمعوا * وأنخرج أبو نعیم فی الدلائل من طریق السدی الصغیر عن السکی عن أبي صالح عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السبب القبیح فلما سمعوا أصحاه یقولونه أعلنوا بجماله فسکوا یقولون ذلك ویضحکون فیما بینهم فنزلت فسمعهم منهم سعد ابن معاذ فقال لیهمود بأعداء الله لئن سمعنا من رجل منکم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه * لک وأنخرج ابن جریر عن الصحابة قال کان الرجل

یقول ارعنی سمک فزالت الایة * لک وأنخرج عن عطیة قال کان ناس من اليهود یقولون ارعنا سمک

بالنار

حقى قالها الناس من المسلمين فسكره الله لهم ذلك فنزلت * ك * وانخرج عن قتادة (١٧) قال كانوا يقولون راعناهم فسكر

فسكرهم كان الله يودون
فيعقوبون مثل ذلك فنزلت
* ك * وانخرج عن قتادة
قال كانت الغلبة الانصار في
الجاهلية فنزلت * وانخرج
عن أبي العباس قال ان
المسرب كانوا اذا حدث
بعضهم يقول أحدهم
لصاحبه ارعني سمعك
فخرجوا عن ذلك (قوله تعالى)
ما ننسخ الآية * ك * وانخرج
ابن أبي حاتم عن طريق
عكرمة عن ابن عباس قال
كان ربما ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم الوحى
بالليل ونسبته بالليل
فانزل الله ما ننسخ الآية
(قوله تعالى) أم تريدون
الآية * ك * وانخرج ابن
أبي حاتم عن طريق سعيد
أو عكرمة عن ابن عباس
قال قال رافع بن خديجة
ووهب بن زيد رسول الله
يا محمد ائتنا بكتاب تنزله
علينا من السماء نقرأه أو
بفسر لنا ثم سارا فسمعك
وانصدقك فانزل الله في ذلك
أم تريدون أن تسألوا
رسولكم الى قوله سواء
السبيل * وكان حتى بن
أخطب وأبو ياسر بن أخطب
من أشد من وحسد العرب
اذ دعاهم الله ورسوله وكانا
جاهدين في رد الناس عن
الاسلام ما استطاعا فازل
الله فيهم ما ودك من أهل
الكتاب الآية * ك * وانخرج
ابن جرير عن مجاهد قال
سألت قريش بن جهم اذا ن

بالنار أو في الدنيا لقتل (واكم في القصاص حيوة) أي بقاء عظيم (يا أولى الابواب) ذوى العقول لان القتال
اذ علم انه يقتل ارتدع فاحيانا نفسه ومن أراد قتله فشرع (لعلكم تتقون) القتل مخافة القود (كتب)
فرض (عليكم اذا حضر أحدكم الموت) أي أسبابه (ان ترك خيرا) مالا (الوصية) مرفوع بكتب ومتعلق اذا
ان كانت ظرفية ودال على جوابه ان كانت شرطية وجوابه ان أي فليوصر (لوالدين والاقربين بالمعروف)
بالعدل بان لا يزيد على الثالث ولا يفضل الغني (حقا) معذور كذا لضمون الجلالة قبله (على المتقين) الله
وهذا منسوخ بآية الميراث وتحدث لا وصية لوارث رواه الترمذي (فن بدله) أي الايصاع من شاهد ووصى
(بعد ما سمع) علمه (فأعلمنا) أي الايصاع المبدل (على الذين يبدلون) فيسهة اقامة الظاهر مقام المضمهر (ان
الله سميع) لقول الموصى (عليه) بفعل الوصى فجاء عليه (فن خاف من موصى) مخافة او مثقلا (جنفا) ميلا
عن الحق خطأ (أو أوعا) بان تعد ذلك بالزيادة على الثلث أو تخصيص غنى مثلا (فأصلح بينهم) بين الموصى
والموصى له بالامر بالعدل (فلاثم عليه) في ذلك (ان الله غفور رحيم) أي الذين آمنوا كتب (فرض
(عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) من الامم (لعلكم تتقون) المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي
مبدؤها (أياما) نصب بالصيام أو بصوموا مقرا (معسودات) أي قلائل أو مؤقتات بعدد معلوم وهي
رمضان كما ساقى وقلة تسهيل على المكافين (فن كان منكم) حين نهوده (مريضا أو على سفر) أي مسافرا
سقى العصر وأجده الصوم في الحالين فافطر (فعدة) فعليه عدة ما فطر (من أيام آخر) يصومها بدله (وعلى
الذين لا) (بطيقونه) لكبر أو مرض لا يرجى برؤه (فدية) هي (طعام مسكين) أي قدر ما يكفيه يومه وهو
مدن غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقبل لا غير مقدرة وكانوا يخبرون في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس الا
الحامل والمرضع اذا فطر تأخروا على الولد فانها باقية بالنسخ في حقهما (فن تطوع خيرا) بالزيادة على القدر
الذكور في الفدية (فهو) أي التطوع (خير له وأن تصوموا) مبتدأ أخبره (خير لكم) من الافطار والفدية
(ان كنتم تعلمون) انه خير لكم فافعله تلك الايام (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا في ليلة القدر منه (هدى) حال هاديا من الضلالة (للناس وبينات) آيات واضحات (من الهدى)
بما يمدى الى الحق من الاحكام (و) من (الفرقان) مما يفرق بين الحق والباطل (ان شهد) حضر (منكم
الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) تقدم مثله وكرر ثلاثا توهم نسخها بتعميم من
شهد (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) ولذا أباح لكم الان في المرض والسفر وليكون ذلك في معنى
العلة أيضا لا مري بالصوم عطف عليه (ولتكمواوا) بالتخفيف والتشديد (العدة) أي عدة صوم رمضان
(ولتسكبوا الله) عندا كمالها (على ما هداكم) أرشدكم لعلهم دينه (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك * وسأل
جماعة النبي صلى الله عليه وسلم أقر يب ربنا فندناجيه أم بعيد فندناجيه فنزل (واذا سألك عبادي عنى فاقى
قريب) منهم يعلمي فاجبرهم بذلك (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بان الله ماسأل (فليسجديه والى دعاء
بالطاعة) (وابوتموا) بدوموا على الايمان (ليعلمهم برشدون) يتمدون (أحل لكم ليلة الصيام الرفث) بمعنى
الافشاء (الى نسائكم) بالجماع نزل ثم خالما كان في صدر الاسلام من تحريره وتحريم الاكل والشرب بعد
العشاء (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) كناية عن تعانقهما واحتياج كل منهما الى صاحبه (علم الله أنكم
كنتم تختانون) تخونون (أنفسكم) بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لهم وغيره واعتذروا الى النبي صلى الله عليه
وسلم (فتاب عليكم) قبل توبتهم (وعما عنكم فلاتن) اذا حل لكم (باشروهن) جامعوهن (وابشعوا)
اطلبوا (ما كتب الله لكم) أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد (وكاوا واشربوا) الليل كله (حتى يتبين)
يناهر (لكم الخطيئة الابيض من الخطيئة الاسود من الفجر) أي الصادق بيان للخطيئة الابيض وبيان الاسود
تحدوفاً من الليل شبه ما يبدون البياض وما يمتد معه من الغيب بخطن أبيض وأسود في الامتداد (ثم
أتوا الصيام) من الفجر (الى الليل) أي الى دخوله بغروب الشمس (ولا تبشروهن) أي نساءكم (وأنتم

وهو لكم كالمائدة منى اسرائيل (١٨) ان تغفروا لاولادكم واولادكم ان تغفروا لاولادكم ان تغفروا لاولادكم

عن السدي قال سألت
العرب محمد بن ابي الله عليه
وسلم ان ياتهم بالله فيرويه
جهره فزالت *ك* واخرج
عن ابي العباس قال قال
رجل يا رسول الله لو كانت
كفاراتنا كبكفارات بني
اسرائيل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما اعطاكم
الله خيرا كانت بنو اسرائيل
اذا اصاب احدهم العلة
وجدها مكتوبة على باب
وكفاراتها فان كفرها
كانت له خزي في الدنيا وان
لم يكفرها كانت له خزي في
الآخرة وقد اعطاكم الله
خيرا من ذلك قال تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه الآية والصلوات
الحسنة والجمعة الى الجمعة
كفارات لما بينهن فانزل
الله ام تريدون ان تسالوا
رسولكم الآية (رسوله
تعالى) وقالت اليهود الآية
* اخرج ابن ابي حاتم عن
طريق سعيد بن مسروق
عن ابن عباس قال لما قدم
اهل بصرى من النصارى
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتتهم اعبار
يهود فتنازعوا فقال رافع
ابن خزيمة ما انتم على شيء
وكفر بيسى والانجيل
فقال رجل من اهل بصرى
لهم واما انتم على شيء وبجد
نبوة موسى وكفر
بالتوراة فانزل الله في ذلك
وقالت اليهود ليست

عافون) مقيمون بنية الاعتكاف (في المساجد) متعاق بما كفون ثم هي لمن كان يخرج وهو معتكف
فجميع امرائه ويعود (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله) حده العباد ليقفوا عندها (فلا تقربوها)
أبلغ من لا تعتدوها المعبر به في آية أخرى (كذلك) كابين لكم ما ذكر (بين الله آياته للناس لعلهم يتقون)
تعارفه (ولا تاكلوا اموالكم بيزكم) أى لا ياكل كل بعضكم مال بعض (بالباطل) الحرام شرعا كالسرقة
والغصب (و) لا تدلوا (تلقوا) أى يحكموهم بها (الى الاحكام لتاكلوا) بالتحاكم
(فريقا) طائفة (من اموال الناس) ملتبسين (بالاثم وانتم تعاونون) انكم كيمطلون (يسئلونك) يا محمد (عن
الاهل) جمع هلال لم تبدو حقيقة ثم زيد حتى غلقت نورانهم تعود كابدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس
(قل) لهم (هى موافقة) جمع ميعات (للناس) يعلمون بها (وقالت زعمهم ومساخرهم وعددت اسمهم
وصيامهم واطعارهم) (والحج) عطف على الناس أى يعلمهم ما وقفته فلما سرت على حاله لم يعرف ذلك (وليس
البر بان تأتوا البيوت من ظهورها) في الاحرام بان تنقبوا فيها انقباء تدخلون منه وتخرجون وتتركوا الباب
وكانوا يفعلون ذلك ويخرجونه (ولكن البر) أى ذا البر (من اتقى) الله بترك مخالفته (وتأتوا البيوت من
أبوابها) في الاحرام كغيره (واتقوا الله اعلمكم تعلمون) تفوزون * ولما صلى الله عليه وسلم عن البيت
عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعودوا العام القابل ويحلوله مكة ثلاثة أيام ونحو ذلك القضاة
وخافوا أن لا يفرس ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل (وقالتوا فى
سبيل الله) أى لا علائق بينه (الذين يقاتلونكم) من الكفار (ولا تعتدوا) عليهم سم بالابتداء بالقتال (ان الله
لا يحب المعتدين) التجاوز من محادلهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله (واقبلوهم حيث تقبضهم وهم)
وجدنهم (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) أى مكة وقد فعل بهم ذلك عام النخج (والفتنة) الشرك منهم
(أشد) أعظم (من القتل) لهم في الحرم والاحرام الذى استعظمه جوعه (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام)
أى في الحرم (حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم) فيه (فاقتلوهم) فيه وفى قراءة بلائف فى الانفال الثلاثة
(كذلك) القتل والاخراج (جزء الكافرين فان انتهوا) عن الكفر وأسلموا (فان الله غفور رحيم)
بهم (وقاتلوهم حتى لا تكون) توجد فتنة (شرك) ويكون الدين (العبادة لله) وحده لا يعبد سواه (فان
انتهوا) عن الشرك فلا تعتدوا عليهم دل على هذا (فلا عدوان) اعتداء بقتل أو غيره (الاعلى الظالمين) ومن
انتهى فلس يظالم فلا عدوان عليه (الشهر الحرام) المحرم مقابل (بالشهر الحرام) فسكافاتلوكم فيه فاقتلوهم
في مثله ودلاستعظام المسلمين ذلك (والحرمات) جمع حرمة مما يجب احترامه (قصاص) أى يقتص بثلثها اذا
انتهكت (فن اعتدى عليكم) بالقتال فى الحرم والاحرام أو الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم) سعى مقابلته اعتداء تشبهها بالمقابل به فى الصورة (واتقوا الله) فى الانتصار وترك الاعتداء (واعلموا
أن الله مع المتقين) بالعون والنصر (وانفقوا فى سبيل الله) طاعته الجهاد وغسيرة (ولا تلقوا بأيديكم) أى
أنفسكم والباء زائدة (الى التهلكة) الهلاك بالامسالة عن النفقة فى الجهاد وتركه لانه يقرى العدو عليكم
(وأحسبوا) بالنفقة وغسيرة (ان الله يحب المحسنين) أى يشدهم (أتقوا الحج والعمرة لله) أدوها
بحقوقها (فان أحصرتم) منعتم عن انعامها بعدد (فاستيسر) تيسر (من الهدى) عليكم وهو شاة (ولا
تخلعوا رءوسكم) أى لا تخلعوا (حتى يبلغ الهدى) المذكور (تخلع) حيث يحمل ذبحه وهو مكان الاحصار عند
الشافعى فيذبح فيه بنية الفحل ويقرق على مساكينه ويحلق به يحصل الفحل (فن كان منكم من يضأ أو
به أذى من رأسه) كقل وصرداع فحلق فى الاحرام (فدية) عليه (من صيام) الثلاثة أيام (أو صدقة) بثلاثة
أصع من غاب قوت البلد على ستة مساكين (أو نسك) أى ذبح شاة أو للتخيير وأحلق به من حلق لغير عذر
لانه أولى بالسكارة وكذا من استمتع بغير الخلق كالطيب واللبس والذهن لعذر أو غيره (فاذا أمنتم) العدو بان
ذهب أولم يكن (فن تمتع) استمتع (بالعمرة) أى بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام (الى الحج) أى الى
الاحرام به بان يكون أحرم به فى أشهره (فاستيسر) تيسر (من الهدى) عليه وهو شاة يذبحها بعد

الآية وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية (قوله تعالى) والله المشرق والمغرب * أخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته تعلو عا ينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة ثم قرأ ابن عمر والله المشرق والمغرب وقال في هذا نزلت هذه الآية * وأخرج الحاكم عنه قال أنزلت فأيما نزلوا فثم وجه الله أن تصلي حينما توجهت بك راحلتك في التطوع وقال صحيح على شرط مسلم هذا أصح ما ورد في الآية اسنادا وقد اعتمدته جماعة لكنه ليس فيه تصريح بذكر السبب بل قال أنزلت في كذا وقد تقدم ما فيه وقد ورد التصريح بسبب نزولها * فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت المقدس فمرحت اليهود فاستقبلوها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبله إبراهيم وكان يدعو الله وينظر إلى السماء فانزله الله فولو أوجوهكم شفا ره فارتاب في ذلك اليوم وقالوا ما ولاهم من قبائهم التي

الأحرام به والافضل يوم النحر (فن لم يجد) الهدى افقدته أو فقدت منه (فصيام) أي فعلية صيام (ثلاثة في أيام الحج) أي في حال الأحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكرامة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق على أصح قول الشافعي (وسبعة أذارجهم) إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل أذارجهم من أعمال الحج وفيه التمتع عن الغيبة (تلك عشرة كاملة) بحلة تأكيدها قبلها (ذلك) الحكم المذكور من وجوب الهدى أو الصيام على من تمتع (لم يكن أهل حاضري المسجد الحرام) بان لم يكونوا على دون مرحلتين من الحرم عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الأهل اشعار بالشرط الاستيطان فأولاهم قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا والأهل كناية عن النفس وألحق بالتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من أحرم بالعمرة والحج معا ويدخل الحج عليها قبل الطواف (واتقوا الله) فيما بامر كرهه وبها كرهه (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن خافه (الحج) وقته (أشهر معلومات) شوال وذو القعدة وعشر ليل من ذي الحجة وقيل كله (فن فرض) على نفسه (فحين الحج) بالأحرام به (فلارفت) جماع فيه (ولا قدوق) معاص (ولا جلال) خصام (في الحج) وفي قراءة بفتح الالوين والمراد في الثلاثة النسي (وما تفعلموا من خبر) كصدقة (يعلمه الله) فيجزيكم به ونزل في أهل اليمن وكانوا يجحدون بالزاد فيكونون كالأعلى الناس (وتزودوا) ما يبلغكم لسفركم (فان خير الراد للقوى) ما يتقي به سؤال الناس وغيره (واتقوا يا أولي الألباب) ذوي العقول (ليس عليكم جناح) في (أن تبتغوا) تطلبوا (فضلا) رزقا (من ربكم) بالتجارة في الحج نزل رد السكر اهتيم ذل (فاذا أفضتم) دفعتم (من عرفات) بعد الوقوف بها (فاذكروا الله) بعد الميت بزدلفة بالنسي والتأجيل والدعاء (عند المشعر الحرام) هو جبل في آخر الزدلفة يقال له فزع وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو حتى اسفر جداره وامسلم (واذكروه كهداكم) لعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتأجيل (وان) مخففة (كنتم من قبله) قبل هذه (لن الضالين ثم أفيضوا) يافريس (من حيث أفاض الناس) أي من عرفة بان تفتقوا بها معهم وكانوا يقفون بالزدلفة ترفعان الوقوف معهم ثم للترتيب في الذكر (واستغفروا الله) من ذنوبكم (ان الله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (فاذا قضيت) أدبتم (مناسككم) عباداتكم بحكم بان رتبتم حجة العقبة وطعنتم واستقررتهم (فاذكروا الله) بالتكبير والثناء (كذكركم آباءكم) كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجتهم بالمفاخرة (أو أشد ذكرا) من ذكركم آباءهم وانصب أشد على السائل من ذكر المنسوب باذكروا الذلوا نحو عنه لكان صفقه (فن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا ربي الدنيا) فيؤثروا فيها (وماله في الآخرة من خلاق) نصيب (ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة) نعمة (وفي الآخرة حسنة) هي الجنة (وقناعذاب النار) بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون وطال المؤمنين والقصد به السخط على طاب خير الدارين كلوا عبادا ثواب عليه بقوله (أولئك لهم نصيب) ثواب (من أجل ما كسبوا) عملوا من الحج والدعاء (والله سريع الحساب) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدين الحديت بذلك (واذكروا الله) بالتكبير عند رمي الجمرات (في أيام معدودات) أي أيام التشريق الثلاثة (فن تجعل) أي استجمل بالمقر من منى (في يومين) أي في نافي أيام التشريق بعد رمي جماره (فلا تهم عليه) بالتجمل (ومن تأخر) بما حقي بالتأجيل الثالث ورمي جماره (فلا تهم عليه) بذلك أي هم مخبرون في ذلك ونفي الالتم (ان اتقى) الله في حجه لانه الحاج في الحقيقة (واتقوا الله) واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم (ومن الناس من يجمل قوله في الحياة الدنيا) ولا يجمل في الآخرة لخالفته لا اعتفاده (ويشهد الله على ما في قلبه) انه موافق لقوله (وهو اللطيف الخبير) شديد الخصومة للاتباع أعداؤه لانه وهو الاخس بن شريق كان منافقا جاحلا الكاذم لا يبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحبه له فيمدني بحجته فأكد به الله في ذلك وبرزع دجرا بعض المسلمين فأخبره وعقره لايك قال تعالى (واذا قول) انصرف عنك (سعي) مشي (في الأرض اينسدهم واهم لك

كأولها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فأيما نزلوا فثم وجه الله اسنداه وهو والمعني أيضا اسنداه فليعبد في الآيات روايات

عاصم بن ربيعة عن أبيه قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر في ليلة مقالية فلم يدر أين القبلة فصلى كل رجل مناه على حاله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فانيما قولوا انتم وجسد الله قال الترمذي غريب وأشعث ضعف في الحديث * وأخرج الدارقطني وابن مردويه من طريق العريزي عن عطاء بن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة كنت فيها فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة هي ههنا قبل الشمال فدأوا وخطوا خطوطا وقال بعضهم القبلة ههنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا وخطسوطا فلما أصبحوا طاعت الشمس أصبحوا ثلاثا فخطوطا لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا سألتنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت وأنزل الله ولله المشرق والمغرب الآية * وأخرج ابن مردويه من طريق الكشي عن أبي صالح عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأنخذتم ضبابية فلم يجدوا إلى القبلة فصارتهم إيمانهم ما طاعت الشمس أنهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤا إلى رسول الله حديثه فأنزل الله هذه الآية ولله المشرق والمغرب الآية وأخرج ابن جبر عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

الحرب والنزل من جملة الفساد (والله لا يحب الفساد) أي لا يرضى به (وإذا قيل له اتق الله) في فعلك (أخذته العزة) جلته الانفة والجمية على العمل (بالإثم) الذي أمر باتقائه (ففسده) كافيه (جهنم) ولبس المهاد) القراش هي (ومن الناس من يشري) يبيع (نفسه) أي يبذلها في طاعة الله (ابتغاء) طلب (مرضاة الله) رضاه وهو صهييب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة ونزل لهم ماله (والله رؤف بالعباد) حيث أرشدهم لما فيه رصاه * ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما غلغوا السبت وكروا الأبل جد الاسلام (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم) بفتح السين وكسر الهمزة (كافة) حال من السلم أي في جميع شرائعه (ولا تتبعوا خطوات) طرق (الشيطان) أي تزيينه بالتفريق (انه لكم عدو مبين) بين العداوة (فان زلتم) ماتم عن الدخول في جميعه (من بعد ما جاءكم البينات) الجبرج الظاهرة على أنه حق (فاعلموا أن الله عزيز) لا يجزئه شيء عن انتقامه منكم (حكيم) في صنعه (ههنا) ما ينظرون (ينظرون) ان تاركون الدخول فيه (الآن) يأتيهم الله) أي أمره كقوله أو يأتي أمر بك أي عذابه (في ظل) جمع ظلة (من النعام) المسحاب (واللائكة وقضى الأمر) ثم أمر هلا كههم (والى الله ترجع الأمور) بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازى (س) يا محمد (بنى اسرائيل) تبيكتا (كم آتيناكم) كاستهامة معلقة سل عن المفعول الثاني وهي تارة مفعولى آتينا وغيرها (من آية بينة) ظاهرة كقلاق البحر وانزال المان والسلاوى قبلوها كقرا (ومن يبدل نعمة الله) أي ما أتاه به عليه من الآيات لانما احبب الهداية (من بعد ما جاءته) كقرا (فان الله شديد العقاب) له (زين للذين كفروا) من أهل مكة (الخطوة الدنيا) بالتمويه فاحبوا (و) هم (يسخرون من الذين آمنوا) انقروهم كبلال وعجبار وصهييب أي يستمزقون بهم ويتهملون عليهم بالمسالك (والذين اتقوا) الشره وهم هؤلاء (فوقهم يوم القيامة) والله رزق من يشاء بغير حساب) أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بان ذلك المسخرون منهم أموال الساخرين وروقابهم (كان الناس أمة واحدة) على الإيمان فاختلغوا بان آمن بعض وكفر بعض (خبت الله النبين) اللهم (مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (وأترل معهم الكتاب) بمعنى الكتب (بالحق) متعلق بالنزل (ليحكم) به (بين الناس فيما اختلفوا فيه) من الدين (وما اختلف فيه) أي الدين (الا الذين أولوه) أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض (من بعد ما جاءكم البينات) الجبرج الظاهرة على التوحيد سدود من متعلقة باختلاف وهي وما بعد ما تقدم على الاستثناء في المعنى (بغيا) من الكافرين (بينهم) فهدى الله الذين آمنوا ما اختلفوا فيه من (البيان) الحق باذنه (باوادته) والله يهدي من يشاء هدايته (الى صراط مستقيم) طريق الحق * ونزل في جهاد أساب المسلمين (أم) بل أ (حسبتم أن تولوا الجنة ولما لم) (يأتكم مثل) شبه ما أتى (الذين خلوا من قبلكم) من المؤمنين من الجن فتصبروا كما صبروا (مستهم) جملة مستأنفة مبنية ما قبلها (البأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (وزلوا) أزعجوا بأنواع البلاء (حتى يقول) بالنصب والرفع أي قال (الرسول والذين آمنوا معه) استبطاء للنصر لتناهى الشدة عليهم (مق) ياتى (نصر الله) الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله (ألا ان نصر الله قريب) إتيانه (يسألونك) يا محمد (ماذا ينفعون) أى الذى ينفعونه والسائل عربون الجوح وكان شيخا ذامال فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عما ينفعون على من ينفع (قل) لهم (ما أنفعتم من خير) بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصروف الذى هو الشقى الآخر بقوله (فلا والدين والاقرين واليتامى والمساكين وابن السبيل) أى هم أولى به (وما أنفعكم من خير) اتفاق أو غيره (فان الله به عليم) فمجاز عليمه (كتب) فرض (عليكم القتال) لا الكفار (وهو كره) مكروه (لكم) طبع الشبهة (وعسى أن تسكروا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) ايل النفس إلى الشهوات الموحية لهما كما هو في رها عن التكليفات الموجبة لسعادتهم اعمل لكم في القتال وان كرهتموه خير الان فيه اما الفخر والغنيمة أو الشهادة والاجر وفي تركه وان أحببتموه شر الان فيه الذل

الآية قالوا فإنه كان
لا يصلي إلى القبلة فانزل
الله والله المشرق والمغرب
الآية غريب جدا وهو
مرسل أو معضل * ك
وأخرج ابن جرير أن
بجاهد قال لما نزلت ادعوني
أستجب لكم قالوا إلى أين
فنزلت فأيما تولوا فثم وجه
الله (قوله تعالى) وقال
الذين لا يعلمون الآية *
أخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم من طريق سعيد بن
عكرمة عن ابن عباس قال
قال رافع بن خزيمة لرسول
الله إن كنت رسول الله
كما تقول فقل لله فليكن
حتى نسمع كلامه فانزل
الله في ذلك وقال الذين
لا يعلمون الآية (قوله
تعالى) أنا أنزلناك الآية
قال عبد الرزاق أنا
الثوري عن موسى بن
عبادة عن محمد بن كعب
القرظي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليت
شعري ما فعل أبو أي فخرت
أنا أنزلناك بالحق بشيرا
ونذرا ولا تسئل عن أصحاب
الجنة فنادى كره ما حتى
توفاه الله مرسل * وأخرج
ابن جرير من طريق ابن
حريج قال أخبرني داود بن
أبي عاصم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ذات يوم
أين أبو أي فخرت مرسل
أيضا (قوله تعالى) وابن
تريزي الآية * وأخرج
الشماعي عن ابن عباس قال

والفقر وحرمان الآخر (والله يعلم) ما هو خير لكم (وأنتم لا تعلمون) ذلك فبادروا إلى ما يأسركم به
وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليهم عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فغيرهم الكفار باستحلاله فنزل (يستألفونك عن الشهر
الحرام) المحرم (قتال فيه) بدل استمال (قل) لهم (قتال فيه كبير) عظيم ووزرا متداوينا (وصد)
مبتدأ منع للناس (عن سبيل الله) دينه (وكفره) بالله (وصدعن) (المسجد الحرام) أي مكة
(وأخرج أهلها منه) وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدأ (أكبر) أعظم ووزرا (عند
الله) من القتال فيه (والفتنة) الشرك منكم (أكبر من القتل) لكم فيه (ولا يزالون) أي الكفار
(يقاتلونكم) أي المؤمنون (حتى) كى (يردوكم عن دينكم) إلى الكفر (إن استطاعوا ومن
يرتد منكم عن دينه فهو كافر فاولئك حبطت) بطلت (أعمالهم) الصالحة (في الدنيا والآخرة)
فلا اعتداد بها ولا ثواب عاينها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يعط عمله فثبت عليه
ولا يعيده كالطبع مثلا وعليه الشافعي (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ولما ظن السرية أنهم سيم
سلموا من الأثم فلا يحصل لهم أجر نزل (إن الذين آمنوا والذين هاجروا) فارقوا أوطانهم (وجاهدوا في
سبيل الله) لأجل دينه (أولئك برحمت الله) نوابه (والله غفور) للمؤمنين (رحيم) بهم (يستألفونك
عن الجرح والميسر) القمار ما حكمها (قل) لهم (فيهما) أي في تعاطيها (أثم كبير) عظيم وفي قراءة
بالمائة لما يحصل بسببها من الخاصة والمشاة وقول الفحش (ومنافع للناس) بالذلة والفرح في الجرح
وأصابة المال تلا كد في الميسر (وأثمهما) أي ما ينشأ عنهما من المفاسد (أكبر) أعظم (من
نفعهما) ولما نزلت شرهما قوموا متع آخرون إلى أن حرمتهما آية المائدة (ويستألفونك ماذا ينفقون) أي
ما قدره (قل) أنفقوا (النفق) أي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون إليه وتضيعوا أنفسكم
وفي قراءة بالرفع بتقدير هو (كذلك) أي كإيمانكم ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتذكرون) في
أمر (الدنيا والآخرة) فتأخذون بالأصلح لكم فيها (ويستألفونك عن اليتامى) وما يلقونه من الخرج في
شأنهم فإن واكواهم ياغوا وانزلوا ما لهم من أموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فخرج (قل) أصلاح لهم
في أموالهم بتخييمها وما دخلتكم (خسر) من ترك ذلك (وان تحاطوا بهم) أي تحاطوا بانهنكم بنفقتهم
(فأخروا نكاحكم) أي فهمموا بنكاحكم في الدين ومن شأن الأخ أن يحاط أخاه أي فلكم ذلك (والله يعلم المفسد)
لأموالهم بمخالطته (من الأصلح) بها فيجازي كلامها (ولو شاء الله لآفقتكم) لضيق عليكم بنكاحكم بمخالطة
(إن الله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في صناعته (ولا تنكحوا) تزوجوا أئمة السالمون (المشركات) أي
الكافرات (حتى يؤمنن ولا مة مؤمنة منهن من مشركه) حرة لأن سبب زوالها العيب على من تزوج أمة
وترغيبه في نكاح حرة مشركة (ولو أحببتكم) بلأهلها وما لها وهذا مخصوص بغير الكافيات بآية
والمحسنات من الذين أولوا الكتاب (ولا تنكحوا) تزوجوا (المشركين) أي الكفار المؤمنين (حتى
يؤمنوا ولعبد مؤمن من غير مشرك ولو أعجبكم) له وجهه (أو لئلك) أي أهل الشرك (يدعون إلى النار)
بدعائهم إلى العمل الموجب لها فلا تباين من أكلهم (والله يدعو) على أسان رساله (إلى الجنة والمغفرة) أي
العمل الموجب لهما (بأذنه) بإرادته فتجب إجابته وتزوج أوليائه (وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون)
يتعظون (ويستألفونك عن الميعض) أي الحيض أو مكاهه ماذا يفعل بالنساء فيه (قل هو أذى) قدرا وأوجهه
(فاعتزلوا النساء) اتركوا وطاهن (في الميعض) أي وقته أو مكانه (ولا تقر بهن) بالجساع (حتى يظهرن)
بسكون الطاء وتشديدها والهاف فيه ادغام الناء في الأصل في الطاء أي يغتسلن بعد انقطاعه (فإذا أظهرن
فأوهن) بالجساع (من حيث أمركم الله) بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه إلى غيره (إن الله يحب) يثيب
ويكرم (التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) من الأذكار (نساؤكم حرث لكم) أي يحمل زرعكم الولد
(فانكحوا نساكم) أي محله وهو القبل (أنى) كيف (سنتن) من قيام وقعودوا ضلعا وبقبل وادبار نزل ردا

الناس ودامد ينة ونصاري يجران كانوا يريون أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبلتهم فصاروا في الله القبلة إلى الكعبة فشق ذلك عليهم

والبوا أن يوافقهم على دينهم فانزل الله (٢٢) وإن رضيت غنك اليهود والنصارى الآية (قوله تعالى) واتخذوا من مقام

ابراهيم مصلى روى البخاري وغيره عن عرقا قال واقت رب في ثلاث قلت يا رسول الله لو أخذت من مقام ابراهيم مصلى فسنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نسألك بدخول عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يجعلن فسزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نسائه في النسبة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن أن يبدلهن أزواجهن مما منكن فسزلت كذلك له طرق كثيرة منها ما أخرجه ابن أبي ساتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام أبينا ابراهيم قال نعم قال أفلا نتخذهم مصلى فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وأخرج ابن مردويه من طريق عذرة بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام ابراهيم فقال يا رسول الله أليس نسائهم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذهم مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وظاهر هذا وما قبله ان الآية نزلت في حجة الوداع (قوله تعالى) ومن يرغب عن ملة ابراهيم الآية قال ابن عيينة روى ان عبد الله بن مسعود

أقول اليهود من أتى امرأته في قبلها من جهة ذهابها جاء الولد أحول (وقدموا لانفسكم) العمل الصالح كالسمية عند الجاع (واتقوا الله) في أمره ونهيها (واعلموا أنكم ملاقوه) بالبعث فيجازيكم بأعمالكم (و بشرك المؤمنين) الذين اتفقوا بالجنة (ولا تجعلوا الله) أي الحلف به (عرضة) علة مانعة (لايمانكم) أي نصبا لها بان تكفروا الحلف به (أن) لا تبرؤوا وتنفوا فتكفروا الجهن على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة (وانصلموا بين الناس) المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفت عليه بل اتقوه وكفروا لان سبب نزولها الامتناع من ذلك (والله سميع) اعلم) باحوالكم (لا يؤخذكم الله باللغو) السكان (في أيمانكم) وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف فتحو لا والله وبلى والله فلا تخافوا فيه ولا كفارة (واكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) أي قصده من الايمان اذا اجتمعتم (والله غفور) لما كان من اللغو (سليم) بتأخير العقوبة عن مستحقها (للذين يؤمنون من انفسهم) أي يحلفون أن لا يجامعوهن (تربص) انتظار (اربعة أشهر فان طلقا) رجعا وافيها أو بعدهن عن الايمان الى الوطء (فان الله غفور) لهم ما أتوه من ضرر المرأة بالحلف (رحيم) بهم (وان عزموا الطلاق) أي عليه بان لم يفيوا فليوقعوه (فان الله سميع) اعلم) بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربص ما ذكر الا القليلة أو الطلاق بفتح القاف وهو الطهر أو الحيض قولان وهذا في المدخول به أن ما عيرهن فلا عدة عليهن لقوله فسالكم عليهن من عدة وفي غير الآية تسعة والصغيرة فعدتهن ثلاثة أشهر والحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن كفي سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرآن بالسنة (ولا يحل لهن أن يكن ما خلق الله في أرحامهن) من الولد أو الحيض (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن) أزواجهن (أحق بردهن) بما رجعتهن ولو أبين (في ذلك) أي في زمن التربص (ان أرادوا اصلاها) بينهما لا ضرر المرأة وهو تحرير بض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي وأحق لانفضيل فيه اذ لاحق لغيرهم في نكاحهن في العدة (ولهن) على الازوج (مثل الذي) لهن (عليهن) من الحقوق (بالمعروف) شرعا من حسن العشرة وترك الضرر ونحو ذلك (وللرجال عليهن درجة) فضيلة في الحق من وجوب طاعتهم لهم لما ساقوه من المهور والنفقة (والله عزز) في ملكه (حكيم) فبما دبره من خلقه (الطلاق) أي التخليق الذي راجع بعده (مرتان) أي اثنتان (فامسأله) أي فغلبكم امساكنه بعد بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرر (أو تسريح) أي ارسال لهن (باحسان ولا يحل لكم) أي الازوجان (أن تأخذوا مما آتيتوهن) من المهور (شياء) اذا طلقتوهن (الا أن يخافا) أي الزوجان (أن لا يقيم احدود الله) أي لا ياتيا بما احده لهما من الحقوقي وفي قراءتين خافا بالبناء للمفعول فان لا يقيم احد الا شئ من المال من القرينة في الفعلين (فان خفتن أن لا يقيم احدود الله فلا جناح عليهما فيما افدت به) نكسهما من المال ليطلقها أي لا حرج على الزوج في أخذها ولا الزوجة في بذله (تلك) الاحكام المذكورة (حدود الله فلا تعدوها ومن بعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها) الزوج بعد الشئتين (فلا تحل له من بعد) بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تنكح (زوجا غيره) ويطلبها كفي الحديث رواه الشيخان (فان طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجات والزوجة والزواج الاول (أن يتراجعا) الى النكاح بعد انقضاء العدة (ان طلقا أن يقيم احدود الله وتلك) المذكورات (حدود الله يبينها القوم يعلمون) يتدبرون (واذا طلقتم النساء فابغن أبغهن) قارن انقضاء عدتهن (فامسكوهن) بان تراجعوهن (بمعروف) من غير ضرر (أو تسرحوهن بمعروف) اتركوهن حتى تنقض عدتهن (ولا تمسكوهن) بالرجعة (ضرارا) مفعول له (لتعتدوا عليهن) بالاجل الى الافتداء والتخليق ولطويل الحبس (ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) بغير رضا الى عذاب الله (ولا تتخذوا آيات الله هزوا) مهزوا بها بمخالفتها (واذكروا نعم الله عليكم) بالاسلام (وما أنزل عليكم من الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فیه من الاحكام (يعلمكم به) بان تشكروها بالعمل به (واتقوا الله واعلموا أن

ابن ابي ساتم ورواه في التوراة في يافث من ولد اسمعيل الله

تَعَالَى) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا
* أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ
طَرِيقِ سَعِيدٍ أَوْ عِكْرِمَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ ابْنُ
صَوْرٍ يَا لَيْتَنِي صُلِّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا لَيْتَنِي الْإِيمَانِيْنَ
عَلَيْهِ فَأَتَيْتُهُمَا بِمُحَمَّدٍ
وَقَالَتِ النَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ
فَانْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَقَالُوا
كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى
فَنَزَّلْنَا (قَوْلُهُ تَعَالَى)
سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
الْآيَاتُ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ
سَعِيدٌ ثَنَى إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي طَالٍ
عَنْ أَبِي اسْحَقَ عَنِ الْإِبْرَاءِ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْلِي فِي
بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيَكْنُسُ
النَّظَرَانِ السَّمَاءَ يَنْتَظِرُ
أَمْرَ اللَّهِ فَاَنْزَلَ اللَّهُ قُدْرَى
تَقَابَ وَجْهَيْكَ فِي السَّمَاءِ
فَلَا وَابْنُكَ قَبْسَلَةٌ تَرْضَاهَا
فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
الْحُسْرَامِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
الْمُحِبِّينَ وَدَدْنَا أَنْ نَعْلَمَ سَلَّمَ
مِنْ مَاتَ مُنَاقِبَةً سَلَّمَ أَنْ
نَصْرَفَ إِلَى الْقَبْلَةِ وَكَيْفَ
يَصِلُ إِلَى الْقَبْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
فَاَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيَضْمَعَ إِيْمَانَكُمْ وَقَالَ
السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ
مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّذِي
كَانُوا عَلَيْهِمْ فَاَنْزَلَ اللَّهُ
سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ
النَّاسِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ لَهُ
طَرِيقٌ يَخْرُجُ فِي الْبُيُوتِ
عَنِ الْإِبْرَاءِ عَلَى الْقَبْلَةِ
قَبْلَ أَنْ تَحُولَ رِجَالُ وَقَدْ حُلُوا
فَلَمْ نَدْرِكْ قَوْلَ فِيمَنْ فَاَنْزَلَ
اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْمَعَ إِيْمَانَكُمْ * وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ يَرْمِيَنَّ طَرِيقَ السُّدِيِّ بِأَسَانِيدِهِ قَالَ مَا صَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنْفِقْنَ أَجَلَهُنَّ) أَنْقَضَتْ عِدَّتَهُنَّ (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ) خُطَابَ الْأَوْلِيَاءِ أَيْ تَنْهَوْنَهُنَّ مِنْ (أَنْ يَنْكِحْنَ أَوْ وَاجِهْنَ) الْمُطَلَقَاتِ لَوْ لَان سَبَبُ نَزُولِهَا أَنْ أَخْتِ مَعْقِلَ بْنِ يَسَارٍ طَلَقَهَا وَجْهًا فَأَرَادَ أَنْ رَاجِعَهَا فَتَنَهَاهَا مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ كَلَامًا وَاهًا لِحَاكِمٍ (إِذَا تَرَضُوا) أَيْ الْأَزْوَاجُ وَالنِّسَاءُ (بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ) شَرْعًا (ذَلِكَ) النَّهْيُ عَنِ الْعِضْلِ (بِوَعْنَاهُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَوْمَ مَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) لِأَنَّهُ الْمُنْتَفِعُ بِهِ (ذَلِكَ) أَيْ تَرْكُ الْعِضْلِ (أَوْ تَرْكُ الْخَيْرِ) (لَكُمْ وَأَطْهَرُ) لَكُمْ وَلَهُمْ لِمَا يَخْفَى عَلَى الزَّوْجَيْنِ مِنَ الرِّبَةِ سَبَبُ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) مَا فِيهِ الْمَصْلَحَةُ (وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ذَلِكَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ) أَيْ يُرْضِعْنَ (أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ) عَامَيْنِ (كَامِلَيْنِ) صِفَةُ مَوْلَا كَدَّةٍ ذَلِكَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعُ) وَلَا زِيَادَةَ عَلَيْهِ (وَعَلَى الْمَوْلُودِ) أَيْ الْإِبْرَاءِ (وَرِزْقُونَ) اطْعَامُ الْوَالِدَاتِ (وَكِسْوَتُهُنَّ) عَلَى الْأَرْضِ إِذَا كُنَّ مُطْلَقَاتٍ (بِالْمَعْرُوفِ) بِقَدْرِ طَاقَتِهِ (لَا تَكْفِ نَفْسُ الْإِسْعَاءِ) طَاقَتُهَا (لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا) بِسَبَبِهِ بَلَّغَتْهُ عَلَى أَرْضِهَا إِذَا امْتَنَعَتْ (وَلَا) يُضَارُّ (مَوْلُودُهُ وَلَدُهُ) أَيْ بِسَبَبِهِ بَلَّغَتْهُ عَلَى طَاقَتِهِ وَاضْطِافَةُ الْوَلَدِ إِلَى كُلِّ مَنْ مِمَّنْ فِي الْمَوْضِعِ لِلْإِسْعَاءِ (وَعَلَى الْوَارِثِ) أَيْ وَارِثِ الْإِبْرَاءِ وَهُوَ النَّصِيبُ أَيْ عَلَى وَلِيِّهِ فِي مَالِهِ (مِثْلُ ذَلِكَ) الَّذِي عَلَى الْإِبْرَاءِ وَالْوَالِدَةِ مِنَ الرِّزْقِ وَالْكَسْوَةِ (فَإِنْ أَرَادَا) أَيْ الْوَالِدَانِ (فَصَالًا) فَطَامَالَهُ قَبْلَ الْحَوْلَيْنِ صَادِرًا (عَنْ تَرَضٍ) اتِّفَاقٍ (مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ) بَيْنَهُمَا لِنَظَرِهِمْ مَصْلَحَةَ النَّصِيبِ فِيهِ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) فِي ذَلِكَ (وَإِنْ أَرَدْتُمْ) خُطَابَ الْأَوْلِيَاءِ (أَنْ تَنْتَرِضُوا أَوْلَادَكُمْ) مَرَضِعَ غَيْرِ الْوَالِدَاتِ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) فِيهِ (إِذَا سَلَّمْتُمُ الْبَهْنَ) مَا آتَيْتُمْ (أَيْ أَرَدْتُمْ) إِيْتَاءَهُنَّ مِنَ الْأَجْرَةِ (بِالْمَعْرُوفِ) بِالْجَلِيلِ كَطِيبِ النَّفْسِ (وَانْفِقُوا لِلَّهِ وَعَالَمُوا) أَنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ أَنْ يَمْلِكَ بَصِيرٌ (لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ) (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) يَوْمُوتُونَ (مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ) يَتَرَكُونَ (أَوْ وَاجِبَاتٍ بِصْنِ) أَيْ لَيْتَرِ بِصْنِ (بِأَنْفُسِهِنَّ) بَعْدَهُمْ عَنِ النِّسْكَاحِ (أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) مِنَ الْيَالِي وَهَذَا فِي غَيْرِ الْحَوَالِ فَعِدَّتُهُنَّ أَنْ يَضْمَعَ مِنْ جِهَلٍ بِأَيَّةِ الطَّلَاقِ وَالْإِمْلَاقِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّنَةِ (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) أَنْقَضَتْ لَدُنَّ تَرْبِصَهُنَّ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) أَيْ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ (فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ) مِنَ التَّرَبُّصِ وَالتَّعَرُّضِ لِلْخُطَابِ (بِالْمَعْرُوفِ) شَرْعًا (وَاللَّهُ يَمْلِكُ أَنْ يَمْلِكَ) عَالَمٌ بِمَا طَبَعَهُ كَطَاهِرُهُ (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ) لَوْ سَلَّمْتُمْ (بِهِ مِنْ مَعْطَاةِ النِّسَاءِ) الْمُتَوَفَّى عَنْهُنَّ أَوْ وَاجِهْنَهُ فِي الْعَسَدَةِ كَقَوْلِ الْإِنْسَانِ شِلَانِي لَجِيسَلَةٍ وَمَنْ يَجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ بَرَاءً غَيْرَ فَيَكُ (أَوْ أَكُنْتُمْ) أَضْمَرْتُمْ (فِي أَنْفُسِكُمْ) مَنْ قَصَدَ ذَلِكَ كَجَهَنَ (عَلَّمَ اللَّهُ أَيْ كَمْ سَتَدَّ كَرُونَهُ) بِالْخَطْبَةِ وَلَا تَصْبِرُونَ عَنْهُنَّ فَبَاحَ لَكُمْ التَّعْرِضُ (وَلَسَكُنَ) لَا تَوَاعَدُوهُنَّ سِرًّا (أَيْ نِكَاحًا) (لَكِنْ) أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَغْرُوفًا (أَيْ مَا عَرَفَ شَرْعًا مِنَ التَّعْرِضِ) فَلَكُمْ ذَلِكَ (وَلَا تَعْرُضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ) أَيْ عَلَى عَقْدِهِ (حَقٌّ يُلْغِي السَّكَّابَ) أَيْ الْمَكْتُوبَ بَعْدَ الْعِدَّةِ (أَجَلُهُ) بَلَّغَتْهُ يَنْتَهَى (وَعَالَمُوا) أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْعِزْمِ وَغَيْرِهِ (فَاحْذَرُوا) أَنْ يَغَابَكُمْ إِذَا عَزَمْتُمْ (وَعَالَمُوا) أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ (لَنْ يَمْحُوه) (حَاطِمٌ) بِتَأْخِيرِ الْعُقُوبَةِ عَنْ مَسْخَقِهَا (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) أَنْ تَطْلُقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَسُوهُنَّ (وَفِي قِرَاءَةِ تَسَاوَاهُنَّ) أَيْ تَحَامِيَهُنَّ (أَوْ) لَمْ (تَقْرَؤُوا) لَهْنِ فَرِيضَةٍ (مَهْرًا) وَمَا مَصْدَرِيَّةٌ طَرَفِيَّةٌ أَيْ لَا تَتَّبِعُوا عَلَيْكُمْ فِي الطَّلَاقِ زَمَنَ عَدَمِ الْمَيْسِ وَالْفَرَضِ بِأَمْرٍ وَلَا مَهْرَ فَطَلَقُوهُنَّ (وَمَتَّعُوهُنَّ) أَعْطَوهُنَّ مَا يَتَّبِعُهُنَّ بِهِ (عَلَى الْمَوْسَعِ) الْغَنَى مِنْكُمْ (قَدْرَهُ) عَلَى الْمُقْتَرِ (الضَّمِيقَ) الرِّزْقَ (قَدْرَهُ) يَقْبِدُ بِهِ لَانْظُرَ إِلَى قَدْرِ الزَّوْجَةِ (مَتَاعًا) تَمْتَعًا (بِالْمَعْرُوفِ) شَرْعًا صَفَةً مَتَاعًا (حَقًّا) صَفَةً ثَانِيَةً أَوْ مَصْدَرًا مَوْكَدًا (عَلَى الْمُحْسِنِينَ) الْمُطْلِقِينَ (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَمِنْكُمْ مَا فَرَضْتُمْ) يَجِبُ لَهُنَّ وَرَجْعُكُمْ لَكُمْ النِّصْفُ (الْإِلَافُ) لَكِنْ (أَنْ يَعْفُونَ) أَيْ الزَّوْجَاتُ فِيمَنْ كُنَّ (أَوْ يَعْفُوا) الَّذِي يَبْدُو عَقْدَةَ النِّكَاحِ (وَهُوَ الزَّوْجُ فَيَتَرَكُ لَهَا السَّكَلَ) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَلَّى إِذَا كَانَتْ مَحْجُورَةً فَلَا تَخْرُجُ فِي ذَلِكَ (وَإِنْ تَعَفَّوْا) مَبْدَأُ تَخْبِيرِهِ (أَقْرَبُ لِلتَّوْبَةِ) وَلَا تَسُوهُنَّ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ (أَيْ أَنْ يَفْضَلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) (أَنَّ اللَّهَ يَمْلِكُ أَنْ يَمْلِكَ) بَصِيرٌ (فَيُخَيِّرُ بَيْنَكُمْ) حَافِظًا عَلَى الصَّلَاحِ (النَّاسُ) بِأَدَانِهِمْ (وَالصَّلَاةُ) الْوَسْطَى (هِيَ) الْعَصْرُ أَوْ الصُّبْحُ أَوْ الظُّهْرُ وَغَيْرُهَا أَقْوَالٌ وَأَفْرَدَهَا بِالذِّكْرِ لِفَضْلِهَا (وَقَوْمُ اللَّهِ) فِي الصَّلَاةِ (قَائِمِينَ) قَبْلَ مُطْلَعِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ

اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضْمَعَ إِيْمَانَكُمْ * وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ يَرْمِيَنَّ طَرِيقَ السُّدِيِّ بِأَسَانِيدِهِ قَالَ مَا صَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الْكُفَّةَ

سبيلوا وشك أن يدخل في دينكم فانزل الله لسبلا يكون للناس عليكم حجة الآية (فسوله تعالى) ولا تقولوا ان يقتل الآية أخرج ابن منده في الهابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قتل جميع من الحام بيد وفيه وفي غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أهوان الآية قال أبو نعيم اتفقوا على أنه غير من الحام وان السدي حقه قوله تعالى ان الصفا والمروة الآية * أخرج الشيخان وغيرهما عن عروة عن عائشة قالت أرايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله في حج البيت أو اعتصر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فإنا أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما فقالت عائشة بنس ما قلت يا ابن أبي عمير كان على ما أولت عائشة كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما أنزلت ان الاضمار قبل أن يسلموا كانوا من أهل لنا الطائفة وكانت من أهل لها يخرج ان يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله فقالوا يا رسول الله انا كنا نخرج ان يطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من

قوت في القرآن فهو طاعة وواه أجود وغيره وقيل ما كتبت لحد يدين أرقم كائنكم في الصلاة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام واه الشيخان فان خفتم من عدو أو سبيل أو سبيح (فرجالاً) جميع راجل أي مشاة صالوا (أو ركباناً) جميع راكب أي كيف أمكن مستقبل القبلة أو غيرهما يمشي بالركوع والسجود (فاذا آمنتم) من الخوف (فاذكروا الله) أي صالوا (كأعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) فبذل تعلمهم من فرائضها وحقوقها والكاف يعني مثل وماء صدرية أو موصولة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً طليصوا) وصية وفي قراءة بالرفع أي عليهم (لازواجهم) ويعطونهم (متاعاً) ما يتبعهم به من النفقة والكسوة (الى) تمام (الحول) من موتهم الواجب عليهم تربصه (غير استخراج) حال أي غير محترجات من مسكنهن (فان خرجن) بأنفسهن (فلا جناح عليكم) أي أولياء الميث (فما يعلنن في أنفسهن من معروف) شرعاً كالزينة وترك الاحتداد وقطع النفقة عنها (والله عز وجل) في ملكه (حكيم) في صنعته والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول والسكنى نابتة لها عند الشافعي رحمه الله (والله طاعت متاع) يعملينه (بالمعروف) بقدر الامكان (حقاً) نصب بفعله المقدر (على المتقين) الله تعالى كرده ليعلم المسلمون أيضاً ان الآية السابقة في غيرها (كذلك) كليمين لكم ماذا كرم (يدين الله لكم) آياته لعلكم تعملون (تندرون) أتم تر استتفهام تعجب وتنشوي الى استماع ما بعده أي ينتهى اليك (الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف) أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون الفا (حذر الموت) مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا (فقال لهم الله ووا) سألوا (ثم أحياهم) بعد ثمانية أيام أو أكثر بدعاء نبيهم حتى قيل يكسر الميم والهمزة والقاف وسكون الراء فعاثوا وادهر اعياهم أتم الموت لا يلبسون ثوباً الا عدا كالكنف واستمرت في أسباطهم (ان الله ذو فضل على الناس) ومنه احياهم هؤلاء (ولكن أكره الناس) وهم الكفار (لا يشكرون) والقصد من ذكر خبر هؤلاء لتعجب المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه (وقاتلوا في سبيل الله) أي لاعلاء دينه (واعلموا ان الله سميع عليم) باحوالكم فمجاز بكم (من ذا الذي يقرض الله) بانفاق ماله في سبيل الله (قرض الحسن) بان ينفعه الله عز وجل عن طيب قلب (فيضاعفه) وفي قراءة فيضعفه بالتشديد (له أضعافاً كثيرة) من عشر الى أكثر من سبع مائة كسباً أي (والله يقبض) بمسك الرزق عن يشاء ابتلاء (ويبسط) يوسعهم لمن يشاء امتحاناً (واليه ترجعون) في الآخرة بالبعث فيجاز بكم بأعمالكم (ألم ترائي الملائكة) الجماعة (من بني اسرائيل من بعد) موت (موسى) أي الى قصصهم وخبرهم (اذ قالوا النبي لهم) هو شمويل (ابعث) أقم (لنا ملكاً نقاتل) به (في سبيل الله) تنظم به كاملتنا ونرجع اليه (قال) النبي لهم (هل عسى) بالفتح والكسر (ان كتب عليكم القتال أن لا تقاتلوا) خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها (قالوا وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) بسببهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى (فلما كتب عليهم القتال تولوا) عنه وجبنوا (الا قليلاً منهم) وهم الذين عبروا الأنهر مع طالوت كسباً أي (والله عليم بالظالمين) فمجاز بهم وسأل النبي ربه ارسال ملك فليجبه الى ارسال طالوت (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى) كيف (يكون له الملك) ما لنا ونحن أحق بالملك منه) لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغاً وراعياً (ولم يؤت سعة من المال) يستعين به على إقامة الملك (قال) النبي لهم (ان الله اصطفاه) اختاره للملك (عليكم وزاده سعة) في العلم والجسم) وكان أعلم بني اسرائيل يومئذ وأجملهم وأقهم خلقاً (والله يؤتي ملكه من يشاء) ابتلاء لا اعتراض عليه (والله واسع) فضله (عليهم) ابن هو أهل له (وقال لهم نبيهم) لما طربوا منه آية على ملكه (ان آية ملكه أن ياتيكم المائدة) الصدوق كان فيه صور الانبياء أنزله الله على آدم واستمر اليهم فغلبتهم العمالة عليه وأخذوه وكانوا يستهجون به على عدوهم وبقدومه في القتال ويسكنون اليه كما قال تعالى (فيه سكينة) طمأنينة تملوكم (من ربكم وبقيته مما ترك آل موسى وآل هرون) أي

شعائر الله واخرج الحاكم
عن ابن عباس قال كانت
الشياطين في الجاهلية
تطوف الليل اجمع بين
الصفا والمروة وكان بينهما
أصنام لهم فلما جاء الاسلام
قال المسلمون يا رسول الله
لا تطوف بين الصفا والمروة
فانه شئ سكننا فنهض في
الجاهلية فانزل الله هذه
الآية (قوله تعالى) ان
الذين يكتفون الآية *
لا اخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن طريق سعيد
أو عكرمة عن ابن عباس
قال سأل معاذ بن جبل
وسعيد بن معاذ عن جارية من
زيد نهران أحبارهم وود
عن بعض ما في التوراة
فكتبه وهم آياه وأبو أن
يخبروههم فانزل الله فيهم
أن الذين يكتفون ما أنزلنا
من البينات والهدى الآية
(قوله تعالى) ان في خلق
السموات والآية * اخرج
سعيد بن منصور في سننه
والنفسر في تفسيره
والبيهقي في شعب الایمان
عن أبي الضحى قال لما
نزلت والهمكم الله وادخلوا
الاهو الرحمن الرحيم تجيب
المشركون وقالوا الهوا
واحد السن كان صادقا
فلبا تناباة فانزل الله ان
في خلق السموات والارض
الى قوله لقوم يعقلون
(ذات) هذا معضل لكن له
شاهد اخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ في كتاب العقامة

تركة هما وهى نه الاموسى وصاه وعسامة هزون وقفير من المني الذي كان ينزل عليهم ورفض من الالواح
(تحملة الملايكة) حال من فاعل يا تبكم (ان في ذلك لآية لكم) على ملكه (ان كنتم مؤمنين) فملائته الملايكة
بين السماء والارض وهسم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت فاقر واجللكه وتسارعوا الى الجهاد
فانتار من شياهم سبعين ألفا (فما فصل) خرج (طالوت بالجنود) من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا
منه الماء (قال ان الله مبتليكم) بخرم (ينهر) ليطهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين
(فن شرب منه) أي من مائه (فليس مني) أي من أتباعي (ومن لم يلمعه) يذقه (فانه مني الا من اغترف
غرفة) بالفخ والضم (بده) فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني (فمن ثوانه) لما وافوه بكثرة (الا قليلا منهم)
فاقتصر على الغرفة وى أنها كقتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة ووضعة عشر رجلا (فلما جاوزه
هو والذين آمنوا معه) وهم الذين اقتصر واعلى الغرفة (قالوا) أي الذين شربوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم
بجالت وجنوده) أي بقتالهم وجبنوا وليجوزوه (قال الذين يظنون) يوقنون (أنهم ملاقوا الله) بالبعث
وهم الذين جاوزوه (كم) خبرية بمعنى كثير (من فئة) جماعة (قليلة غلبت فئة) كثيرة باذن الله بارادته
(والله مع الصابرين) بالعون والنصر (ولما برزوا لجنوده) أي ظهر والقتالهم وتضافوا (قالوا
ربنا أفرغ) أصعب (علينا صبرا وثبت أقدامنا) بتقوية قلوبنا على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين
فهزموهم) كسروهم (ياذن الله) بارادته (وقتل داود) وكان في عسكر طالوت (جالوت وآناه) أي داود
(الله الملك) في بني اسرائيل (والحكمة) النبوة بعد موت نوح بل وطالوت ولم يجتمعوا لحد قبله (وعلمه
مما يشاء) كصناعة الدروع ومنطق الطير (ولو ادفع الله الناس بعضهم) بدل بعض من الناس
(ببعض لغدت الارض) بغلبة المشركين وقتل المسلمين وتخرب المساجد (ولكن الله ذو فضل على
العالمين) فذبح بعضهم بعض (تلك) هذه الآيات (آيات الله نتلوها) نقصها (عليك) يا محمد (بالحق)
بالصدق (وانك لمن المرسلين) التأكيد بان وغيره اذ قول الكفار له استمرسلا (تلك) مبتدأ
(الرسول) صفة والخبر (فضلا بعضهم على بعض) بتخصيصه بمحنة ليست اعيره (منهم من كام الله)
كوسى (ورفع بعضهم) أي محمد صلى الله عليه وسلم (درجات) على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة
وتفضيل أمته على سائر الامم والمجرات المتكاثرة والخصائص العديدة (واتينا موسى ابن مريم البينات
وأيدناه) قويناه (روح القدس) جبريل عليه السلام (ولو شاء الله) هدى الناس جميعا
(ما اقتل الذين من بعدهم) بعد الرسل أي أجمعهم (من بعد ما جاءتهم البينات) لاختلافهم وتضليل بعضهم
بعض (ولكن اختلفوا) لشدة ذلك (فمنهم من آمن) ثبت على إيمانه (ومنهم من كفر) كالنصارى بعد المسيح
(ولو شاء الله ما اقتتلوا) تأكيد (ولكن الله يفعل ما يريد) من توفيق من شاء وخذلان من شاء (يا أيها الذين
آمنوا أنفقوا مِمَّا رزقناكم) زكاته (من قبل أن ياتي يوم لا يسع) فداء (فيه ولا خلة) صداقة تنفع (ولا شفاعة)
بغير اذنه وهو يوم القيامة وفي قراءة برفم الثلاثة (والكافرون) بالله أو عاصرون عابهم (هم الظالمون)
لوضعهم أمر الله في غير محله (الله لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الا هو الحي) الدائم البقاء (القيوم)
المبالغ في القيام بشد بخلقها (لا تأخذ منه) نعاس (ولا نوم له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخالقا
وعبيدا (من ذا الذي) أي لا أحد (يشفع عنده الا باذنه) له فيها (يعلم ما بين أيديهم) أي الخلق (وما خلفهم) أي
من أمر الدنيا والآخرة (ولا يحيطون بشئ من علمه) أي لا يعلمون شيئا من معلوماته (الا بما شاء) أن يعلمهم
به منها باخبار الرسل (وسع كرسيه السموات والارض) قيل أحاط عامه بهم حاو قيل ملكه وقيل الكرسي
نفسه مشتمل عليهم اعظامه لحديث ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس
(ولا يؤده) يشغله (حفظهما) أي السموات والارض (وحوا على) فوق خلقه بالقهر (العظيم) الكبير
(لا اكره في الدين) على الدخول فيه (قد تبين الرشد من الغي) أي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشدا
والكفر غي فزات من كان له من الانصار اولاد اذ اذات يكرههم على الاسلام (فن يكفر بالطاغوت)

يعقلون * لئلا يخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه
من طريق جريد موصول
عن ابن عباس قال قالت
قريش النبي صلى الله عليه
وسلم ادع الله أن يجعل لنا
الصفا ذهبا نقتوي به على
عدونا فادعى الله اليه
معهم ولكن انكفروا
بعد ذلك عذبهم عذابا
لا أعذبه أحدا من العالمين
فقال رب دعني وقومي
فادعهم يوما يوم فنزل
الله هذه الآية ان في خلق
السموات والارض واختلاف
الليل والنهار وكيف
يسألونك الصفا وهم
يرون من الآيات ما هو
أعظم * (قوله تعالى) وإذا
قيل لهم اسم آتبعوا الآية
* لئلا يخرج ابن أبي حاتم
من طريق سعيد أو غيره
عن ابن عباس قال دعا
رسول الله اليهود الى
الاسلام ورفضهم فيه
وحذرهم عذاب الله
ونعمته فقال رافع بن
سعيده ومالك بن عوف بل
نبتع يا محمد ما وجدنا عليه
آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا
مننا فأنزل الله في ذلك وإذا
قيل لهم آتبعوا ما أنزل
الله الآية (قوله تعالى)
ان الذين يكتمون الآية
* أخرجه ابن جرير عن
عكرمة في قوله ان الذين
يكتمون ما أنزل الله مسنن
الكتاب والسني في آل
عمران ان الذين يشتركون
بعبادته نزلنا نبيهم

الشيطان أو الاصنام وهو يطلق على المفرد والجسم (ويؤمن بالله فقد استمسك) (بالعروة الوثقى)
بالعقد المحكم (لا انفصام) انقطاع (لهو الله سمع) (سما يسمع) (الله ولي) ناصر (الذين
آمَنُوا يخرجهم من الظلمات) الكفر (الى النور) (والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات) ذكر الانحراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات أو في كل من آمن بالله في قبل
بعثه من اليهود كفرة (أو لئلا يحجب النارهم فيها خالدون) لم تزل الذي حاج) جادل (ابراهيم في ربه)
لأن آناه الله الملك) أي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو غرود (اذ بدل من حاج) (قال ابراهيم) لما قاله
من ربك الذي تدعوننا اليه (ربي الذي يحيي ويميت) أي يتنطق الحياة والموت في الاجساد (قال) هو (أنا حي
وأُميت) بالقتل والعفو عنه ودعا رجلا فقتل أحدهم وترك الآخر فلما رآه غيبا (قال ابراهيم) منتهلا
الى حجة أرفع منها (فان الله يأتي بالشهم من المشرق فأت بها) أنت (من المغرب فبهت الذي كفر) تحير
ودهم (وانه لا يهدي القوم الظالمين) بالكفر الى حجة الاحتجاج (أو رأيت) كالذي (الكافر رائدة) مر
على قرية) هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعهم مائة من بنو نضير وهو عزيز (وهي خاربة) ساقطة (على
عرشها) سقوطها (ساقطها) ما تخلفها (قال أي) كيف (يحيي هذه الله بعد موتها) استعظاما لقدرة تعالى
(فأمانه الله) وألبسه (مائة عام ثم بعثه) أحياه ليريه كيفية ذلك (قال) تعالى له (كم لبثت) مكثت هنا (قال)
لبثت يوما أو بعض يوم) لانه نام أول النهار فقبض وأحيى عند الغروب فظن أنه يوم النوم (قال) بل لبثت مائة
عام فأنظر الى طعامك) التين (وشرايك) العصير (لم ينسني) لم يغير مع طول الزمان والهاء قيل أصل من
ساننت وقيل للسكر من سانب وفي قراءة يحذفها (وانظر الى حمارك) كيف هو فرأه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعملنا ذلك لتعلم (وانحطت آية) على البعث (لناس وانظر الى العظام) من حمارك (كيف ننشدها)
نحييها بضم النون وقرئ بفحها من أشهر وأشهر لغتان وفي قراءة بضمها والراي نحر كها وترفعها (ثم تكسوها
لبسا) فنظر اليها وقد تركت وكسيت لحسا ونفخ فيه الروح ونفخ (فأما تبين له) ذلك بالمشاهدة (قال أنعم)
علم مشاهدة (أن الله على كل شيء قدير) وفي قراءة عالم أمر من الله له (و) اذكر (اذ قال ابراهيم رب أرني
كيف تبحي الموتى قال) تعالى له (أولم تؤمن) بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بإعانه بذلك ليحييه بما سأل
فيعلم السامعون غرضه (قال بلى) آمنت (ولكن) سألتك (ليطمئن) يسكن (قلبي) بالمعاشرة المضمومة الى
الاستدلال (قال) فاستدركه من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمة الهاء أمهلن اليك وقطعن وانحط
لجهن وريشهن (ثم اجعل على كل جبل) من جبال أرضك (منهن حزنا فمعهن) اليك (يا تينله سعيها)
سريعها (واعلم أن الله عزيز) لا يهزمه شيء (حكيم) في صنعه فاخذ طاسا ونسرا وغرابا ويكافع فصل بين
ما ذكر وأمسك رؤسهن عنده ودعاهن فتطارت الاجزاء الى بعضهن حتى تكاملت ثم أقبلت الى رؤسها
(مثل) صفة نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي طاعته (كثل حبة أثبت سبع سنابل في
كل سنبلة مائة حبة) فكذلك نفقاتهم تضاعف لبعدها ضعف (والله يضاعف) أكثر من ذلك (لمن يشاء)
والله واسع) فضله (عليهم) من يستحق المضاعفة (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا
منها) على المنفق عليه بهو لهم مثاقدا أحسنها اليه وجبرته حاله (ولا أذى) له بذلك الى من لا يجب
وقوفه عليه ونحوه (لهم أجرهم) ثواب انفاقهم (عند ربهم) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة
(قول معروف) كلام حسن ورد على السائل جميل (ومغفرة) له في الحاحه (خير من صدقة يتبعها أذى)
بالمن وتعبيره بالسؤال (والله غني) عن مسددة العباد (حليم) تأخير العقوبة عن المسان والمؤذي (يا أيها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم) أي أجورهم (بالمن والاذى) ابطالا (الذي) أي كابطال نفقة الذي
(ينفق ماله رثاء الناس) مراثباتهم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) وهو المنافق (فذلكه كمثل صفوان) حجر
ألمس (عليه تراب فاصابه وابل) مطر شديد (فتركه صالدا) صالبا ألمس لاشئ عليه (لا يقدر) استئناف
ليبين مثل المنافق المنفق رثاء الناس ويجمع الضمير باعتبار معنى الذي (على شئ مما كسبوا) أي لو أي

هذه الآيات في رؤساء اليهود وعلماهم كانوا يصيرون من سلاسلهم الهدايا والفضائل (٢٧) وكانوا يرجعون أن يكون النبي المبعوث

منهم فاستأبفت محمد صلى الله عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب ما كانتهم وزوال رياستهم فعمدوا الى صفة محمد صلى الله عليه وسلم فقبروها ثم أخسروها اليهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هذا النبي فانزل الله ان الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب السيئة السيئة * له قال عبيد الرزاق أنباءهم عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبيل المغرب والنصارى قبيل المشرق فنزلت ليس السر أن قولوا وجوهكم الآياتية وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية مثله وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن البر فانزل الله هذه الآية ليس السر أن قولوا فدعا الرجل فتلاها عليه وكان قبل الفرائض اذا شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على ذلك برحمة الله عليه له في تفسير فانزل الله ليس البر أن قولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت اليهود توجهت قبل المشرق والنصارى قبيل المشرق (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم

لا يجحدون له ثوبا في الآخرة كذا يوجد على الصقوان شيء من التراب الذي كان عليه لا ذهاب المطر له (وايته لا يجدي القوم الكافرين ومثلي) نفقات (الذين ينفقون أموالهم ابتغاء) طاب (مرضات الله وتبليتها من أنفسهم) أي تحفة الثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا رجوة لانكارهم له ومن ابتداء ثمة (كذلك الجنة) بستان (بربرة) بضم الراء فتحها مكان مرتفع مستو (أصابوا بل فأتت) أعطت (أكلها) بضم الكاف وسكونها عرها (ضعفين) مثلي ما يشر غير هار فان لم يصباوا بل فطل (مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى ثم وتزكو كثر المطر أم قل كذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثر أم قلت (والله بما تعملون بصير) فيجاز بكبه (أبود) أجبب (أحسدكم ان تكون له جنة) بستان (من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها) ثم (من كل الثمرات و) قد (أصابه الكبر) فضعه من الكبر عن الكسب (وله ذرية ضعفاء) أولاد صغار لا يقدرون عليه (فأصاب العصار) رجع شديدة (فيه نار فاحترقت) فقد هاجمها ودمت ففعلها أوج ما كان اليها وبقي هو وأولاده يحزنون لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمساكين في ذهابها وعدم نفقاتها أوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النبي وعن ابن عباس هو رجل عمل على الطاعات ثم بعث له الشيطان ففعل بالمعاصي حتى أحرق أعماله (كذلك) كما بين ما ذكر (بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) فتعبرون (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا) أي زكوا (من طيبات) جياذ (ما كسبتم) من المال (ومن) طيبات (ما أخرجناكم من الأرض) من الحبوب والثمار (ولا تبخسوا) تصدقوا (الطيبات) الردي (منه) أي من الذكور (تنفقوا) في الزكاة حال من ضمير تبخسوا (ولستم بتأخذوه) أي الخبيث لو أعطيتكم وفي حق وكم (الآن تنفصوا فيه) بالنساء هل بغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله (واعاموا ان الله غني) عن نفقاتكم (جيد) محمود على كل حال (الشيطان يعدكم الفقر) يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا (ويأسركم بالفقهاء) الجمل ومنع الزكاة (والله يعدكم) على الانعاف (مغمرة منه) لذنوبكم (وفضلا) رزقا خافا منه (والله واسع) فضله (عليهم) بالمتفق (بوقى الحكمة) أي العلم النافع المؤدى الى العمل (من يشاء ومن يوث الحكمة فندأ وفي خيرا كثيرا) لصبره الى السعادة الابدية (وما يذكر) فيه اذغام التنا في الاصل في الدال يتعطف (الأولوا الابواب) أصحاب العقول (وما أنفقتم من نفقة) أدبتم من زكاة أو صدقة (أو نذرتهم من نذر) فوفيتهم به (فان الله يعلم) فيجاز بكم عليه (وما للظالمين) بمنع الزكاة والنذر أو بوضع الاتفاق في غير محله من معاصي الله (من انصار) مانعين لهم من عسديه (ان تبدوا) تظهروا (الصدقات) أي النوافل (فنعماهي) أي نعم شيئا أبداؤها (وان تحفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم) من ابدانها وابتاعها الاغنياء أما صدقة الفرض فالأفضل اظهارها ليعتدي به وليسلايتهم وايتاؤها الفقراء متعين (ويكفر) بالباطل والنون مجز وبما بالعاقب على محمل فهو ومرفوعا على الاستئناف (عنكم من) بعض (سياتكم) والله بما تعملون خبير (عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه) ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصديق على المشركين ليسلموا نزل (لبس عليكم هدايتهم) أي الناس الى الدخول في الاسلام انما علمك البالغ (ولكن الله يهدي من يشاء) هدايته الى الدخول فيه (وما تنفقوا من خير) مال (فلا تنسكم) لان ثوابه لها (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) أي ثوابه لا غير من اعراض الدنيا خبر بمعنى النسي (وما تنفقوا من خير يوفى اليكم) جزاؤه (وأنتم لا تعلمون) تنقصون منه شيئا والجنات ناكيد الاولى (للفقراء) خبر مبتدأ محذوف أي الصدقات (الذين أحسروا في سبيل الله) أي حبسوا أنفسهم على الجهاد نزلت في أهل الصفة وهم أربعمائة من المهاجرين ارسدوا لهم القرآن والخروج مع السرايا (لا يستطيعون ضربا) سفرا (في الأرض) للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد (يحبهم الجاهل) بحالهم (أغنياء من التعفف) أي لثقتهم عن السؤال وتركه (تعرفهم) بالمخاطب (يسمىهم) علامتهم من السواضع وانما الجهد (لا يسألون الناس) شيئا فيلجفون (الخافا) أي لا سوال لهم أصلا لا يقع منهم الخاف وهو السلاح (وما تنفقوا من خير فان الله به عليم)

ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال ان حنين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجر اجناس عن قتال العبيد

لا يرضوا حتى يقتل بالعبد
من الجور منهم والمرأة منا
الرجل منهم فقتل فيهم الجور
بالجور والعبد بالعبد والاني
بالاني (قوله تعالى) وعلى
الذين بطيئونه الآية *
أنسرح ابن سعد في طبقاته
عن مجاهد قال هذه الآية
نزلت في مولاى نيس بن
السائب وعسلى الذين
يطبقونه فسدية طعام
مسكين فافطروا ولم ياكل
يوم مسكينا (قوله تعالى)
واذا سألك عبادى عني
الآية * أخرجه ابن جرير
وابن أبي حاتم وابن مردويه
وأبو الشيخ وغيرهم من
طريق عن جرير بن عبد
الجيد عن عبد الله بن مسعود
عن الحسن الصائغ بن حكيم بن
معوية بن حديق عن أبيه
عن جده قال سأل عرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أقرب ربنا فأنزل الله
أم بعيسى فأنزل الله فأنزل الله
صاى عسى فأنزل الله فأنزل الله
الآية وأخرج عبد الرزاق
عن الحسن قال سأل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم النبي صلى الله عليه
وسلم أين ربنا فأنزل الله
واذا سألك عبادى عني
الآية مرسل وله طريق
أخرى وأخرج ابن عساكر
عن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تنجزوا
عسى الدعاء فان الله أنزل
على ادعوى أسعج لكم
فقال رجل يا رسول الله ويناسب مع الدعاء أم كيف ذلك فأنزل الله واذا سألك عبادى عني الآية * وأخرج

فجواز عليه (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم من
ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا) أى يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالذود والطعومات في القدر
أو الاجل (لا يقومون) من قبحهم (الا قياما) كما يقوم الذي يتخبطه (يسرعه) (الشيطان من المس)
الجنون بهم متعاقب يقومون (ذلك) الذي نزل بهم (بانهم) بسبب أنهم (قالوا اغنا البيع مثل الربوا)
في الجواز وهذا من عكس التشبيه لغة فقال تعالى رداعلمهم (وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه
بأه (موعظة) وعظ (من ربه فاتحى) عن أكله (فله ما سأل) قبل النهي أى لا يسترد منه (وأمره)
في العفو عنه (الى الله ومن عاد) الى أكله مستبهاه بالبيع في الحل (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
يمحق الله الربوا) ينقصه ويذهب بركته (وربى الصدقات) يزيدوا وينهاوي يضعف ثوابها (والله
لا يحب كل كفار) بتخليص الربا (أنهم) فاجرا بأكله أى يعاقبه (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يأثم الذين آمنوا اتقوا
الله وذرا) اتركوا (ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين) صادقين في إعاسكم فان من شأن المؤمنين امثال
أمر الله تعالى نزلت لمسا طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له قبل (فان لم تفعلوا) ما أمرت به (فأذنا)
اعلوا (يحرب من الله ورسوله) لكم فيه شديد شديد لهم ولما نزلت قالوا لا بد لنا بحربه (وان تبتم) رجعت
عنه (فلكم رؤس) أصول (أو والسكم لا تظلمون) بزيادة (ولا تظلمون) بنقص (وان كان) وقع غريم
(ذو عسرة فنذرة) له أى عليكم نذيره (الى ميسرة) بفتح السين وضعا أى وقت يسر (وان تصدقوا)
بالشديد على ادغام الناء في الاصل في الصادو بالتحفيف على حذفها أى تصدقوا على العسر بالبراء (خير
لكم ان كنتم تعلمون) أنه خير فافعلوا في الحديث من أنظر ميسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل
الاظله رواه مسلم (واتقوا يوما ترجعون) بالبناء لانه يقول تردون وللذاعل تسيرون (فيه الى الله) هو
يوم القيامة (ثم توفى) فيه (كل نفس) جزاء (ما كسبت) عبادت من خير وشر (وهم لا يظلمون) بنقص
حسنة أو زيادة سيئة (بأثم الذين آمنوا اذا نزلت عليهم آياتهم) تعاملتم (بدين) كسمل وقرض (الى أجل مسمى)
معلوم (فأكتبوه) اسئدوا فادفعوا للزراع (وليكتب) كتاب الدين (بينكم كتاب بالعدل) بالحق في كتابته
لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص (ولا ياب) يمنع (كتاب) من (أن يكتب) اذا دعى اليها
(كلمة الله) أى فضله بالكتابة فلا يجزى له والالكاف متعلقة بباب (فليكتب) تأكيد (وليجل) عمل الكتاب
(الذى عليه الحق) الدين لانه المشهود عليه فيعلم بما عليه (وليتق الله ربه) في املائه (ولا يخس)
بنقص (منه) أى الحق (شيأ فان كان الذى عليه الحق صغيرا) مبدرا (أو صغيرا) عن الاملاء لصغرا
كبير (أو لا يستطيع أن يعل هو) نحرس أو جهل باللغة أو نعوذ ذلك (فلجل لوليه) متولى أمره من
الدروصى وقيم ومرتجم (بالعدل واستشهدوا) أشهدوا على الدين (شاهدين) شاهدين (من رجالكم)
أى بالحق المسلمين الاحرار (فان لم يكونا) أى الشهودان (رجلين فرجل وامرأتان) يشهدون (من
رضون من الشهداء) لدينه وعدالة وتعدد النساء لاجل (أن تضل) تنسى (احداهما) الشهادة لنقص
عقلهن وقبطهن (فتذكر) بالتحفيف والتشديد (احداهما) الذاكرة (الانثى) النامية ووجهة
الاذ كما يحل العلة أى لتذكر ان ضللت ودخعت على الضلال لانه سيبه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع
تذكر استئناف جوابه (ولا ياب الشهداء اذا ما) واثمة (دعوا) الى تحمل الشهادة وأدائها (ولا تسأموا)
تلاوا من (أن تكتبوه) أى ما شهدتم عليه من الحق لكثر وقوع ذلك (صغيرا) كان (أو كبيرا) قليلا أو كثيرا
(الى أجله) وقت سألوه حال من الهاء في تكتبوه (فالسكم) أى السكتب (أقسط) أعدل (عند الله)
وأقوم للشهادة) أى أعون على أقامته لانه يذكركها (وأدنى) أقرب الى (ان لا تبالوا) تشكوا في قدر
الحق والاجل (الآن تكون) تقع (تجارة حاضرة) وفي قراءة بالنصب فتكون نافضة واسمها ضمير
التجارة (تدبرونها بينكم) أى تعقبونها ولا أجل فيها (فليس عليكم جناح) في (أن لا تكتبوها)

والمراد بها المجزئة (وأشهدوا اذا تباعدتم) عليه فانه اذ دفع للاختلاف وهذا وما قبله أمر نذوب (ولا يضار كاتب ولا شهيد) صاحب الحق ومن عايه بغير يفس أو امتناع من الشهادة أو الكناية ولا يضربهما صاحب الحق بنكايه مما لا يليق في الكتابة والشهادة (وان تفعوا) ما تميت عنه (فانه فسوق) خروج عن الطاعة لاحق (بكم واتقوا الله) في أمره ونهييه (ويعلمكم الله) مصالح أموركم حاله مستدرة أو مستأنف (والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر) أي مسافرون وتداينتم (ولم تجدوا كاتباً فرهن) وفي قراءة فرهاب جمع رهن (مقبوضة) تستوفون بها ولو بينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكره لان التوثيق فيه أشد وأقار قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرهون ووكيله (فان آمن بعضكم بعضاً) أي الدائن المدين على حقه فلم يرتحن (فليؤد الذي اتهمن) أي المدين (أمانته) دينه (وليتق الله ربه) في أدائه (ولا تنكحوا الشهادة) اذا دعيتهم لاقامتها (ومن يكنها فانه آثم قلبه) خص بالذکر لانه محل الشهادة ولانه اذا آثم تبعه غيره فيعاقب عليه معاقبة الاتمين (والله بما تعملون عليم) لا يخفى عليه شيء منه (لله في السموات والارض وان تبدوا) تظهروا (ما في أنفسكم) من السوء والعزم عليه (أو تخفوه) تسروه (يحاسبكم) يخبركم (به الله) يوم القيامة (فيغفر لمن يشاء) المغفرة له (ويعذب من يشاء) تعذيبه والفعالان بالجزم عطف على جواب الشرط والرفع أي فهو (والله على كل شيء قدير) ومنه محاسبتهكم وخبركم (الرسول) محمد (بما أنزل اليه من ربه) من القرآن (والمؤمنون) عطف عليه (كل) تنوينه عوض من المضاف اليه (آمن بالله وملائكته وكتبه) بالجمع والافراد (ورسله) يقولون (لا نفرق بين أحد من رسله) فثمن بعض وينكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى (وقالوا سمعنا) أي امرنا به سمعنا قبول (وأطعنا) نسألكم غفرانك ربنا واليه المصير) المرجع بالبعث والتراث الآية قباهم كما المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل (لا يكلف الله نفساً الا وسعها) أي ما تسعه قدرتها (لها ما كسبت) من الخير أي ثوابه (وعليها ما كتبت) من الشر أي وزره ولا يؤخذ أحد بذنب أحد ولا يحاسب بكسبه مما سوس به نفسه وقولوا (ربنا لا تؤاخذنا) بالعقاب (ان نسئ أو نأخذنا) تركنا الصواب لاعتدنا كما آخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كلور رد في الحديث فسؤاله اعتراف بشعمة الله (ربنا ولا تجعل علينا آثماً) أمراً يشق علينا (له) كما جعلته على الذين من قبلنا) أي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة (ربنا ولا تجعلنا مالا يافقه) قوة (لنا به) من التكليف والبلاء (واعف عنا) اغفر لنا وارحنا (في الرحمة) زيادة على المغفرة (أنت مولانا) سيدنا ومولى أمورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) باقامة الحق والغلبة في قتالهم فان من شأن المولى أن ينصر مواليه على الأعداء وفي الحديث ما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سألك عبادي عني الى قوله رشتدون (قوله تعالى) أحسن لكم ليلة الصيام الآية * روى أحمد وأبو داود والحاكم مسن طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأتون النساء ما لم ينموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجال من الانصار يقال له قيس بن صرصة صلي العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح فاصبح مجهودا وكان عمر قد أصاب من النساء بعد ما نام فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فسألك ذلك له فانزل الله أحسن لكم ليلة الصيام الرفعت الى نساءكم الى قوله ثم أتوا الصيام الى الليل هذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وله شواهد فانخرج البخاري عن الجراء قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الرجل صائماً ففطر الاطفال فنام قبل أن يفطروا لم يأكل ليلته ولا يومه حتى عشي وان قيس بن صرصة صلي الانصارى كان صائماً فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام فقال لا ولكني افطاني فاطمأنت وكان يومه يعمل فعمل فعمله وعينه وجاءته امرأته فلما رآته قالت خبيسة لك فلما انصرفت

(سورة آل عمران مدينة ما شان أو الآية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الله أعلم بما رده بذلك (الله الا هو الحي القيوم نزل علينا) يا محمد (الكتاب) القرآن ملتبسا (بالحق) بالصدق في اخباره (مصدقاً لما بين يديه) قبله من الكتب (وأنا نزل التوراة والانجيل من قبل) أي قبل تنزيله (هدي) حال بمعنى هاديين من الضلالة (لناس) ممن تبعهم ما وعبر فيهما بانزل وفي القرآن بنزل المقضي للذكر بلانهم ما أنزل دفعة واحدة بخلافه (وأنا نزل الفرقان) بمعنى الكتب المارة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليجمع ما عداها (ان الذين كفروا بآيات الله) القرآن وغيره (اهم عذاب شديد والله عز وجل) غالب على أمره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده وعيده (ذو انتقام) عقوبته شديدة فمن عصاه لا يقدر على مثلها أحد (ان الله لا يخفى عليه شيء) كان (في الارض ولا في السماء) اعلمه بما يقع في العالم من كل وجز وخصه بما لا كران الحس لا يجاوزهما (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء) من

النهار حتى علمه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أحسن لكم ليلة الصيام الرفعت الى نساءكم ففروا بها ما لم ينموا وقرأتم

صوم شهر رمضان كانوا لا يقرءون النساء رمضان كله فكان رجال يخوفون أنفسهم فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الآية * وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم عن طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر في الغد فربح عرو من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر عنده فاراد امرأته فقالت اني قد نمت قال ما نمت ووقع عليهما وصرع كعب مثل ذلك فقذا عراى النبي صلى الله عليه وسلم فأنه فزلات الآية (قوله تعالى) من الفجر روى البخاري عن سهل بن سعيد قال أنزلت كانوا أشد بواحى يقين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا أرادوا الصوم ربط أحداهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود فسلوا نزال بكل ويشرب حتى يقين له رؤيته فانزل الله بعد من الفجر فملوا انما يعني الليل والنهار (قوله تعالى) ولا تبشروهن * أخرجه ابن جرير عن قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف

ذكر مرة وأثرت ونياض وسواد وغير ذلك (لا اله الا هو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) ووضحنا الدلالة (هن أم الكتاب) أصله الممتد عليه في الاحكام (وأخرج متشابهاً) لانهم معانيها كواثل السور وجعله كله محكمات في قوله أحكمت آياته يعني انه ليس فيه عيب ومتشابه في قوله كتاباً متشابهاً يعني انه يشبهه بعضه ببعض في الحسن والصدق (فالذين في قلوبهم زيغ) ميسل عن الحق (فيبتغون ما تشابه منه ابتغاء) طاب (الفتنة) لجهلهم بوقوعهم في الشبهات واللبس (وابتغاء تأويله) تفرقه (وما يعلم تأويله) تفسيره (الا الله) وحده (والرايخون) الثابتون المتمكنون (في العلم) مبتدأ خبره (يقولون آمنا به) أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه (كل) من المحكم والمتشابه (من عندنا وما يذكر) بادغام التاني في الاصل في الدال أي يتعظ (الأولوا الابواب) أصحاب العقول ويقولون أيضاً ذاروا ومن تبعه (ربنا لا تزغ قلوبنا) قلنا عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أرغمت قلوب أولئك (بعد اذهيتنا) أرشدتنا اليه (وهب لنا من لدنك) من عندك (رحمة) تبييتنا (انك أنت الوهاب) يا ربنا انك جامع الناس بتجمعهم (ليوم) أي في يوم (لارب) شك (فيه) هو يوم القيامة فجازهم بأعمالهم كما وعدت بذلك (ان الله لا يخلف الميعاد) موعدة بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان انهم هم أمر الآخرة ولذلك سألو الشياطين على الهداية لئلا يوافقوا روى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي موسى الأشعري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي الا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتخ بهم الكتاب فيأخذونه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله الا الله والرايخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الأولوا الابواب الحديث (ان الذين كفروا والن تغنى) تدفع (عنهم) أموالهم ولا أولادهم من الله أي عذابه (شياً وأولئك هم وقود النار) يفتخ الوالوان بقربه فأجسم (كذاب) كعادته (آل فرعون والذين من قبلهم) من الأمم كعادتهم (كذبوا بآياتنا فآخذهم الله) أهلكتهم (بذنوبهم) والجلالة منسرفة لما قبلها (والله شديد العقاب) ونزل لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام مرجعه من يدرى قالوا لا يغرنك ان قتلت نفر من قريش أغمار الاعرفون القتال (قل) يا محمد (لذين كفروا) من اليهود (ستمذبون) بالنساء والباء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك (وتحشرون) بالوجهين في الآخرة (الى جهنم) فتدخلونها (وبش الهاد) الفرائش هي (قد كان لكم آية) عبرة وقد ذكر الفعل للعسل (في فئتين) فرقتين (التيقتا) يوم بدر للقتال (فئسة تقال في سبيل الله) أي طاعته وهم الذي وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً معهم فرسان وست أدرع وخمسة مائة وثمانون (وأخرى كافر برونهم) أي الكفار (مثلهم) أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف (رأى العين) أي رؤية ظاهرة معينة وقد نصرهم الله مع قاتهم (والله يؤيد) يقوي (بنصره من يشاء) نصرة (ان في ذلك) المذكور (امبرة لاولي الا بصار) لذوي البصائر أقلاً تمسبون بذلك فتؤمنون (زمن للناس حب الشهوات) ما تشبهه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان (من النساء والذين والنمناطير) الاموال الكثيرة (المقنطرة) الجمعة (من الذهب والفضة والنمناطير) المسومة (الحسان) (والانعام) أي الابل والبقر والغنم (والجراث) الزرع (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتمتع به فيها ثم يقضى (والله عنده حسن المساب) المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره (قل) يا محمد لقومك (أو يبتسكم) أخرجكم (بخبير من ذلكم) المذكور من الشهوات استفتهم (تقرر) للذين اتهموا (الشرك) (عند ربهم) خبر مبتدؤه (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين) أي مقدرين الخلود فيها (اذا دخلوها) (وأزواج مطهرة) من الخبيث وغيره مما يستعذر (ورضوان) بكسر أوله وضمة لغتان أي رضا كثير (من الله والله بصير) عالم (بالبعاد) فيجازي كلامهم بجهلهم (الذين) نعمت أو بدل من الذين قبله (يقولون)

الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبلة قال ان امير القليس بن عباس (٣١) وقبيلان بن اشوع الحضرمي اخذهما

في ارض واراد امير القليس
أن يحلف فقبه تواتر ولا
تاكوا أمسوا لكم بينكم
بالباطل * قوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة *
لأن أخرج ابن أبي حاتم عن
طريق العوفي عن ابن
عباس قال سأل الناس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الاهلة فزلت
هذه الآية * وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي العافية
قال بلغنا أنهم قالوا يا رسول
الله لم خلقت الاهلة فانزل
الله يسئلونك عن الاهلة
* وأخرج أبو نعيم وابن
عساكر في تاريخ دمشق
من طريق السدي الصغير
عن السكبي عن أبي صالح
عن ابن عباس ان معاذ بن
جبل وطلحة بن غنم قال
يا رسول الله ما بال الهلال
يبدو وأطلع ديقا مثل
الخطيط ثم يزيد حتى يعظم
ويستوي ويستدير ثم
لا يزال ينفض وينقص حتى
يعود كما كان لا يكون على
حال واحد فزلت يسئلونك
عن الاهلة * قوله تعالى
وليس البر الآية * وروى
البخاري عن السبراء قال
كانوا اذا أخرجوا في الجاهلية
أتوا البيت من ظهره
فانزل الله وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها
الآية * وأخرج ابن أبي
حاتم والحاكم وصححه عن
جابر قال كانت قريش
تدعى الحس ويكفون

يا ربنا انما نأمنك صدد قبيلك ورسولك (فأخبرنا ذو بنوا قبياء عذاب النار الصابرين) على الطاعة وعن
المعصية نعمت (والصالحين) في الأيمان (والقانتين) المطيعين لله (والمتقين) المتصدقين (والمستغفرين)
الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا (بالاحجار) أو آخر الليل نخصت بالذكر لانهما وقت الغفلة ولذلة النوم (شهد
الله) بين خلقه باللائل والآيات (أنه لا اله) أي لا معبود في الوجود يحق (الاهل) شهد بذلك
(اللائكة) بالاقرار (وأولوا العلم) من الانبياء والمؤمنين بالاعتقاد والاهل (قائما) بتدبير مصنوعه
وانصبه على الحال والاعمال فيها معنى الجلة أي تفرد (بالقسط) بالعدل (لأنه لا هو) كررة تأكيد
(العز) في ملكه (الحكيم) في صنعه (ان الذين) المرضى (عند الله) هو (الاسلام) أي الشرع
المعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه الخ بدل اشتمال (وما اختلف الذين
أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى في الدين بان وجد بعض وكفر بعض (الامن) بعد ما جاءهم العلم
بالتوحيد (بغيا) من الكافرين (بينهم) ومن يكفر بآيات الله فان الله سبحانه (الحساب) أي الجوازاة له
(فان حاجوك) خاصه الكفار يا محمد في الدين (فقل) لهم (أسلمت وجهي لله) انقذت له أنا (ومن
اتبعن) وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى (وقل للذين أوتوا الكتاب) اليهود والنصارى (والامين)
مشرقي العرب (أسلمتم) أي أسلموا فان أسلموا فقد اهتدوا (من الضلال) وان تولوا عن الاسلام (فانما
علمك البلاغ) التبليغ للرسالة (والله بصير بالعباد) فيجازيهم بأعمالهم وهذا قيل الامر بالقتال (ان الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون) وفي قراءة يقتلون (الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون الذين يأمرون بالقسط)
بالعدل (من الناس) وهم اليهود وروى أنهم قتلوا ثلاثة وأربعين نبيا فنهضهم مائتو سبعون من عبادهم
فقتلهم بنوهم (فبشرهم) أعلمهم (بما نزلناهم من آياتهم) مؤلم وذكر البشارة تم حكمهم وندحت الفاء في
خبر ان شبه اسمها الموصول بالشرط (أولئك الذين جملت) جملت (أعمالهم) ما عملوا من خير كصدقة
وصلة رحم (في الدنيا والآخرة) فلا تجدادهم العدم شرطها (ومالهم من ناصرين) مانعين من العذاب
(ألم تر) تنظر (الى الذين أوتوا نصيبا) حظا (من الكتاب) التوراة (يدعون) حال (الى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون) عن قبول حكمه نزل في اليهود وفيهم اثنتان فتحاكموا الى النبي
صلى الله عليه وسلم لحكم عليهم ما بال جهم فابوا فجئ بالرداءة وجد فيها فرجاف فضبوا (ذلك) التولي
والاعراض (بانهم قالوا) أي بسبب قولهم (لن نؤمن النار الا بما يهودنا) أربعين يوما مدة عبادة آبائهم
العجل ثم نزل عنهم (وغيرهم في دينهم) متعلق بقوله (ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك (فكيف حالهم
اذا جمعناهم ليوم) أي في يوم (الاربع) شك (فيه) هو يوم القيامة (ووفيت كل نفس) من أهل الكتاب
وغيرهم جزاء (ما كسبت) عملت من خير وشر (وهم) أي الناس (لا يفلحون) ينقص حسنة أو زيادة سيئة
* ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم أمته الملك فارس والرؤم فقال المنافقون هيهات (قل اللهم) بالله (مالك
الملك توتى) تعلى (الملك من تشاء) من خلقك (وتزعم الملك من تشاء) وتزعم تشاء (بايتائه) وتدل من
تشاء (بزرعه منه) (بيدك) بقدرتك (الخير) أي والشر (انك على كل شيء قدير) تدخل (الليل في النهار
ونور النهار) تدخله (في الليل) فيزبد كل منها بما نقص من الآخر (وتخرج الحي من الميت) كالانسان
والطير من الفلقة والبضة (وتخرج الميت) كالنطفة والبضة (من الحي وتزقي من تشاء) بغير حساب
أي رزقا واسما (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) بالوهم (من دون) أي غيب (المؤمنين ومن يفعل
ذلك) أي يواليهم (فليس من دين) الذي في شيء الا أن تنفوا منهم نفاة (بصدور تقيته أي تخافوا الخفاة فاسم
هو الاتهم باللسان دون القلب وهذا قيل عزة الاسلام ويجري فيمن هو في الدليس قويا فيهما (وتذكركم)
بخوفكم (الله نفسه) أن غضبها عليكم ان واليهوهم (والى الله الصبر) المرجع فيجازيكم (قل لهم) ان
تخوفوا في صدوركم (قلوبكم من موالاتهم) (أو تبدوه) تظهره (يعلم الله) هو (يعلم ما في السموات وما في
الارض والله على كل شيء قدير) ومنه نعتهم من والاهم اذ كر (يوم تجد كل نفس ما عملت) (من خير محضرا

يدخلون من الابواب في الاعوام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الاعوام فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتان اذ

فقال له ما جعلت على ما فعلت
قالوا ربك فغابته ففعلت
كأفعلت قال اني رجس
أحسنى قال له فان ديسنى
دينك فانزل الله وليس
البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها والآية وأخرج
ابن جرير عن طريق العوفي
عن ابن عباس نحوه *
وأخرج الطيالسي في
مسنده عن البراء قال
كانت الانصار اذا قدموا
من سفر لم يدخل الرجل
من قبل بابه فزالت هذه
الآية * وأخرج عبد
ابن حميد عن قيس بن حبيتر
التيمي عن علي قال كان اذا
أجرموا لم ياتوا بيته من قبل
ظهوره ٣ وكانت الحس
ببخلاف ذلك فدخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خائفا ثم خرج من بابه
فاتبعه رجل يقال له
رفاعة بن ثابت ولم يكن
من الحس فقالوا يا رسول
الله نأق رفاعه فقال ما جعلك
على ما صنعت قال فاعتك
قال اني من الحس قال فان
ديننا واحد فزالت وليس
البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها (قوله تعالى)
وقالوا في سبيل الله
أخرج الواحدي مسن
طريق الكوفي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في صلح
الحديبية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما
مهد عن البيت ثم صالحه

وما علمت) (من سوء) مبتدأ خبره (تولدوا أن بينها وبينه أمدا بعيدا) غاية في نهاية البعد فلا يصل إليها
(ويحذركم الله نفسه) كرر لنا كيد (والله رؤوف بالعباد) هو نزل لنا قالوا ما نعبده الا صنم الاحياء ليعرفونا
اليه (قل) لهم يا محمد (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) بمعنى انه يشبهكم (ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور) لمن اتبعني ما سلمت منه قبل ذلك (رحيم) به (قل) لهم (أطيعوا الله والرسول) فيما امركم به من
التوحيد (فان تولوا) أعرضوا عن الطاعة (فان الله لا يحب الكافرين) فنهى إقامة الظاهر مقام المصطفى رأى
لا يحبهم بمعنى انه يه أههم (ان الله اصطفى) اخيار (آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران) بمعنى أنفسهم (على
العالمين) يجعل الايمان من نسلهم (ذرية بعضهم من ولد بعضهم) (والله سمع عليم) اذ كثر اذ قالت
امراتهم (ان الله استأمننا واشتاق للولادة فعدت الله وأحسنت بالحمل يا رب اني نذرت) ان أجعل (لك مافي
بطني بحمرا) عتيقا ناصما من شواغل الدنيا لحمة بيتك المقدس (فتقبل مني انك أنت السميع العليم) للدعاء
(العليم) بالنيات وهالك عمران وهي حامل (فما وضعتها) ولدتها جارية وكانت ترجو أن يكون غلاما اذ لم
يكن يعرف الا الغلمان (قالت) معن سدر فيا (رب اني وضعتها أنثى والله أعلم) أي عالم (بما وضعتها) جلة
اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء (وليس الذكرك) الذي طلبت (كلا اني) التي وهبت لانه
يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها الضعفاء ووعدها ما يعسر بها من الخيض ونحوه (واني سميتها مريم واني
أعزها بك وذريتها) أولادها (من الشيطان الرجيم) الطرد وفي الحديث ما من مولود ولد لامرأة الشيطان
حين يولد فيستعمل صار خال الامير بها وبانوار وام الشيطان (فتقبلها ربها) أي قبل مريم من أمها (ببول حسن
وأنتها نبأنا حسنا) أنشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كاي بنت المولود في العام وأنت بها أمها
الاختيار سادة بيت المقدس فقالت دونكم هذه الذرية فتشافوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا أنا أحق
بها لان خالها عندي فهاذا الاخي نقر عن ناطقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن وألقوا اقلامهم على
ان من ثبت قلمه في الماء وصعد ذهو أولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها ربي لها غرة في المسجد بسلم لا يصعد
اليها غيره وكانت ياتها بها كلها وشربها وودعها فيجدها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في
الصيف كما قال تعالى (وكفها زكريا) ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد وضمير كرى يمدد وادوم مقصورا
والفاعل الله (كما دخل عليها زكريا المحراب) الغرفة وهي أشرف المجالس (وجد عنددها زكرا قال يا مريم
انني من أين (لأن هذا قالت) وهي صغيرة (هو من عند الله) ياتيني به من الجنة (ان الله رزق من يشاء بغير
حساب) رزقا واسعا بلا تبعة (هناك) أي لما رأى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان أهل بيته انقرضوا (دعاه زكريا) ليدخل المحراب للصلاة
جنوبا لليل (قال رب هب لي من الدنك) من عندك (ذرية طيبة) ولدنا صالحا (انك سمع) يجيب الدعاء
فنادته الملائكة (أي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب) أي المصعد (أن) أي بان وفي قراءة بالكسر
بتقدير القول (الله يشرك) مثله لا يخفى (يعني مصدق بكلمة) كائنه (من الله) أي بعيسى انه روح الله
وسمى كلمة لانه خلق بكلمة كن (وسميا) متبوعا (ومحسورا) ممنوعا من النساء (ونبيها من الصالحين) روى
انه لم يعمل خطيئة ولم يههم ما (قال رب اني) كيف (يكون لي غلام) ولد (وقد بلغت في الكبر) أي بلغت نهاية
السن مائة وعشرين سنة (وامراتي عاقرا) بلغت ثمانيا وتسعين سنة (قال) الامر (كذلك) من خلق الله
غلاما منكم (الله يفعل ما يشاء) لا يجزئه عنه شيء ولا تظهر هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بها ولما
ناقت نفسه الى سرعة الملبش به (قال وباجعل لي آية) أي علامة على جل امرائي (قال آيتك) عليه (أن
لا تكلم الناس) أي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى (ثلاثة أيام) أي بلياليها (الارضا) اشارة
(واذكر ربك كثيرا وسبح) صل (بالعشى والابكار) أو اخر النهار وأوائله (و) اذكر (اذ قالت الملائكة)
أي جبريل (يا مريم ان الله اصطفىك) اختاروك (وطهرتك) من ميسر الرجال (واصطفاك على نساء
العالمين) أي أهل زمانك (يا مريم اقنتي لربك) أطيعيه (واسجدي واركعي مع الراكعين) أي صلي مع

وكره أصحابه قتالهم في
الشهر الحرام فانزل الله
ذلك * وأخرج ابن جوير
عن قتادة قال أقبل نبي الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه
معتمرين في ذي القعدة
ومعههم الهدى حتى اذا
كانوا بالحديبية صدرهم
المشركون وصالحهم النبي
صلى الله عليه وسلم على ان
يرجع مع عاصه ذلك ثم
رجع من العام المقبل
فلما كان العام المقبل أقبل
وأصحابه حتى دخلوا مكة
معتمرين في ذي القعدة
فأقام بها ثلاث ليال وكان
المشركون قد نفروا عليه
حين رده فاقصه الله منهم
فدخله مكة في ذلك الشهر
الذي كانوا رده فيه
فانزل الله الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات
قصاص (قوله تعالى)
وأنفقوا في سبيل الله ولا
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
* روى البخاري عن
حديثه قال نزلت هذه
الآية في النقة * وأخرج
أبو داود والترمذي
وصححه وابن حبان والحاكم
 وغيرهم عن أبي أيوب
 الانصاري قال نزلت هذه
 الآية فمنها عشر الانصار
 لما أعز الله الاسلام وكنوا
 ناصروا قال بعضهم لبعض
 سرا ان أموالنا قد ضاعت
 وان الله قد أعز الاسلام
 فلما كنا في أموالنا فاصالحنا
 ماضع منها فانزل الله برد
 علينا ما قلنا وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وكانت التهلكة

المضاي (ذلك) المذكور من أمر زكريا ومريم (من أنباء الغيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيه اليك) يا محمد
(وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم) في الماء يترعون ليظهر لهم (أبهم يكفل) ربي (مريم وما كنت
لديهم اذ يتخصمون) في كتابها تعرف ذلك فخبره وانما رفته من جهة الوحى اذ كبر (اذ قالت الملائكة)
أى جبريل (يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه) أى ولد (اسمه المسيح عيسى ابن مريم) خاطبها بنسبته اليها
تأنيها على أنها تالده بالأب اذ عادة الرجال نسبهم الى آبائهم (وجها) ذابها (في الدنيا) بالنبوة (والآخرة)
بالشفاعة والدراجان العلا (ومن المقربين) عند الله (ويكلم الناس في المهد) أى طفلا قبل وقت الكلام
(وكهلا ومن الصالحين قالت رب أنى) كيف (يكون لى ولد ولم يمسس بي) بزوج ولا غيره (قال) الامر
(كذلك) من خاف ولد منك بالأب (الله يحاق ما يشاء اذ قضى أمرا) أراد خلاقه (فأنما يقول له كن فيكون)
أى هو يكون (ونعاه) بالنون والياء (الكتاب) الخط (والحكمة والنورا) لا لنجيل (و) نجيله (رسولا
الى بنى اسرائيل) فى الصبأ أو بعد البلوغ فنفخ جبريل فى جيب درعه فحملت وكان من أمرها ما ذكر
فى سورة مريم فلما بعثه الله الى بنى اسرائيل قال لهم فى رسول الله اليكم (أنى) أى باني (قد جئتكم
بآية) علامة على صدق (من ربكم) هى (انى) وفى قراءة بالكسر اسرافتنا (أخلق) أصور (لكم من
الطسين كهشة الطير) مثل صورته فالكاف اسم مفعول (فانفخ فيه) الضير بالكاف (فيكون طيرا)
وفى قراءة طائرا (باذن الله) بارادته فخلق لهم الخفاش لانه أكمل الطير خلقا وكان يطير وهوهم
ينظرونه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا (وأبى) أشقى (الأكمة) الذى ولد أعمى (والابصر)
وخصا بالذك لانهم مادوا آباءهم وكان بعثه فى زمن الطب فابى فى يوم خمسين أنشا بالدعاء بشرط
الايمان (وأحسى الموق باذن الله) كرهه لئلا يوهىم الاوهية فيه فاحيا عازر وصديقاله وابن العجوز
وابنة العاشرة عاشوا وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال (وأنبشكم بما تأكلون وما تدخرون) تخبئون
(فى بيوتكم) مما لم أعانيه من كان يخبر الشخص بما كل وبما يأكل بعد (ان فى ذلك) المذكور
(لاية لكم ان كنتم مؤمنين) جئتكم (مصدق لما بين يدي) قبلى (من التوراة ولأجل لكم بعض الذى
حرم عليكم) فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا يصيبه له وقيل لأجل الجميع فبعض يعنى كل (وجئتكم
بآية من ربكم) كرهه تأكيد لئلا يئسوا عليه (فأتفوا الله وأطيعون) فيما أمركم به من توحيد الله
وطاعته (ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا) الذى أمركم به (صراط) طريق (مستقيم) فكذبوه
ولم يؤمنوا به (فلما أحس) علم (عيسى منهم الكفر) وأرادوا قتله (قال من أنصاري) أعوان ذاهبا
(الى الله) لانصر دينه (قال الحواريون نحن أنصار الله) أعوان دينه وهم أصفياء عيسى أول من آمن به
وكانوا اثني عشر رجلا من الحو وهو البياض الحالص وقيل كانوا قسارين يحورون الثياب أى
يبيضونها (آمننا) صدقنا (بالله وأنشهد) يا عيسى (بانا مسلمون ربنا آمننا بما أنزلت) من الانجيل (واتبعنا
الرسول) عيسى (فاكتبنا مع الشاهدين) لك بالوحدانية ورسولك بالصدق قال تعالى (وكرر) أى
كفار بنى اسرائيل بعيسى اذ كوا به من بقتله غيلة (ومكرانه) بهم بان ألقى شبه عيسى على من قصد قتله
فقتلوه ورفع عيسى الى السماء (والله خير الماكرين) أعامهم به اذ كبر (اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك)
قابضك (ورافعت الى) من الدنيا من غير موت (ومطهرتك) مبدلتك (من الذين كفروا واطاع الذين اتبعوك)
صدقوا بنبوته من المسلمين والناصرى (فوق الذين كفروا) بك وهم اليهود يعاونهم بالحق والسيوف (الى
يوم القيامة) ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيها كنستم فيسه تخلفون من أمر الدين (فاما الذين كفروا
فاعد لهم عذابا شديدا فى الدنيا) بالقتل والسبي والجزية (والآخرة) النار (وما لهم من ناصرين) مانعين
منه (وأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فهو فيهم) بالياء والنون (أجورهم والله لا يحب الظالمين) أى
يعاقبهم روى ان الله تعالى أرسل اليه بحاجته فرفعه فمات به أمه وبكت فقال لها ان القيامة تجتمعنا
وكان ذلك ليلة القدر بيت المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وعاش ثمانية وعشرون سنة وروى الشيخان

الاصابع يتصدقون
وبعضون ماشاء الله
فاصابتهم سنة فامسكوا
فاول الله وثلاثة وابيديكم
الى التهلكة الآية *
واخرج ايضا بسند صحيح
عن النعمان بن بشير قال
كان الرجل يذنب الذنب
فنهول لا يغفر له فانزل الله
ولا تلهوا بايديكم الى
التهلكة وله شاهد عن
البراء اخرجته الساجم
(قوله تعالى) واتوا الحج
والعمرة لله * اخرج
ابن ابي حاتم عن صفوان بن
امية قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم متضمخا
بالزعفران عليه جبة فقال
كيف تأمرني يا رسول الله
في عسري فانزل الله واتوا
الحج والعمرة فقال آمين
السائل عن العمرة قال
ها انا ذا فقال له ائتني عنك
ثم اغتسل واستنشق
ما استطعت ثم ما كنت
صانعا في تحك فاصبته في
عمرتك (قوله تعالى) فمن
كان منكم مريضا او بالآية
روى البخاري عن كعب بن
جبر أنه سئل عن قوله
فقد بعثنا من صميم قال جئت
الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم والقمل يتناثر
على وجهي فقال ما كنت
أرى ابا الجهد بلغ بك هذا
اما تشد شاة فانت لا قال هم
ثلاثة أيام وأطعم ستة
مسكين لكل مسكين
نصف صاع من طعام

حديث أنه ينزل قرب الساعة ويحكم بشرية نبينا يقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وفي حديث مسلم أنه يكلم سبع سنين وفي حديث عند أبي داود الطيالسي أن رجلا من بني قريظة
عليه فحتم أن المراد مجموع لبنة في الارض قبل الرفع وبعده (ذلك) المذكور من أمر عيسى (تتأوه)
نقصه (عليك) يا محمد (من الآيات) حال من الهاء في تتأوه وعامله ما في ذلك من معنى الإشارة (والذكر
الحكيم) المحكم أي القرآن (ان مثل عيسى) شأنه الغريب (عند الله كمثل آدم) كشأنه في خلقه من
غيباب وهو من تشبيه الغريب بالانغرب ليكون قطع الخصم وأوقع في النفس (خلقته) أي آدم أي قاله
(من قرأ ثم قال له كن) بشرا (فيكون) أي فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير أب فكان (الحق
من ربك) خبر مبتدأ محذوف أي أمر عيسى (فلا تكن من الممترين) الشاكين فيه (فإن حاجتك) جادلك
من النصاري (فيه من بعد ما جال من العلم) بامرهم (فقل) لهم (تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأ أنفسنا وأنفسكم) فجمعهم (ثم نهول) ننزع في الدعاء (فجعل لعنة الله على الكاذبين) بان يقول
الهمم العن الكاذب في شأن عيسى وقد حصل الله عليه وسلم وقد تجرأ بذلك الساجد فيه فمما لاحت
تظهر في أمرنا ثم ناتيكم فغال ذور أجهم لقد عرفتم نبوته وأنه ما بهل قوم نبيا الا الله لكوا افاودا والرجل
وانصرفوا فانوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامضوا فاقبلوا أن يلاعنوا
وصالحوه على الجزية وادعوا نعيم وعين ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجسدون ما لولا
أهل الروي لو خرجوا لاحترقوا (ان هذا) المذكور (لهو القمص) الخبر (الحق) الذي لا شك فيه
(وما من) زائدة (اله الا الله وان الله لهو العزيز) في ملكه (الحكيم) في صناعته (فان قولوا) أعرضوا عن
الابمان (فان الله عالم بالمفسدين) فيجازيهم وفيه وضع النصارى موضع المفسدين (قل يا أهل الكتاب)
اليهود والنصارى (تعالوا الى كلمة سواء) مصدر بمعنى مستو أمرها (بيننا وبينكم) هي (أن لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا آباء من دون الله) كما اتخذتم الاحبار والرهبان (فان قولوا)
أعرضوا عن التوحيد (فقولوا) أنتم لهم (اشهدوا باننا مسلمون) موحدون * ونزل لما قال اليهود ابراهيم
برعكم انه على دينكم (وما أنزل التوراة والانجيل الا من بعده) برع من طويل وبعد نزولهم ما حدثت
اليهودية والنصرانية (أفلا تعلمون) بطلان قولكم (ها) للتنبية (أنتم) مبتدأ بـ (هؤلاء) والخبر
(حاجتكم فيما لكم به علم) من أمر موسى وعيسى وزعمكم أنكم على دينهما (فلم تحتاجون فيما ليس لكم
به علم) من شأن ابراهيم (وانه يعلم) شأنه (وأنتم لا تعلمون) قال تعالى تعبدوا ابراهيم (ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا ولا يكن كان حنيفا) ما نال عن الاديان كلها الى الدين القيم (مسلم) مؤبدا (وما كان
من المشركين ان أولى الناس) أحقهم (بابراهيم الذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) محمد لما وافقته له
في أكثر شريعته (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي أن يقولوا نحن على دينه لأنتم (والله ولي
المؤمنين) ناصرهم وحافظهم * ونزل لما دعا اليهود معاذ وحذيفة وعسار الى دينهم (ودت طائفة من
أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم) لان اسم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه
(وما يشعرون) بذلك (يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله) القرآن المشتمل على نعمت محمد (وأنتم
تشهدون) تعلمون أنه حق (يا أهل الكتاب لم تلبسون) تخاطبون (الحق بالباطل) بالتحريف
والتزوير (وتكفون الحق) أي نعمت النبي (وأنتم تعلمون) أنه حق (وقالت طائفة من أهل الكتاب)
اليهود لبعضهم (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا) أي القرآن (وجه النهار) أوله (واكفروا) به
(آخروه لعالم) أي المؤمنون (برجعون) عن دينهم اذ يقولون ما جرح هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه
وهم أولو علم الا لعالمهم بطلانه وقالوا أيضا (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الان) الامر زائدة (تبس) وافق
(دينكم) قال تعالى (قل) لهم يا محمد (ان الهدى هدى الله) الذي هو الاسلام وما عداه ضلال والجهل اعتراض

واخرجوا رأسك فزالت في جماعة وهي لكم عامة * واخرج احمد عن كعب قال كان مع النبي صلى الله عليه

(ان)

نؤمن بالحدسية ونحن معززون وقد حصر المشركون وكانوا في وفرة فجعلت الهوام (٣٥) ساقا على وجهي فربى النبي صلى

الله عليه وسلم فقال يؤذيك
هوام رأسك فاسره أن
يخلق قال وزلت هذه
الآية فمن كان منكم
مريضا أو به أذى من رأسه
فحديثة من صيام أو صدقة
أو نسل أو خرج الواحد
من طريق عطاء عن ابن
عباس قال لما نزلنا الحدسية
جاء كعب بن عجرة فنسثر
هوام رأسه على وجهه
فقال يا رسول الله هذا
القمل قد أكلني فأنزل الله
في ذلك الموضع فمن كان
منكم مريضا الآية (قوله
نعمالي) وتزودوا الآية
روى البخاري وغيره عن
ابن عباس قال كان أهل
اليمن يحجون ولا يترددون
ويقولون نحن متوكفون
فأنزل الله وتزودوا
الزاد التقوى * (قوله
نعمالي) ليس عليكم جناح
الآية روى البخاري عن
ابن عباس قال كانت
عكاظ ومجنة وذو المجاز
أسواقا للجاهلية فأتوا
أن يجزوا في الموسم فسالوا
رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن ذلك فنزلت
ليس عليكم جناح
أن تبتغوا فضلا من ربكم
في مساكن الحج وأخرج
أحمد وابن أبي حاتم وابن
جرير والحاكم وغيرهم عن
طريق عن أبي أمامة التيمي
قال قلت لابن عمر أنا نكروا
فهل لنا من حج فقال ابن
عمر جاء رجل إلى النبي صلى

(أن) أي بان (يؤتى أحد مثل ماؤتيتم) من الكتاب والحكمة والفضائل وأن مقبول تؤمنوا المستثنى
منه أحد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقر وأبان أحدا يؤتى ذلك إلا من تبصر دينكم (أو) بان (بما جركم)
أي المؤمنون يغلبوك (عند ربكم) يوم القيامة لأنكم أصبح ديناً في قراءة أن بمزة التوبيخ أي أياها
أحد مثله تقرن به قال تعالى (قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) فمن آمن لكم أنه لا يؤتى أحد مثل
ماؤتيتم (والله واسع) كثير الفضل (عليهم) من هو أهله (بختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ومن أهل الكتاب من أن تأمنه بقنطار) أي بمال كثير (يؤده اليك) لآمانته كعبد الله بن سلام أودعه
رجل ألفاً وما أتى أوفية ذهباً فادها إليه (ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤده اليك) لخيانته (الامامت
عليه قائما) لا تفارقه في فارقته أنكروه ككعب بن الأشرف استودعه قرني ديناراً فجده (ذلك) أي
ترك الاداء (بانهم قالوا) بسبب قولهم (ليس علينا في الاميين) أي العرب (سبيل) أي أثم لاستحلالهم
ظلم من مخالف دينهم ونسبوه إليه تعالى قال تعالى (ويقولون على الله الكذب) في نسبة ذلك إليه (وهم
يعاون) انهم كاذبون (بلى) عليهم فيهم سبيل (من أوفى بعهده) الذي عاهد الله عليه أو بعهد الله
إليه من أداء الامانة وغيره (وانق) الله بترك المعاصي وعمل الطاعات (فان الله يحب المتقين) فيسه
وضع الظاهر موضع الضمير أي يحسم يعني يشبههم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في
التوراة أوفين حلف كاذبا في دعوى أوفى ببيع سبعة (ان الذين يشترون) يستبدلون (بعهد الله) اليهم
في الايمان بالنبي وأداء الامانة (وأيمانهم) حلفهم به تعالى كاذبين (ثمنا قليلا) من الدنيا (أو لنك لانخلق)
نصيب (لهم في الآخرة لا يكاههم الله) غضبا عليهم (ولا ينظر اليهم) برحمتهم (يوم القيمة ولا يركبهم)
يطهرهم (ولهم عذاب أليم) مؤلم (وان منهم) أي أهل الكتاب (لفريقا) طائفة ككعب بن الأشرف
(ياحون) ألسنتهم بالكتاب أي يعطون بها قراءة نه عن المنزل إلى ما فوقه من نعمت النبي ونحوه (لتحسبوه)
أي المحرف (من الكتاب) الذي أنزله الله (وما هو من الكتاب) ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى أمرهم أن
يقضوه رباً أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم (ما كان) ينبغي (لنبي أن يؤتيه الله
الكتاب والحكم) أي الفهم للشرعية (والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن) يقول
(كونوا ربانيين) علماء عالمين منسوب إلى الرب زيادة ألفونون تنغيما (عما كنتم تعملون) بالتحقير
والتشديد (الكتاب وما كنتم تدرون) أي بسبب ذلك فان فائدة أن تعجلوا (ولا يامرهم) بالرفع المتناظرة
أي الله والنصب علقا على يقول أي البشر (أن تقضوا الملائكة والنبين أرباباً) كما أخذت الصابئة
الملائكة واليهود عزرا والنصارى عيسى (أي أياهم كالكبر بعد اذ كنتم مسلمون) لا ينبغي له هذا (و) اذكر
(اذ) حين (أخذ الله ميثاق النبين) عهدهم (لما) بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ
الميثاق وكسر هاء المنة بالخذ وما موصولة على الوجهين أي لاذي (آتيتمكم) آياه وفي قراءة آتيناكم (من
كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم) من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم (لتؤمنن
به واتنصرونه) جواب القسم أن أدركته ورأيتهم تبسح لهم في ذلك (قال) تعالى لهم (أأقررتهم) بذلك
(وأخذتم) قبائهم (على ذلك أمري) عهدي (قالوا أقرنا قال فاشهدوا) على أنفسكم واتباعكم بذلك (وأنا
معكم من الشاهدين) عاينكم وعاهم (فن تولى) أعرض (بعد ذلك) الميثاق (فالذين هم الفاسقون أغير دين
الله يبعثون) بالياء أي المتولون والنساء (وله أسلم) انتماد (من في السموات والأرض طوعاً وبلااً) (وكرها)
بالسيف ومعاينة ما لجئ إليه (واليد ترجعون) بالتأويل والياء والهزة للذكر (قل) لهم يا محمد (أسألكم الله وما
أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم واسحق ويعقوب والألسان) (ولهم) (وما يؤمنون) وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم) بالتصديق والتكذيب (ونحن به مسلمون) متخلصون في العبادة
ونزل فيمن ارتدوا عن الحق بالكفار (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فإن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فاعلموا النبي

بعرقة وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة فانزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس * وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف الناس بعرفة الأشيعة بن ربيعة فانزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (قوله تعالى) فاذا قضيتم الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان أبي يطعم ويحمل الجبال ويحمل الديار ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم فانزل الله فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله الآية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا عند الجرة وذكروا آبائهم في الجاهلية فقال آبائهم فترأت هذه الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون اللهم اجعلني (١) عام غيث وعام خصب وعام ولاء وحسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا فانزل الله فيهم فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ويجيء بعدهم آخرون ممن المؤمنين فيقولون ربنا آتنا في الآخرة حسنة ونفي

أصبره إلى النار ما أبدعه عليه (كيف) أي لا يهدي الله قوما يكفروا بعد إيمانهم وشهدوا (أي وشهدوا أنهم) (أن الرسول حق) وقد جاءهم البينات (الجميع الظاهرات على صدق النبي) (والله لا يهدي القوم الظالمين) أي الكافرين (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليهم) (لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينفرون) (الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا) عليهم (فإن الله غفور رحيم) لهم (رحيم) بهم * ونزل في اليهود (الذين كفروا) بعيسى (بعد إيمانهم) بموسى (ثم ازدادوا كفرا) بمحمد (لن نقبل ثوبتهم) إذا غرغروا أو ماتوا كفارا (وأولئك هم الضالون) الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدكم ملء الأرض مقدار ما علاؤها (ذهبوا لولا فديتي به) أدخل الفاء في خبر إن شبه الذين بالشروط وإذا تاب تسبب عدم القبول عن الموت على الكفر (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (ومالهم من ناصرين) مانعين منسه (لن تنالوا البر) أي ثوابه وهو الجنة (حتى تنفقوا) تصدقوا (بما تحبون) من أموالكم (وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم) فيجازيهم عليه * ونزل لما قال اليهود إنك تزعم أنك على ملة إبراهيم وكان لا يأكل لحوم الأبل والبنها (كل الطعام كان حلالا) حسلا (لأبي إسرائيل) (ما حرم إسرائيل) يعقوب (على نفسه) وهو الأبل لما حصل له عرف النساء بالفتح والقصر فذنان شقي لايا كانها حرم عليهم (من قبل أن تنزل التوراة) وذلك بعد إبراهيم ولم تكن على عهد حراما كإبراهيم (قل) لهم (فالوا بالتوراة فاتلوها) ليقين صدق قولكم (إن كنتم صادقين) فيه فبهاؤهم ياتوا بها قال تعالى (فمن أفرى على الله الكذب من بعد ذلك) أي ظهور الحجة بان التحريم إنما كان من جهة تهمة يوجب لآلئ إبراهيم (فالولئك هم الظالمون) المتجاوزون الحق إلى الباطل (قل صدق الله) في هذا كبحه يسع ما أخبر به (فاتبعوا ملة إبراهيم) التي أنعم عليها (حنيفا) ما تلاحن كل دين إلى الإسلام (وما كان من المشركين) ونزل لما قالوا قبلتنا قبلكم (إن أول بيت وضع) مستعبدا (للناس) في الأرض (للذي ببكة) بالباء الغنة في مكة سميت بذلك لأنها أبك أعناق الجبابرة أي تدفها بناء الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الأقصى وبينهما ما أربعون سنة كفي حديث الصحاح وفي حديث أنه أول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والأرض زبد يضاء فحدث الأرض من تحتها (مباركا) حال من الذي أي ذابركة (وهدي العالمين) لأنه قبلتهم (فيه آيات بينات) منها (مقام إبراهيم) أي الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت فأنزل الله فيه وبقي إلى الآن مع تطاول الزمن وتداول الأيدي عليه ومنها نصف الحسنة فيه وإن الطير لا يعاوه (ومن دخله كان آمنا) لا يتعرض إليه بقتل أو ظلم أو غير ذلك (ولله على الناس حج البيت) واجب بكسر الحاء وفتحها الغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس (من استطاع إليه سبيلا) طريقا قاصدا صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره (ومن كفر) بالله أو بما فرضه من الحج (فإن الله غنى عن العالمين) (الأنس والجن والملائكة وعن عبادهم) (قل يا أهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله) القرآن (والله شهيد على ما تعملون) فيجازيكم عليه (قل يا أهل الكتاب لم تصدون) تصرفون (عن سبيل الله) أي دينه (من آمن) بتكذيبكم النبي وكنتم نعمته (تبغونها) أي تطالبون السبيل (عوجا) مصدر بمعنى معوجة أي مائلة عن الحق (وأنتم شهداء) عالمون بأن الدين المرضي القيم دين الإسلام كفي كتابكم (وما الله بغافل عما تعملون) من الكفر والكذب وبما أنتم تخرجونكم إلى وقتكم ليجازيكم ونزل لما سار بعض اليهود على الأوس والخزرج فغاطوه نالهم فذكروهم عما كان بينهم في الجاهلية من الفتن ففسحوا وأكادوا يقتتلون (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون) استغفهم تعجب وتوبيخ (وأنتم تلي عليهم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم) ينسك (بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) أي الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقانه) بان يطاع ولا يعصى وبشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنهض بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم (ولا تعثن الأولى) أنتم مسلمون (موجودون) واعتصموا (تسكروا) يحجب الله) أي دينه (جميعا ولا تفرقوا) بعد الإسلام (واذكروا نعمات الله) أنعم الله (عليكم) بامه عشر الأوس والخزرج (اذ كنتم)

الاخرة حسنة وثنا عذاب النار اولئك لهم اصابهما غضبوا والله سميع

(٣٧)

الحساب (قوله تعالى) ومن الناس من

يحبك الآية * اخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومروءة قال رجلان من المنافقين يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا لا هم فقدوا في أهلهم ولا هم أدوار سالة صاحبهم فأنزل الله ومن الناس من يحبك قوله الآية * وأخرج ابن جرير عن السدي قال نزلت في الأنس بن شراق أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأظهر له الإسلام فاجبه ذلك منه ثم خرج فزرع لقوم من المسلمين وحرق فأحرق الزرع وعسر الحر فأنزل الله الآية (قوله تعالى) ومن الناس من يشري نفسه الآية * أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانزل ما في كنانته ثم قال يا هاشم قريش لقد علمت أني من أركم وجسد لا وأيم الله لا تصالون إلى حتى أرى كل سهم معي في سكتكنا ثم أضرب بسهمي ما بقي في يدي من شيء ثم أفضوا ما شئتم وإن شئتم دلالتكم على مالي بمكة وخديتم سبيلي

قبل الاسلام (أعداء فالف) جمع (بين قلوبكم) بالاسلام (فما جعلتم) فصرتم (بنعمته اخوانا) في الدين والولاية (وكنتم على شفا) طرف (حفر من النار) ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلا أن تموتوا كفارا (فانقذكم منها) بالايان (كذلك) كما بين لكم ما ذكر (ييسر الله لكم آياته لعلكم تهتدون) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير (الاسلام) ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون إلى الهدى والنهون (هم) المفلحون (الفاترون) ومن للتبعيض لأن ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الأمة ولا يليق بكل أحد كالأهل وقيل زائدة أي لتكونوا أمة (ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم) واختلوا فيه (من بعد ما جاءهم اليينات) وهم اليهود والنصارى (وأولئك هم عذاب عظيم يوم تبص وجوه وتسود وجوه) أي يوم القيامة (فأما الذين أسودت وجوههم) وهم الكافرون فليفتقروا في النار وبقا لهم توبنا (أكثرتم بعد إيمانكم) يوم أخذ الميثاق (فتدعوا العذاب بما كنتم تكفرون) وأما الذين أبصت وجوههم (هم) المؤمنون (ففي رحمة الله) أي جنته (هم في الخلدون) تلك أي هذه الآيات (آيات الله تتلوها عليهم) بالحمد (بالحق وما الله يريد ظلالا للعالمين) بأن يأخذهم بغير حرم (ولله ما في السموات وما في الأرض) ما كوا وحلقا وعبيدا (والى الله ترجع) تصير (الأمور كنتم) يأمره محمد في علم الله تعالى (تخسر أمة أخرجت) أظهرت للناس تأمرهم بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب (سكان) الإيمان (تخسرهم منهم المؤمنون) كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) الكافرون (لن يضروكم) أي اليهود يامعشر المسلمين بشئ (الأذى) بالأسان من صيد (ووعيد) وإن يقاتلوك أو يولوك الأديار (منهم من لا ينصرون) عليكم بل لكم النصر عليهم (ضربت عليهم الذلة أينما تنفقوا) حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اقتصاص (الا) كائنين (يجل من الله وحبل من الناس) المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على أداء الجزية أي لا تصعب عليهم غير ذلك (وباوا) رجعوا (بغضب من الله) وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم (أبى بسبب انهم) كانوا يكفرون بالله وبقتلون الأنبياء بغير حق ذلك) تأكيد (بما عصوا) أمر الله (وكانوا يعبدون) يتجاوزون الحلال إلى الحرام (ليسوا) أي أهل الكتاب (سواء) مستويين (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة ثابتة على الحق كعبد الله بن سلام رضى الله عنه وأصحابه (ينفون آيات الله آناه الليل) أي في ساعاته (وهم يسجدون) يصلون حال (يؤمنون بالله واليوم الآخر) ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويساعدون في الخير وأولئك الموصوفون بما ذكر (من الصالحين) ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين (وما تفعلوا) بالتاء أيها الأمة والبناء أي الأمة القائمة (من خير فلن تكفروه) بالوجهين أي تعدوا ثوابه بل تجازون عايمه (والله عليم بالمتقين) الذين كفروا والغنى) تدفع (عنهم أموالهم) ولا أولادهم من الله) أي من عذابه (شيئا) وخصه بما لا ذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه نارة بفداء المال ونارة بالاستعانة بالأولاد (وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) صفة (ما نفقون) أي الكفار (في هذه الحياة الدنيا) في عداوة النبي أو صدقة ونحوها (أتمل رح فيها صر) حر أو برد شديد (أصاب حث) زرع (قوم ظأوا أنفسهم) بالكفر والمعصية (فأهلكته) فلم يبق له عاوبه فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها (وما ظلمهم الله) بضائع نفقاتهم (ولكن أنفسهم يظلمون) بالكفر والمعصية (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة) أصفياء تطلعونهم على سرهم (من دونكم) أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين (لا يألونكم خبالا) نصب بنزع الخافض أي لا يصيرون لكم في الفساد (ودوا) تنوا (ما عنتم) أي عنتكم وهو شدة الضرر (قد بدت) ظهرت (البغضاء) العداوة لكم (من أفواهم) بالوقعة فيكم وإطلاع المشركين على سرهم (وما تخفي صدورهم) من العداوة (أكثر قد بينا لكم الآيات) على عداوتهم (إن كنتم تعقلون) ذلك فلا تولوهم (ها) للتنبيه (أنتم) يا أولاء المؤمنين (تخونهم) لقربانهم منكم وصدقاتهم (ولا يحبونكم) لخالفتمكم في الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أي بالكتب

فالوايم فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال رجع إليكم يا أيها الذين آمنوا فليست من الناس من يشري نفسه

أيضا نحوه من مرسل
عكرمة وأخرجه أيضا من
طريق جابر بن سلمة عن
نابت عن أنس وفيه
النص يرجع بسنن الأية
وقال صحيح على شرط مسلم
* وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال نزلت في صهيب
وأبي ذر وجندب بن
السكن أحد أهل أبي ذر
(قوله تعالى) * يا أيها
الذين آمنوا ادخلوا في
السلام الآية * وأخرج ابن
جرير عن عكرمة قال قال
عبد الله بن مسعود ونعيلة
وابن يامين وأسد وأسعيد
ابنا كعب وسعيد بن عمرو
وقيس بن زيد كلهم من
سوديا رسول الله يوم
السبت يوم نعظمه فحدثنا
فلان بن قيس عن التوراة
كتاب الله فحدثنا فلان
بالليل فنزلت يا أيها الذين
آمنوا ادخلوا في السلام كافة
الآية * (قوله تعالى)
أم يحسدون أن تدخلوا الجنة
الآية قال عبيد الزيات
أنبا نامة عن قتادة قال
نزلت هذه الآية في يوم
الاستراب أصاب النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ بلاء
وحضر * (قوله تعالى)
يسألونك ماذا ينفقون
الآية أخرجه ابن جرير
عن ابن جريج قال سأل
المؤمنون رسول الله صلى
الله عليه وسلم أين
يضعون أموالهم فنزلت
يسألونك ماذا ينفقون
قيل ما أنفقتم من خير الآية *

كلها ولا يؤمنون بكتابكم (واذا التوكلوا قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل) أطراف الأصابع (من
الغيظ) شدة الغضب لما روى من اختلافكم بعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وان لم يكن ثم عض
(قله ونوا بغيظكم) أي أبقوا عليه إلى الموت فإن تروا ما يسركم (إن الله عليم بذات الصدور) بما في
القلوب ومنه ما يضره هؤلاء (إن نفسكم) أنفسكم (حسنة) نعمة كنصر وغنيمة (تسبونهم) تحزنهم
(وان تصيبكم سيئة) كهنزعة وجدب (بفرحوا بها) وجلة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالوهم فاجتنبوهم (وان تصبروا) على أذاهم (وتتقوا) الله في
مواالاتهم وغيرها (لا يضركم) بكسر الصادوكون الرأفة وتشددها (كيدهم شيان الله بما يعملون)
بالياء والياء (يط) عالم فيخازيهم به (و) اذكري يا محمد (اذ غررت من أهالك) من المدينة (تبوء) تنزل
(الؤمنين مقامه) مرا كزينة فون فيها (للقائل والله سمع) لا قولكم (عالم) باحوالكم وهو يوم أحد
خرج صلى الله عليه وسلم بالف أو الاثنين ورجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع
شوال سنة ثلاث من الهجرة وحصل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة
وأمر عاهلهم عبد الله بن جبير بسفح الجبل وقال انضوا عنا بالنبل لا ياتوا من وراءنا ولا تهرحوا علينا أو نصرنا
(اذ) يدل من اذ قبله (همت طائفتان منكم) بنو سلمة وبنو حارثة جنسا والعسكر (أن تغشوا) تجتمعان
القتال وترجع المار جمع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال غلام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لابي جابر
السبي القاتل له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لا تبعناكم فثبتت سبحانه الله ولم ينصرفا (والله
وليهما) ناصرهما (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ليثقوا به دون غيره * ونزل لها من موافق كبراهم
بنعمة الله (ولقد نصركم الله بيدر) موضع بين ماقوم المدينة (وأنتم أذلة) بقلة العدد والسلاح (فأنقوا)
الله لعلمكم تشكرون) نعمه (اذ) فطرف النصركم (تقول للمؤمنين) قودهم طعامنا (ألن يكفيكم
أن يدركم) يعينكم (ربكم ثلاثة آلاف من الملائكة منزلين) بالتخفيف والتشديد (بلى) يكفيكم ذلك
وفي الأنفال بالف لانه أمدهم أولابهم صارت ثلاثة ثم صارت خمسة كقوله تعالى (ان تصبروا) على لقاء
العدو (وتتقوا) الله في الخائفة (ويأتونكم) أي المشركون (من فورهم) وقتهم (هذا عددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) بكسر الواو وفتحها أي معلمي وقدره وواو أنجز الله وعدهم بأن
قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عاهلهم صفر أبيض أرساها بيا كفافهم (وما جعله الله) أي
الأمماد (الابشري لكم) بالنصر (ولتطعمن) تسكن (قلوبكم به) فلا تجزع من كثرة العدو وقتكم
(وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم) يؤتبه من يشاء وليس بكثرة الجند (ليقطع) متعلق بنصركم
أي لهلك (طرفا من الذين كفروا) بالقتل والاسر (أو يكبتهم) بذلهم بالهزيمة (فينقلبوا) يرجعوا
(خائبين) لم ينالوا ما رموه * ونزل لما كسرتو بأعنته صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه يوم أحد وقال
كيف بلغ قوم خضبو أوجه فيهم بالدم (ليس لك من الأمر شيء) بل الأمر لله فاصبر (أو) بمعنى إلى أن
(يتوب عاهلهم) بالاسلام (أو يعذبهم فانهم ظالمون) بالكفر (ولله ما في السموات وما في الأرض) ملكا
وطاقا وصيدا (بغفران يشاء) المغفرة (ويعذب من يشاء) تعذيبه (والله غفور) لا ولياته (رحيم)
بأسل طاعته (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة) بالف ودونهم بأن تريدوا في المال
عند حلول الأجل وتؤخروا الطالب (واتقوا الله) بتركه (لعلمكم تعلمون) تفوزون (واتقوا النار التي
أعدت للكافرين) أن تعذبوا بها (وأطيعوا الله والرسول لعلمكم ترحمون وسارعوا) بواو ودونها (إلى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض) أي كعرضها الوصلت احداها بالآخرى والعرض
السعة (أعدت للمتقين) الله بعمل الطاعات وترك المعاصي (الذين ينفقون) في طاعة الله (في السراء
والضراء) اليسر والعسر (والكاظمين الغيظا) الكافين عن امضاء مع القدوة (والعافين عن الناس)
بمن ظاههم أي التاركين عيوبه (والله يحب المحسنين) بهذه الأفعال أي ينيهم (والذين اذ فعلوا فاحشة)

عليه وسلم ماذا تنفق من أموالنا وأين تضعها فنسألك (قوله تعالى) يسألونك (٣٩) عن الشهر الحرام الآية * أخرجه

ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رهطاً وبعث عليهم عبد الله ابن جحش فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب أعز من جسادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام فقال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا أصابوا ورأى فالس لهم آخر فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك سيروى رحمة الله والله غفور رحيم وأخرج ابن منبته في الصحابة من طريق عثمان بن عفان عن أبيه عن ابن عباس (قوله تعالى) يسألونك عن الجرباء جندب في سيرة السائدة (قوله تعالى) ويسألونك ماذا تنفقون * أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق جندب أو عن مرة عن ابن عباس ان نضر ابن الحنظلة حين أسروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فلم قالوا الاندري ما هذه النفقة التي أمرنا في أموالنا فنسأل رسول الله عليه وسلم فأنزل الله عليه وسلم ماذا الله ويسألونك ماذا تنفقون قسمل العنق *

ذنبا قبيحا كالزنا (أو ظلموا أنفسهم) بما دونه كالقنبلة (ذكروا الله) أي وعبدوه (فاستغفروا للذنوب) (ومن) أي لا (ينفروا للذنوب الا الله ولم يصروا) يدعوا (على ما فعلوا) بل أقبلوا واعنه (وهم يعلمون) ان الذي أتوه معصية (أو انك سزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها (ونعم أجر العاملين) بالطاعة هذا الاخر * ونزل في هزيمة أحد (قد خلت) مضت (من قبلكم سنن) طرائق في الكفر بآله الله ثم أخذتهم (فسيروا) أي ساء المؤمنون (في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فاننا أمهلهم لوقتكم (هذا) القرآن (بيان للناس) كلهم (وهدي) من الضلالة (وموعظة للمتقين) منهم (ولا تحزنوا) تضعفوا عن قتال الكفار (ولا تحزنوا) على ما أصابكم بأحد (وأنتم الاعلون) بالقلب عليهم (ان كنتم مؤمنين) حقوا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله (ان يسلمكم) يصيبكم بأحد (فرح) بشق القاف وضجهم جاهد من حرج ونحوه (فقد مس القوم) الكفار (فرح مثله) ببذر (وتلك الايام نداولها) نصرها (بين الناس) يوما لفرقة ويوما لآخر لا يتعطلوا (وليعلم الله) علم ظهور (الذين آمنوا) أعداء وافي إيمانهم من غيرهم (ويتخذ منكم شهداء) يكرمهم بالشهادة (والله لا يحب الظالمين) الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استبداح (وليحب الله الذين آمنوا) يعطونهم من الذنوب بما يصيبهم (ويحقق) يهلك (الكافرين) بل أجمعين أن تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم) علم ظهور (ويعلم الصابرين) في الشدة (ولقد كنتم تمنون) فيه حذف إحدى التاء في الاصل (الموت من قبل أن تلقوه) حيث قاتمتم لئلا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداءه (فقد رأيتموه) أي سببه الحرب (وأنتم تنظرون) أي بصراء تماثلون الحال كيف هي فلم أنتمزتم ونزل في هزيمتهم لما أسيسع أن النبي قتل وقال لهم انما نقول ان كان قتل فارجهوا الى دينكم (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل لسنفون ان نقبلت على أعقابكم) رجعتكم الى الكسر والجله الانسية من الاستسقام الانكار أي ما كان معبودا فترجعوا (ومن يذنب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) وانما يضر نفسه (وسيجزي الله الشاكرين) نعمه بالثبات (وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله) بقضائه (كتابا) مصدر أي كتب الله ذلك (مؤجلا) مؤقلا لا يتقدم ولا يتأخر فلم أنتمزتم والهزيمة لا تدفع الموت والنيات لا تقطع الحياة (ومن يرد بعمله ثواب الدنيا) أي جزاءه منها (نوته منها) ما قسم له ولا حظ له في الآخرة (ومن يرد ثواب الآخرة نوته منها) أي من ثوابها (وسيجزي الشاكرين وكافين) كم (من نبي قتل) وفي قراءة قاتل والناقل ضميره (معهم) خبر مبتدؤه (ويؤتون كثير) جوع كثيرة (فأولوا) جبنوا (لما أصابهم في سبيل الله) من الجراح وقتل أنبيائهم وأصحابهم (وما ضاعفوا) عن الجهاد (وما استسكفوا) خضعوا للعدو وهم كانوا يعلمون حين قيل قتل النبي (والله يحب الصابرين) على البلاء أي يشيهم (وما كان قولهم) عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم (الا أن قالوا ربنا انظر لنا ذنوبنا واسرنا) تجاونا الحد (في أمرنا) اي اننا بان ما أصابهم لسوء معاملهم وخصمهم بالناسهم (وثبت أقدامنا) بالقوة على الجهاد (وانصرنا على القوم الكافرين) فأنه الله ثواب الدنيا) النصر والغنيمة (وحسن ثواب الآخرة) أي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق (والله يحب المحسنين) أيهم الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا) فيما يأمرونكم به (بردوكم على أعقابكم) الى الكفر (فتنقلبوا خاسرين) بل الله مولاكم (ناصركم) وهو خير الناصرين) فاطيعوه دونهم (سأقي في قلوب الذين كفروا الرعب) يسكون العين وضجها الخوف وقد عزموا بدارتكم الهام من أحد على العدو واستنصال المسلمين فربوا ولم يرجعوا (عما أشركوا) بسبب اشراكهم (بالله ما ينزل به سلطانا) حجة على عباده وهو الاصل منكم (وما أهلكهم النار وبتن مشوي) مأوى (الظالمين) الكافرين هي (ولقد صدقكم الله وعده) اياكم بالنصر (اذ كنتم تؤمنونهم) تقتلونهم (بأذنه) بارادته (حتى اذا قتلتم) بجهنم عن القتال (وتنازعتم) احكامهم (في الامر) أي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل لرمي فقال بعضهم نذهب فقد زعموا أصحابنا وبعضكم لا تخافوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم

وأخرج ابن أبي حاتم عن جندب بن جهمي ان بعثه أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لنا رعاء وأهلين فما تنفق من

أموالنا فنزل الله هذه الآية (قوله تعالى) (١٠) ويستأنسك عن اليتامى * أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم

ابن عباس قال لما نزلت ولا
تقر بأموال اليتيم إلا بالتي
هي أحسن وأن الذين
يأكلون أموال اليتامى
الآية انطلق من كان عنده
يقيم ففسل طعامه من
طعامه وشربه من شربه
بفعل بفسل الشيء من
طعامه فيعيس له حتى
يأكله أو يشربه فاستند
ذلك عليه فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله ويستأنسك
حسن اليتامى الآية قوله
تعالى ولا تأكلوا
أموالكم حتى يؤمن
* أخرجه ابن المنذر وابن
أبي حاتم والواحدى عن
مقاتل قال نزلت هذه
الآية في ابن أبي مرثد
الغنوي استأذن النبي صلى
الله عليه وسلم في غزاة
استرجعها وهي مشركة
وكانت ذات حطب من جبال
فنزلت (قوله تعالى) ولا تأكلوا
أموال اليتامى * أخرجه
الواحدى عن طريق
السدى عن أبي مالك عن
ابن عباس قال نزلت هذه
الآية في عبد الله بن رواحة
كانت له أمة سوداء وأنه
غضب عام فاطمه هانم أنه
فرغ فان النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزله وقال
لا تعتقوها ولا تزوجوها ففعل
فدفع عنه ناس وقالوا
ينسكح أمة فانزل الله هذه
الآية * وأخرجه ابن
جرير عن السدى نقلاً

الله عليه وسلم (وعصيتهم) أمره فتركهم المرکز لاطلاق الغنمة (من بعد ما أراكم) الله (ما تحبون) من النصر
وجواب إذا دل عليه ما قبله أي منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) فترك المرکز للغنمة (ومنكم من يريد
الآخرة) فذلت به حتى قتل كعب بن الأشرف (ثم صرفكم) عطائكم على جواب إذا المقتدر ذلك
للهمزة (عنهم) أي الكفار (ليبتليكم) ليختنكم فيظهر الخاص من غيره (ولقد دعيناكم) ما ارتكبتموه
(والله ذو فضل على المؤمنين) بالعفو وذكر (والله ذو فضل على المؤمنين) (والله ذو فضل على المؤمنين) (والله ذو فضل على المؤمنين)
تخرجون (على أحد الرسول يدعوكم في آخركم) أي من وراءكم يقول إلى عباد الله إلى عباد الله (فأنا بكم)
بأفازكم (بما) بالهمزة (بكم) بسبب غمكم لرسول بالخالف وقيل الباء بمعنى على أي مضى عفا على غم فوت
الغنمة (لكيلا) متعلق بعصيتكم (بأننا بكم فلا زائدة) (تخرجون على ما فاتكم) من الغنمة (ولما أصابكم) من
القتل والهمزة (والله ذو فضل على المؤمنين) (والله ذو فضل على المؤمنين) (والله ذو فضل على المؤمنين)
والله (طائفة منكم) وهم المؤمنون فكانوا يبتلون تحت الجفوة وتسقط السيوف منهم (وطائفة قد
أهملتهم أنفسهم) أي جانتهم على أنهم فلا زائدة لهم الانجاست ادون النبي وأصحابه فلم ينأوا وهم المنافقون
(ينفون بالله) طائفة (غير) (الحق طين) أي كفن (الجاهلية) حيث اعتقدوا أن النبي قتل أولاً ينصر
(يقولون هل) ما لسان الأمر (أي النصر الذي وعدناه) (من زائدة) (شيء قل) لهم (ان الأمر كله) بالنصب
توكيد أو الرفع مبتدأ خبره (الله) أي القضاء به يفعل ما يشاء (يحفون في أنفسهم ما لا يبدون) يظهر (لك)
يقولون) ببيان ما قبله (لو كانا من الأمر شيء ما قلنا هذا) أي لو كان الاختيار بيننا لنخرج فلم نقبل
لكن أخرجنا كرها (قل) لهم (لو كنتم في بيوتكم) وفيكم من كتب الله عليه القتل (البرز) خرج (الذين
كتب) قضى (عليهم القتل) منكم (المنافقون) صارعهم فقتلوا ولم ينحسروا فقتلهم لأن قضاءه تعالى
كان لا محالة (و) فعل مفعول واحد (ليبتليكم) يختبر (الله ما في صدوركم) قالو بكم من الاخلاص والنفاء
(ولم يحص) بغير ما في قلوبكم والله يعلم بذات الصدور) بمافي القلوب لا يخفى عليه شيء وإنما يبتلي ليعلم
للناس (ان الذين تولوا منكم) عن القتال (يرم النقي الجماع) جمع المسلمين وجمع الكفار باحدوهم المسلمون
الاثنى عشر رجلاً (انما استراهم) أرلهم (الشیطان) بوسوسته (ببعض ما كتبوا) من الذنوب وهو مخالفة
أمر النبي (واقصد عقاب الله عنهم) ان الله غفور (للمؤمنين) (حليم) لا يجمل على العصاة (بأنهم الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين كفروا) أي المنافقين (وقالوا الاخوانهم) أي في شأنهم (إذا ضربوا) سافروا (في الأرض)
فما تواروا أو كانوا غزاة) جمع غزاة فلولوا (لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا) أي لا تقولوا كقولهم (ليجعل الله ذلك)
القول في عاقبة أمرهم (حسرة في قلوبهم) والله يحيي ويميت ولا يمنع عن الموت تعود (والله بما تعملون)
بالنعم والياء (بصير) فيجاز بكم (ولن) لا م قسم (قتلتم في سبيل الله) أي الجهاد (أو متم) بضم الميم
وكسر هاء من مات يموت ويمت أي أنا كم الموت فيه (المغفرة) كائنة (من الله) لذنوبكم (ورحمة) منه لكم على
ذلك واللام ووجه جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره (خير مما تحبسون) من الدنيا بالياء
والياء (ولن) لا م قسم (متم) بالوجهين (أو قتلتم) في الجهاد أو غيرة (لا إلى الله) لا إلى غيره (تجسرون)
في الآخرة فبجاز بكم (فجاء ما زائدة) (رحمة من الله أنتم) يا محمد (لهم) أي سهلت لخلافك الدنيا (ولو
كنت قدلاً) سبي الخلق (غليظ الغالب) جاء ما فاعلنا لاهم (لانفضوا) تفرقوا (من حولك فاعف) تجاوز
(عنهم) ما أتوه (واسع غفر لهم) ذنبهم حتى أغفر لهم (وشاورهم) استخرج آراءهم (في الأمر) أي شأنك من
الحرب وغيره تعليلها لقولهم ولست بملك فكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم (فأذا عزمت) على
امضاء ما تريد بعد المشاورة فقول كل على الله) ثق به لا بالمشاورة (ان الله يحب المتوكلين) عليه (ان ينصركم
الله) بتمكم على عدوكم كيوم بدر (فلا غالب لكم وان يخذلكم) ترك نصركم كيوم أحد (فن ذا الذي
ينصركم من بعده) أي بعد ذلك لأنه أي لا ناصر لكم (وعلى الله) لا غيره (فأيتوكل) ليتوكل (المؤمنون) ونزل لما
قدلت تعلية مشروء يوم بدر فقال بعض الناس اعمل النبي أخذها (وما كان) ما ينبغي (لنبي أن يغفل) يخون في

المرأة منهم لم يؤاكنوها ولم يتعاموا في البيوت فسأل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (١١) فأنزل الله وبسورة النور

الآية فقالوا: يا رسول الله! ما هذا؟
 شيء لا يتكلم به * وأخرج
 البخاري في صحيحه عن
 طريق ابن مسعود عن
 محمد بن أبي سفيان عن
 أسيد بن عمار عن ابن عباس أن
 ثابت بن الدحداد سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأنزل وبسورة النور
 الآية * وأخرج
 ابن جرير عن السدي نحوه
 (فأنزل الله) نسألكم
 حثركم * وأخرج
 الشيباني وأبو داود
 والترمذي عن جابر قال
 كانت اليهودية تقول إذا
 طامعها من رأتها جاءه
 الولد أحول فأنزل نسألكم
 حثركم * فأقروا حثركم
 أني شئتم * وأخرج
 أحمد والترمذي عن ابن
 عباس قال جاء عمر إلى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله
 هل كنت قال وما هذا كان
 قال حثركم على الآية فلم
 يرد عليه شيئاً أنزل الله
 هذه الآية نسألكم حثركم
 لكم فأقروا حثركم أني شئتم
 أقبل وأدبر واتقوا الدين
 والحياة * وأخرج ابن
 جرير وأبو يعلى وابن
 مردويه عن طريق زيد بن
 أسلم عن عدنان بن يسار
 عن أبي سعيد الخدري أن
 رجلاً أصاب امرأته في
 دبرها فأنكر الناس عليه
 ذلك فأنزل نسألكم حثركم
 لكم الآية * وأخرج

الغنيمة فلا تقاموا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول أي ينسب إلى الدلول (ومن يغال بات باغض يوم القيامة)
 حاملاً على غنقه (ثم توفي كل نفس) الغلال وغيره جزء (ما كسبت) غلات (وهم لا يظلمون) شيئاً أفن اتبع
 رضوان الله (فأطاع ولم يغل) (كن باء) رجس (بسخطة من الله) بمعصيته وغلوله (ومأواه جهنم وبئس المصير)
 المرجس هي لا (هم در جان) أي أصحاب درجات (عند الله) أي مختلفوا المنازل فلن اتبع رضوانه الثواب
 وإن بابه بسخطة العقاب (والله بصير بما يعملون) يجازيهم به (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً
 من أنفسهم) أي عمر بيماثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملة كالأجانب (يتلو عليهم آياته) القرآن
 (وزكهم) يظهرهم من الذنوب (ويعلمهم الكتاب) القرآن (والحكمة) السنة (وإن) مخففة أي أنهم
 (كأنوا من قبل) أي قبل بعثه (لغى ضلالهم) بين (أولاً) أصابتكم مصيبة (بأحد) بقتل سبعين
 منكم (قد أصابكم مثلها) بيدد بقتل سبعين وأسر سبعين منهم (فأتم) متجهين (أني) من أين لنا (هذا)
 الخذلان ونحن مساوون لرسول الله فينا وإلا: الأخيرة محل الاستفهام الانصاري (قل) لهم (هو)
 من عند أنفسكم) لأنكم تركتم المركز فخذلتم (إن الله على كل شيء قدير) ومنه النصر ومنعه وقد
 جازاكم بخلافكم (ومأصباكم يوم التقي الجمع) بأحد (فبأن الله) بأمره (والعلم) الله علم ظهور
 (المؤمنين) حقاً (وليعلم الذين نافقوا) الذين (قبل لهم) لما انصرفوا عن القتال ودم عبد الله بن أبي وأصحابه
 (تعالوا قاتلوا في سبيل الله) أعداءه (أو أدفعوا) عنا القوم بتكثير سوادكم إن لم تقاتلوا (قالوا لو علم)
 نجسنا (فقالا لا تبعناكم) قال تعالى تكذيباً لهم (هم) الكفار يومئذ أقرب منهم للإيمان بما أظهر وأمن
 خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) ولو
 علموا قتالنا لم يتبعواكم (والله أعلم بما يكتمون) من النفاق (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قالوا لاخوانهم)
 في الدين (و) قد (قدعوا) عن الجهاد (لو أطاعونا) أي شئنا (أحد) وأخواننا في القعود (ما قلوا قل) لهم
 (فأدروا) ادفعوا (عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين) في أن القعود ينجي منه * ونزل في الشهداء (ولا)
 نجسنا (الذين قتلوا) بالتخفيف والتدبير (في سبيل الله) أي لأجل دينه (أو أنابل) هم (أحياء عند ربهم)
 أرواحهم في حواصل طيور رحمة تسرح في الجنة حيث شاءت كوردي في الحديث (يرزقون) يأكلون من
 ثمار الجنة (فرحين) حال من ضمير يرزقون (بما آتاهم الله من فضله) هم (يستبشرون) بمرحون
 (بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من أخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين (أن) أي بان (لأنهم) (أحياء عند ربهم)
 أي الذين لم يلحقوا بهم (ولا هم يحزنون) في الآخرة المعنى يفرحون بأمهم وفرحهم (يستبشرون بنعمة)
 ثواب (من الله وفضل) زيادته عليه (وإن) بالرفع على لغة على نعمة والكسر استئنافاً (الله لا يضيع أجر)
 المؤمنين) بل يأجرهم (الدين) مبتدأ (استجابوا لله والرسول) دعاء بالخروج لقتال المسأرا وأبرسفتان
 وأصحابه العود فوعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه سوف يقدرون العام المقبل من يوم أحد (من بعد)
 ما أصابهم القرح) بخبر وخبر ابتداء (الذين أحسنوا منهم) بطاعتهم (وآثارهم) بآثارهم (أجر عظيم) هو الجنة
 (الذين) بدل من الذين قبله أو نعت (قال لهم الناس) أي نعيم من مسعود الأشجعي (إن الناس) أباسميت
 وأصحابه (قد جعوا لكم) الجوع ليس متأصلوك فأنشدهم (فراهم) ذلك القول (إيماناً)
 تصديقاً بالله وبقوله (وقالوا حسبنا الله) كافيناً أمرهم (وأنهم الوكيل) الموضع إليه الأمر هو وخبر جوامع
 النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا وسوق بدر وأتى الله العرب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأثروا وكان معهم
 تجارات فباعوا وورثوا قال تعالى (فانقلبوا) رجوعاً من بدر (بنعمة من الله وفضل) بسلامة ورجع (لم)
 يسسهم سوء) من قتل أو جرح (وابتغوا رضوان الله) بطاعته ورسوله في الخروج (والله ذو فضل عظيم)
 على أهل طاعته (أن ذلكم) أي القاتل لكم إن الناس الخ (اليعطون يخفون) (أو إياهم) الكسار (فلا)
 تخافوهم ونماون) في ترك أمرهم (إن كنتم مؤمنين) حقاً (ولا يفترون) بضم الهمزة كسر الزاوي وبتة ما
 وضم الزاوي من حرة أمة في أخوته (الذين يسارعون في الكسر) يتعجلون فيه يسرعون نصرته وهم أهل مكة أو

الخير عن ابن عمر قال أنزلت هذه الآية في إيمان النساء في أدبارهن * وأخرج (٦ - سئلين) - أول

الدبر * وأخرج أيضا
عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله
ذلك الناس فأنزل الله
نساؤكم حروف اسمكم *
وأخرج أبو داود والحاكم
عن ابن عباس قال ان ابن
عمر والله بغفرله وهما انما
كان أهل هذا الحرف من
الانصار وهم أهل وثن مع
هذا الحرف من يهودهم
أهل كتاب كانوا يرون
لهم فضلا عليهم في العلم
فكانوا يقتدون بكثير من
فعلهم وكان من أمر أهل
الكتاب انهم لا يأتون
النساء الا على حرف وذلك
أسر ما تكون المرأة وكان
هذا الحرف من الانصار قد
أخذوا بذلك وكان هذا
الحرف من قريش يشرحون
النساء شرحا يتلذذون
منه فقبلات ومدبرات
ومستاقبات فلما قدم
المهاجرون المدينة تزوج
رجال منهم امرأة من
الانصار فذهب يصنع بها
ذلك فانكره عليه وقالت
انما كنا نؤتي على حرف
فسرى أمرهم ما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانزل الله نساؤكم
حرف اسمكم فأنزل الله حروف
اسمكم أي مقبلات ومدبرات
ومستاقبات يعني بذلك
موضع الولد قال الطحاوي
يجسر في شرح البخاري
السبب الذي ذكره ابن عمر

المنافقون أي لا تم لكفرهم (انهم لن يضروا الله شيئا) بفعلهم وانما يضرون أنفسهم (رب يد الله لا يحول
لهم حطفا) نصيبا (في الآخرة) أي الجنة لذلك خذلهم (ولهم عذاب عظيم) في النار (ان الذين اشترى
الكفر بالآيمان) أي أخذوه بدله (ان يضروا الله) بكفرهم (شيئا ولهم عذاب أليم) مؤلم (ولا يحسبن)
بالياء والياء (الذين كفروا أنما على) أي املاءنا (لهم) بطول الاعمار وتأخيرهم (خير لانفسهم) وان
ومع مولاهما سدت مسد المفعولين في قراءة المختاتبة ومسد الثاني في الاخرى (انما على) نهل (لهم ليزدادوا
انما) بكثرة المعاصي (ولهم عذاب مهين) ذواهاة في الآخرة (ما كان الله ليذر) ليترك (المؤمنين على
ما أنتم) أي الناس (عليه) من اختلاط المفاسد بغيره (حتى يميز) بالتخفيف والتشديد يفضله (الطيبات)
المنافق (من الطيب) المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد (وما كان الله ليطاعكم على
الغيب) فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (ولكن الله يجتبي) يختار (من ربه من يشاء) فيطاعه على
غيبه كما أطاع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين (فآمنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا وتوقوا) النفاق
(فلكم اجر عظيم ولا يحسبن) بالياء والياء (الذين يخافون بما آتاهم الله من فضله) أي بركابه (هو) أي بفعلهم
(خيرا لهم) مفعول ثان والضمير للفصل والاول بفعلهم مقدر اقبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على
المختاتبة (بل هو شرهم سيطوفون ما يخلوها) أي بركابه من المال (يوم القيامة) بان يجعل حصة في حصة
تنهشه كلور في الحديد (ولله ميراث السموات والارض) برزهم اعد فداء أهلهما (والله بما يعملون)
بالياء والياء (نجير) فيجاز بكم به (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء) وهم اليهود قالوه
لما نزل من الذي يقرض الله قرضه ضاحكا وقالوا لو كان غنيما استقرضنا (منكم كتب) تأمر بكتب (ما قالوا) في
صعائهم أعمالهم اجاز واعليه وفي قراءة بالياء في المفعول (و) نكتب (قتلهم) بالنصب والرفع (الانبياء
بغير حق ونقول) بالنون والياء أي الله لهم في الآخرة على لسان الملائكة (ذوقوا عذاب الحريق) النار
ويقال لهم اذا ألقوا فيها (ذلك) العذاب (بما قدمت أيديكم) عبر بها عن الانسان لان أكثر الافعال تزاو
بها (وان الله ليس بظالم) أي بذي ظلم (للعبيد) فيعذبهم بغير ذنب (الذين) نعت للذين قبله (قالوا) لعمرك
(ان الله) قد (عهد البنا) في التوراه (الأنؤمن لرسول) نصدقه (حتى يأتينا بقرآن ناكه النار) فلا تؤمن
لأن حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله من نعم وغيره فان قبل جاءه نار بيضاء من السماء فاقه قته والاقى
مكانه وعهد الى بني اسرائيل ذلك الا في المسح ومحمد قال تعالى (قل) لهم توب بعة (قد جاءكم من قبلي
بالبينات) بالمحزات (و بالذي فأنتم) كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به (فلم تقتلهم ان كنتم صادقين) أي أنكم تؤمنون عند
الاتمابه (فان كذبوا فقد كذب رسل من قبلنا جاؤا بالبينات) المجهزات (والزبر) كصفت ابراهيم
(والكتاب) وفي قراءة باثبات الباء فيها (المنير) الواضح هو التوراة والانجيل فاصبر كصبروا (كل نفس
ذاتة الموت واعمالهم أجوركم) جزء أعمالكم (يوم القيامة فنخرج) بعد (عن النار) وأدخل الجنة
فقد فاز (نال غاية معالوبه) وما الحياة الدنيا (أي العيش فيها) (الاستماع لغرور) الباطل يتمتع به فبالا
يفنى (لنملون) حذف منه فون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لفتنهم (في
أموالكم) بالفرائض فيها والجلوايح (وأأنفسكم) بالعبادات والبلاء (ولنممن من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم) اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب (أذى كثيرا) من السب والطعن والتشديد
بنسائكم (وان تصبروا) على ذلك (وتتقوا) الله (فان ذلك من عزم الامور) أي من معزومات التي يعزم
عليها لوجوبها (و) اذكر (اذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب) أي العهد عليهم في التوراة (ليبيننه)
أي الكتاب (للناس ولا يكتونه) أي الكتاب بالياء والياء في الغلبن (فنبذوه) طردوا الميثاق (وراء
ظهرهم) فلم يعملوا به (واشروا به) أخذوا وبدله (ثم اقليل) من الذين آمن سبلتهم بياحتهم في العلم فكتموه
خوف فوته عليهم (فبئس ما يشرون) شرواؤهم هذا (لا يحسبن) بالياء والياء (الذين يفرحون بما أوتوا) فعلموا

من اضلال الناس (ويعصون ان يحمدوا ويعلموا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبهم) بالوجهين تأكيد (بفازة) يكاد يتخون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعدون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أبدي) مؤلم فها هم معول لا يحسب الاول دل عليه ما معول لا انيسة على قراءة الختامية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها) والله على كل شيء قدير (ومنهم تعذيب الكافرين واتجاه المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما بينهما من العجائب واختلاف الليل والنهار) بالحي والذهب والزيادة والنقصان (لايات) دلالات على قدرته تعالى (الاولى الالباب) لذوى العقول (الذين) نعمت اساقبله أو بدل (يذكرون الله فيما ما وقعوا على جنودهم) مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطائفة (ويعتسرون في خلق السموات والارض) ليسندوا به على قدره صانعهم ما يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذي نراه (باطلا) حال عبثنا بل دليلا على مكان قدرتك (سبحانك) تزيه الله عن العبث (فبقا عذاب النار) ربنا انك من تدخل النار (لأعاقب فيها) فقد أخرت به (أهنته) وما للظالمين (الكافرين فيه) وضع الظاهر موضع المضمر الله بارأيتهم (الحزبيهم) (من) (زائدة) (أنصار) ينعونهم من عذاب الله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي) يدعو الناس (للايمان) أي اليه وهو محمد أو القرآن (أن) أي بان (آمنوا برحمك فآمننا) به ربنا فغفر لنا ذنوبنا وكفر (غفر عنا سيئاتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها (ونوفنا) أقبض أر واحدنا (مع) في جملة (الابرار) الانبياء والصالحين (وبناؤنا) أعطينا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤلهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخاف سؤال أن يجعلاهم من مستحقه لا أنهم لم يبقه فغفروا استحقاقهم له وتكرير ربنا ما بلغه في التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة) انك لا تخلف الميعاد (لوعبد بالعبث والجزاء) فاستجاب لهم ربهم (دعائهم) (أني) أي باني (لا أضيق عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم) كأن (من بعض) أي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لاساقبلها أي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضيقها نزلت اساقالت أم مسلمة يارسول الله اني لا أسمع ذكر النساء في البهجة بشئ (فالذين هاجروا) من مكة الى المدينة (وأخرجوا من ديارهم وأذواق في بيلى) ديني (وقالتوا) الكفار (وقتلوا) بالتحقيق والتشديد وفي قراءة بتقديعه (لا كفر عنهم سيئاتهم) أسسرها بالمغفرة (ولا دخلهم جنات تجري من تحتها الانهار نوابا) مصدر من معني لا كفرن مؤكده (من عند الله) فيه الثقات عن التكليم (والله عنده حسن الثواب) الجزاء * و نزل لما قال المسلمون أعداء الله فيسارى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقاب الذين كفروا) نصر فهم (في البلاد) بالهجرة والكسب هو (متاع قليل) يتبعون به يسير في الدنيا ويغنى (ثم ما وأهم جهنم وبئس المهاد) القراش هي (لكن الذين اتقوا) هم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين أي مقدرين الخلود (فيها نزل) هو ما بعد الضيق ونصبه على الحال من جنات العامل فيها معني انظر (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) من متاع الدنيا (وان من أهل الكتاب من يؤمن بالله) كعبد الله بن سلام وأصحابه والتجاني (وما أنزل اليكم) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والانجيل (خاشعين) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أي متواضعين (لله لا تشترون بآيات الله) التي عندهم في التوراة والانجيل من نعمت النبي (تغنا قليلا) من الدنيا بان يكفوها شوقا على الرياسة كعمل غيرهم من اليهود (أولئك لهم أجرهم) ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كافي القصص (ان الله مريب الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصيبهم من أيام الدنيا (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات والمصابب وعن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا تسكنوا عند صبركم (ورابطوا) أقيموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار (سورة النساء مكية مائة وخمس وأربعون وسبعون آية)

من اضلال الناس (ويعصون ان يحمدوا ويعلموا) من التمسك بالحق وهم على ضلال (فلا تحسبهم) بالوجهين تأكيد (بفازة) يكاد يتخون فيه (من العذاب) في الآخرة بل هم في مكان يعدون فيه وهو جهنم (ولهم عذاب أبدي) مؤلم فها هم معول لا يحسب الاول دل عليه ما معول لا انيسة على قراءة الختامية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط (ولله ملك السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها) والله على كل شيء قدير (ومنهم تعذيب الكافرين واتجاه المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما بينهما من العجائب واختلاف الليل والنهار) بالحي والذهب والزيادة والنقصان (لايات) دلالات على قدرته تعالى (الاولى الالباب) لذوى العقول (الذين) نعمت اساقبله أو بدل (يذكرون الله فيما ما وقعوا على جنودهم) مضطجعين أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك حسب الطائفة (ويعتسرون في خلق السموات والارض) ليسندوا به على قدره صانعهم ما يقولون (ربنا ما خلقت هذا) الخلق الذي نراه (باطلا) حال عبثنا بل دليلا على مكان قدرتك (سبحانك) تزيه الله عن العبث (فبقا عذاب النار) ربنا انك من تدخل النار (لأعاقب فيها) فقد أخرت به (أهنته) وما للظالمين (الكافرين فيه) وضع الظاهر موضع المضمر الله بارأيتهم (الحزبيهم) (من) (زائدة) (أنصار) ينعونهم من عذاب الله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي) يدعو الناس (للايمان) أي اليه وهو محمد أو القرآن (أن) أي بان (آمنوا برحمك فآمننا) به ربنا فغفر لنا ذنوبنا وكفر (غفر عنا سيئاتنا) فلا تظهرها بالعقاب عليها (ونوفنا) أقبض أر واحدنا (مع) في جملة (الابرار) الانبياء والصالحين (وبناؤنا) أعطينا (ما وعدتنا) به (على) ألسنة (رسلك) من الرحمة والفضل وسؤلهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخاف سؤال أن يجعلاهم من مستحقه لا أنهم لم يبقه فغفروا استحقاقهم له وتكرير ربنا ما بلغه في التضرع (ولا تخزنا يوم القيامة) انك لا تخلف الميعاد (لوعبد بالعبث والجزاء) فاستجاب لهم ربهم (دعائهم) (أني) أي باني (لا أضيق عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم) كأن (من بعض) أي الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لاساقبلها أي هم سواء في المجازاة بالاعمال وترك تضيقها نزلت اساقالت أم مسلمة يارسول الله اني لا أسمع ذكر النساء في البهجة بشئ (فالذين هاجروا) من مكة الى المدينة (وأخرجوا من ديارهم وأذواق في بيلى) ديني (وقالتوا) الكفار (وقتلوا) بالتحقيق والتشديد وفي قراءة بتقديعه (لا كفر عنهم سيئاتهم) أسسرها بالمغفرة (ولا دخلهم جنات تجري من تحتها الانهار نوابا) مصدر من معني لا كفرن مؤكده (من عند الله) فيه الثقات عن التكليم (والله عنده حسن الثواب) الجزاء * و نزل لما قال المسلمون أعداء الله فيسارى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقاب الذين كفروا) نصر فهم (في البلاد) بالهجرة والكسب هو (متاع قليل) يتبعون به يسير في الدنيا ويغنى (ثم ما وأهم جهنم وبئس المهاد) القراش هي (لكن الذين اتقوا) هم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين أي مقدرين الخلود (فيها نزل) هو ما بعد الضيق ونصبه على الحال من جنات العامل فيها معني انظر (من عند الله وما عند الله) من الثواب (خير للابرار) من متاع الدنيا (وان من أهل الكتاب من يؤمن بالله) كعبد الله بن سلام وأصحابه والتجاني (وما أنزل اليكم) أي القرآن (وما أنزل اليهم) أي التوراة والانجيل (خاشعين) حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من أي متواضعين (لله لا تشترون بآيات الله) التي عندهم في التوراة والانجيل من نعمت النبي (تغنا قليلا) من الدنيا بان يكفوها شوقا على الرياسة كعمل غيرهم من اليهود (أولئك لهم أجرهم) ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كافي القصص (ان الله مريب الحساب) يحاسب الخلق في قدر نصيبهم من أيام الدنيا (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على الطاعات والمصابب وعن المعاصي (وصابروا) الكفار فلا تسكنوا عند صبركم (ورابطوا) أقيموا على الجهاد (واتقوا الله) في جميع أحوالكم (لعلكم تفلحون) تفوزون بالجنة وتنجون من النار (سورة النساء مكية مائة وخمس وأربعون وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) أي أهل مكة (اتقوا ربكم) أي عقابه بان تطيعوه (الذي خلقكم من نفس واحدة) آدم

عليه وسلم فسكت حتى نزل القرآن الطلاق من ثلث فاه سألته بغير وفيه أو تسمى بآدمه ان * (قوله تعالى) ولا تلهي الله عن الآيات * أخرجه أبو

بجناحها فانزل الله ولا يتحل
لكنكم ان تاذروا ما
آتيتموهن شيئا * اخرج
ابن جرير عن ابن جريح
قال نزلت هذه الآية في
نابت بن قيس وفي حبيبة
وكانت اشتهتكم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال أتردين عليه سديته
قالت نعم فدعا فسد كر
ذلك له قال وتطيل بذلك
قال نعم قال قد فعت فزنت
ولا يحل لكم ان تاذروا
مما آتيتموهن شيئا الا
أن يحلفن فالآية * قوله
تعالى فان طلقها الآية
* اخرج ابن المنذر عن
مقاتل بن حيان قال نزلت
هذه الآية في عائشة بنت
عبد الرحمن بن عتيك
كانت عذرة فاعية بن وهب
ابن عتيك وهو ابن عها
فطلقها طلاقا بانسا
فتزوجت بعده عبد الرحمن
ابن الزبير القرظي فطلقها
فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت انه طلقني
قبل أن يمسي فأخرج
الي الاول قال لا حتى يس
ونزل فيها فان طلقها فلا
تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره فاجابها فان
طلقها بعد ما جاءها فلا
بجناح عليهما ان يترابعا
* قوله تعالى واذا طلقتم
النساء فباغسن أجلهن
فامسكوهن بمسرووف
الآية * اخرج ابن جرير
عن طريق العوفي عن ابن

(وخاق منهاز وبها) حواء بالمد من ضاع من أضلاعه اليسرى (وبث) فرق ونشر (منهما) من آدم وحواء
(رجالا كثيرا ونساء) كثيرة (واتقوا الله الذي تساءلون) فيه ادغام التاء في الاصل في السمين وفي قراءة
بالخفيف بحذفها أي تساءلون (به) فيها بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك بالله وأشهدك بالله
(واتقوا الارحام) أن تطلعوها وفي قراءة بالجر عطف على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم (ان الله
كان عليكم كريما) حافظا لأملاككم فيجازيكم ما لم يزل معكم فابذل * ونزل في نعيم طلب من وليه سله
فمنعه (وأتوا اليتامى) الصغار الذين لأبائهم (أموالهم) اذ بالغوا (ولا تبدلوا الحبيث) الحرام بالطيب
الحلال أي تاذروا به بله كما تفلون من أخذوا الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه (ولانا كانوا
أموالهم) مضمومة (الى أموالكم) أي أكملها (كان حوبا) ذنبا (كبيرا) عظيما ولم تزل تخرجوا
من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحتهم العسر والامتنان من الأزواج فلا يعدل بينهن فنزل (وان خفتن ألا
تقسطوا) تعدلوا (في اليتامى) فخرجتم من أمرهم خافوا أربابا أن لا تعدلوا بين النساء اذ انكحتموهن
(فانكحوا) تزوجوا (ما) بمعنى من (طابت لكم من النساء مني وثلاث ورباع) أي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا
وأربعاً أربعاً ولا تزيدوا على ذلك (فان خفتن ألا تعدلوا) فيهن بالنفقة والقسم (فواحدة) انكحوها
(أو) اقتصروا على (ما ملكت أي مالهكم) من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات (ذلك) أي نكاح
الاربعة فقط أو الواحدة أو الزمري (أذن) أقرب الى (ألتعولوا) تجوروا (وأتوا) أعطوا (النساء
صدقاتهن) جمع صدقة مهورهن (نحلة) مصدر عطية عن طيب نفس (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا) فميز
بحول عن الفاعل أي طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصدقات فوهبتهن لكم (فكوهن) طيبا (مريضا)
يجوز للعاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة نزل راعا على من كره ذلك (ولا توتوا) أيها الاولياء (السفهاء)
المبذرين من الرجال والنساء والصبيان (أموالكم) أي أموالهم التي في أيديكم (التي جعل الله لكم قايما)
مصدرا رقما أي تقوم بعمالتكم وصالح أودكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قبا جمع فبمسماة تقوم به
الامتنعة (وارزقوهم فيها) أطعموهم منها (واكسوهم وقولوا لهم) عدوهم عدة جميلة
بالعطاء لهم أموالهم اذ ارشدوا (وابتأوا) اختبروا (اليتامى) قبل المباوغ في دينهم وقصر فهم في أموالهم
(حتى اذا بلغوا النكاح) أي صاروا أهلا بالاحتمال أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي
(فان أنستهم) أبصرتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم ومالهم (فادفعوا لهم أموالهم ولا تاكلوها) أيها
الاولياء (اسرافا) بغير حق حال (وبدارا) أي بمبادرين الى انفاقها بخافة (أن يكرهوا) رشدا فيزكم تسليها
اليهم (ومن كان) من الاولياء (غنيا فلا يستعفف) أي يعف عن مال اليتيم ويمنع من أكله (ومن كان فقيرا
فلما كل) منه (بالمعروف) قدر أجرة عمله (فاذا دفعتم اليهم) أي الى اليتامى (أموالهم فأشهدوا عليهم) أنهم
تسلموها وبرئتم لثلاثية فترجعوا الى البيعة وهذا أمر ارشاد (وكفي بالله) الباء زائدة (حسيدا)
حافظا لأملاككم وخافا منهم * ونزل رد لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار (الرجال)
الاولاد والاقرباء (انصيب) حظا (تركوا) تركوا (الاقربون) المتوفون (والنساء) نصيب مما ترك الوالدان
والاقربون مما قل منه (أي المال) (وكرر) جعله الله (نصيبا مفروضا) مقطوعا بتسليمه اليهم (واذا حضر
القسم) للميراث (أو ولو القربى) ذوو القربى ممن لا يرث (واليتامى والمساكين) فآرزقوهم منه (شيئا قبل
القسم) (وقولوا) أيها الاولياء (لهم) اذا كان الورثة صغارا (قولا معروفا) جيلا بان تعذروا اليهم انكم
لا تملكونه وانه اعشار وهذا قيل انه منسوخ وقيل لا ولكن تم ان الناس في تركه وعليه فهو مذنب وعن
ابن عباس واجب (وليخش) أي يخفف على اليتامى (الذين لو تركوا) أي قاربوا أبايتركوا (من خلفهم)
أي بعدهم ونهم (ذرية ضعفا) أولاد صغارا (خافوا عليهم) الضمير في (فأيتقوا الله) في أمر اليتامى وليا أو
اليهم ما يحبون أن يفعل بذريعتهم من بعدهم (وليقلوا) للاميت (قولا سديدا) صوابا بان يأمروه أن يتصدق
بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة (ان الذين ياكلون أموال اليتامى طامسا) بغير حق (انما

فأمر الله هذه الآية * وأخرج عن السدي قال نزلت في رجل من الأنصار يدعى (١٥) ثابت بن يسار طلق امرأته حتى إذا

أدعت عدتها الأومين أو
ثلاثة راجعها ثم طلقها
مضارة فأمر الله ولا
تسكوهن ضرارا تعتدوا
(قوله تعالى) ولا تتخذوا
آيات الله هزوا * أخرج
ابن أبي عمري مسنده وابن
مردويه عن أبي الدرداء
قال كان الرجل يطلق ثم
يقول لعبت ويعتق ثم
يقول لعبت فأمر الله ولا
تتخذوا آيات الله هزوا
وأخرج ابن المنذر عن
عبادة بن الصامت نحوه
وأخرج ابن مردويه نحوه
عن ابن عباس وأخرج ابن
جرير نحوه مسند رسول
الحسن (قوله تعالى) وإذا
طلقت النساء الآية *
روى البخاري وأبو داود
والترمذي وغيرهم عن
معقل بن يسار أنه خرج
أخذه رجلان من المسلمين
في كانت عنده ثم طلقها
تفليقة ولم يراجعها حتى
انقضت العدة فهو بها
وهو يتهنئ بها مع الخياط
فقال له يا لعمرك أكرمتك
بها وزوجتكها فطاعتها
والله لا ترجع اليك أبدا
فلم الله حاجته إليها وجعلها
إليه فأمر الله وإذا طلقتم
النساء فبلغن إلى قوله
وأنتم لا تأتون فإسماها
معتل قال سمع لربي وطاعة
ثم دعاه وقال أزوجك
وأدعك ملك وأنتي بجه
ابن مردويه من طرق
كثيرة * ثم أخرج عن

ياكون في بطونهم) أي ملاءها (نارا) لأنه يؤل إليها (وسمى صولن) بالبناء للمفعول والمفعول يدخلون (سعيها)
نارا شديدة يحترقون فيها (يوصيكم) يامركم (الله في) شأن (أولادكم) بما يذكر (منهم) (مثل حفظ)
نصيب (الاثنتين) إذا اجتمعتهما معه فله نصف المال ولهما النصف فان كان معه واحدة فلهما الثلث وله الثلثان
وان انفرد حاز المال (فان كن) أي الأولاد (نساء) فقط (فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك) الميت وكذا
الاثنتان لانه للاثنتين بقوله فإلهما الثلثان مما ترك فلهما أولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكركم فخرج الانثى
أولى وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد أسافهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل
الثلث للواحدة مع الذكركم (وان كانت) المولودة (واحدة) وفي قراءة بالرفع فكان تامة (فألهما النصف
ولا يويه) أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد (ذكر أو أنثى) ونكته
البدل أفادته أنهم سالا يشتركان فيه وألحق بالولد والابن والاب الجدة (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه) فقط
أو مع زوج (بلاؤه) بضم الهمزة وكسرها فرار من الانتقال من صفة إلى كسرة لثقله في الموضعين
(الثالث) أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب (فان كان له أخوة) أي اثنتان فصاعدا ذكر أو
اناث (فإلهما السدس) والباقي للاب ولان الأخوة وارثين ذكرا مؤنثا (من بعد) تنفيذا (وصية
يوصي) بالبناء للمفعول (بها أو) قضاء (دين) عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخره
عنه في الوفاء للاختصاص بها (أباؤكم أو أبناءكم) مبتدأ خبره (لأنهم أقرب إليكم نفعا) في الدنيا
والآخرة فطاعت ابنه أنفع له فعمله الميراث فيكون الاب أنفع وبالحسن وانما العالم ذلك الله ففرض
لكم الميراث (فريضة من الله ان الله كان عليما) بخلفته (حكيميا) فيما يدبره لهم أي لم يزل متصفا بذلك
(ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم (فان كان لهن ولد فلكم الربع
مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجتماع (ولهن) أي
الزوجات تعددن أولا (الربع مما تركن ان لم يكن لهن ولد فلكم) منكم أو من غيرهن
(فان لهن الثمن مما تركن من بعد وصية يوصي بها أو دين) وولد الابن في ذلك كالولدا جاسعا (وان كان
رجل يورث) صنفه وان لم ير (كلالة) أي لا والد له ولا ولد (أو امرأة) يورث كلالة (وله) أي له وورث
كلالة (أخ أو أخت) أي من أم وقرباها من مسعود وغيره (بكل واحد منهما السدس) مما ترك (فان
كانوا) أي الأخوة والأخوات من الام (أكثر من ذلك) أي من واحد (فهم شركاء في الثالث) يستوي
فيه ذكركم وأنثاهم (من بعد وصية يوصي بها أو دين غير مضار) حال من ضمير يوصي أي غير مدخل الضرر
على الورثة بان يوصي بأكثر من الثالث (وصية) مصدر مؤن كدلي وصيكم (من الله والله عليم) بما يدبره خلقه
من الفرائض (حليم) بتأخير العقوبة عن خالفه وخضعت السنة نور يث من ذكر من ليس فيه مانع من
قتل أو اختلاف دين أو رق (ثالث) الاحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده (سدس) والله شرأعه التي
سدسها لعباده ليعملوا ولا يعتدوها (ومن يعلم الله ورسوله) فيما حكم به (بالأموال والنون الثغانا
(جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله)
بالوجهين (نارا خالدا فيها وله) فيها (عذاب مهين) ذواها نقر وعى في الضمائر في الآية لمن وفي خالدين
معناها (واللاقي ياتين العاصشة) الزنا (من نساءكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي من رجالكم
المسلمين (فان شهدوا) عليهن (فامسكوهن) امسكوهن (في البيوت) وامنعوهن من مخالطة الناس
(حتى يتوفاهن الموت) أي ملائكته (أو) إلى أن (يجعل الله لهن سبيلا) طريقا إلى الخروج منها أمروا
بذلك أول الاسلام ثم جعل لهن سبيلا لاجار البكر مائة وأغر بها ما ورعهم الحصنة وفي الحديث لسان الجدة
قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا واهمسلم (واللذان) بتخفيف النون وتشديد ها (بانياتهما)
أي الفاحشة الزنا والألواط (منكم) أي الرجال (فأدوهما) بالسب والضرب بالنعال (فان تابا) منها
(وأصلحا) العمل (فاعرضوا عنهما) ولا تؤذوه (ان الله كان توابا) على من تاب (رحيما) به وهذا من خروج

السدي قال نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري وكانت له ابنة عم فطاعها زوجها طاعة فأنقضت عدتها ثم رجع برديجتها فابى جابر فقال

أقوى (قوله تعالى) حافظوا على الصلوات الآية *
أخرج أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود والبيهقي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة وكانت آنس بالصلوة على أصحابه فنزلت الصلوة على الصلوات والصلوة الوسطى * وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجرة فلا يكون وراءه إلا الصنف والصفان والناس في قائلهم وتجارهم فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى * وأخرج الأئمة الستة وغيرهم عن زيد بن أرقم قال كنا نكلمكم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل مناصحه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالصلاة ونهينا عن الكلام * وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة فانزل الله وقوموا لله قانتين (قوله تعالى) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا الآية * أخرج البيهقي بن راهسويه في نفسه عن مقاتل بن

السدان أو يذبح الزنا وكذا أن أثر يذبح بالواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجع عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب واردة اللواط أظهر بدليل ثنية الضمير والاول قاله إذا زاني والزانية وورده تبينهما من المنصاة بضمير الرجال والشراكتهم في الاذى والتوبة والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس (انما التوبة على الله) أي التي كتب على نفسه لقبولها بفضله (للذين يعملون السوء) المقصية (بجهالة) حال أي جاهلين إذا عوار بهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب) قبل أن يفرغوا (فأولئك يتوب الله عليهم) يقولون بهم (وكان الله عليهما) بخلقهم (حكيم) في صنعه بهم (وليس التوبة للذين يعملون السوء) (حتى إذا ضمرا أحدهم الموت) وأخذ في التفرغ (قال) عند مشاهدة ما هو فيه (التي ثبت الآن) فلا يتبعه ذلك ولا يقبل منه (ولا الذين عوتون وهم كفار) إذا تابوا في الآخرة عند ما بينة العذاب لا تقبل منهم (أولئك أعدنا) لهم عذابا أليما (مولى) أي أمهم الذين آمنوا لا يعمل لكم أن تروا النساء (أي ذنبن) (كرها) بالفتح والضم لعتان أي مكرهين على ذلك كانوا في الجاهلية يرون نساء أفر باهم فأتوا تروا وجوها بلا صدق أو زوجوها وأخذوا صدقها أو عضلواها حتى تقتدى بما ورثته أو عوت فيرثها فنهوا عن ذلك (ولا) ان (تصلوهم) أي تمنعوا أن يأتواكم عن زناكم غيركم بما سأكوهن ولا رغبة لكم فبن ضررا (لنذهبوا ببعض ما آتينهموهن) من المهر (الآن باتن بفاحشة مبينة) بفتح الباء وكسر هاء أي بينت أوهي بينة أي رنا ونشور فلكن أن تضاروهن حتى يقتلين منكم ويختلن (وعاشرهن بالمعروف) أي بالاجمال في القول والصفة والميل (فان كرهتموهن) فامسروا (فمسي أن تكثرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) ولعله يجعل لهن ذلك بان يرزقن منهن ولدا صالحا (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج) أي أخذها بدلها بان طلقتموها (و) قد (آتينكم احدهن) أي الزوجات (فنهرا) مالا كثيرا صدقا (فلا تأخذوا منه شيئا) تأخذونه بهنانا (علما) (وانما بيننا) بيننا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ وللاستكراهي (وكيف تأخذونه) أي بأي ربحه (وقد أفضى) وصل (بعضكم إلى بعض) بالجماع المقر للمهر (وأخذن منكم ميثاقا) عهدا (غليظا) شديدا وهو ما أمر الله به من امساكنهن معروف أنسرينجهن باحسان (ولا تنكهنوا ما) يعني من (نكح آبائكم من النساء الا) لكن (ما قد سلف) من فعلكم ذلك فانه معفو عنه (انه) أي نكاحهن (كان فاحشة) فبها (ومقتنا) سببا للعقوبة من الله وهو أشد البغض (وساء) بنس (سبيلا) طريقا (ذلك) (حرمت عليكم أمهاتكم) أن تنكهنوهن وشبهات الجدات من قبل الاب والام (وبناتكم) وبنات بنات الاولاد من سفلن (وأخواتكم) من جهة الاب والام (وعمتكم) أي أخوات آبائكم وأجدادكم (وخالاتكم) أي أخوات أمهاتكم وجداتكم (وبنات الاخ وبنات الاخت) ويدخل فيهن أولادهم (وأمهاتكم) التي أرضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث (وأخواتكم من الرضاعة) ويلحق بذلك بالسنة لبنات منهن وهن من أرضعن موطنه والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخ منهن الحسب يثبت يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواء البخاري ومسلم (وأمهات نسائكم وربائبكم) جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غير (اللاتي في جهوركم) تربو بمصافة موافقة للغالب فلا مفهوم لها (من نسائكم) اللاتي دخلتم بهن أي جامعتهن (فان لم تكونوا دخائلم من فلا جناح عليكم) في نكاح بناتهن إذا طرقتوهن (وحسلاثل) أزواج (أبنائكم الذين من أصلابكم) بخلاف من يفتقرونهم نكاح حلالهم (وأن تجمعوا بين الاختين) من نسب أو رضاع بالنكاح ويلحق بهما بالسنة الجامع بينهما وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الاخرادومالكهم معا ولا واحدة (الا) لكن (ما قد سلف) في الجاهلية من نكاحهم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه (ان الله كان غفورا) لما سلف منكم قبل النهي (وعصيا) بكم في ذلك (و) حرمت عليكم (المحصنات) أي ذوات الأزواج (من النساء) أن تنكهنوهن قبل مفارقة أزواجهن حتى ترسلن كن أولا (الامامكيت) أي ما كنتم من الامام بالسبي فلهن وطون وان كان لهن أزواج في دار الحرب بهن

فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى الوالدين واعطى اولاده بالمعروف (٤٧) ولم يعط احد من شياخير انهم امسوا ان

ينفقوا عليهم من تركته
زوجها الى الخول وفيه
نزلت والذين يتسوفون
منكم ويذرون ازواجه
الاية (قوله تعالى)
والله طلاق متاع بالمعروف
الاية * اخرج ابن
جرير عن ابن زيد قال لما
نزلت ومعه وهن علي
الموسع قدره وعلى المقتر
قدره متاعا بالمعروف حقا
على المحسنين قال رجل ان
احسنت فعبت وان لم ارد
ذلك لم افعل فانزل الله
والله طلاق متاع بالمعروف
حقا على المتقين (قوله
تعالى) من ذا الذي يقرض
الله الاية * روى ابن
حبان في صحيحه وابن أبي
حاتم وابن مسعود عن ابن
عمر قال لما نزلت مثل الذين
ينفقون أموالهم في سبيل
الله كمثل حبة الى آخرها
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رب زدنا عسى
نفقات من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فيضاعفه
له أضعافا كثيرة (قوله
تعالى) لا اكراه في الدين
* روى أبو داود والنسائي
وابن حبان عن ابن عباس
قال كانت المرأة تكون
مقلدة فتجعل على نفسها
ان عاش لها ولد ان تموده
فلما الجليت بنوا النضيج
كان فهم من أبناء الانصار
فقالوا لآلناع أبنائك ما فنزل
الله لا اكراه في الدين
اخرج ابن جرير عن

الاسم براء (كتاب الله) نصب على المصدر أي كتب ذلك (عليكم وأحس) بالبناء لا فعل والمفعول (لكم
ما وراة ذلك) أي سوى ما حرم عليكم من النساء (أن تتنكحوا) تطلبوا النساء (بأموالكم) بصدق أو عن
(بصحة) متزوجين (تسبوا) (فإن) (استفتيتم) (تفتيتم) (به) (من) (من تزوجتم بالوطء
(فأتوهن أجورهن) وهو رهن التي فرضتم لهن (فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن) أنتم وهن (به) من
بعد الفريضة) من حطها أو بعضها أو زيادتها (إن الله كان عليما) بخفايا (حكما) فيما دبره لهم (ومن لم
يستطع منكم مولا) أي غني (لأن ينكح المحصنات) الحرائر (المؤمنات) هو جري على الغالب فلا يفهمونه
(فما مكنكم) ينكح (من فتيانكم المؤمنات والله أعلم بأيمانكم) فاكفوا بظاهرها وكافوا بالسرائر
اليه فإنه العالم بضمها و رب أمة تنضل الحريرة فيه وهذا تانيس بن كاح الاماء (بعضكم من بعض) أي أنتم
وهن سواء في الدين فلا تستنكحوا من نسكاحون (فانكحوهن بأذن أهلهن) مواليهن (وأتوهن) اعطوهن
(أجورهن) وهو رهن بالمعروف) من غير مغل ونقص (محصنات) عذائف حال (غير مسافحات) زانيات
جهر (ولا تحذات أخذات) اخلاء تزوجن سرا (فإذا أحسنن) زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن
(فإن أنين بفاحشة) زنا (فهيمن نصف ما على المحصنات) الحرائر (الابكار) اذا زين (من العذاب) الحد فيحدان
تسبوا ويغير من نصف سنة ويقاس عليهن العبد ولم يجعل الاحصان شرطاً لوجوب الحد بل لا فائدة أنه
لا رجم عليهن (ذلك) أي نكاح المملوكات عند عدم الطول (من خشى) خاف (العنت) الزنا
وأصله المنقة هي به الزنا لأنه سبب بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة (منكم) بخلاف من لا يخافه
من الاسرار فلا يجعل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتيانكم
المؤمنات الكافرات فلا يجعل له نكاحها ولو عدم وخاف (وأن تسبروا) عن نكاح المملوكات (خير
لكم) لتسبوا بغير الولد رقيقا (والله غفور رحيم) بالتوسعة في ذلك (يريد الله ليعلم لكم) شرايع
دينكم ومصالح أمركم (ويهديكم سنن) طرائق (الذين من قبلكم) من الانبياء في التحليل والتحرير
فتبوهوهم (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته (وانه يعلم) بكم (حكيم) فيما
دبره لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) كرره ليعني عليه (ويريد الذين يتبعون الشهوات) اليهود والنصارى
أو المجوس أو الزناة (ان يعلموا ملاءمتها) تعدوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم (يريد الله
أن يخفف عنكم) يسهل عليكم أحكام الشرع (ونطق الانسان فصيحا) لا يصبر عن النساء والشهوات
(يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) بالطوام في الشرع كالربا والغصب (الا) لكن (أن
تكون) تقع (تجارة) وفي قراءة بالنصب أي تكون الاموال أموال تجارة صادرة (عن تراض منكم)
وطيب نفس فلكم أن تأكلوها (ولا تقتلوا أنفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها أي ايا كان في الدنيا أو
الآخرة بقرينة (ان الله كان بكم رحيم) في منعه لكم من ذلك (ومن يفعل ذلك) أي ما من سيئته (عدوانا)
تجاوزا للحدال حال (وظلما) تكبد (فسوف نصليه) نذله (نارا) يعترق فيها (وكان ذلك على الله يسيرا)
هيما (ان تتوبوا) ما منون عنه (وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي
الى السبع مائة أقرب (نكح منكم سياتكم) الصغار باطاعات (وندخلكم مدخلا) يضم الميم وفتحها أي
ادخلا أو موضعا (كرها) هو الجنة (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) من حوسنة الدنيا أو الدين
لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض (للرجال نصيب) ثواب (بما كسبوا) بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره
(والنساء نصيب مما اكتسبن) من طاعة أزواجهن وحفظ أزواجهن نزلت لما قالت أم سلة لمتنا كذا رجالا
بجاهدنا وكان لنا مثل أبحر الرجال (واسئلوا) بهم عزه ودونها (الله من فضله) ما احتجتم اليه يعطكم (ان الله
كان بكل شيء عليما) ومنه عمل الفضل وسؤلكم (واكل) من الرجال والنساء (جعلنا ما والى) عصبية يعطون
(مما تركوا لوالدان والاقراب) لهم من المال (والذين عاقدت) بالنف ودونها (إيمانكم) جمع بين معنى
القسم أو البدء أي الطلقة الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصر والارث (فأتوههم) الآية (نصيبهم)

طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال نزلت لا اكراه في الدين في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له الحنسي كان له ايتان

﴿ قوله تعالى ﴾ الله ولي الذين آمنوا * اخرج ابن جرير عن عبد بن أبي لبيبة في قوله الله ولي الذين آمنوا قال هم الذين كانوا آمنوا بعيسى فاستجابهم محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به واترأت فيهم هذه الآية واخرج عن مجاهد قال كان قوم آمنوا بعيسى وقوم كفروا به فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم آمن به الذين كفروا بعيسى وكفروه الذين آمنوا بعيسى فانزل الله هذه الآية * ﴿ قوله تعالى ﴾ يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيبت ما كتبتم الآية روى الحافظكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن السرا قال نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار كننا أصحاب نخل وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلة وكان ناس ممن لا يرغب في ان ياتي الرجل بالخنزير فيه الصيص والحشف وبالخنزير انكسر فيعاقبه فانزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا من طيبت ما كتبتم الآية * وروى أبو داود والنسائي والحاكم بن سهل بن حنيف قال كان الناس يتبعون شرا منارهم يتبعون في الصدقة فتزات ولا تبعوا الخبيث منه تفسقون وروى الحاكم بن جابر قال

حظوظهم من الميراث وهو السادس (ان الله كان على كل شيء شهيدا) مطاع ومنه حالكم وهذا ما نسخ بقوله وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض (الرجال قوامون) مساطون (على النساء) يؤدبونهن وياخذون على أيديهن (بما فضل الله بعضهم على بعض) أي بتفضيله لهم بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك (و بما أنفقوا) علمهم (من أموالهم فالصالحات) منهن (قانتات) مطيعات لازواجهن (حافظات للنيب) أي لفرجهن وغيره في غيبة أزواجهن (بما حفظ) هن (الله) حيث أوصى علمهن الا زواج (والا فتنخفون نشوزهن) عصيانهن لسمك بان ظهرن الشوز (واضر بوهن) ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران (فان أطمعكم) فبما راد منهن (فلا تبغوا) تطلبوا (علمهن سبيلا) طريقا الى ضرب من نظاما (ان الله كان عليا كبيرا) فاحذروا ان يعاقبكم ان ظلمتموهن (وان خفتن) علمتم (شقاق) خلاف (بينهن) بين الزوجين والاضافة للاتساع أي شقاقا بينهم (فابعثوا اليهما) برضاهما (حكما) رجلا عدلا (من أهله) أقاربه (وحكما) من أهلها) ولكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمه في الاختلاع فيجتهدان ويأمران النظم بالرجوع أو يفرقان ان رأياه قال تعالى (ان يريدا) أي الحكمان (اصلاحا) وفق الله بينهما) بين الزوجين أي يقدرهما على ما هو المصلحة من اصلاح أو فراق (ان الله كان عليما) بكل شيء (خبيرا) بالبوطن كالظواهر (واعبدوا الله) وسعده (ولا تشركوا به شيئا) أحسنوا (بالوالدين احسانا) براوين جانب (وبني القربي) القسرية (واليتامى والمساكين والجار ذي القربى) القريب منك في الجوار أو النسب (والجار الجنب) البعيد عنك في الجوار أو النسب (والصاحب الجنب) الرفيق في سفر أو صناعة وقيل الزوجة (وابن السبيل) المنقطع في سفره (ومما ملكت أيمانكم) من الأرقاء (ان الله لا يحب من كان مختالا) متكبرا (تغورا) على الناس بما أوتي (الذين) مبدأ (يخجلون) بما يجب عليهم (وياسرون الناس بالخل) به (ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) من العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد (وأعدنا للكافرين) بذلنا وبغيره (عدا بامهينا) ذاهبا (والذين) عطف على الذين قوله (ينفخون أموالهم رياء الناس) مراتين لهم (ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) كالمنافقين وأهل مكة (ومن يكن الشيطان له قرينا) صاحبيا يعمل بامر كهؤلاء (فساء) بئس (قرينا) هو (وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر) وأنفقوا بما رزقهم الله) أي أي ضرر عليهم في ذلك والاستغناء للزكوة مصدر بة أي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه (وكان الله بهم عليما) فيجازيهم بما عملوا (ان الله لا يظلم أحدا مثقال وزنا) ذرة (أصغر مثقاله) بان ينفقه من حسناته أو يزيد في سيئاته (وان تلك الذرة) حسنة من مؤمن وفي قراءة بالرفع فكان تامة (بضاعته) من عشر الى أكثر من سبع مائة وفي قراءة يضاعفها بالتشديد (ويؤتمن لديه) من عنده مع المضاعفة (أجرها) لا يقدره أحد (فكيف) حال الكفار (اذا جئنا من كل أمة بشهيد) يشهد عليهم بما عملوا وهو نبيا (وجئناك) يا محمد (على هؤلاء شهيدا يومئذ) يوم الحجة (يؤد الذين كفروا وعصوا الرسول) أي ان (تسوى) بالبناء للمفعول والماعل مع حذف إحدى التاءين في الاصل ومع ادغامها في السسين أي تسوى (بهم الارض) بان يكونوا ترايا ملها العظم هولاء كفي آية أخرى ويقول الكافر بالني كفت ترابا (ولا يكتمون الله حديثا) عما علموه وفي وقت آخر يكتمونه ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين (يا أيها الذين آمنوا لا تقرؤا الصلاة) أي لا تصلوا (وانتم سكارى) من الشرب لان سبب نزولها صلاة جمعة في حال السكر (حتى تعلموا ما تقولون) بان تصحوا (ولا جنبا) بإدلاج أو انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره (الاعاري) مجازي (سبيل) طريق أي مسافرين (حتى تغتسلوا) فلكم أن تصلوا واستثناء المسافر لان له حكما آخر سيأتي وقبل المراد النهي عن قر بان مواضع الصلاة أي المساجد لا عبورهما من غير مكث (وان كنتم مرضى) مرضيا بضره الماء (أو على سفر) أي مسافرين وأنتم جنب أو محذون (أوجاء أحدكم منكم من الخائلا) هو المكان المعد لفناء الحاجة أي أحدكم

آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم الآية وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس (١٩) قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشترون الطعام
الرخيص ويصدقون به
فأنزل الله هذه الآية (قوله
تعالى) ليس عليكم هداهم
* روى النسائي والحاكم
والبارق والطبراني وغيرهم
عن ابن عباس قال كانوا
يكبرون أن يرضخوا
لأناسهم من المشركين
فأولوا فرخص لهم فنزلت
هذه الآية ليس عليكم
هداهم إلى قوله وأنتم
لا تتأولون * وأخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأمر أن لا تصدق إلا
على أهل الإسلام فنزلت
ليس عليكم هداهم الآية
فأمر بالصدق على كل من
سأل من كل دين * (قوله
تعالى) الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار
الآية * أخرج الطبراني
وابن أبي حاتم عن يزيد بن
عبد الله بن غريب عن
أبيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
نزلت هذه الآية الذين
ينفقون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فهم
أجرهم في أصحاب الجبل
يزيدوا أوله جهولان وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير
وابن أبي حاتم والطبراني
بسند ضعيف عن ابن
عباس قال نزلت هذه
الآية في علي بن أبي طالب
كانت معه أربعة دراهم
فأنفق بالليل درهما

(أولاً مستم النساء) وفي قراءة بلا ألف وكلاهما بمعنى اللبس والجس باليد قاله ابن عمر وعلمه الشافعي
والحق به الجس باقي البشرية وعن ابن عباس هو الجباب (فلم يجدوا ماء) فتطهروا به للصلاة بعد الطلب
والتمشيت وهو راجع إلى ما عند المرنى (فتبعوه) أقصدوا بعد دخول الوقت (صعيداً طيباً) تراباً طاهراً
فاضربوا به ضربتين (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين منه وصح بتعدي بنفسه وبالخرف (إن الله
كان عفواً غفوراً) ألم ترأى الذين أنزلنا صيباً حظاً (من الكتاب) وهم اليهود (يشترطون الضلالة) بالهدى
(و يريدون أن تضلوا السبيل) تخطوا طريق الحق لتكروا ما هم (والله أعلم بأعدائكم) منكم فيخبركم بهم
لتجانبوهم (وكفى بالله ولياً) حافظاً لكم منهم (وكفى بالله نصيراً) ما نهلككم من كيدهم (من الذين هادوا) قوم
(يعرفون) يعرفون (الكتاب) الذي أنزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (عن مواضعه) التي
وضع عليها (وقولون) للنبي صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم بشئ (عنا) نوالك (وعصينا) أمرنا (واسمع غير
مسمع) حال بمعنى الدعاء أي لا تسمع (و) بقولون له (راعنا) وقد غشي عن خطابه ما هو كامة سبب بالغتهم
(أبنا) بحريفاً (بالسنتهم وطعننا) قدسنا (في الدين) الإسلام (ولوا أنتم قائلوا) معاً أو أطعنا (بدل وعصينا
(واسمع) فقط (وانظروا) أنظروا (الذي نأمرهم) لكان خير لهم (مما قالوا) (وأقوم) أعلم منه (ولا تكن منكم
التي) أبعدهم عن رحمة (بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً) منهم كمبدل الله بن سلام وأصحابه (يا أيها الذين آمنوا) أتوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا (من القرآن) (مصدقاً لما معكم) من التوراة (من قبل أن تطمس وجوها) نحو
ما فيها من العيب والآنف والحجاب (فتردها على أديبارها) ففجعها كالأقمار لو حاروا أحداً (أو نلغهم) نخفهم
قردة (كالمنا) مسخاً (أصحاب السبت) منهم (وكان أمر الله) فضاقه (معه) ولم يزل أسلم عبد الله بن
سلام فقبل كان وعيداً بشرط فلما أسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس وجهه قبل قيام الساعة (إن الله لا يغفر
أن يشرك به) أي لا يغفر ما دون (سوى (ذلك) من الذنوب (لم يشأ) المغفرة له بأن يبدله
الجنة بالأعذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يبدله الجنة (ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً) ذنباً
(عظيماً) كبيراً (ألم ترأى الذين يزكون أنفسهم) بل الله يزكي) يظهر (من يشأ) بالاعيان (ولا يظلمون) ينفقون من
أعمالهم (فتبلاً) قدر قشرة الوا (انظر) متعباً (كيف يفترون على الله الكذب) بذلك (وكفى
به إثماً مبيناً) بيناً * ونزل في كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قسري بدر
وحضوا المشركين على الانحياز بشركهم ومجاراة النبي صلى الله عليه وسلم (ألم ترأى الذين آمنوا نصيباً من
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت) صنمات لقريش (ويقولون الذين كفروا) أي سفهاء وأصحابه
حين قالوا لهم أنحن أهدي سبيلاً ونحن ولادة البيت نسقي الحجاج ونقري الضيف ونملك العاني ونفعل أم نجد
وقد خالف دين آبائهم وقبائع الحرم (هؤلاء) أي أنتم (أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) أقوم
طريقاً (أولئك الذين لعنهم الله ومن لعنهم) (الله فلن يهديهم) ما لعنهم عذابه (أم) بل أ (لهم
نصيب من الملك) أي ليس لهم شيء منه ولو كان (فاذا لا يؤتون الناس نبيراً) أي شيئاً نافهاً قدر الزفرة
في ظهور النواة لفرط بغلهم (أم) بل أ (يحسدون الناس) أي النبي صلى الله عليه وسلم (على ما آتاهم الله من
فضله) من النبوة وكثرة النساء أي يفتنون زواله عنه ويقولون لو كان نبياً لاشغل عن النساء فقد آتينا آل
إبراهيم) جده كوسى ودود وسليمان (الكتاب والحكمة) والنبوة (وآتيناهم ملكاً عظيماً) فكان
لداود تسع وتسعون امرأة وسليمان ألف امرأة ووسى (فمنهم من آمن به) بمحمد صلى الله عليه وسلم
(ومنهم من صد) أعرض (عنه) فلم يؤمن (وكفى بجهنم سعيراً) عذاباً لمن لا يؤمن (إن الذين كفروا
بآياتنا سوف نصليهم) نذللهم (نارا) يحترقون فيها (كأما انضجت) احترقت (بألودهم بدلناهم
جلوداً غيرها) بأن تعاد إلى حالها الأولى غير متحركة (ليذوقوا العذاب) ليهتسا وشدة (إن الله كان عزيزاً)
لا يعجزه شيء (حكيماً) في خلقه (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار

(٧ - جلائن - أول) وبالهم درهما وسرا درهما أو علانية درهما * وأخرج

قال الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف (٥٠) وعثمان بن عفان في نهيقهم في جيش العسرة * (قوله تعالى) يا أيها الذين

آمنوا اتقوا الله وذروا
الآية * أخرجه أبو يعلى
في مسنده وابن منده من
طريق السكبي عن أبي
صالح عن ابن عباس قال
بأننا أن هذه الآية نزلت
في بني عمرو بن عوف من
نقيص وفي بني المعسرة
وكانت بنو المعسرة يربون
لنقيص فلما أظهر الله
رسوله على مكة وضع يومئذ
الربا كله فأتى بنو عسرو
وبنو المعسرة إلى عتاب بن
أسيد وهو على مكة فقال
بنو المعسرة أما جعلنا أشقى
الناس بالربا ووضع عن
الناس غيرنا فقال بنو عمرو
صولحنا لنار بآنا فكتب
عتاب في ذلك إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه الآية والتي بعدهما
* وأخرج ابن جرير عن
عكرمة قال نزلت هذه
الآية في نقيص منهم
مسعود وحبيب وربيعة
وتبديل بن عمرو وبنو
عسير * (قوله تعالى)
آمن الرسول * روى
أحمد ومسلم وغيرهما عن
أبي هريرة قال لما نزلت
وان تبدوا ما في أنفسكم أو
تخفوه بحساب كره الله اشتد
ذلك على الصحابة فأتوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرجوا على الركب
فقالوا قد أنزل عليك هذه
الآية ولا نطقها فقال
أريدن أن نقولوا كمال

خالدين فيها أبد لهم فيها أزواج مطهرة من الحيض وكل قدر (ونفسهم ظلًا ظليلًا) دائماً لا تنسخه
نفس هو ظل الجنة (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات) أي ما ائتمن عليه من الحقوق (إلى أهلها) نزلت
لما أخذ على رضى الله عنه فتح الكعبة من عثمان بن طلحة الخبي ساذها قسر المساقدم النبي صلى الله عليه
وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت أنه رسول الله لم أمة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم برده إليه وقال
هاك خالدة نالدة فحب من ذلك فقرر الله على الآية فاسلم وأعطاه عذمة لانه شديدة بقي في ولده والآية
وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقية الجمع (واذا حكمتم بين الناس) يا أيها الذين آمنوا (أن تحكموا
بالعدل ان الله نعم) فيه ادغام ميم نعم في ما التنكرة الموصوفة أي نعم شيئاً (يعلمكم به) تأدية الامانة
والحكم بالعدل (ان الله كان جميعاً) لما يقال (بصيرا) بما يفعل (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولى) أصحاب (الامر) أي الولاة (منكم) اذا أمروكم بطاعة الله ورسوله (فان تنازعتم
في شئ فردوه إلى الله) أي إلى كتابه (والرسول) مدة حياته وبعده إلى سنته أي اكتشفوا عليه منها (ان
كنتم تؤذون بالله والمومنين) أي الرذاليهما (خير) لكم من التنازع والقول الرأى (وأحسن
تأويلاً) ما لا * ونزل لما اختصم يهودي ومناقب فدعا إلى كعب بن الاشرف ليحكم بينهم ودعا اليهودي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتياه فقضى لليهودي فلم يرض المناقب وأتبعهم فذكر له اليهودي ذلك فقال
للمناقب أ كذلك فقال نعم فقضاه (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك
يريدون أن يتحاكموا إلى العلافون) الكثر الطغيان وهو كعب بن الاشرف (وقد أمروا أن
يتكروا به) ولا يوالوه (ويريد الشيطان أن يضلهم ضلال بعيدا) عن الحق (واذا قيل لهم تمسوا إلى
ما أنزل الله) في القرآن من الحكم (والى الرسول) ليحكم بينكم (رأيت المناقبين يصدون) يعرضون
(عنك) إلى غيرك (صدودا فكيف) يصنعون (إذا أصابهم عصية) عقوبة (بما قدمت أديهم)
من الكفر والمعادى أي أي يقدر على الاعراض والفرار منها (ثم جاؤك) معطوف على يصدون
(يخافون بالله ان) ما (أردنا) بالجماعة إلى غيرك الا احسانا لصالحا (وتوفيقا) ناليفين الخ من بالتقريب
في الحكم دون الخلق على مر الحق (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق وكذبهم في عذرهم
(فأعرض عنهم) بالصفح (وعظمهم) خوفهم الله (وقل لهم) في شأن (أنفسهم قولاً بليغاً) مؤثراً
فيهم أي ارجعهم ليرجعوا عن كفرهم (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع) فيما أمر به ويحكم (بإذن الله)
بأمره لا يعصى ويخالف (ولو أنهم اذطأوا أنفسهم) بخلافهم إلى الطاغوت (جاؤك) تابئين
(فاستغفروا لله واستغفروا لهم الرسول) فيه التفات عن الخطأ بتفهم الشأن (لوجدوا الله تواباً) عليهم
(رحيماً) بهم (فلاوربك) لازامة (لا يؤمنون حتى يحكموا فيما شجر) الخلفاء بينهم ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجاً ضيقاً وشكاً (بما قضيت) به (ويسلموا) ينقادوا لحكمك (تسليماً) من غير معارضة
(ولو أنك بناعناهم ان) مفسرة (اقتلوا أنفسكم) أو اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل (ما فعلوه)
أي المكتوب عليهم (الاقبل) بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء (منهم) ولو أنهم فعلوا ما وعظون
به) من طاعة الرسول (لكنا خير الهام وأشد تبييناً) تحقيقاً لايمانهم (واذا) أي لو ثبتوا (لا تيناهم
من الدنيا) من عندنا (إسواء عظيم) هو الجنة (وله ديناهم صراطاً مستقيماً) قال بعض الصحابة للنبي
صلى الله عليه وسلم كيف نزل في الجنة وأنت في الدرجات العالون نحن أسفل منك فنزل (ومن يطع الله
والرسول) فيما أمر به (وأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) أفاضل أصحاب الانبياء
لما اتبعهم في الصديق (والشهداء) القتلى في سبيل الله (والصالحين) غير من ذكر (وحسن
أولئك رفيقاً) رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في
الدرجات العالية بالنسبة إلى غيرهم (ذلك) أي كونه مع من ذكر مبتدأ خبره (الفضل من الله) تفضل به
عليهم لأنهم نالوه بطاعتهم (وكفى بالله عليم) بآثار الآخرة أي فقهوا بما أخبر به ولا ينبأك مثل خبير

أهل الكتابين من قبلهم - عينا بل قولوا - نأوا طعنا فخرنا ذلك بما أوتينا المصير فلما اقترأها

القوم وذلك منهم ألسنتهم أنزل الله في أرضها آمن الرسول الآية فلما فاسوا ذلك نسخها الله فأنزل لا يكلف الله نفسا إلّا ما

(٥١)

وسعها إلى آخرها *

وروى مسلم وغيره عن ابن عباس

نحوه

(سورة آل عمران)

أخرج ابن أبي حاتم عن

الربيع بن أنس عن أنس

بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم

نحوه في عيسى فأنزل

الله ألم الله الله الألهو

الحق القيسوم إلى بضع

وثمانين آية منها وقال ابن

عسحق حدثني محمد بن

سهل بن أبي أمامة قال لما

قدم أهل نجران على

رسول الله صلى الله عليه

وسلم سأله عن عيسى بن

مريم فزات فبهم فأنزل

عمران إلى رأس الثمانين

منها أخرجه البيهقي في

الدلائل (قوله تعالى) قل

للذين كفروا سألوني

* روى أبو داود في سننه

والبيهقي في الدلائل من

طريق ابن اسحق عن

محمد بن أبي حمزة عن سعيد

أو عن مسند عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما أصاب من أهل

بدر ما أصاب ورجع إلى

المدينة جميع اليهود في

سوق بني قينقاع وقال

يا معشر يهود أسلموا قبل

أن يصيبكم الله بما أصاب

قرينها فقالوا لا يا محمد

من نفسك أن قتلت نفرا

ممن قريش كانوا أشعرا

لا يدع سرفون القتال أنك

والله لو قاتلنا لعسرت أنا

نحن الناس وأنت لم تلق

(يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) من عدوكم أي احذروا منه وتيقنوا له (فأنفروا) أنفروا إلى قتاله (ثبات) متفرقين سرية بعد أخرى (أو أنفروا جميعا) مجتمعين (وإن منكم من لم يلبط) لم يلبط عن القتال (كعبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للتسم) فان أصابكم مصيبة (كقتل وهزيمة) قال قد أنعم الله على أذلم أكن معهم شهيدا (حاضر أفاضاب) (ولئن) لام قسم (أصابكم فضل من الله) كفضح وغلبة (ليقولن) نادما (كأن) تخففة واسمها محذوف أي كأنه (لم يكن) بالياء والناء (بينكم وبينه مودة) معرفة وصداقة وهذا راجع إلى قوله قد أنعم الله على اعتراض به بين القول ومقوله وهو (يا) للتنبيه (ليتنى) كنت معهم فافوز فوزا عظيما (أخذ حظا وافر من الغنمة) قال تعالى (فما قتال في سبيل الله) لاعلاء دينه (الذين يشرون) يبيعون (الحياة الدنيا بالآخرة) ومن يقتل في سبيل الله فيقتل (يستشهد) أو يغلب) يغفر بعده (فسوف) نؤتيه أجرا عظيما (ثوابا جزيلا) (وما لكم لا تقاتلون) استغفهم توبيع أي لا مانع لكم من القتال (في سبيل الله) في تخليص (المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وأذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت أنا وأخي منهم (الذين يقولون) داعين يا ربنا أخرجننا من هذه القرية (مكة) الظالم أهلها) بالكفر (واجعل لنا من لدنك) من عندك (وليا) يتولى أمورنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا) يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر بعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فخت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب ابن أسيد فانصف ظالمهم من ظالمهم (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الشيطان) (فقاتلوا أولياء الشيطان) أنصار دينه تعلموهم لقوتكم بالله (إن كيد الشيطان) بالمومنين (كان ضعيفا) واهيلا يقاوم كيد الله بالكافرين (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم) عن قتال الكفار لما طلبوه بكعة لا ذى الكفار لهم وهم جماعة من العجوبة (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة فلما كتب) فرض (عليهم القتال إذا ذر يق منهم يخشون) يخافون (الناس) الكفار رأى عذابهم بالقتل (كخشية) هم عذاب (الله وأشد خشية) من خشيتهم له ونصب أشد على الحلال وجواب لما دل عليه إذا وما بعده أي فاجأهم الخشية (وقالوا) خرجنا من الموت (ربنا) كبت علينا القتال لولا (هلا) أخرتنا إلى أجل قريب قل لهم (متاع الدنيا) ما يتبع به فيها أو الاستمتاع بها (قليل) آيل إلى الفناء (والآخرة) أي الجنة (خير إن أنق) عقاب الله بترك معصيته (ولا تظلمون) بالنساء والياء تنصون من أعسالكم (فتميلا) قدر قشرة النواة فجاهدوا (أيما سكاوفايدرككم الموت ولو كنتم في بروج) حصون (مشيدة) مرتفعة فلا تخشوا القتال خوفا الموت (وإن نصيهم) أي اليهود (حسنة) نحسب وسعة (يقولوا هذه من عند الله وإن نصيهم سيئة) حذب وبلاء كالحصل لهم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة (يقولوا هذه من عندك) يا محمد أي بشؤمك (قل) لهم (كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) من قبله (فقال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون) أي لا يقدرون أن يفهموا (حديثا) يلقى إليهم وما استغفهم تعجبهم من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه (ما أصابك) أيها الإنسان (من حسنة) خير (فمن الله) أتمت فضلا منه (وما أصابك من سيئة) بليعة (فمن نفسك) أتمت حيث ارتكبت ما يستوجب من الذنوب (وأرسلناك) يا محمد (للناس رسولا) حال مؤكدة (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى) أعرض عن طاعته فلام حذرك (فأرسلناك عليهم جميعا) حافظا لأعمالهم بل نذيرا والينا أمرهم فجاز بهم وهوذا قبل الأمر بالقتال (ويقولون) أي المنافقون إذا جاولكم أمي ناز طاعة لك (فأذبروا) خرجوا (من عندك) بيت طائفة منهم (بأدغام التاء في الطاء) وتركه أي أضرمت (غير الذي تقول) لك في حضورك من الطاعة أي عصيانك (والله يكتب) يا حي يكتب (ما يمتنون) في معصاتهم ليجازوا عليه (فاعرض عنهم) بالصبح (وكل على الله) ثقة فانه كافيك (وكفى بالله وكيل) مفوضا إليه (أفلا يتدبرون) يتأملون (الأمراء) وما فيهم من المعالي البديعة (ولو كان من عند غير الله

من أنما أنزل الله قل للذين كفروا سألوني إلى قوله لا ولي إلا الله

(قوله تعالى) ذلك نزلوه
 دأبك * أخرج ابن أبي
 حاتم عن الحسن قال أتى
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم رهبا نجران فقال
 أحدهما من أبو عيسى
 وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يبجل حتى
 يؤمر به فنزل عليه ذلك
 نزلوه عليه لك من الآيات
 والذكر الحكيم إلى من
 الممثرين * وأخرج من
 طريق العسوي عن ابن
 عباس قال إن رهبا من
 نجران قد دعوا على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان
 فيهم السيد والعاقب
 فقالوا ما شأنك تذكر
 صاحبنا قال من هو قالوا
 عيسى تزعم أنه عبد الله
 فقال أجعل فقالوا فهل
 رأيتم مثل عيسى أو أنبئت
 به ثم خرجوا من عنده فلما
 جبريل فقال قل لهم إذا
 أتوكم إن مثل عيسى عند
 الله كمثل آدم إلى قوله من
 الممثرين * ك وأخرج
 البيهقي في الدلائل من
 طريق سلمة بن عبد يشوع
 عن أبيه عن جده أن
 رسول الله كتب إلى أهل
 نجران قبل أن ينزل عليه
 طس سليمان باسم الله
 إبراهيم وإسماعيل ويعقوب
 من محمد النبي الحديث
 وأمه فبعثوا إليه شرحبيل
 ابن وداعة المهدي وعبد
 الله بن شرحبيل الأصمعي
 وجبارا الطري فأنطلقوا

(ودية مائة) مؤداة (إلى أهل) أي ورثة المقتول (الآن بصدقة) بصدقة وأعلمهم بأن يعفو عنها
 وبينت السنة أنهم ساء ما من الأهل عشر ونبت مختار وكذا بذات لبون وبنايون وحقاق وجداع وأنما
 على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع وزعة عليهم على ثلاث سنين على العنى منهم نصف دينار
 والمتوسط أربع كل سنة فان لم يفوا فنبت المال فان عذرهم على الخاني (فان كان) المقتول (من قوم عدو)
 حرب (لهم) وهو مؤمن فحرب رقبته مؤمنة (على قاتله) كعارفة ولادية تسلم إلى أهله لحرايتهم (وان كان)
 المقتول (من قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد كاهل الذمة (فدية) له (مسلمة إلى أهله) وهي ثلث دية المؤمن
 ان كان يهوديا أو نصرانيا أو ثلث عشرها ان كان مجوسيا (وتحرب رقبته مؤمنة) على قاتله (فان لم يجد) الرقبة
 بان فقدوها وما يمسكها به (فصيام شهرين متتابعين) عليه كعارفة ولم يذكر الله تعالى الانتقال إلى الطعام
 كالأظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قولي (توبة من الله) مضمرة محووب بقوله المندر (وكان أنه علمها)
 بخاقه (حكيم) فيما دبره لهم (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) بان بصدقة له بما يقتل غالبا علمها بأعماله (فجزاؤه)
 جهنم خالد فيها وغيب الله عليه ولعنه) أبعد من رحمة (وأعدله عذابا عظيما) في النار وهذا مؤول بن
 يستحله أو بان هذا جزاؤه ان جازى ولا بدع في خالف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن
 عباس أن عليا ظاهرا وانما خمسة عشرها من آيات المغفرة بيئت آية البقرة أن قاتل العمد يقتل به وأن
 عليه الدية ان عفى عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ فلا يسمى شبه العمد وهو أن يقتله
 بما لا يقتل غالبا فلا تصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ في التأجيل والجل وهو العمد أولى بالكفارة
 من الخطأ * ونزل لما من نفر من الصحابة برجل من بني سابع وهو يسوق غنمه فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا
 تقية فقتلوه واستاقوا غنمهم (يا أيها الذين آمنوا) اذا ضربتم سافرتهم للجهاد (في سبيل الله فتيينوا) وفي قراءة
 بالثالثة في الموضعين (ولا تقولوا لان أنى اليكم السلام) بالف وودون أي التخمبة أو الانقياد ببول كلمة
 الشهادة التي هي أمارة على الاسلام (لست مؤمنا) وانما كانت هذا تسمية لنفسك وما لك فتتأوه (تبتغون)
 تطلبون بذلك (عرض الحياة الدنيا) متاعها من الغنيمة (فعد الله مغنايم كثيرة) تغنيكم عن قتل مثله
 لئلا (كذلك كنتم من قبل) تعصم دماؤكم وأموالكم بجدد ولسكم الشهادة (فان الله سميع)
 بالاعان والاستقامة (فتبينوا) ان تفتلوا مؤمنا وفعلا بالداخل في الاسلام كفضل بكم ان الله كان بما
 تعملون خبير (فيما يكمن) لا يستوى القاعدون من المؤمنين) عن الجهد (غير أولى الضرر) بالرفع صفة
 والنصب استثناء من زمانة أو عى أو فتحوه (والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين
 بأموالهم وأنفسهم على القاعدين) الضرر (دوجة) فضيلة لا تتواءم في النية وزيادة المجاهدين بالمباشرة
 (وكان) من القوي يقين (وعدا الله الجنة) الجنة (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) لغبر ضرر
 (أجر عظيم) وبديل منه (درجات منه) منازل بعضها فوق بعض من الكرامة (ومغفرة ورحمة)
 منصوبان بفعلهم المقدر (وكان الله غفورا) لا وياثمه (رحيما) باهل طاعة * ونزل في جماعة أسلموا ولم
 يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بالمقام مع الكفار وترك
 الهجرة (قالوا) لهم موثقين (فيكم) أي في أي شيء كنتم في أمر دينكم (قالوا) هم متدين (كما استضعفين)
 عاجزين عن اقامة الدين (في الأرض) أرض مكة (قالوا) لهم تو بخرا (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا
 فيها) من أرض الكفار إلى بلد آخر كفضل غيركم قال تعالى (بأولئك أموالهم جنتهم وساعت مصيرا) هي
 (الاستضعفين من الرجال والنساء والولدان) الذين (لا يستطيعون حيلة) لأنهم على الهجرة ولا نفقة
 (ولا يمدون سبيلا) طريقا إلى أرض الهجرة (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن
 يهاجر في سبيل الله فيجد في الأرض مراعيا مهاجرا) كثير أو سعة في الرزق (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى
 الله ورسوله فليس عليه حيلة في الأرض) في العار بق كوقع جلدع بن ضمرة اللبي (فقد وقع) ثبت (أجره على الله
 وكان الله غفورا رحيما) اذا ضربتم (سافرتهم) في الأرض فليس عليكم جناح (ان تصروا من الصلاة)

فأقره ساء لهم وساء لهم فلم يزل به وبهم المسئلة حتى قالوا ما تقول في عيسى قال ما تندر في فيه شيء يوحى هذا فاقولوا حتى أخبرهم بما صنع الغد وقد

عن الأزرقي بن قيس قال
قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم أسقف نجران
والعاقب فعرض عليهما
الاسلام فقالا أنا مسلمان
مسلمان قبلك قال كذبتما
انه من منع منكم الاسلام
ثلاث قواكم اتخذ الله ولدا
وأكلكم لحما الطستين
وسجدوا كلالهم قالوا
عيسى فادري رسول الله
ما ردعنا ما حنى أنزل الله
ان مثل عيسى عند الله الى
قوله وان الله لهو العزيز
الحكيم فدعاها الى
الملازمة فابىوا فابا الجزية
ورجعا (قوله تعالى) يا أهل
الكتاب لم تحتاجون
الآية * روى ابن اسحق
بسندده المتكرر الى ابن
عباس قال اجعت نصارى
نجران واحبارهم وحدث
رسول الله فتناروا عند
فقالست الاحبار ما كان
ابراهيم الام وديا وقالت
النصارى ما كان ابراهيم
الانصار انما أنزل الله يا أهل
الكتاب لم تحتاجون الآية
أشوجه البهي في الدلائل
* (قوله تعالى) وقالت
طائفة الآية * روى
ابن اسحق عن ابن عباس
قال قال عبد الله بن الصنف
وعدي بن زيدو الحربين
عاصوف بعصم لبعض
نعالوا من عا أنزل على
شجودا أحياه غدوة وكفر
به عشية حتى نلبس عليهم
دينهم لعالم يصنعون كما

بان تردوها من أربع الى اثنين (ان خفتم أن يغتنمكم) أي ينالكم بمكره (الذين كفروا) بيان
لا واقع اذ ذلك فلامعوم له و بينت السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة بردوهى مرحلتان ويؤخذ
من قوله فليس عليكم جناح انه وخصه لا واجب وعليه الشافعي (ان الكافر من كانوا لكم عدوا مبنيا) بين
العداوة (وذا كنت) يا محمد حضرا (فيهم) وأنتم تحافون العدو (فانت لهم الصلاة) وهذا جرى على
عادة القرآن في الخطاب فلامعوم له (فلتقم طائفة منهم معك) وتتناخر طائفة (ولياخذوا) أي الطائفة
التي قامت معك (أسلحتهم) معهم (فأذا سجدوا) أي صلاوا (فليكنوا) أي الطائفة الاخرى (من ورائكم)
بحرسون الى أن تقضوا الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس (واتأت طائفة أخرى لم يبالوا فليصلوا معك
ولياخذوا حذرهم وأسلحتهم) معهم الى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل
رواه الشيخان (ودالذين كفروا لو تغفلون) اذا قمتم الى الصلاة (عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمياون عليكم
ميلة واحدة) بان يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة الامر بأخذ السلاح (ولاجناح عليكم ان كان بكم أذى
من مطر أو كنتم مرضى ان تضعوا أسلحتكم) فلا تحملوها وهذا يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد
قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح (وخذوا حذركم) من العدو أي احذروا منه ما استطعتم (ان الله أعد
للكافرين عذابا مهينا) ذاهبا (فإذا قضيت الصلاة) فرغتم منها (فادكروا لله) بالتهليل والتسبيح (قياما
وقعودا وعلى جنوبكم) مضطجعين أي في كل حال (فإذا طمأننتم) أمنتهم (فاقبوا الصلاة) أدوها
بحقوقها (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا) مكتوبا أي مفروضا (موقوتا) أي مقدر اوقتها فلا
تؤخروه * ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لمارجهوا من أحد فشقوا
الجراحات (ولأنهم نوا) أضعفوا (في ابتعا) طاب (الايوم) الكمار لثقتا لوهم (ان تكونوا تاملون)
تجدون ألم الجراح (فأنهم بالملون كاتاملون) أي منكم ولا يجنبوا عن قتالكم (وترجون) أنهم (من الله)
من النصر والثواب عليه (ملا برجون) هم فأنتم تزيدون عليهم بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه
(وكان الله عليما) بكل شيء (حكيم) في صنعه * وسرق طعمة بن أبيرق دعا رجباً ما عندكم ودي فوجدت
عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ماسر قها فسأل قومه النبي صلى الله عليه وسلم أن يجادل عنه ويبرئه فنزل
(انما أنزلنا اليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزل (لتحسبكم بين الناس بما أراكم) أعلمكم (الله)
فيه (ولا تكون للخائنين) كفاعة (نخصها) نخصها عنهم (واستغفرائه) مما هممت به (ان الله كان
غفورا رحيم) ولا تجادل عن الذين يخونون أنفسهم (يخونوها بالمعاصي) لان وبال خيانتهم عليهم (ان
الله لا يحب من كان خوانا) كخير الخيانة (أنبأ) أي بعاقبه (يستخفون) أي طعمة وقومه حياء (من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم) بعلمه (اذ يبيتون) يضررون (ملا برضى من القول) من
عزمهم على الخلف على نفي السرقة وري اليهود بها (وكان الله عيايماون محيما) علمها (ها أنتم) يا هؤلاء
خطاب لقوم طعمة (جادلتم) خاصتهم (عنهم) أي عن طعمة وذويه وقرى عنه (في الحياة الدنيا فن
يجادل الله عنهم يوم القيامة) اذا عذبهم (أم من يكون عليهم وكيدا) يتولى أمرهم ويذب عنهم أي لأحد
يفعل ذلك (ومن يعمل سوا) ذنبا يسوعبه غيره كرمي طعمة اليهودي (أو يظلم نفسه) يعمل ذنبا قاهر
عليه (ثم يستغفرائه) منه أي يئب (يجادل الله غفورا) له (رحميا) به (وهو يكسب انما) ذنبا (فانما يكسبه
على نفسه) لان وبال عليه ولا يضر غيره (وكان الله عليم احكما) في صنعه (ومن يكسب خطيئة) ذنبا
صغيرا (أو اثما) ذنبا كبيرا (ثم يرم به برئنا) منه (قد احتل) تحمل (بمئانا) برمي (وأنشأ مينا) بينا
بكسبه (ولولا فضل الله عليكم) يا محمد (ورحمته) بالعصاة (الهمت) أضمرت (طائفة منهم) من قوم طعمة
(أن يضلوا) عن القضاء بالحق بتلبسهم عليكم (وما يضلوا إلا أنفسهم وما يضرونك من) زائدة (شي) لان
وبالاضلالهم عليهم (وأُنزل الله عليكم الكتاب) القرآن (والحكمة) ما فيه من الاحكام (وعلمكم ما لم
تكن تعلم) من الاحكام والغيب (وكان فضل الله عليكم) بذلك وغيره عظيم الاخير في كثير من نجواهم

دينكم فانزل الله قسلا

الهدى هدى الله *

(قوله تعالى) ان الذين

يشركون الآيات وي

الشيطان وغيرهما ان

الاشعث قال كان يني وبين

رجس من اليهود ارض

فجحدني فقد منته الى الذي

صلى الله عليه وسلم فقال

ألك يدنس قات لا فقال

اليهودي اختلف فقلت

يارسول الله اذ يحلف

فذهب مالي فانزل الله ان

الذين يشركون بعد الله

وأيمانهم عتلا لى الى آخر

الآية وأخرج البخاري عن

عبد الله بن أبي أوفى ان

رجلا أقام صلوة في

الربوق فحلف بالله لقد

أعطى بهم الملم بعله ليقوم

فيها رجلا من المسلمين

فترأت هذه الآية ان

الذين يشركون بعد الله

وأيمانهم عتلا لى لقال

الحق فخر في شرح

البخاري لاسنافة بين

الحديث بل يجعل على ان

النزول كان بالسبب بها

وأخرج ابن جرير عن

عكرمة ان الآية نزلت في

حي بن أخطب وكعب بن

الاشرف وغيرهما من

اليهود والذين

ما أنزل الله في التوراة

وبدلوه وحلوا أنه من

عند الله قال السدي بن جبر

والآية يحتمل لكن

العسمة في ذلك ما ثبت في

الصحاح (قوله تعالى ما كان

لشئ

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال أبو رافع النبطي حين حضرته الإجمار من اليهوده رآه بل نجرات

أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون (الا) نجوى (من) أسر بصدقة أو معزوف (عمل بر) أو إصلاح بين
الناس ومن يفعل ذلك (المذكور) (ابتغاء) طاب (مرضات الله) لاغير من أمور الدنيا (فسوف
نؤتيه) بالنون والياء أي الله (أجر عظيم) ومن يشاقق (يخالف) (الرسول) فمباها به من الحق (من
بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالمعجزات (ويتبع) طريقا (غير سبيل المؤمنين) أي طريقهم الذي
هسم عليه من الدين بأن يكفر (قوله ما تولى) نجعله واليما لآؤلاه من الضلال بأن نخلى بينه وبينه في الدنيا
(وأنصه) ندخله في الآخرة (جهنم) فيحترق فيها (وساء مصيرا) مرجعاهي (ان الله لا يغفر أن يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق (ان) ما (يدعون) يعبد
المشركون (من دونه) أي الله أي غيره (الا انانا) أصناما مؤنثة كاللات والعزى ومناة (وان) ما (يدعون)
يعبدون بعبادتها (الاشيما ناسيدا) خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو ابليس (لعله الله) أبعد عن
رحمته (وقال) أي الشيطان (لا تخذن) لا تجعل لي (من عبادك نصيبا) حظا (من رضاء) مقطوعا
أدعوهم الى طاعتي (ولا تأنهم) عن الحق بالوسوسة (ولا تمنهم) ألقى في قلوبهم طول الحياة وأن لا يبعث
ولا حساب (ولا تمنهم) فليبتكن) يقطعن (آذان الانعام) وقد فعل ذلك بالبحائر (ولا تمنهم)
فليغيرن خالق الله) دينه بالكفر والضللال ما حرم وتحرسم ما أحل (ومن يتخذ الشيطان وليا) يتولاه
ويطيعه (من دون الله) أي غيره (فقد خسر خسرا مبينا) بينا مصيره الى النار المؤبدة عليه (بعدهم) طول
العمر (ويمنهم) نيل الآمال في الدنيا وأن لا يبعث ولا جزاء (وما بعدهم الشيطان) بذلك (الأغورا)
باطلا (أولئك ما واهم جهنم ولا يجدون عنها محمصا) معدلا (والذين آمنوا وتجاوزوا الى الصالحات من دخلهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا) أي وعدهم الله ذلك وحقه حقا (ومن) أي لا أحد
(أصدق من الله قولا) أي قول لا يرسل ما افتخر السماوات وأهل (ليس) الأمر منوطا (بأمانيتكم)
ولا أمانى أهل الكتاب بل بالعمل الصالح (من يعمل سوءا يجز به) ما في الآخرة وفي الدنيا بالبلاء والمحن
كلور في الحديث (ولا يجد له من دون الله) أي غيره (وليا) يحفظه (ولا نصير) يمنعه منه (ومن يعمل)
شسبا (من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون) بالبناء للمعول والفاعل (الجنة) ولا
يظلمون شيئا (وقرقرة النوان) (ومن) أي لا أحد (أحسن ديننا من أسلم وجهه) أي انقاد وأخلص عمله
(لله وهو محسن) (واتبع ملة إبراهيم) الموافقة لملة الاسلام (حقيقا) حال أي ما تلاعن الاديان كلها
الى الدين القيم (واتخذ الله إبراهيم خليلا) صفة خالص المحبة له (ولله ما في السموات وما في الارض) ملكا
وخلقنا وعبيدا (وكان الله بكل شئ محيطا) عالما وقدرة أي لم يزل مصلحا بذلك (وبستهقونك) يطلبون منك
الفتوى (في) شان (النساء) وميراثهن (قل) لهم (الله يفتيكم فيهن وما ينلى عليكم في الكتاب) القرآن من
آية الميراث ويعتكم أيضا (في بنائ النساء اللاتي لا تؤمنن ما كتب) فرض (لهن) من الميراث
(وترغبون) أيم الاولياء عن (أن تنكحنهن) لدمامتهن وتعتلوهن أن يتزوجن طمعا في ميراثهن أي
يقيمكم أن لا تنفوا ذلك (و) في (المستضعفين) الصغار (من الولدان) أن تعطوهم حقوقهم (و) (بأمركم)
(أن تقوموا للميتا بالقسط) بالعدل في الميراث والأهر (وما تنفوا من خير ما كان به عليهم) فيجاز بكم
به (وان امرأة) مرفوع بفسر (خافت) توقعت (من بعلمها) زوجها (نشوزا) ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير في نفقتها البغضها وطموح عينه الى أجل منها (أو أعرضا) عنها بوجهه (فلا جناح
عليها أن يصالها) فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة يصلم من أصلح (بينهم أصلحا) في القسم
والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحة فان رضيت بذلك والافسلى الزوج أن يوفى ما حقها أو بفارقها
(والصلح خير) من الشرقة والنشوز والاعراض قال تعالى في بيان ما جعل عليه الانسان (وأحضرت الانفس
الشح) شدة البخل أي جبات عليه فكانها حاضرة لا تغيب عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تجميع بغيرها من
زوجها والرجل لا يكاد يجمع عليه بنفسه اذا أحب غيرها (وان تكذبوا) عشرة النساء (وتتقوا) الخور

فانزل الله في ذلك ما كان لبشر الى قوله بعد اذ انتم مسلمون * واخرج عبد الرزاق في تنسيده عن الحسن قال بلغني ان رجلا قال يا رسول الله نسلم عليك كما نسلم بعضنا على بعض أفلا نسجد لك قال لا ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي أن يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ما كان لبشر الى قوله بعد اذ انتم مسلمون (قوله تعالى كيف يهدي الله قوما لا يات روى النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار أسلم ثم ارتد ثم ندب فارس الى قومه أرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من نوبة فنزلت كيف يهدي الله قوما كفروا الى قوله فان الله غفور رحيم فإرسل اليه قومه فإسلم * واخرج مسلم في مسنده وعبد الرزاق عن مجاهد قال جاء الحرب بن سويد فإسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فانزل الله فيه القرآن كيف يهدي الله قوما كفروا الى قوله غفور رحيم فجعلها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحرب انك والله ما علمت صدوق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صدق نك وان

عالمين (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجاز بكبه (ولن نسلم عليكم وان تعبدوا) تدروا (دين النساء) في المحبة (ولو حرصتم) على ذلك (فلا تملوا كل الميل) الى التي تحبون في القسم والنفقة (فتدروها) أي تتركوا المال عنها (كالمعلقة) التي لا هي أيم ولا ذات بعل (وان تصلحوا) بالعدل بالقسم (وتتقوا) الجور (فان الله كان غفورا) لما في قلبكم من الميل (رحيماً) بكم في ذلك (وان يتفرقا) أي الزوجان بالطلاق (بمن الله كل) عن صاحبه (من معة) أي فضله بان يرزقها وزواج غيره ويرزق غيرها (وكان الله واسعا) لخلقته في المنزل (حكيماً) فيما يبره لهم (ولله في السموات والارض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) بمعنى المكتب (من قبلكم) أي اليهود والنصارى (واياكم) أي أهل القرآن (أن) أي بان (اتقوا الله) خافوا عقابه بان تعابوه (و) فلما لهم ولكم (ان تكفروا) بما وصيتهم (فان لله في السموات والارض) خلقا وملاكاً وعبيداً فلا يضره كفركم (وكان الله غنياً) عن خلقه وعبادهم (حيداً) مجروداً في صنعه بهم (ولله في السموات والارض) كرهه تاكيداً لتقوى (وحب التقوى) (وكنى بالله وكلاماً) شهيداً بان ما فيه ماله (ان يشاء يهديكم) يا أيها الناس وياتي بالآخرين (بدلكم) (وكان الله على ذلك قدير) ان كان يريد (بعمله) (نواب الدنيا) فعند الله ثواب الدنيا والآخرة (من أراه) لا عند غيره فلم يطالب أحدهما الا بحسب ما طاب الاعلى بالخالص له حيث كان مطالب لا يوجد الا عنده (وكان الله سميعاً بصيراً) أي الذين آمنوا كونوا قوامين (فأعين) بالقسط (بالعدل) (شهداء) بالحق (للهولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) فاشهدوا عما بان تقرأ بالحق ولا تسكتوه (أو) على (الوالدين والاقربين ان يكن) المشهود عليه (غنياً أو فقيراً) فانه أولى بهما (منكم) وأعلم بحسبهما (فلا تتبعوا الوي) في شهادتكم بان تحارب الغنى رضاء أو الفقير رجلاً (ان) لا تعبدوا) تملوا عن الحق (وان تلوا) تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفاً (أو تعرضوا) عن أدائها (فان الله كان بما تعملون خبيراً) فيجاز بكبه (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) داوموا على الايمان (بالله ورسوله) والمكتاب الذي نزل على رسوله (محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن) والمكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى المكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في المعايين (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالاً بعيداً) عن الحق (ان الذين آمنوا) موسى وهم اليهود (ثم كفروا) بعبادة العجل (ثم آمنوا) بعده (ثم كفروا) بعيسى (ثم ازدادوا كفراً) بمحمد (لم يكن الله يفر لهم) ما أقاموا عليه (ولا يهديهم سبيلاً) طرأ الى الحق (نسر) أخبر يا محمد (النافقين بان لهم عذاباً أليماً) مؤسها وعذاب النار (الذين) بدل أو نعت للنافقين (يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) لما يتوهمون فيهم من القوة (أي يبدون) بطاؤون (عندهم العزة) استغفهم انكار أي لا يجدون ما عندهم (فان العزة لله جميعاً) في الدنيا والآخرة ولا ينالها الا أولياؤه (وقد نزل) بالبناء للفاعل والمفعول (عليكم في الكتاب) القرآن في سورة الانعام (أن) تخفية واسمها محذوف أي انه (اذا دعتم آيات الله) القرآن (يكفرون) أو يستنزلونهم فإلّا تدعوا معهم أي الكافرين والمؤمنين (حتى يخوضوا في حديث غيره) ان قد تم معهم (مثلهم) في الاثم (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستنزاء (الذين) بدل من الذين قبله (يتربصون) ينتظرون (بكم) الدوائر (فان كان لكم فخر) فخر وغنيمة (من الله قالوا) انكم (ألم نسكن معكم) في الدين والجهد فاعلوا من الغنيمة (وان كان للكافرين نصيب) من الفخر عليكم (قالوا) لهم (ألم نهتواكم) استول (عليكم) وتقدر على أخذكم وقتلكم فابقية ما عليكم (و) ألم نخضعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم يتخذوهم وراسلهم يتخذوهم فلما عليكم المنسة قال تعالى (فأنت بكم بينكم) وبينهم (يوم القيامة) بان يدخلكم الجنة ويخرجهم النار (وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً) طريقاً بالاستئصال (ان المنافقين يتخذون الله) باظهارهم خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الانبوية (وهو خادعهم) مجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيسه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة (واذا قاموا الى الصلوة) مع المؤمنين (قاموا كسالك) متعاقبين (يرأون

سعيد بن منصور عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ غير الاسلام ديناً الآية (٥٧) قالت اليهود فحقن مسلمون فقال لهم النبي

صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على المسلمين حج البيت فقالوا لم يكتب علينا وأولوا أن يحجوا فانزل الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا) * أخرجه القرطبي وابن أبي شامة عن ابن عباس قال كانت الاوس والحزرج في الجاهلية بينهم شر فبينما هم جالوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا وقام بعضهم الى بعض بالسلاح فزلت وكيف ذكفون الآية والآيات بعد هذا * وأخرج ابن اسحق وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال مر شاس بن قيس وكان يهودياً على نهر من الاوس والحزرج يتحدثون فغاطه مارأى من رآههم بعد العداوة فامر شابا معه من يهودا أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم يقاتل ففعل فقاتلوا وقتلوا حتى وثب رجلا من اوس ابن قريظي من اوس وجبار بن صخر من الخزرج فتقاولوا غضباً فزعموا قتلوا والقتال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم فسلم فيهم فسلموا وأسلم بينهم فسمعوا وأطاعوا فانزل الله في اوس وجبار ومن كان معهم من الأنبياء الذين آمنوا ان نبيهم اقرى فقام من الذين أولوا الكتاب الآية وفي

الناس بصلاتهم ولا يذكر الله بصلاتهم (الا قليلا) رياء (مذبذبين) مترددين (بذلك) الكفر والايان (لا) منسوبين (ال) هؤلاء أي الكفار (ولا الى هؤلاء) أي المؤمنين (ومن اضل) الله فان تجد له سبيلا طريقا الى الهدى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكفار من أولياءكم من دون المؤمنين) أي تريدون أن تتجاولوا الله عليكم (بجوانهم) سلطانا مبينا (برهاننا بينا على نفاقكم) ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار (وهو قعرها) وان تجد لهم نصيرا (مانعا من العذاب) (الذين تابوا) من النفاق (وأصلحوا) عملهم (واعصموا) وثقوا بالله وأخلصوا وادبهم الله من الرياء (فأولئك مع المؤمنين) فبما يؤتونه (وسوف يؤتي الله المؤمنين أجر عظيم) في الآخرة (والبجنة) ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم (نعمه) (وأنتمستم) به والاستغفار معني النفي أي لا يعذبكم (وكان آتيا) (شاكرا) لاعمال المؤمنين بالآية (عليها) بخلفه (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) من أحد أي يعاقبه عليه (الامن ظلم) فلا يؤخذ به بالهريه بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه (وكان الله سميعا) لما يعمل (عليها) بما يفعل (ان تبدوا) تظهروا (خيرا) من أعمال البر (أو تخفوا) تعملوا سرا (أو تغيروا عن سوء) ظلم (فان الله كان عفوا غفيرا) ان الذين يكفرون بالله ورسوله يريدون أن يفرقوا بين الله ورسوله (بان يؤمنوا به دونهم) (ويقولون تؤمن ببعض) من الرسل (ونكفر ببعض) منهم (ويريدون أن يتخذوا بين ذلك) الكفر والايان (سبيلا) طريقا يذهبون اليه (أولئك هم الكافرون حقا) مصدر مؤكدا لخصم الجلة قبله (وأعدنا للكافرين عذابا مهينا) ذاهبا في عذاب النار (والذين آمنوا بالله ورسوله) كلهم (ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤمنهم) بالنور والياء (أجورهم) ثواب أعمالهم (وكان الله غفورا) لآلياته (رحيما) باهل طاعته (يسئلك) يا محمد (أهل الكتاب) اليهود (أن تزل عليهم كتابا من السماء) بآية كما أرسل على موسى تعنتا فان استكبرت ذلك (فقد ساءوا) أي آباؤهم (موسى أكبر) أعظم (من ذلك) فقالوا أرنا الله جهرة عيانا (فأخذتهم الصاعقة) الموت عذابا لهم (بظلمهم) حيث تعنتوا في السؤال (ثم اتخذوا العجل) الها (من بعد ما جاءتهم البينات) المحجزات على وحدانية الله (فعفونا عن ذلك) ولم نستأصاهم (وآتيناهم موسى سلطانا مبينا) تسلطنا بآياتنا ظاهر عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم قوبة فاطعوه (ورفعنا فوقهم الطور) الجبل (مبيناً لهم) بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيه عابوه (وقال لهم) وهو منال عليهم (ادخلوا الباب) باب القرية (سجدا) سجودا خضعا (وقلنا لهم لا تعبدوا) وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال أي لا تعبدوا (في السبت) بالهمزة والفتحة والياء في قوله (وأخذنا منهم ميثاقا غليظا) على ذلك فمقتضوه (فبما نقضهم) ما زائد في قوله الباء السببية متعلقة بمقتضى قوله أي لعناهم بسبب نقضهم (ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقولهم الانبياء غير حق وقولهم) النبي صلى الله عليه وسلم (قاولونا غاف) لا تقي كلامك (بل طبع) ختم (الله عليهم) كقهرهم (فلا تقي وعظما) فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعباد الله بن سلام وأخيه (وبكفرهم) تانيا بعيسى وكره الباء للصل بينه وبين ما عاب عليه (وقولهم على مريم نانا عظيما) حيث رموها بالزنا (وقولهم) معقترين (انا نانا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) في زعمهم أي بجمعهم وع ذلك عند بنائهم قال تعالى تكذيبهم في قتله (وما قد علموا ما صابوه وما كن شبه لهم) المقتول والمصاب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فقتلوه ياه وان الذين اختلوا فيه) أي في عيسى (ان في شك منه) من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجلد ليس بجسده فابس به وقال آخرون بل هو هو (ما لهم به) بقوله (من علم الاتباع ظن) استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه (وما قبلوه يقيناً) حال وكذا نفي القتل (بل رفعه الله اليه) وكان الله عزيزا في ملكه (حكيم) في صنعه (وان) ما (من أهل الكتاب) أحد (الا يؤمن به) بعيسى (قبل موته) أي الحكيم حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرى بالساعة كما ورد في حديث (ويوم القيامة يكون) عيسى (عليهم شهيدا) بما فعلوه لسبب اليهم (بظلم) أي بسبب

وأسيدين بن شعبه وأسيدين بن عبد من أسلم من يهود معهم فآمنوا وصعدوا ورجعوا في الاسلام قالت أختار اليهود وأهل الكفر منهم ما آمن بمحمد واتبعه الاشرار وأولو كانوا خيارنا ما تركوا دين آباءهم وذهبوا الى غيره فانزل الله في ذلك ليسوا سواء من أهل الكتاب الآية وأخرج أحمد وغيره عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال أما أنه ليس من أهل هذه الاديان أحمد يذكر الله هذه الساعة غيركم وأنزلت هذه الآية ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة واحدة حتى بأسخ والله عليم بالمتقين (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا) أخرجه ابن جرير وابن اسحق عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والخلف في الجاهلية فانزل الله فيهم فيهاهم عن مباطلتهم تخوف الفتنة عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الآية (قوله تعالى واذ غدت) * أخرجه ابن أبي حاتم وأبو يعلى عن المسور بن خزيمة قال قالت عبيد الرحمن بن عوف أنس بن

ظلم (من الذين هادوا) هم اليهود (حرما عليهم طيبات أحلت لهم) هي التي في قوله تعالى حرما كل ذي ظفر الآية (ويصد هم) الناس (عن سبيل الله) دينه صدا (كثيرا وأخذهم الى بواقي دينهم واعنه) في التوراة (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشا في الخس (وأخذنا للكافرين منهم عذابا أليما) مؤلما (الكن الراسخون) الثابتون (في العلم منهم) كعبد الله بن سلام (والمؤمنون) المهاجرون والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) من الكتب (والمقربين الصلوة) نصب على المدح وقرئ بالرفع (والمؤتون الزكوة) والمؤمنون بالله واليوم الآخر (أولئك سنوتهم) بالنون والياء (أجر عظيم) هو الجنة (انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده) كما (أوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق) ابنه (ويعقوب) بن اسحق (والاسباط) أولاده (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا) أباه (داود بورا) بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى منورا أي مكتوبا (و) أرسلنا (رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) روى أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف من بني اسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر (وكلم الله موسى) بلا واسطة (تكملة رسلا) بدل من رسلا قبله (مبشرين) بالثواب من آمن (ومنذرين) بالعقاب من كفر أرسلناهم (لئلا يكون للناس على الله حجة) تعالى (بعد) ارسال (الرسل) اليهم فيقولون انزلوا لرسلا الفينا رسولنا فتبسط ايانك وتكون من المؤمنين فيمضاهم لقطع عذرهم (وكان الله عزيزا) في ملكه (حكيم) في صنعه * ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه (لكن الله يشهد) بين نبوتك (بما أنزل اليك) من القرآن العج (أنزل) ما تبصا (بعلمه) أي علمه أو وفيه علمه (واللائكة يشهدون) لك أيضا (وكفى بالله شهيدا) على ذلك (ان الذين كفروا) بالله (وصدوا) الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام بكنهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود (قد ضلوا ضالا بعيدا) عن الحق (ان الذين كفروا) بالله (وظلموا) نبيه بكنهم نعتهم (لم يكن الله ليعف عنهم ولا لهم طريقا) من الطرق (الطريق جهنم) أي الطريق المؤدى اليها (خالدين) مقدر من الخلود (فيها) اذا دخلوها (أبدا) وكان ذلك على الله يسيرا (حيما) (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الرسول) محمد صلى الله عليه وسلم (بالحق من ربكم فآمنوا) به (واقصدوا) (خبركم) بما أنتم فيه (وان تكفروا) به فان (لله ما في السموات والارض) ملكا وحلقا (وعبيدا فلا بضركم كفركم) (وكان الله عليم) بخلفه (حكيم) في صنعه بهم (يا أهل الكتاب) الانجيل (لا تغفلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم ولا تقولوا على الله الا) القول (الحق) من تنزهه عن الشريك والولد (انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكنتمه ألقاها) أوصاها الله (الى مريم وروح) أي ذوروح (منه) أضيف اليه تعالى تشرىف الله وليس كغيره من ان الله أو الهامعه أو ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزعه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه (فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا) الا لله (ثلاثة) الله وعيسى وأمه (انتموا) عن ذلك وأتوا (خبركم) منه وهو التوحيد (انما الله واحد سبحانه) تنزهها له عن (أن يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض) خلقا وما كوا عبيدا والملكبة تنافي النبوة (وكفى بالله وكيفا) شهيدا على ذلك (ان يستكف) يتكبر ويأنف (المسيح) الذي زعمتم انه اله عن (ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون) عند الله لا يستكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاستطراد ذكر الرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كارد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطا بهم (ومن يستكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) في الآخرة (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم أجورهم) ثواب أعمالهم (وزيدهم من فضله) ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (وأما الذين استكفوا واستكبروا) عن عبادته (فيعذبهم عذابا أليما) مؤلما هو عذاب النار (ولا يبدون لهم من دون الله) أي غيره (وليا) يدفع عنهم (ولانصيرا) يدفعهم منه (يا أيها الناس) قد جاءكم برهان (حجة) (من ربكم) عليكم وهو النبي صلى الله عليه وسلم (وأمرنا اليكم نورا مبينا) يبينوا وهو

المؤمنين ما قبل الله تعالى قوله اذ هم طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين (٥٩) طلبوا الامان من المشركين الى قوله

والقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيته
قال هو يحيى المؤمنين لقاه
العدو الى قوله افئن مات
او قتل انقلبتم قال هو
صباح الشيطان يوم أحد
قتل محمد الى قوله أنهنة
نعاقل ألقى عليهم النوم
وأخرج الشيخان عن جابر
ابن عبد الله قال فبنازلات
في بني ساساء وبني حارثة اذ
هم طائفتان منكم ان
تفشلا * وأخرج ابن
أبي شيبة في المصنف وابن
أبي حاتم عن الشعبي أن
المسلمين بلغهم يوم بدر أن
كرز بن جابر الجاهلي يمسك
المشركين فشق عليهم
فأنزل الله أن يكفيكم أن
يذكركم الى قوله مسومين
فبانت كرز بن جابر فقام
المشركين ولم يدر المسلمون
بالخسفة (قوله تعالى) ليس
لأمن الا مريض * روى
أحمد ومسلم عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم
كسرت وباء يوم أحد
وشجع في وجهه حتى سال
الدم على وجهه فقال كيف
يفتح قوم فعادوا هذا بيهم
وهو يدعوهم النار فسم
فأنزل الله ليس لك من
الامر شيء الاية * وروى
أحمد والبخاري عن ابن
عمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم
العن فلانا اللهم العن
الحارث بن هشام اللهم
العن سهيل بن عمرو اللهم

القرآن (فاما الذين آمنوا بالله واعتمدوا به فسيديهم في رحمة منه وفضل وجههم اليه صراطا) طريقا
(مستقيما) هو دين الاسلام (يستفتونك) في السكالة (قل الله يفتيك في السكالة ان امرؤ) مرفوع بفعل
فسره (هالك) مات (ليس له ولد) أي ولا والد هو السكالة (واه) أخت) من أبو بن وأب) فلها نصف ما ترك
وهو) أي الاخ كذلك (برئها) جميع ما تركت (ان لم يكن لها ولد) فان كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنى ذله
ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت أو الاخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة (فان كانتا) أي
الاختان (اننتين) أي فصاعد الانهن انزلت في جابر وقدمت عن اخوات (فلهما الثلثان مما ترك) الاخ (وان
كانوا) أي الورثة (اخوة رجالا ونساء فللذكر) منهم (مثل حظ الانثيين بين الله لکم) شرأئهم دينكم
(ان) لا (نضالوا والله بكل شيء عليم) ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أي من
المرائض * (سورة المائدة مدنية مائة وعشرون أو ثنتان أو ثلاث آية) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا أو فوا بالعقود) العهد والمؤكدة التي بينكم وبين الله والناس (أحل لكم جميع ما
الانعام) الأبل والبقر والغنم (الا ما ينسلي عليكم) يخرج في حرمات عليكم الميتة الاية
فالا ستنبأ منقطع ويجوز أن يكون متصلا والخبر بمساعرض من الموت ونحوه (فغير محلي الصيد وأنتم
حرم) أي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم (ان الله يهيئ لكم ما يريد) من التقليل وغيره لا اعتراض
عليه (يا أيها الذين آمنوا اتحلوا شعائر الله) جميع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الاحرام (ولا الشهر الحرام)
بالقتال فيه (ولا الهدى) ما أهدى الى الحرم من النعم بالعرض له (ولا القلائد) جمع قلادة وهي ما كان
يقلده من شجر الحرم ليأمن أي فلا تعرضوا لها ولا اجتنبوها (ولا) تتحلوا (آمين) قاصدين البيت
الحرام) بان تقابلوههم (يتبعون فضلا) رزقا (من رزقهم) بالتجارة (ورضوانا) منه بقصد بزعهم
الناسد وهذا منسوخ بآية براءة (واذا حللتم) من الاحرام (فاصطادوا) أمرا باحة (ولا يحرمكم)
يكم (شتمان) بفتح النون وسكونها بغض (قوم) لأجل (ان صدوكم عن المسجد الحرام أن
تعتدوا) عليهم بالقتل وغيره (وتعاونوا على البر) فعل ما أمرتم به (والتقوى) بترك ما نهيتهم عنه
(ولا تعاونوا) فيه حذف إحدى التاءين في الاصل (على الاثم) المعاصي (والعدوان) التعدي في
حدود الله (واتقوا الله) خافوا عقابه بان تعلموه (ان الله شديد العقاب) لمن خالفه (حرمات عليكم الميتة)
أي أكلها (والدم) أي المسنوح كافي الانعام (ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به) بان ذبح على اسم
غيره (والخنزيرة) الميتة منقارة والموقودة المقتولة تضربا (والثريدة) الساقطة من علو الى سفلى فانت
(والنطيحة) المقتولة بنطح آخر لها (وما كل السبع) منه (الا ما ذكيتم) أي أذركم فيه الروح
من هذه الاشياء فذبحتموه (وما ذبح على اسم) (الذنب) جميع نصاب وهي الاصنام (وأن تستقسموا)
تعالوا القسم والحكم (بالزلام) جمع زلم بفتح الزاي وضعا مع فتح اللام فح كسر القاف صغير لا يرش له
ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة نايها اعلام وكانوا يحكمونها فأبصرتهم ائتمروا وانتمهم انتموا
(ذلكم فسق) خرج عن الطاعة * ونزل يوم عرفة حجة الوداع (اليوم) بنس الذين كفر رامن دينكم)
أن ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك المار أو امن قوته (فلا تخشوهم وخشون اليوم) أكلت لكم دينكم)
أحكامه وفرائضه فلم ينزل بعد ما حلال ولا حرام (وأتممت عليكم نعمتي) بأكله وقيل بدخول مكة آمنين
(ورضيت) أي اخترت لكم الاسلام دينافن اضطر في شخصه) بجماعة الى أكل شيء مما حرم عليه فأكله
(غير مجتنب) مائل (لاثم) معصية (فان الله غفور) له ما أكل (رحيم) به في اباحتها بخلاف المسائل لاثم
أي الماتيس به كفاطع الغاربى والماعى مشافلا فيحل له الاكل (يستفتونك) يا محمد (ماذا أكل الله من
الطعام) قل أحل لكم الطيبات (المستأذات) (و) صيد (ما اعطى من الجوارح) الكوا سب من الكلاب
والسباع والطيور (مكابين) حال من كابت الكلب بالشديد أي أرسلته على الصيد (تعاونون) حال من صبر

العن صفوان بن أمية فبنازلات هذه الآية ليس لأمن الا مريض * وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه قاله

المذكور يوم أحد فنزلت الآية في الامر من معافيا ووقع له وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم قال لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في الفجر اللهم العن رعدا وذكوان وعصية حتى أنزل الله عليه ليس لك من الامر شيء ووجه الاشكال ان الآية نزلت في قصة أحد وقصة رعل وذلك كون بعدها ثم ظهرت في عهد الخلفاء فانه قد قيل ان قوله حتى أنزل الله منه قطع من رواية الزهري عن بلعه بين ذلك مسلم وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته قال ويحتمل أن يقال ان قصتهم كانت عقب ذلك وانما نزل الآية عن سببها قليلا ثم نزلت في جريح ذلك قتيل وورد في سبب نزولها أيضا ما أخرجه البخاري في تاريخه وابن اسحق عن سالم بن عبد الله بن عرقال بناء رجس من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنهى عن السبت ثم تحول قول قتله الى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فاعنه ودعا عليه فانزل الله ليس لك من الامر شيء الآية ثم أسلم الرجل حسن اسلامه من رسول غريب (قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا * أخرج القرطبي

مكابين أي ثوبون من (عساكم الله) من آداب الصيد (فكأوا عسا مسكن عليكم) وان قتله بان لم يأكل منه بخلاف غير المعلم فلا يحل صيدها وعلامتها أن تسترسل اذا أرسلت وتزجر اذا جرت وتغسل الصيد ولا تأكل منه وأقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان أكلت منه فليس عسا مسكن على صاحبها فلا يحل أكله كما في حديث البخاري وفيه أن صيدا السهم اذا أرسل وذكرا اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح (واذكروا اسم الله عليه) عند إرساله (واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم أحل لكم الطيبات) المستلذات (وطعام الذين أوتوا الكتاب) أي ذباغ اليهود والنصارى (حل) (الحلال) لكم وطعامكم (أياهم) حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر (من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) حل لكم ان تنكحوهن (اذا آتيتوهن أجورهن) مهرهن (صنن) متزوجين (غير مسافحين) مهملين بالنابهن (ولا تغذي أحدن) منهن تسرون بالنابهن (ومن يكفر بالايمن) أي يرد (فقد حبط عمله) الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يشاب عليه (وهو في الآخرة من الخاسرين) اذا مات عليه (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم) أي أردتم القيام (الى الصلوة) وأنتم مدنون (فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق) أي معهما كما بينته السنة (وامسحوا برؤوسكم) الباء لا لاصاق أي الصلوة المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي أقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي (وأرجلكم) بالنصب عطفا على أيديكم وبالجر على الجوارح (الى الكعبين) أي متهما كما بينته السنة وهما العظامان النابتان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الأيدي والارجل المغسولة بالرأس المسحوح فيقيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات (وان كنتم جنبا فاطهروا) فاعسلوا (وان كنتم مرضى مرضا ينزله الماء أو على سفر) أي مسافرين (أو جاء أحد منكم من الغائط) أي أحدث (أو لامستم النساء) سبق له في آية النساء (فلم تجدوا ماء) بعد طلبه (فممسحوا) اقصدوا (صعيدا طيبا) ترابا طاهرا (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) مع المرفقين (منه) بضربتين والماء لا لاصاق وبيت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج) ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والعسل والتيمم (ولكن يريد ليعلمكم) من الاحداث والذنوب (وليتم نعمته عليكم) بالاسلام ببيان شرائع الدين (لعلكم تشكرون) نعمه (واذكروا نعمت الله عليكم) بالاسلام (وميثاقه) عهده (الذي واثقكم به) عاهدكم عليه (اذ قائم) لانبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه (فممسحوا برؤوسكم) في كل ما تأمر به وتنهى مسحا وتكره (واتقوا الله) في ميثاقه ان تنقضوه (ان الله عليم بذات الصدور) بما في القلوب فبغيره أولى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) قائمين (لله) بحقوقه (شهداء بالقيسط) بالعدل (ولا يجرمنكم) يحتملنكم (شئان) بغض (قوم) أي الكفار (على ألا تعدلوا) فتبالموا منهم لعداوتهم (اعدلوا) في العدو والولي (هو) أي العدل (أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون) فيحاز بكم به (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) وعدا حسنا (لهم مغفرة وأجر عظيم) وهو الجنة (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم) هم قريش (أن يسلطوا) عدوا (البيكم أيديهم) ابغضكم (فكف ايديهم عنكم) وعصمكم مما أرادوا بكم (واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون) لقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل (لما يذكر بعد) (وبعشا) فيه التفات عن الغيبة أننا (منهم اثني عشر نقيب) من كل سبط نقيب يكون كقبيلة على قومه بالوفاء بالعهد وثقة عليهم (وقال) لهم (الله اني معكم) بالعون والنصرة (لئن) لام قسم (أقمم الصلوة وأقيم الزكوة وأمنتم برسل وعززوهم) نصرتموهم (وأقرضتم الله قرضا حسنا) بالانفاق في سبيله (لا كهرن عنكم سياتيكم) ولا تدخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فن كفر بعد ذلك (الميثاق) منكم وفضل سواء السبيل (انما طرقت الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى) (فبما نقضهم مازانده) ميثاقهم (لعناهم) أبعدها عن رحمتنا (وجعلنا قلوبهم قاسية) لا تدين لقبول الايمان (يعرفون الحكم) الذي في الذوات من نعمت محمد وغيبه (عن مواضعه) التي وضعها الله عليها أي يدلونه (ونسوا)

فأجاء الاجل قالوا اني بكم
واتخرون عنا فزلات
لاناكلوا الربوا أضعافا
مضاعفة (قوله تعالى
ويخلفونكم شهداء) *
أخرج ابن أبي حاتم عن
عكرمة قال لما أبطأ على
النساء انكسر برنجر
ليستخبرن فاذا رجلان
مقبلان على بعير فقالت
امرأة ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا
قلت فلا بألى يخلف الله
من عباده الشهداء وقول
القرآن على ما قالت ويتخذ
منكم شهداء (قوله تعالى
ولقد كنتم) * أخرج
ابن أبي حاتم مسن طريق
العوفي عن ابن عباس أن
رجال من الصحابة كانوا
يقولون لبنتنا تقتل كاتل
أعجاب بدر أوليت انا وما
صبي يوم بدر قتلت فيه
المشركين ونبي فيه خيرا
أو نلتس الشهادة والجنة
أو الحياة والرزق فاشهدهم
الله آمنا فلم يلبثوا الا من
شاء الله منهم فاقول الله
ولقد كنتم تمنون الموت
الاية (قوله تعالى وما محمد
الا رسول) * أخرج ابن
المنذر عن عمر قال تفرقنا
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم أحد
فصعدت الجبل فسمعت
همود يقول قتل محمد فقالت
لا أسمع أحدا يقول قتل
محمد الا ضربت عنقه
فتلفت فاذا رسول الله صلى

تركوا (خطا) نصيبا (عما ذكروا) أمروا (به) في التوراة من اتباع محمد (ولا تزال) خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم (تطلع) تظهر (على خائفة) أي خيانة (منهم) بنقض العهد وغيره (الا قليلا منهم) ممن أسلم (فأعف
عنهم) واصفح ان الله يحب المحسنين (وهذا منسوخ بآية السيف (ومن الذين قالوا انا نصارى) متعلق بقوله
(أخذنا منكم ميثاقهم) كما أخذنا على بني اسرائيل اليهود (ففسوا خطا بما ذكروا به) في الانجيل من الاعيان
وغيره ونقضوا الميثاق (فأعزينا) أوقعنا (بينهم) العداء والعداوة الى يوم القيامة) بنقضهم واختلاف
أهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى (وسوف ينبتهم الله) في الآخرة (بما كانوا يصنعون) فيجازيهم عليه
(يا أهل الكتاب) اليهود والنصارى (قد جاءكم رسولنا) محمد (بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون) تكفون (من
الكتاب) التوراة والانجيل (كآية الرجم وصفته) (وبعضون كثير) من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه
مصلحة الا فضا حكم (قد جاءكم من الله نور) هو النبي صلى الله عليه وسلم (وكتاب) قرآن (مبين) بين ظاهر
(مبدي به) أي بالكتاب (الله من اتبع رضوانه) بان آمن (سبل السلام) طرق السلامة (ويخرجهم من
الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (بآذنه) بإرادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) دين الاسلام (لقد
كفر الذي قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) حيث جعلوه الها وهم اليهودية فرقة من النصارى (قل فن
ملك) أن يدفع (من) عذاب (الله شيئا) أن أراد ان يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الارض جميعا (أي
لا أحد ملك) ذلك لو كان المسيح الها لدر عليه (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) يتقلب ما يشاء والله على
كل شيء (قادر) وقالت اليهود والنصارى (أي كل منهما) نحن أبناء الله (أي) كانوا في القرب والمثلية
وهو كائنا في الرحمة والشفقة (وأحبوا) قل لهم يا محمد (قل لعذبتكم دنو بكم) ان صدقتم في ذلك ولا يعذب
الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون (بل أنتم بشر ممن) من خلق (من خلق) من البشر لكم
مالهم وعليكم ما عليهم (يغفر لمن يشاء) المغفرة (ويعذب من يشاء) تعذيبه لا اعتراض عليه (ولله
ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا (بين
اسمكم) شرائع الدين (على فترة) انقطاع (من الرسل) اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسةائة
وتسع وستون سنة (أن) لا (تقولوا) اذا عذبتم (ما جاءنا من) زائدة (بشر) ولا نذرف قد جاءكم بشر وندبر
فلا عذر لكم اذا (والله على كل شيء قدير) ومنه تعذبكم ان لم تتبعوه (و) اذكر (أفهل موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمه الله عليكم اذ جعل فيكم) أي منكم (أنبياء وجعل لكم ما كوا) أعجاب بخدم وحشم (وأتاكم ما لم
يوت أحد من العالمين) من المن والسلاهي وخلق البحر وغير ذلك (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) المطهرة
(التي كتب الله لكم) أمركم بدخولها وهي الشام (ولا تردوا على أدياركم) تنهزوا خوفا العدو
(فتدخلوها خاسرين) في سعيكم (قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين) من بقايا عاد طوا الاذوى قوة (وانا
لن ندخلها) حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا نأخذهم (لها) قال لهم (رجلان من الذين يخافون)
مخافة أمر الله وهما يوشع وكالب من البقاء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة (أنتم الله عليهم)
بالعصية فكتمنا ما طلعا عليه من حالهم الا عن موسى بخلاف نصيبه القبيح فافشوه فخبثوا (ادخلوا عليهم)
الباب) باب القرية ولا تخشوههم فانهم أجساد بلا قلوب (فاذا دخلتموه فانكم غالبون) قال ذلك ثقيفنا نصر
الله وانجاز وعسده (وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين) قالوا يا موسى اننا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب
أنتم وربك فقاتلا (هم) اناهم ناقعدون (عن القتال) قال موسى حينئذ (رب اني لأملاك الانفسى) (والا
أنهى) ولا أملاك غيرهما فاجبرهم على الطاعة (فأفرك) فأفصل (بيننا وبين القوم الفاسقين) قال تعالى له
(فانما) أي الارض المقدسة (محرمة عليهم) أن يدخلوها (أربعين سنة يهيمون) يغيرون (في الارض) وهي
تسعة فرائض قاله ابن عباس (فلاناس) تعز (على القوم الفاسقين) روى أنهم كانوا يسبون الليل جادين
فاذا أصبحوا اذاهم في الموضع الذي ابتدؤا منه ويسبون النهار كذلك حتى انفضوا كلهم الا من لم يبلغ
العشرين قيل وكانوا ستائة الف ومات هرون وموسى في التيه وكان رحلة لهم ما عذابا بالاولئك وسأل موسى

الله عليه وسلم والناس يترجعون فنزلت وما محمد الا رسول الآية * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم

الله عليكم أو تلحقوا به فانزل
الله وما محمد الا رسول الآتية
وأخرج البيهقي في الدلائل
عن أبي نجيح أن رجلا من
الماجرين مر على رجل
من الانصار وهو يتشعط
في دمه فقال أشعرت ان
شعرا قد قتل فقال ان كان
محمد قد قتل فقد باع
فقاتلوا عن دينكم فخرات
* وأخرج ابن راهويه
في مسنده عن الزهري ان
الشیطان صاح يوم أحسد
ان محمدا قد قتل قال كعب
ابن مالك وأنا أول من
عرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيت عينا
من تحت المغفر فتأملت
بأعلى صوتي هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل
الله وما محمد الا رسول
الآتية (قوله تعالى ثم أنزل
عليكم الآيات) أخرجه ابن
راهويه عن الزهري قال لقد
رأيتني يوم أحد حين اشتد
علينا أطوف وأرسل علينا
النوم فسمنا أحد الأذنة
في صدره فوالله اني لسمع
كأطعم قول معتب بن قشير
لو كان لنا من الاسرى
ماقتلنا ههنا ففطما فانزل
الله في ذلك ثم أنزل عليكم
من بعد الغم أمانة فها هو
قوله والله اعلم بذات
الصدور (قوله تعالى وما
كان لنبي أن يغفل) *
أخرج أبو داود والترمذي
وصحسنة عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية في

ربه عند موته أن يذنبه من الارض المقدسة رمية
بقتال الجبارين فسار عن ابي معه فقاتلهم وكان يوم الجمعة وقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم
وروى أحمد في مسنده حديث ان الشمس لم تكس على بشر الا له وشيع ليالى سارا الى باب المقدس (واتل)
بالحمد (عليهم) على قومك (نبا) نعيم (ابن آدم) هابيل وقابيل (بالحق) متعلق باتل (اذقوا باقر يا ابا الله
وهو كبش لها هابيل وزرع لقابيل (فتقبل من أحدهما) وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قرانه
(ولم يتقبل من الآخر) وهو قابيل فغضب وأمر الحسد في نفسه الى أن حج آدم (قال له) (لا قلنك) قال
له قال لتقبل قربانك دوني (قال انما يتقبل الله من المتقين لمن) (لام قسم) (بسطت) (مددت) (الى يديك) (لتنقلي
ما أنا بيأس على يدك لا قتالك اني أخاف الله رب العالمين) في ذلك (انى أريد أن تبوء) (ترجع) (بأثم) (بأثم
قتلى) (وأنت) الذي ارتكبت من قبل (فتكون من أصحاب النار) (ولا أريد أن أبوء باثمك اذا قتلتك) فاكون
منهم قال تعالى (وذلك جزاء الظالمين فطوعت) (زينت) (له نفسه) قتل أخيه فقتله فاصبح) (فصار) (من الظالمين)
بقتله ولم يدري ما يصنع به لانه أول ميت على وجه الارض من بنى آدم فمعه على ظهره (فبعث الله غرابا يبعث
في الارض) يبعث الغراب بمقامه ويرى على غرابه ميت معه حتى واره (ليرى كيف يوارى) (يسر
(سوءة) (بهيبة) (أخيه) قال يا بني أعجزت) (من) (أن) أكون مثل هذا الغراب فأورى سوءة أخى فاصبح
من الظالمين) على حمله وحفره وواراه (من أجل ذلك) الذي فعله قابيل (كتبنا على بنى اسرائيل أنه
أى الامان (من قتل نفسا بغير نفس) قتلها (أو) بغير (فساد) آتاه (في الارض) من كثر أروا أو قدام
طريق أو نحو) (فكأنما قتل الناس جميعا) ومن أعياها (بان امتنع من قتلها) (كأنما أحيى الناس جميعا)
قال ابن عباس من حيث انهم لم يمتوا وحياتهم وولدتهم (بنى اسرائيل) (رساينا بالبنات) (المنجرات
(ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض اسرفون) مجاوزون بالسكر والقتل وغير ذلك * ونزل في
العربين لما قدموا المدينة وهم مرضى فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويسربوا
من أبو الهاء ألسانها فلما صهروا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واسأفوا الابل (انما ساء الذين يحاربون
الله ورسوله) بمهاربة المسلمين (ويسعون في الارض فسادا) بقطع العاري (أن يقاتلوا أو يصابوا أو يقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف) أى أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى (أو ينفوا من الارض) أو ليرتيب
الاحوال فالقتل ان قتل فقط والصلب ان قتل وأخذ المال والقطع ان أخذ المال ولم يقتل والنفي ان أخاف
فقتل قاله ابن عباس وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قايلا ولا يطق بالنفي
ما أشبهه في التشكيل من الحبس وغيره (ذلك) الجزاء المذكور (لهم عذابي) ذل في الدنيا ولهم في الآخرة
عذاب عظيم) هو عذاب النار (الذين تابوا) من المحاربين والقطاع (من قبل أن تندر) واعلمهم فاعلموا أن
الله غفور) لهم ما أتوه (رحيم) بهم صبر بذلك دون فلا تحذوهم ليفيد أنه لا يسطع عنه بوقته الا
حدود الله دون حقوق الاكيمين كذا ظهر لي ولم أرم من تعرض له والله أعلم فاذا قتل وأخذ المال يقتل
ويقطع ولا يصاب وهو أصح قول الشافعي ولا يفيد ثبوته بعد الفدية عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله) خافوا عقابه بان تطيعوه (وابتغوا) (اليه الوسيلة) ما يقربكم اليه من طاعته
(وجاهدوا في سبيله) لاعلاء دينه (لعلكم تفلحون) تهوزون (الذين كفروا) ثبت (أن لهم
ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب أليم يريدون
بنون (أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) ولهم عذاب مضاعف (دائم) (والسارق والسارقة) آل
فيهما موصولة فميتة أولشبهه بالسارق دخلت الفاء في خبره وهو (فأفعلوا أيديهما) أى عين كل منهما
من الكدوع وبقيت السنة أن الذي يقطع فيه ربه دينار صاعدا وأنه اذا عاد قطعته جسد البشري
من مصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى بعد ذلك يعرر (جزاء) (نصب على المذنب) (بما كسب) (با
سكالا) عتوبه لهما (من الله والله عزيز) غالب على أمره (حكيم) في خلافه رفق نار من بعد

قطيعة سبوا فقتل يوم بدر فقتل بعض الناس لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا فانزل الله وما كان

لني أن يغفل إلى آخر الآية * وأخرج العبراني في الكبير بسند رجاله (٦٣) ثقات عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فرددت

ظلمه رجوع عن السيرة (وأصلح) عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم في التعبير به لما تقدم فلا يسهط يتوب به حق الاذي من القطع ورد المال ثم بينت السنة أنه ان عفا عنه قبل الرفع الى الامام سقط القناع وعليه الشافعي (ألم تعلم) الاستفهام فيه للتقرير (ان الله له الملك السموات والارض بعذب من يشاء) تعذيبه (ويعقران يشاء) المغفرة (والله على كل شيء قدير) ومنه التعذيب والغفرة (يا أيها الرسول لا يحزنك) صنع (الذين يسارعون في الكفر) يعمون فيه بسرعة أي يظهر منه اذا وجدوا فرصة (من) للبيان (الذين قالوا آمنا فوافواهم) بالسنة متعلق بقولوا (ولم تؤمن قلوبهم) وهم المنافقون (ومن الذين هادوا) قوم (سمعون للكذب) الذي اقرنه اخبارهم سمع قبول (سمعون) منك (لقوم) لاجل قوم (آخرين) من اليهود (لم ياتوك) وهم أهل خيبر زنى فيهم محصنات فسكر هو ارجعهم اقبضوا قرينة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما (يحرفون الحكم) الذي في التوراة كآية الرجم (من بعده واضعه) التي وضعها الله عليه أي يدلونه (يقولون) لمن أرساؤهم (ان أو تيمم هذا) الحكم المحرف أي الجالد أي أقتل كما به يجد (نفذوه) فاقبلوه (وان لم تؤنوه) بل افتناكم بخلافه (فاحذروا) ان نقبلوه (ومن يراد الله فتنه) اضلاله (فان عاث له من الله شيئا) في دفعها (أو ائذ الذين لم يرداته أن يظاهر قلوبهم) من الكفر ولو أراداه لكان (اهم في الدنيا خزي) ذل بالفضيحة والخزبة (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) هم (سمعون للكذب) كالقرون (استحسنت) بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا (فان ياتوك) لتحكم بينهم (فاحكم بينهم أو أعرض عنهم) وهذا الخبر منسوخ بقوله وان احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم اذا توافوا البينا وهو اصح قول الشافعي فان توافوا البينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فان تفرقوا شيئا وان حكمت) بينهم (فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل (ان الله يحب المتقسطين) العادلين في الحكم أي بينهم (وكيف يحكمون ذلك عندكم التوراة فيها حكم الله) بالرجم استفهام تعجب أي لم يفتهم بذلك بحرف الحق بل ما هو أهون عليهم (ثم يقولون) يعرضون عن حكمك بالرجم لموافق كتابهم (من بعد ذلك) القسكيم (وما أولئك بالمؤمنين انا أنزلنا التوراة فيها هدى) من الضلالة (ونور) بيان للحكم (يتحكمون بالتيوت) من بني اسرائيل (الذين أسلموا) انفادوا لله (الذين هادوا والبايعون) العلماء منهم (والاجبار) الفقهاء (بما) أي بسبب الذمة استغنوا (استودعوه أي استخفناهم الله اياه) من كتاب الله أن يبدلوا (وكافوا عليه شهرا انا الحق فلا تشنوا الناس) أي اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرحم وغيره (وما تشنوا) في كتابه (ولا تشنوا) تسبوا (بأيتي عما قبلنا) من الدنيا نأخذونه على كتابنا (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون) به (وكيما) فرقتنا (عليهم فيها) أي التوراة (أن الناس) تقتل (بالنفس) اذا قتلتها (والعين) تعقبا (بالعين والاذن) يجمع (بالاذن والاذن) تقطع (بالسن) تقطع (بالسن) وفي قراءة بالرفع في الاربعة (والجروح) بالوجهين (قصاص) أي يقتل فيها اذا أمكن كالبدن والرجل والذكر وتحتو ذلك وما لا يمكن فيه الحكم فلهذا الحكم وان كتب عليهم فهو مفرو في شرعنا (فن تصدق به) أي بالقصاص بان مكن من نفسه (فهو كفارة) لساأناه (ومن لم يسمع بها أنزل الله في القصاص وغيره) فاولئك هم الظالمون وقمينا) أتبعنا (على آثارهم) أي النبيين (بجسدي ابن هريص) صدقنا ما بين يديه (قبله) من التوراة وآتاه الانجيل فيه هدى) من الضلالة (ونور) بيان الاستحكام (ومصدقا) حال (لمسا بين يديه من التوراة) لما فيها من الاستحكام (وهدي وموعظة للمعتقين) (وقلنا) احكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) من الاحكام وفي قراءة بنصيب يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناها (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون وأنزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (بالحق) منزهة بانزلنا (مصدقا ما بين يديه) قبله (من الكتاب وما هو معنا) شاهدها (عليه) والكتاب يعني الكتاب (فانكم) بينهم (دين أهل الكتاب اذا توافوا اليك رعا أنزل الله اليك) ولا تتبع أهواءهم (عاجا) من الحق لكل جماعته (كم) أي بالامم (شرعنا) شرعنا (ومنها) طريقتا واضعتا في الدين عيشون ساهية (ولم نؤاخذ

استخبارا) أي من يردن يوق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قد غفر الرجم في قوله أي في الدنيا

فارجع الى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجح وقدف الله في قلبه الرضا
(٦١)

وكانت وقعة أحد في سؤال
وكان الخبار يقسمون
المدينة في ذى القعدة
فيمنزلون بسدر الصغرى
وانهم قدموا بعد وقعة
أحد وكان أصاب المؤمنين
الفرح واشتكوا ذلك
فندب النبي صلى الله عليه
وسلم الناس لمنطقا معه
لغناء الشيعان نفوف
أولياءه فقال ان الناس قد
جمعوا اليكم فابي عيسى
الناس أن يتبعوه فقال
اخي ذاهب وان لم يتبعني
أحد فانتدب معه أبر بكر
وعسرو عثمان وعلي
والزبير وسعد وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف
وعبد الله بن مسعود
وجندب بن الجهم وأبو
عبدة بن الجراح في سبعين
رسلا فساروا في طلب أبي
سفيان فطلبوه حتى بلغوا
المصفر فأنزل الله الذين
استجابوا لله والرسول الآية
* لـ وأخرج الطبراني
بسند صحيح عن ابن عباس
قال لما جمع المشركون
من أحد قالوا لا نتخذ اقاتم
ولا الكواعب أردفتهم
بنسما صرغتم ارجعوا
فسمع رسول الله فندب
المسلمين فانتدبوا حتى بلغ
جرأ الأسد أو بنو أبي
عبدة فأنزل الله الذين
استجابوا لله والرسول الآية
وفدكان أبو سفيان قال
لاني صلى الله عليه وسلم
موعدا لموسى بن حنيت

الله لجمعكم أمة واحدة) على شريعة واحدة (ولكن) فرقة فرقا (ليملوككم) ليختبركم (فيما آتاكم) من
الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي (فاستبقوا الخيرات) سارعوا اليها (الى الله مرجعكم
جميعا) بالبعث (فنبشكم بما كنتم فيه تختلفون) من أمر الدين ويجزي كلامكم بعمله (وأن احكم بينكم
بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم) لا (أن) لا (تفتنوك) يضلوك (عن بعض ما أنزل الله اليك فان
قولوا) عن احكم المنزل وأرادوا غيره (فاعلم أنما سر بذلك أن يصيبهم) بالعقوبة في الدنيا (ببعض ذنوبهم)
التي أتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الآخرة (وان كثير من الناس لفاستون أفعكم الجاهلية
يغنون) بالياء والتاء يعالون من المداينة والميل اذا تولوا استفهام انكاري (ومن) أي لأحد (أحسن
من الله حكما لقوم) عند قوم (يوقنون) به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى أولياء) تولوهم وقوادهم (بعضهم أولياء بعض) لا تتخذهم في الكفر (ومن يتولهم
منكم فانه منهم) من جانتهم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) بما لانهم الكفار (فترى الذين في قلوبهم
مرض) ضعف اعتقاد كعبد الله بن أبي المنافق (يسارعون فيهم) في مواليتهم (يقولون) معتذر من عنها
(نخشى أن تصيبنا دائرة) يدور بها الدهر علينا من جذب أو غلبة ولا يتم أمر محمد فلا يغير ونافا ل تعالى
(فعمى الله أن يأتي بالفتح) بالنصر لنيته باظهار دينه (أو أمر من عنده) بهتكت ستر المنافقين وافتصاحهم
(فيصحو على ما أسروا في أنفسهم) من الشك وموالة الكفار (نادمين ويقول) بالرفع استنفا لوار ودونها
وبالنصب عطفا على يأتي (الذين آمنوا) لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا (أهولا) الذين أقسموا بالله جهد
أيمانهم) غاية اجتهادهم فيها (انهم لم يعلم) في الدين قال تعالى (جعلت) بطالت (أعمالهم) الصالحة
(فأصبحوا) صاروا (خاسرين) الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم
والادغام يرجع) منكم عن دينه) الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم (فسوف يأتي الله) بدلهم (بقوم يحسنون) قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا
وأشار الى أبي موسى الاشعري رواه الحارثي صحيحه (أذلة) عاطفين (على المؤمنين أعززة) أشداء (على
الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) فيه كيتخاف المنافقون لوم الكفار (ذلك) المذكور
من الاوصاف (فضل الله إيتيه من يشاء والله واسع) كثير الفضل (عليه) بمن هو أهله * ونزل لما قال ابن
سلام يارسول الله ان قومنا هجرونا (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتوا
الزكاة وهم راكعون) خاشعون أو يصلون صلاة التطوع (ومن يقول الله ورسوله والذين آمنوا)
فيعينهم وينصرهم (فان سقى بالله هم العالون) لنصرهم اياهم أوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من خزبة أي
أتباعه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا) مهزأ به (ولعابمن) للبيات (الذين أتوا
الكتاب من قبلكم والكفار) المشركين بالجر والنصب (أولياء واتقوا الله) بترك مواليتهم (ان كنتم
مؤمنين) صادقين في ايمانكم (و) الذين (اذا ناديتهم) دعوتهم (الى الصلاة) بالاذان (اتخذوها) أي
الصلاة (هزوا ولعبا) بأن يهزوا بها ويتصاحكوا (ذلك) الاتخاذ (بانهم) أي بسبب انهم (قوم
لا يعقون) * ونزل لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما أنزل اليك الآية
فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم ديننا من دينكم (قل يا أهل الكتاب هل تنفقون) تنكرون (مننا الآن
أمنا بالله وما أنزل اليك وما أنزل من قبل) الى الانبياء (وأن كنتم فاسقون) عطف على ان آمننا المعنى
ما تنكرون الا ايماننا ونحالفكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس هذا مما ينسركر (قل
هل أبلستمكم) أجهلتمكم (بشر من) أهل (ذلك) الذي تنفقونه (مثوبة) ثوابا بمعنى جزاء عند الله) هو (من
لعنه الله) أبعده من رحمة (وغضب عليه وجعل منهم القرود والخنازير) بالصح (و) من (عبد الطاغوت)
الشیطان بطاعته راعى في منهم معنى من وفيما قبله لفظها وهم اليهود وفي قرأة بعضهم باء عبدوا ضافه
الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف على القرود (أولئك شر مكانا) تمييز لان ما وهم النار (وأضل

قلتم أحبنا فاما الجبان فريج وأما الشجاع فأنفذ أهله القتال والخبار فانوه فمجدد ربه أحد وتسوقوا
عن

فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله الالية * واخرج ابن مردويه عن أبي رافع (٦٥) ان النبي صلى الله عليه وسلم وجهه عليا

في نفر من معه في طلب أبي
سفيان فلقبهم اعرابي من
خزاعة فقال ان القوم قد
جمعوا اليكم قالوا احسبنا الله
ونعم الوكيل فنزلت فيهم
هذه الآية (قوله تعالى
لقد سمع الله) * اخرج
ابن اسحق وابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال دخل
أبو بكر بيت المدراس
فوجد يهود قد اجتمعوا
الى رجل من يهودهم يقال له
فخاص فقال له والله يا أبا
بكر ما بنا الى الله من فقر وانه
الينا انتم ولولو كان غنيا
عنا ما لست تفرض منا شيئا
نزعهم صاحبكم فعضب أبو
بكر فضرب وجهه فذهب
فخاص الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد انظر ما صنعت مع
صاحبك بي فقال يا أبا بكر
ما جعلت على "ما صنعت قال
يا رسول الله قال قولا
عنا ما نزع ان الله فقير
وانهم عنه أغنياء فحمد
فخاص فانزل الله لقد سمع
الله قول الذين قالوا الآية
* واخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال أتت
اليهود النبي صلى الله عليه
وسلم حين أنزل الله من ذا
الذي يقرض الله قرضا
حسنا فأتوا يا محمد فقر
ربك يسأل عباده فانزل
الله لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير الآية
(قوله تعالى واتسمعون) *
روى ابن أبي حاتم وابن

عن سواء السبيل) طريق الحق وأصل السواء الوسط وأصل كرسى وأصل في مقابلة قولهم لا تعلم ديننا من دينكم (واذا جاءكم) أي منافق اليهود (قالوا آمنوا وقد دخلوا) اليكم متأسبين (يا أكفروهم قد خروا) من عندكم متأسبين (به) ولم يؤمنوا (والله أعلم بما كانوا يكتمون) من النفاق (وترى كثير منهم) أي اليهود (يسارعون) يفتعون سريعا (في الآثام) الكذب (والعدوان) الظلم (وأكلهم السمح) الحرام كالرشا (لبسما كانوا يعمدون) يعمدون هذا (لولا) هلا (ينهاهم الربانيون والاحبار) منهم (عن قولهم) الآثام الكذب (وأكلهم السمح لبسما كانوا يصنعون) تركت منهم (وقالت اليهود) لما شيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا أكثر الناس مالا (يد الله مغولة) مقبوضة عن ادراج الرزق علينا كنوابه عن الخيل تعالى الله عن ذلك قال تعالى (غلت) أمسكت (أيديهم) عن فعل الخيرات دعاهم (ولعنوا بما قالوا بل يدهم بسوطتان) مبالغه في الوصف بالجدوث واليسر لا فائدة الكثرة اذ غاية ما يذله السخى من ماله أن يعطى بيديه (ينفق كيف يشاء) من قسيع ونضيق لا اعتراض عليه (وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) اكفروهم به (وألقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) فكل فرقة منهم تخالف الاخرى (كاهنا وقديما نار الحرب) أي طرب النبي صلى الله عليه وسلم (أطفاها الله) أي كاهنا أرادوه ودهم (ويسعون في الارض فسادا) أي مفسدين بالمعاصي (والله لا يحب المفسدين) بمعنى أنه يعاقبهم (ولو أن أهل الكتاب آمنوا) بجمعه صلى الله عليه وسلم (واتقوا) الكفر (لكفرنا عنهم سيئاتهم) ولا دخلناهم جذات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل (بالعمل) بما فيه ما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم (وما أنزل اليهم) من الكتب (من ربهم) لا كانوا من قوفهم ومن تحت أرجلهم (بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة) (منهم أمة) طاعة (مقتصدية) تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبدة الله بن سلام وأصحابه (وكثير منهم) ساء بئس (ما شئ) يعملون (يا أيها الرسول بلغ) جميع (ما أنزل اليك من ربك) ولا تكتم شيئا منه خوفا أن تنال بكروه (وان لم تفعل) أي لم تبلغ جميع ما أنزل اليك (فما بلغت رسالته) بالافراد والجوع لان كتمان بعضهم ككتمان كلها (والله يعصمك من الناس) ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصي الله واهل الحاكم (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) قل يا أهل الكتلة استمعوا على شئ من الدين معندين (حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي (وليزيدن كثير منهم ما أنزل اليك من ربك) من القرآن (طغيانا وكفرا) اكفروهم به (فلا تأمن) تحزن (على القوم الكافرين) ان لم يؤمنوا بك أي لانتم منهم (ان الذين آمنوا والذين هادوا) هم اليهود مبتدأ (والصابئون) فرقة منهم (والنصارى) ويبدل من المبتدأ (من آمن) منهم (بالله واليوم الآخر) عمل صالحا فلا خوف عليهم وهم لا يحزنون (في الاخرة) خبر المبتدأ وذاك على خبرات (لقد أخذنا ميثاق بني اسرائيل) على الايمان بالله ورسوله (وأرسلنا اليهم رسلا كلها جاءهم رسول) منهم (بما لا تروى أنفسهم) من الحق كذبه (فزيغنا) منهم (كذبوا وفرقا) منهم (يقولون) كزكر يا ويح والتعبير به دون قتلوا حكاية للعمال المضطية للفاصلة (وحسبوا) ظنوا (أن لا تكون) بالرفع فان تخفة والنصب هي ناصبة أي تقح (قمة) عذابهم على تكذيب الرسل وقتلهم (فعموا) عن الحق فلم يبرصوه (وصهوا) عن استماعه (ثم تاب الله عليهم) لما تابوا (ثم عوا وصهوا) تابا (كثير منهم) بدل من الضمير (والله بصير يعملون) فيجاز بهم به (لقد كسر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) سبق قوله (وقال لهم) المسيح يابني اسرائيل اعبدوا الله وربي وربكم (فاني عبدا واستبالة) انه من بشرك بالله (في العبادة غيره) فقد حرم الله عليه الجنة (منعوا أن يدخلوها) وما واه النار وما للظالمين (من رائدة رائدة) يعمونهم من عذاب الله (لقد كسر الذين قالوا ان الله ثالث) آلهة (ثلاثة) أي أحدها والآخرون عيسى وآمه وهم فرقة من النصارى (وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون) من التثليث ويوحدا (ليس الذين كفروا) أي ثبتوا على الكفر (منهم عذاب أليم) مؤلم وهو النار (ألا

المذكور بسنة تسعين عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بن أبي بكر وفخاض من قوله (٩ - - (جلالين) - اول)

كعب بن الاشرف فيما كان
يهجوه به النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه من
الشعر (قوله تعالى
لا تحسبن الذين يفرحون
الآية) * روى الشيخان
وغیرهما من طريق حميد
ابن عبد الرحمن بن عوف
ان مروان قال لابي اذهب
بارافع الى ابن عباس فقل
لئن كان كل امرئ مما
فسح بما آتى واحب أن
يحمد بما لم يفعل معسدا
لنعتبن أجمعون فقال ابن
عباس ما لكم وهذه انما
ترتب هذه الآية على أهل
الكتاب سألهم النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء
فكتبوه اياه وأخبروه
بغيره فخرجوا قد أدروا
انهم قد أخبروه بما سألهم
عنه واستحمدوا بذلك اليه
وفرحوا بما أنزلهم كتمان
ما سألهم عنه * وأخرج
الشيخان عن أبي سعيد
الخدري ان رجلا من
المنافقين كانوا اذا خرج
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الغزو وتحلفوا عنه
وفرحوا بقتلهم بخلاف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا قدموا اعتذروا اليه
وسخطوا وأوجبوا ان
يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت
لا تحسبن الذين يفرحون
بما أنزلنا الآية * وأخرج
حميد بن زيد بن
أسلم ان رافع بن خديج
وزيد بن ثابت كانا عند

يؤيئون الى الله يستغفرونه) مما قالوا استغفاهم توبخ (والله غفور) لمن تاب (رحيم) به (ما المسبح ابن مريم
الارسل قد خلعت) مصت (من قبله الرسل) فهو يعضي مثلهم وليس بالله كاذبا والالهامضي (وأما صديقه)
مبالغة في الصدق (كانا يا كلان الطعام) كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الهالتر كسبه
وضعه وما نشأ من البول والغائط (انظر) متعبجا (كيف تبين لهم الآيات) على وحدانيتنا (ثم انظر ألى)
كيف (يؤذكون) يصرخون عن الحق مع قيام البرهان (قل أتعبدون من دون الله) أي غيره (مالا علمت لكم
ضرا ولا نفعوا والله هو السميع) لا قولكم (العليم) بأحوالكم والاستغفاهم للانكار (قل يا أهل الكتاب)
اليهود والنصارى (لا تغلوا) تجاوزوا الحد (في دينكم) غلوا (غير الحق) بان تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق
حقه (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل) بغلوهم وهم أسلافهم (وأضلوا كثيرا) من الناس (وضلوا عن
سواء السبيل) طريق الحق والسواء في الأصل الوسط (لئن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود)
بان دعاهم فمسخوا قلوبهم وأصموا وأبصروا (وعيسى ابن مريم) بان دعاهم فمسخوا قلوبهم وأصموا (وأصموا
المائدة) (ذلك) (اللعن) بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون) أي لا ينهون بعضهم بعضا (عن) معاودة
(مفكر فعلوه لم يسعوا) كانوا يفعلون (مفكر) (تري) يا محمد (كثيرا منهم) يتولون الذين كفروا (من أهل
مكة بغضالك) (لئسما قد علمت انهم) من العمل لبعادهم الموجب لهم (أن) سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي) محمد (وما انزل اليه ما تنذروهم) أي الكفار (أو لئسا وكن
كثيرا منهم فاسقون) خارجون عن الايمان (الجدن) يا محمد (أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين
أشركوا) من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجاهلهم وانهم ما كفروا في اتباع الهوى (وتجدن أفرهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا اننا نصارى ذلك) أي قرب مودتهم للمؤمنين (بان) بسبب أن (منهم قسيسين) علماء
(ورهبانا) عبادا (وانهم لا يستكبرون) عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة تزلت في وفد النجاشي
القادمين عليهم من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل
على عيسى قال تعالى (واذا سمعوا ما أنزل ان الرسول) من القرآن (تري أعينهم تقيض من اللمع سمعوا فوا
من الحق يقولون ربنا آهنا) صدقنا بنبيك وكتابك (فا كتبنا مع الشاهدين) المقرين بتصديقهم (و) قالوا
في جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود (مالنا لا تؤمن بالله وما جاءنا من الحق) القرآن أي لا مانع لئامن
الايمان مع وجوده متضاه (وافطع) عطف على تؤمن (أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) المؤمنين الجنة
قال تعالى (فانا بهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) بالايمان
(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) ونزل لانهم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم
والقيام ولا يقرروا النساء والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يمشوا على الفراش (يا أيها الذين آمنوا لا تنحرموا
طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا) تجاوزوا وأمر الله (ان الله لا يحب المعتدين) وكما أمر الله (ولا تأخذوا
طبائعا) نفعلوا والجار والمجرور قبله حال متعاقب به (واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو)
الكائن (في أيمانكم) هو ما سبق اليه اللسان من غير وعد الخائف كقول الانسان لا والله وبلى والله (ولكن
يؤاخذكم بما عرفتكم) بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم (الايمان) عليه بان حلفتكم عن قصد (فمكفارتهم)
أي الجبن اذا حشتم فيه (اطعام عشرة مساكين) لكل مسكين مد (من أوسط ما تطعمون) منه (أهلهم) أي
أقصدته وأغلبه لأعلاه ولا أدناه (أو كسوف تم) بما يسمى كسوف كشمس أو قمر أو كشمس أو قمر أو كشمس أو قمر
الى مسكين واحد وعليه الشافعي (أو تحرير) عتق (رتبة) أي مؤمنة كفي كفارة القتل والظهار حلالا
لامطلق على المقيد (فن لم يجد) واحد اسم ذكر (فصيام ثلاثة أيام) كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي (ذلك) المذكور (كفارة أيمانكم اذا حلفتكم) وحلفتكم (واحدة فأو أيمانكم) أن تنكحوها ما لم
تكن على فعل بر أو اصلاح بين الناس كفي سورة البقرة (كذلك) أي مثل ما بين لكم ما ذكر (يعين الله لكم
آياته لعلكم تشكرون) على ذلك (يا أيها الذين آمنوا انما الحرام ما حرم الله وما حرموا العقل) (واليسر) القمار

معكم فانزل الله فيهم هذه الآية وكان مروان انكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال يزيد بن ثابت انشدك بالله هل تعلم ما اقول قال نعم قال الحافظ بن محرز يجمع بين هذا وبين قوله ابن عباس بانه يمكن أن تكون زلت في القرية يقين معا قال وحتى للفراء انها نزلت في قول النبي وسدتن أهل الكتاب الاول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرن محمد * وروي ابن أبي حاتم عن طريق عن جماعة من التابعين نحو ذلك وروى عنه ابن جبر ولا مانع أن تكون زلت في كل ذلك انتهى قوله تعالى ان في خلق السموات اخرج الطيراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتت قرش اليهود فقتلوا اباي جاءكم موسى من الآيات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين وأتوا النصراني فقالوا كيف كان عيسى قالوا كان يسرى الآسم والارض ويحيى المسوق قالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ادع لنار بك يعمل لنا الصفا ذهبا فدار به فنزلت هذه الآية ان في خلق السموات والارض واستلاف الابل والنهار لايات لاولي الالباب فليستكروا فيها (قوله تعالى فاستجاب لهم) اخرج

(والانصاب) الاضنام (والالزام) فداخ الاستقسام (رجس) خبيث مستقذر (من على الشيطان) الذي نزيهه (فاجنبوه) أي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء أن تغفلوا (لعلكم تفلحون) انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) اذا أتيتهم وهم لما يحصل فيهما من الشر والغش (وبصدكم) بالاشتغال بها (عن ذكر الله وعن الصلاة) خصها بالذكر تعظيما لها (فهل أنتم منزهون) عن اثبات ما أي أنتم (واطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا) المعاصي (فان توليتم) عن الطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) البلاغ المبين وجرأكم علينا (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا) أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم (اذا ما اتقوا) المحرمات (وآمنوا وعمالوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا) ثبتوا على التقوى والايمان (ثم اتقوا وأحسنوا) العمل (والله يحب المحسنين) بمعنى انه يشيهم (بأيها الذين آمنوا ليدلوا بكم) ليخبر بكم (الله بشئ) يرسله لكم (من الصيد تناله) أي الصغار منه (أيديكم وما حرمكم) الكرامته وكان ذلك بالحديبية وهم يحرمون فكانت الوحش والطير تشاهد في رحالهم (ليعلم الله) علم ظهور (من يخافه بالغيب) حال أي غائب لم يره فيحجب الصيد (فن اعتدى بعد ذلك) انتهى عنه فاصطاده (فله عذاب أليم) يأثم الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) يحرمون بحج وعمرة (ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالنذور) ورفع ما بعده أي فعله جزاء هو (مثل ما قتل من النعم) أي شبهة في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء (بحكمه) أي بالمثل رجلا (ذوا عدل منكم) لهم ما فطنة غير ان بها أشبه الاشياء به وقد حرمكم ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في الزعامة ببذنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش في حماره ببذرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكمهم ابن عباس وعمر وغيرهم في الجمار لانه يشبهها في العيب (هدايا) حال من جزاء (بالخ السكبية) أي بياضه السرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه نعمة بالمقابل وان أضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعله قيمته (أو) عليه (كفارة) غير الجزاء وان وجدته هي (طعام مساكين) من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين مدوف في قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان (أو) عليه (عدل) مثل (ذلك) الطعام (صياما) يصومه عن كل مديون وان وجدته وجب ذلك عليه (ليذوق وبال) نقل جزاء (أمره) الذي فعله (عما الله عما سلف) من قتل الصيد قبل تحريمه (ومن عاد) اليه (فيما نقيم الله منه والله عزير) غالب على أمره (ذوان مقام) من عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطا (أحل لكم) أي الناس حلالا كنتم أو محررين (صيد البحر) أن تأكلوه وهو مالا يعيش الا فيه كالمسك بخلاف ما يعيش فيسه وفي البر كالسرطان (وطعامه) ما يقذفه ميتا (متاعا) تمتعا (لكم) تأكلونه (وللسميرة) المسافرين منكم يترددونه (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه (مادمم حراما) نالوا صيده حلال فلا يحرم أكله كما بينته السنة (واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله السكبة البيت الحرام) المحرم (قياما للناس) بقوم به أمر دينهم بالحج اليه ودينهم بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شئ اليه وفي قراءة قيا بالأنف مدرك غير محل (والشهر الحرام) يعني الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم من القتال فيها (والهدى والقلائد) قياما لهم بامن صابغهم بامن التعرض له (ذلك) الجعل المذكور (لنعموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الارض وأن الله بكل شئ عليم) فان جعله ذلك لحظ المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعه ادله على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن (اعلموا أن الله شديد العقاب) لاعدائه (وأن الله غفور) لاوليائه (رحيم) بهم (مألى الرسول الا البلاغ) لكم (والله يعلم ما تبدون) تظهرون من العمل (وما كنتم تعلمون) تخفون منه فيجازيكم به (قل لا يستوى الظلمات والنور) (والليل) الحلال ولو أعجبكم (أي سرنا) كثرة الخبيث فانتم والله في تركه (يا أولي الالباب لعلكم تفلحون) تنوزون ويوزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم (بأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد) تظهر (لكم تتوكم) لما فيها من المشقة (وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن) أي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (تبد لكم) المعنى اذا سألتم

عبد لرزاق وسعيد بن جهم وروا الترمذي والحاكم وابن أبي حاتم عن أم سلمة انها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء في الهجير بشئ

قائل الله فاستجاب لهم ربهم اى لا اطيعع (٦٨) عمل عامل مثلكم من ذكر اوانى الى آخر الآية (قوله تعالى وان من اهل

الكتاب * روى النسائي
عن انس قال لما جاء نبي
النجاشي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوا
عليه قالوا يا رسول الله نصلي
عليه عبد حبشي فانزل الله
وان من اهل الكتاب ان
يؤمن بالله وروى ابن جرير
نحوه عن جابر بن عبد الله
عن عبد الله بن الزبير
قال نزلت في النجاشي وان
من اهل الكتاب لمن
يؤمن بالله الآية

* (سورة النساء)

(قوله تعالى وآتوا النساء
صدقاتن نحلة * اخرج
ابن أبي حاتم عن أبي صالح
قال كان الرجل اذا زوج
ابنته أخذ صداقها وونها
فنهاهم الله عن ذلك فانزل
وآتوا النساء صدقاتن
نحلة (قوله تعالى للرجال
انصيب) * اخرج أبو
الشيخ وابن حبان في كتاب
الغسان من طريق
السكبي عن أبي صالح عن
ابن عباس قال كان اهل
الجاهلية لا يورثون البنات
ولا الصغار الذكور حتى
يدركوا الفسقة وجعل من
الاتصار يقال له أوس بن
نابت وتول ابنتين وابنا
صغيرا فجاء ابناهما خالدا
وعرفقة وهما عصبة
فاخذ اميرائيه كله فانت
امرأته ورسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كرت له ذلك
فقال ما أدري ما أقول
فنزلت للرجال نصيب مما

عن أشياء في زمنه ينزل القرآن بآياتهم اومتى أبداها ساءتكم فلا تسألوا عنها قد عفا الله عنها) عن مسندكم
فلا تعودوا (والله غفور رحيم قدس سألها) أى الاشياء (قوم من قبلكم) أنبياءهم فاجيبوا ببيان أحكامها (ثم
أصبحوا) صاروا (بها كافرون) تركهم العمل بها (ما جعل) سرع (الله من بحيرة ولا سائمة ولا وصيلة ولا
حام) كما كان أهل الجاهلية يفعلونه روى البخارى عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التى يمنع درها اللطوا غيبت
فلا يحملها أحد من الناس والسائمة التى كانوا يسيبونها الا لهم فلا يحمل عليها شئ والوصيلة الناقة
البركة تذكر فى أول نتاج الابل بائى ثم تنبى بعد بانى وكانوا يسيبونها واللطوا غيبتهم ان وصلت احدهما باخرى
ليس بينهما ذكر والحام خل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه لللطوا غيبت وأغفوه من
الجل عليه فلا يحمل عليه شئ ويهوه الحامى (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) فى ذلك وفى
نسبته اليه (وأكثرهم لا يعقلون) أن ذلك افتراء لانهم قادوا فيه آباءهم (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله
والى الرسول) أى الى حكمه من تحميل ما حرمتم (قالوا حسبنا كافيها) ما وجدنا عليه آباءنا من الدين
والشرية قال تعالى (أحسبهم ذلًا) ولو كان آباؤهم لا يعاون شيئا ولا يبدون (الى الحق والاستفهام
لأنهم كانوا يأتونهم بالدين آمنوا عليهم أنفسهم) أى احفظوا هؤلا وقوموا بصيلاهم (لا يضركم من ضل اذا
أهتديتم) قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث أبى ثعلبة الخشنى سالت
عنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاما طامعا
وهوى متبعها ودينما وثرة فانتجبا كل ذى رأى برأيه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره (الى الله مرجعكم جميعا
فينبؤكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت) أى أسبابه
(تحتن الوصية ثمان ذوات عدل منكم) خبر يعنى الأصري يشهدوا وشهادة بين على الاتساع وحين يدل
من اذا أو طرف الحضر (أو آخران من غيركم) أى غير ملتكم (ان أنتم ضربتم) سافرتم فى الارض فاصابتكم
مصيبة الموت تحبسوا منها) توقفوا منها مصيصة آخران (من بعد الصلاة) أى صلاة العصر (فيمسيمان)
يحلفان (بأنه ان ارتبتم) شكسكنم فيما ريقولان (لا نشترى به) بآلته (ثمنا) عوضا نأخذ به من الدنيا بان
نحلف به أو نشهد كاذبا لاجله (ولو كان) المتقسم له أو المشهود له (ذاق ربى) قرابة منا (ولانكنتم شهادة الله)
التي أمرنا بها (انا اذا) ان كنا نراها (من الاثم من قاتلنا) اطلع بعد حلفها (على انفسها استحقا الثمنا)
أى فعلا ما يوجب من ثمانية أو كذب فى الشهادة بان وجد عندهما ما لهما به وادعيا أنهما ابتاعاه من
الميت أو وصى لهما به (فاخران يقران مقامهما) فى توجه اليمين عليهما (من الذين استحق عليهم) الوصية
وهم الورثة ويبدل من آخران (الاوليان) بالميت أى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع أول مصيصة أو
بدل من الذين (فيمسيمان بالله) على ثمانية الشاهدين (ويقولان لشهادتنا) بميتنا (أحق) أصدق (من
شهادتهم) عيتمها (وما اعتدينا) تجاوزنا الحق فى اليمين (انا اذا لمن الظالمين) المعنى ليس شهد المحتضر على
وصيته اثنين أو وصى اليهما من أهل دينه أو غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارباب الورثة فيها فادعوا
انهم ما نانا بانفسنا شئ أو دفعه الى شخص زعمان الميت أو وصى له به فليحلف الى آخره فان اطاع على أماره
تكذب بها فادعوا اذفعاله حلف أقرب الورثة على كذب ما وصدق ما دعوه والحكم نابتى الوصيين منسوخ
فى الشاهدين وكذا شهادة غير أهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر للتخليط وتخصيص الحلف فى الآية
بائنين من أقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهى ما رواه البخارى أن رجلا من بنى سهم خرج مع
عيم الدارى وعدى بن بده أى وهما نصرانيان فبات السهمى بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركة فقدوا
جاما من فضة فخرصا بالذهب فرعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم رجعا للجام فمكة فقالوا
ابتهنا من عدى وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من أولياء السهمى فحلفوا فى رواية الترمذى فقام
عمر بن العاصى ورجل آخر منهم فحلفا وكانا أقرب اليه وفى رواية فرض فوصى اليهما وأمرهما أن
يبلع ما تركا أهل فلما ماتا أخذ الجام ودفعوا الى أهل ما بقى (ذلك) الحكم المذكور ومن رد اليمين على الورثة

ادنى

نزل الوالدان الآية (قوله تعالى يوصيكم الله) * اخرج الامم الستة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول

رش عسلى فافقت فقلت
ما تامرني ان أصنع في مالي
فمنزلت بوصيكم الله في
أولادكم لانه كرم مثل خط
الانبيين * وأخرج أجد
وأبو داود والترمذي
والحاكم عن جابر قال جاءت
اميرة سعد بن الربيع
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
هاتان ابنتاه سعد بن الربيع
قتل أبوهما معك في أسد
شبه يدوان عهما أخذ
مالهما فلم يدع لهما مالا ولا
تمسكهما الا وهما مال
فقال يقضى الله في ذلك
فمنزلت آية الميراث قال
اسلموا بن حمر غسان هذا
من قال ان الآية نزلت في
قصة ابنتي سعد ولم تنزل في
قصة جابر خصوصا ان جابر
لم يكن له يومئذ ولد قال
وابن سواب انما نزلت في
الامر من معاوية فتمهل أن
يكون نزول أولها في قصة
البنات وآخرها وهو قوله
وان كان رجل ورث
كالا في قصة جابر ويكون
مراد جابر بقوله فمنزلت
بوصيكم الله في أولادكم أي
ذكر الكالا المتصل بهذه
الآية انتهى * وفقد
ورد سبب نالت أخرج ابن
جرير السدي قال كان
أهل الجاهلية لا يرثون
الجوارى ولا المملوك من
الغلمان لا يرث الرجل من
ولده الا من أطاع القتل
فمنزلت عسلى الرحمن أن

(أذن) أقرب الى (أن يأتوا) أي الشهود وأولادهم (بالشهادة على وجهها) الذي تحملوها عليه من غير
تحريف ولا خيانة (أو) أقرب الى أن يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم على الورد المدين فيجاءون على
خيانتهم وكذبهم فيقتضون ويغرمون فلا يكذبوا (واتقوا الله) ترك الخيانة والكذب (واسمعوا)
ما تؤمرون به سمع قبول (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعته الى سبيل الخطيئة اذ كر (يوم
يجمع الله الرسل) هو يوم القيامة (فمقولة) لهم فوبخالة ومهم (ماذا) أي الذي (أجبتهم) به حين دعوتهم الى
التوحيد (قالوا لا علم لنا) بذلك (انك أنت علام الغيوب) ما علم عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم
القيامة وفزعهم ثم يشهدون على أنهم لم يمسكون اذ كر (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك
وعلى والدتك) اشكرها (اذ بدت) قوتك (روح القدس) جبريل (تكلم الناس) حال من الكاف
في أيدتك (في المهد) أي طملا (وكهلا) بعد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في آل عمران
(واذ علمت الكتاب والحكمة والوراثة والانجيل) واذ خلق من الطين كهية (كصورة الطير) والكاف
اسم بمعنى مثل مفعول (ياذني فتفتح فيها فتكون طيرا يا ذني) بارادتي (وتبرئ الاكس والابصر يا ذني واذا
تخرج الموتى) من قبورهم أحياء (يا ذني واذا كفت بنى اسرائيل عنك) حين هموا بقتلك (اذ جنهم
بالبينات) بالبراهين (فقال الذين كفروا منهم ان) ما (هنا) الذي جئت به (الاسحور مبين) وفي قراءة ساحر
أي عيسى (واذا وحيت الى الحواريين) أمرتهم على لسانه (أن) أي بان (أمنوا بي وبرسولي) عيسى (قالوا
آمننا) بهم (واشهد باننا مسلمون) اذ كر (اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل تستطيع) أي يفعل
(ربك) وفي قراءة بالوقاية ونصب ما بعده أي تقدر ان تسأله (أن ينزل علينا مائدة من السماء قال) لهم
عيسى (اتقوا الله) في اقتراح الآيات (ان كنتم مؤمنين قالوا نريد) سؤالا من أجل (أن تأكل منها ونطمئن)
تسكن (قلوبنا) بزيادة اليقين (ونعلم) نردادها (أن) تخفف أي أنك (قد صدقتنا) في ادعاء النبوة
(ونكون عليهم الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا) أي
يوم نزولها (عيدا) نعظمه ونشرفه (لاولنا) بدل من لنا باعادة الجار (وأخونا) بمن يأتي بعدنا (وآية منك)
على قدرتك ونبوتك (وارزقنا) ايها (وأنت خير الرازقين قال الله) مستجيلا (اني منزلها) بالتحنيف
والتشديد (عليكم فن بكمر بعد) أي بعد نزولها (منكم فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين) فنزلت
الملائكة به من السماء عليهم سبعة أرغفة وسبعة أحوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث
أثرات المائدة من السماء نزولها فاهروا أن لا يخوفوا ولا يدخروا الفصد فأنوا واذا فصدوا فقرة
وخنازير (و) اذ كر (اذ قال) أي يقول (الله) لعيسى في القيامة فوبخ القوم (يا عيسى ابن مريم أنت
قلت للناس اتخذوني وأبي الهين من دون الله قال) عيسى وقد أعدد (سجدا) تنزيها لله عما لا يليق بك
من الشريك وغيره (ما يكون) ما ينبغي (لي أن أقول ما ليس لي بحق) خبر ليس ولي لاثنين (ان كنت قائما
فقد علمت تعلم ما) أخفيه (في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) أي ما تخفيه من معلوما أنك (انك أنت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما أمرتني به) وهو (أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا) رقبيا ممنوعهم ما يقولون
(ما دمت فيهم فلما توفيتني) قبضتني بالرفع الى السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) الحفيظ لآعمالهم (وأنت
على كل شيء) من قولي لهم وقولهم بعدى وغير ذلك (شاهد) مطلع عالمهم (ان تعد بهم) أي من أقام على
الكفر منهم (فانهم عبدك) وأنتم مالكم تصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك (وان تغفر لهم) أي
لمن آمن منهم (فانك أنت العزيز) العال على أمره (الحكيم) في صنعه (قال الله هذا) أي يوم القيامة (يوم
ينفع الصادقين) في الدنيا كعيسى (صدقهم) لانه يوم الجزاء (لهم جنات تجري من تحتها الأنهار حالدين فيها
أبدا رضي الله عنهم) بطاعته (ورضوانه) بثوابه (ذلك الفوز العظيم) ولا ينفع الكاذبين في الدنيا ما صدقهم
فيه كالكفار لما يؤمنون عند رؤية العذاب (لله ملك السموات والارض) نزل أن المطر والنبات والرزق
حسان الشاعروا قوله أميرة يقال لها أم سلمة وخميس بنات جدها التي وثقوا بخديها فهدى كيت أم سلمة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله

كان لكم ولد فلهن الثلث
 * لـ وفرد في قصة
 سعد بن الربيع وجه آخر
 فانخرج القاضي ابي عبد
 في أحكام القرآن من
 طريق عبيد الملك بن محمد
 ابن حزم ان عمرة بنت
 حرام كانت تحت سعد بن
 الربيع فقتل عنها باحد
 وكان له منها ابنة فأتت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 تطالب ميراث ابنتها فقها
 نزلت يستفتونك في
 النساء الآية قوله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا لا يحل
 لكم أن ترثوا النساء كرهن
 * روى البخاري وأبو
 داود والنسائي عن ابن
 عباس قال كانوا اذا مات
 الرجل كان أولاده أحق
 بأمراته ان شاء بعضهم
 تزوجوا وان شاذوا وجوها
 فهدم أحق بهم من أهلها
 فنزلت هذه الآية *
 وانخرج ابن جرير وابن
 أبي حاتم بسند حسن عن
 أبي امامة بن سهل بن
 حنيف قال لما توفي أبو
 قيس بن الاسود أراد ابنه
 أن يتزوج امرأته وكان
 لهم ذلك في الجاهلية فانزل
 الله لا يحل لكم أن ترثوا
 النساء كرهوله شاهد عن
 هكرمة عن عبد بن جرير
 * وانخرج ابن أبي حاتم
 والقرطبي والطبراني عن
 عدي بن ثابت عن رجل
 من الانصار قال توفي أبو
 قيس بن الاسود وكان من

وغيرها (وما فهمن) أي بما تخليها الغير العاقل (وهو على كل شيء قدير) ومنه انبأ الصادق وتعذيب الكاذب
 ونخص العقل ذاته فليس عام بقادر
 (سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الايات الثلاث والاول والآخر
 الثلاث وهي مائة وخمس أو ست وستون آية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد) وهو الوصف بالجبل ثابت (الله) وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به أو الشئ به أو ههما احتمالات أقدمها
 الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف (الذي خلق السموات والارض) خصه بما لا ذكر لانهم أعظم الخلق
 للناظرين (وجعل) الخلق (الظلمات والنور) أي كل ظلمة ونور وجعهادونه لكثرة أسماهم وهذا من دلائل
 وحدانيته (ثم الذين كفروا) مع قيام هذا الدليل (برجمهم بعدلون) يسرون غيره في العبادة (هو الذي
 خلقكم من طين) يخلق أيكم آدم منه ثم قضى أحوالكم ثم قوت عند انبثاؤه (وأجعل مسمى) مضروب
 (عنده) لبعثكم (ثم أنتم) أي الكفار (تتروون) تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتداء خلقكم ومن قدر على
 الابتداء فهو على الاعادة أقدر (وهو الله) مستحق العبادة (في السموات والارض يعلم سر كل جهر كم)
 ما تسرون وما تنهون به بينكم (ويعلم ما تكسبون) تغفلون من خير وشر (وما أنتم بهم) أي اهل مكة
 (من) زائدة (آية من آياتهم) من القرآن (الا كانوا عنهم معرضين فقد كذبوا بالحق) بالقرآن (لما جاءهم
 فسوف يأتيهم أنباء) عواقب (ما كانوا يستهزئون لم يروا) في أسفارهم الى الشام وغيرها (كم) خبرية
 بمعنى كثيرا (أهلكنا من قبلهم من قرن) أمة من الأمم الماضية (ممكنهم) أعطيناهم مكانا (في الارض)
 بالقوة والسعة (ما لم تكن) نعط (لكم) فيه التفات عن الغيبة (وأرسلنا السماء الماطر عليهم مدرارا)
 متتابعا (وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم) تحت مساكنهم (فأهلكناهم بنبؤهم) بتكذيبهم الانبياء
 (وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولولنا عليك كتابا) مكتوبا (في قرطاس) رق كذا فترجوه (فلمسوه
 بأيديهم) أبلغ من غايته ولانه أنفى للشك (لقل الذين كفروا ان) ما (هذا الاسحرج مبین) تغشوا عنادنا
 (وقالوا لولا) هلا (أنزل عليه) على محمد صلى الله عليه وسلم (ملك) يصدقه (ولو أنزلنا ملكا) كما
 اقترحوا فلم يؤمنوا (لقضى الامر) بكم لا تكلم (ثم لا ينظرون) يهلون اتوبة أو معذرة كعادة الله فيمن
 قبلهم من اهلاكم عند وجودهم اذ لم يؤمنوا (ولو جعلناه) أي المنزل اليهم (ملكا لجعلناه) أي
 الملك (رجلا) أي على صورته لئلا يكتنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملائكة (ولو أنزلناه وجعلناه رجلا
 للبشر) شأننا (عليهم ما يلبسون) على أنفسهم بان يقرؤوا ما هذا البشر مثلكم (ولقد استهزئوا برسول من
 قبلنا) فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (حقا) نزل (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) وهو العذاب
 فكذا يحق عن استهزأ بك (قل) لهم (سير) وفي الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (الرسول من
 هلاكهم بالعذاب ليعتبروا) قل ان ما في السموات والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره (كتب) قضى
 (على نفسه الرحمة) فضلا منه وفيه تامل في دعائهم الى الايمان (ليجعلنكم الى يوم القيامة) ليجازيكم بأعمالكم
 (لا ريب) شك (فيه الذين خسروا أنفسهم) بتعريضها للعذاب مبتدأ خبره (فهم لا يؤمنون وله) تعالى (ما
 سكن) حل (في الليل والنهار) أي كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه (وهو السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل
 (قل) لهم (أغري الله اتخذوليا) أعبد (فاطر السموات والارض) مبدعهم (وهو بطم) يرزق (ولا يطم)
 يرزق لا (قل اني أخبرت أن أكون أول من أسلم) لله من هذه الأمة (و) قيل لي (لا تكونن من المشركين) به
 (قل اني أخاف ان عصيت ربي) بعبادة غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (من يصرف) بالبنال للمعول
 أي العذاب وللفاعل أي الله والعائد محذوف (عنه) يومئذ قد رجه (تعالى أي أراد له الخير) وذلك العوز
 المبين (النجاة الظاهرة) (وان عسل الله بضر) بلا تخرص وفقر (فلا كشف) رافع (له الا هو وان عسل
 بخير) (فهو على كل شيء قدير) ومنه مسلم به ولا يقدر على رده عنك غيره (وهو القاهر) القادر

الله عليه وسلم فاجتنبه فقال ارجعني الى بيتك فتركت هذه الآية ولاته كجوا (٧١) فانسج باؤكم من النساء الاما قد سلطت

* وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الإسلام قام ابنه يمين فورث نكاح امرأته ولم يورثها من المال شيئا فأتته النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال ارجع لعل الله ينزل فيك شيئا فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ونزلت لا يجزئكم أن تزوا النساء كرها الآية * وأخرج أيضا عن الزهري قال نزلت هذه الآية في ناس من الانصار كان اذا مات الرجل منهم كان أولاد الناس بامرأته وليس فيه فيمسكها حتى تموت * وأخرج ابن جرير عن ابن جرير قال قلت لعطاء وحسان اباءكم الذين من ادلاءكم قال كنا نجدت أنهم نزلت في محمد صلى الله عليه وسلم حين نكح امرأته زينب بنت جابر قال المشركون في ذلك فسزلت وحسان اباءكم الذين من ادلاءكم ورأيت وما جعل ادعاءكم ادعاءكم فزالت ما كان محمد اباءكم من رجالكم (قوله تعالى والمحصنات) * روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن

الذي لا يحجزه شيء مستعلما (فوق عباده وهو الحكيم) في خلقه (الطير) بيوطنهم كنفواهمهم ونزل الملقاوا
لنبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر شهرا بذلك بالنبوة فان اهل الكتاب أنكروا (قل) لهم (أي شيء أكبر شهادة)
تجبر بحول عن الممتد (قل الله) ان لم يقولوه لاجواب غيره هو (شهيد بيني وبينكم) على صدقي (وأوحى الى
هذا القرآن لاندركم) أخوفكم بأهل مكة (به ومن بلغ) عطف على ضمير أنذر كأي بلغه القرآن من الانس
والجن (انكم لتشهدون ان مع الله آلهة أخرى) استفهام إنكار (قل) لهم (لا تشهد) بذلك (قل انما هو الله
واحسدوا ناني برى عما تشركون) معهم من الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه) أي محمد ابنة عته في
كتابهم (كيا يعرفون ابناءهم الذين خسروا أنفسهم) منهم (فهم لا يؤمنون) به (ومن) أي لا أحد (أظلم
من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك اليه (أو كذب باذنه) القرآن (انه) أي الشأن (لا يفلح
الظالمون) بذلك (و) اذكر (يوم نحمرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا) توخيذا (أين شركاءكم الذين
كنتم تزعمون) انهم شركاء الله (ثم لم تكن) بالتاء والياء (فتنتهم) بالذهب والرفع أي عذرتهم (الآن
قالوا) أي قولهم (والله بنا) بالجرنعت والنصب نداء (ما كنا مشركين) قال تعالى (انظر) يا محمد
(كيف كذبوا على أنفسهم) ينفي الشرك عنهم (وضل) غالب (عنهم) ما كانوا يفترونه (به على الله
من الشركاء) (ومنهم من يستمع اليك) اذا قرأت (وجهنا على قلوبهم) أكنة (أعطيتهم) (أن) لا
(يفقهوه) يفهموا القرآن (وفي آذانهم وقرا) صمما فلا يسمعون سمع قبول (وان يزوا كل
آية لا يؤمنوا بحسبي اذا جاولي يجادلونك يقول الذين كفروا ان) ما (هكذا) القرآن (الأساطير)
أكاذيب (الاولين) كالاصحابك والاعاجيب جمع أسطورة بالضم (وهم يهنون) الناس (عنه) عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم (وينأون) يتبعدون (عنه) فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن
أذاه ولا يؤمن به (وان) ما (يما يكون) بالنأي عنه (الآن أنفسهم) لان ضرره عليهم (وما يشعرون) بذلك
(ولو ترى) يا محمد (اذوقوه) عرضوا (على النار فقالوا) يا ليتنا نبقيهم (ليتنا نرد) الى الدنيا (ولا نكذب بايات ربنا
ونسكون من المؤمنين) برفع الفعلين استئنافا ونصبهما في جواب التي ورفع الاول وزعم الثاني وجواب لو
لرايت أمرا عظيما قال تعالى (بل) للاضرار عن ارادة الايمان المدهوم من التي (بدا) ظهر (لهم) ما كانوا
يخفون من قبل (يكتمون به) ولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة حوارحهم فتموا ذلك (ولو ردوا) الى
الدنيا فرضا (لعدوا والمناهوا عنه) من الشرك (وانهم) لكاذبون (في وعدهم بالايمان) (وقالوا) أي منكمرو
البعث (ان) ما (هي) أي الحياة (الاحياء) الدنيا وما نحن بعبودين ولو ترى اذوقوه (عرضوا) (على
رجم) لرايت أمرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة توخيذا (أليس هذا) البعث والحساب (بالخلق قالوا)
بلى وربنا (انه لخلق) قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (به في الدنيا) قد خسروا الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث (حتى) غاية للتكذيب (اذا جاءهم الساعة) الضامة (بغتة) فجأة (قالوا يا حسرتنا) هي شدة التألم
ونداؤها مجاز أي هذا أوانك فاحضري (على ما فرطنا) قصرنا (فيها) أي الدنيا (وهم يحمدون) أوزارهم على
ظهورهم (بان) تأنيهم عند البعث في أفجع شيء ضرورة وأنتم تحافون كبرهم (الأساء) بشس (ما يزدرون)
يحمدونهم ذلك (وما الخبوة الدنيا) أي الاشتغال بها (اللاعبوا هو) وأما الطاعة وما يعين عليها فن
أمور الآخرة (والدار الآخرة) وفي قراءة ولدار الآخرة أي الجنة (نحسب الذين يتقون) الشرك (أفلا
يعقلون) بالياء والتاء ذلك فيؤمنون (قد) للتحقيق (نعلم انه) أي الشأن (لجزئك الذي يقولون) لك من
التكذيب (فانهم لا يكذبونك) في السر اعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف أي لا ينسبونك الى الكذب
(وايكن الظالمين) وضعه موضع المضمر (بآيات الله) القرآن (يصدون) يكذبون (ولقد كذبوا) رسول من
قبلك (فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم) فصدوا على ما كذبوا وذا حتى أتاهم نصرنا) باهلا لئلا قومهم
فاصبر حتى يأتبك النصر باهلاك قومك (ولا تبدل لكلمات الله) مواعيده (ولقد جاءك من نبأ المرسلين)
ما مسكن به قلبك (وان كان كبر) عظام (عليك اعراضهم) عن الاسلام لحرصك عليهم (فان استطعت ان أت

أبي سعيد الخدري قال: أصبنا سبأيا من سي أوطاس ابن أزواج فذكره نالت رقع تلطم به ابن أزواج في الأنال، رسول الله عليه وسلم فتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

تتبعي نفاقا) سربا (في الارض أو سلبا) مصحرا (في السماء فتأثمهم بآية) مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدي) ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا (فلا تكون من الجاهلين) بذلك (انما يستجيب) دعاءك الى الايمان (الذين يسمعون) سمع تفهم واعتبار (والموت) أي الكفار شبههم بهم في عدم السماع (ببعثهم الله) في الآخرة (ثم اليه يرجعون) بدون فيجازيهم بما عملوا (وقالوا) أي كفار مكة (لولا) هلا (نزل عليه آية من ربه) كالناقة والعصا والمائدة (قل) لهم (ان الله قادر على أن ينزل) بالتشديد والتخفيف (آية) مما اقترحوا (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أن نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان يحدوها (وما من) زائدة (دابة) تمشي (في الارض ولا طائر يطير) في الهواء (بجحاحية الامم أمثالكم) في تدبير خلقها ورزقها وأحوالها (ما فرطنا) تركنا (في الكتاب) الاوح المحفوظ (من) زائدة (شيء) فلم نكتبه (ثم الى ربهم يحشرون) فيقضى بينهم وبقصص البعثة من القرآن ثم يقول لهم كونوا توابا (والذين كذبوا بآياتنا) القرآن (صم) عن سمعها سمع قبول (وبكم) عن النفاق بالحق (في الظلمات) الكفر (من يشأ الله) اضلاله (يضلله ومن يشأ) هدايته (بجعله على صراط) طريق (مستقيم) دين الاسلام (قل) يا محمد لاهل مكة (أو أيتكم) أخبروني (ان أنا كم عذاب الله) في الدنيا (أو أتمكم الساعة) القيامة المشقة عليه بعبته (أعبر الله تدعون) لا (ان كنتم صادقين) في ان الاصنام تنفعكم فادعوها (بل آية) لا غير (تدعون) في الشكائد (فيكشف ما تدعون اليه) أن يكشفه عنكم من الضر ونحوه (ان شاء) كشفه (وتدعون) تدعون (ما تدعون) معه من الاصنام فلا تدعونه (ولقد أرسلنا الى أمم من) زائدة (قبلك) رسلا فكذبوهم (فاخذناهم بالأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يتضرعون) يتدعون فيؤمنون (فلولا) فلهذا (اذبأهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) أي لم يدعوا ذلك مع قيام المقتضى له (ولكن قست قلوبهم) فلم تلتن للايمان (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) من المعاصي فاصروا عليها (فلما نسوا) تركوا (ماذكروا) وعظاوا وخفوا (به) من البأساء والضراء فلم يتعظوا (فجئنا) بالتخفيف والتشديد (عليهم أبواب كل شيء) من النعم استدرأ جالهم (حتى اذا فرحوا بما أتوا) فرح بطر (أخذناهم) بالعذاب (بغثة) فجأة (فاذا هم مبلسون) آيسون من كل خير (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي آخرهم بان استوفوا (والحمد لله رب العالمين) على نصر الرسل واهلاك الكافرين (قل) لاهل مكة (أرأيتم) أخبروني (ان أخذ الله سمعكم) سمعكم (وأبصاركم) أعماكم (وخستم) طبع (على قلوبكم) فلا تعرفون شيئا (من الله غير الله يا أيكم به) بما أخذهم منكم بسمعكم (أنظر كيف نصرف) بنين (الآيات) الدلائل على وحدانيتنا (ثم هم يصدفون) يعرضون عنها فلا يؤمنون (قل) لهم (أرأيتم) كم أنا كم عذاب الله بغثة أو جهرة) ليلأوتها (هل يهلك الا القوم الظالمون) الكافرون أي ما يهلك الاهم (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) من آمن بالجنة (ومنذرين) من كفر بالنار (فن آمن) بهم (وأصلح) عملهم (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في الآخرة (والذين كذبوا بآياتنا نمسهم العذاب بما كانوا يفسقون) يخرجون عن الطاعة (قل) لهم (لا أقول لكم عندى خزان الله) التي منها رزق (ولا انى) أعلم العيب ما غاب عني ولم يوح الى (ولا أقول لكم انى هالك) من الملائكة (ان) ما اتبع الامالوحى الى قل هل يستوى الاعمى (الكافر) والبلهسير (المؤمن) لا (أفلا تتفكرون) في ذلك فتؤمنون (وأندر) خوف (به) أي بالقرآن (الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه) أي غيره (ولى) ينصرهم (ولاشعير) يشع لهم وجهه الذي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون (لهم يتقون) الله بأفلا عنهم عما هم فيه وعمل الطاعات (ولا تملأ الذين يدعون ربهم بالغدا والعسى يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى الاشيا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا أن يطردهم لجهل السوء وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم (ما علمك من حسابهم من) زائدة (شيء) ان كان باطنهم غير مرضى (وما من حسابك عليهم من شيء) فطردهم (جواب النفي) فتكون الظالمين ان فعلت ذلك (وكذلك فتنا)

ابن عباس قال نزلت يوم تحسبن لما فتح الله حنيننا أصاب المساكين نساء من ساء أهل الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد ان يأتى المرأة قالت ان لى زوجا فسل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزلت والمحصنات من النساء الآية (قوله تعالى) ولا جناح * اخرج ابن جرير عن معمر بن سليمان عن أبيه قال زعم بعضى أن رجلا كافرا يقرضون المهر ثم عصى أن تدر له أحدهم العسرة فسنزت ولا جناح عليكم فيما تراضيتهم به من بعد القرصة (قوله تعالى ولا تتجنوا) * روى الترمذى والحاكم عن أم سلمة أنها قالت يغزو الرجال ولا يغزو النساء وانما لنا نصف المسيرات فانزل الله ولا تتجنوا ما فضّل الله به بعضكم على بعض وأنزل فيها ان المسلمين والمسلمات * واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لاندكر مثل خط الانثيين وشهادة امرأتين رجل أفنح في العمل هكذا ان علمت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة فانزل الله ولا تتجنوا الآية (قوله تعالى) والذين عاقبتم أممناكم الآية * اخرج أبو داود في سننه

أَبِي بَكْرٍ فَمَعْرُوفٌ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَحَقَّ إِلَاؤُكُمْ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ وَأَعْمَانُ زَيْنَبُ (٧٣) فِي أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ «عَيْنِ أَبِي الْأَسَدِ الْأَمِ

خلفاً أبو بكر أن لا يؤرثه
 فلما أسلم أسره أن يؤتبه
 نصيبه (قوله تعالى الرجال
 قوامهم) * أخرج
 ابن أبي حاتم عن الحسن
 قال جاءته امرأة إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم
 تستعدي على زوجها أنه
 لعلمها فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 القصاص فانزل الله الرجال
 قوامهم على النساء الآية
 فرجعت بغير قصاص
 وأخرج ابن جرير عن
 طريق عن الحسن وفي
 بعضها أن رجلاً من الأنصار
 أعلم امرأته بفاعت لنفس
 القصاص فجعل النبي صلى
 الله عليه وسلم بينهما
 لقصاص فنزلت ولا تجز
 القرآن من قبل أن يعصى
 إيماناً وحجة ونزلت الرجال
 قوامهم على النساء
 فأخرج نحوه عن ابن
 جرير والسدي * وأخرج
 بن مسعود عن علي قال
 قال النبي صلى الله عليه
 وسلم وجعل من الأنصار
 أسراً فذات يارسول
 الله أنه ضربت فأنزلني
 رجلاً فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله الرجال
 قوامهم على النساء الآية
 فلهذا شاع هذا بقوى
 بعضها (قوله تعالى)
 الذين يفتنون
 أخرج ابن أبي حاتم عن
 محمد بن يحيى قال كان
 امرأة من أسيراء يخالون

ابتلينا (بعضهم ببعض) أي الشرير بفعله والضعف والغشنى بالتفكير بأن قدمناه بالسبيل إلى الإيمان (ليقولوا) أي الشرفاء والأغنياء منكم من (أهلؤلاه) الفقراء (من الله عليهم من بئنا) بالهداية أي لو كان ما هم عليه هدي ما سبقوا إليه قال تعالى (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهم بهم بلى (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فيقل لهم) سلام عليكم (كتب) قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه) أي الشان وفي قراءة بالفصح بدل من الرحمة (من عمل منكم سوءا بجهالة) منه حيث ارتكبه (ثم تاب) رجح (من بعده) بعد عمله عنه (وأصلح) عمله (فإنه) أي الله (غفور) له (رحيم) به وفي قراءة بالفصح أي فالفقرة له (وكذلك) كما بينا (ماذكر تفصيل) نبين (الآيات) القرآن ليظهر الحق فيعمل به (ولتستبين) تظهر (سبيل) طريق (المجرمين) فجنب وفي قراءة بالفتح تانية وفي أخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطا لب اللحن صلى الله عليه وسلم (قل إنني خفيت أن أعبد الذين يدعون) تعبدون (من دون الله قل لا أتبع أهواءكم) في عبادتها (قد ضللت إذا) ان اتبعتمها (وما أنا من المتهدين قل إنني على بينة) بيان (من ربي و قد) كذبتم به (ربني حيث أشركتم) ما عندى ما تستنجون به (من العذاب (إن) ما (الحكم) في ذلك وغيره (الاله يعصى) القضاء (الحق وهو خير الفاصلين) الحاكمين وفي قراءة يقص أي يقول (قل) لهم (لو أن عندى ما تستنجون به لقضى الأمر بيني وبينكم) بأن أمحله لكم وأسمرج ولكنه عند الله (والله أعلم بالظالمين) متى يعاقبهم (وعنده) تعالى (مفتاح الغيب) خزائنه أو العارف الموصلة إلى علمه (لا يعلمها الا هو) وهي الحسنة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري (ويعلم ما) يحدث (في البر) الفقار (والبحر) الفري التي على الانهار (وما تسقط من) زائدة (ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس) عطف على ورقة (الافى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ والاستثناء يدل اشتماله من الاستثناء قبله (وهو الذي يتوفاكم بالليل) يقبض أرواحكم عند النوم (ويعلم ما حسنتم) كسبتهم (بالنهار ثم يعثركم فيه) أي النهار ورد أرواحكم (ليقضى أجل مسمى) هو أجل الحياة (ثم اليه ترجعون) بالبعث (ثم ينبئكم بما كنتم تعملون) فيجازيكم به (وهو القاهر) مستعلما (فوق عباده) رسل عليكم حفظا ملائكة تحصى أعمالكم (حق إذا جاء أحدكم الموت توفته) وفي قراءة توفاه (رسلا) الملائكة الموكلون يقبض الأرواح (وهم لا يفرطون) يقصرون فيما يؤمرون به (ثم ردوا) أي الخالق (إلى الله مولاهم) مالكمهم (الحق) الثابت العدل ليجازيهم (ألا اله الا الله) القضاء النافذ فيهم (وهو أسرع الحاسمين) يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا حديث بذلك (قل) يا محمد لاهل مكة (من ينبئكم من ظلمات البر والبحر) أهو الها في أسفاركم حين (تدعون به نصرعا) علانية (وشخصة) سراتة قولون (لبن) لام قسم (أنجيتنا) وفي قراءة أنجنا أي الله (من هذه) الظلمات والشدائد (لنكونن من الشاكرين) المؤمنون (قل) لهم (الله ينجيكم) بالتخفيف والتشديد (منها ومن كل كرب) غم سواها (ثم أنتم تشركون) به (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عبدا يأمركم فوقكم) من السماء صكك الجارة والصيغة (أو من تحت أرجلكم) كالخسف (أو يلبسكم) بخلطكم (شيعا) فرقا مختلفة الأهواء (ويبقى بعضكم باس بعض) بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر وما نزل ما قبله أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا يجعل باس أمي بينهم فنعينها وفي حديث لما نزلت قال أما هنا كانت تقول يا تار يا لها بعد (انظر كيف نصرف) نبين لهم (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لعلهم يتقون) يعلمون أن ما هم عليه باطل (وكذب به) بالقرآن (فومك وهو الحق) الصادق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) فجازيكم بما أعما أنامنذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال (لذلك نبأ) خبر (مستقر) وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم (وسوف تعلمون) تهديد لهم (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) القرآن بالاسهزاء (فاعرض عنهم) ولا تجالسهم (حتى يخوضوا في حديث غيره وما) فيه ادغام تون ان الشرطية في ما الزيدة (يا سيديك) يسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد (الشیطان) فعدت معهم (فلا تقعد بعد الذكري) أي

حليف كعب بن الاشرف
واسامة بن حبيب ونافع بن
أبي نافع وجرير بن عمرو
وحبي بن أنطاب ورفاعة
ابن زيد بن التائيب ياتون
رجالاً من الأنصار يشجعون
لهم فيقولون لا تنفقوا
أموالكم فإن نخشى عليكم
الفسق في ذهابها ولا
تسارعوا في النفقة فإنكم
لا تدرون ما يكون فانزل الله
فيهم من الذين يجلسون
ويأمرون الناس بالبخل
إلى قوله وكان الله بهم
عليماً قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تقرؤا *
روى أبو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن علي
قال صنع لنا عبد الرحمن بن
عوف طعاماً فذاعنا وسقنا
من الخمر فأنزلت الخمر منا
وحضرت الصلاة فقدموني
فقرأت في آيات الكافرون
لا أعبد ما تعبدون ونحن
نعبد ما تعبدون فانزل
الله يا أيها الذين آمنوا
لا تقرؤا الصلاة وأنتم
سكارى حتى تعلموا
ما تقولون * وأخرج
الفسريابي وابن أبي حاتم
وابن المنذر عن علي قال
نزلت هذه الآية قوله ولا
جنباً في المسافر تصيبه
الجنباء فيتهم ويصلي
وأخرج ابن مردويه عن
الاسحاق بن سريك قال
كنت أرحل ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاصابتني جنباء في ليلة
ياردة فحسيت أن أغتسل بالماء البارء فأتيت أوامرني فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تذكره (مع القوم الظالمين) فيه وضع الظاهر موضع المضمهر وقال المسلمون ان قننا كلها حاضوا ولم نستطيع
أن نتخلص في المسجدين أن نطوف فنزل (وما على الذين يتقون) الله (من حسابهم) أي الخاضعين (من)
زائدة (شيء) إذا جالسوهم (ولكن) عليهم (ذكرى) تذكر لهم وموعظة (لعلهم يتقون) الخوض
(وذو) ترك (الذين اتخذوا دينهم) الذي كلفوه (لعبادها) باستعرائهم به (وغرهم الحيوة الدنيا)
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال (وذكر) عطا (به) بالقرآن الناس (أن) لا (تسل نفسك) تسل
إلى الهلاك (بما كسبت) عملت (ليس لها من دون الله) أي غيره (ولي) ناصر (ولاشفيع) يمنع
عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) تفد كل فداء (لا يؤخذ منها) ما تنقده (أو أولئك الذين أسألو عا)
كسبوا لهم شراباً من خيم) ماء بالغ نهاية الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) بكفرهم (قل)
أتدعوا) أتدعوا (من دون الله ما لا ينفعنا) بعبادته (ولا يضركنا) بتركها وهو الاصرام (ونود على أعقابنا)
نرجع مشركين (بعد هذا ما نالنا) إلى الاسلام (كالذي استهوت) أضلته (الشياطين في الأرض حيران)
متحير لا يدري أين يذهب حال من الهاء (له أصحاب) رفقة (يدعون إلى الهدى) أي لهدوه الطريق يقولون
له (أئتنا) فلا يجيبهم فيها والاستفهام لا لنكار وبجمله التشبيه حال من ضمير نزل (قل ان هدى الله) الذي
هو الاسلام (هو الهدى) وما عداه ضلال (وأمرنا بالنسك) أي بالنسك (لرب العالمين وأن) أي بأن (أقيموا)
الصلاة واتقوا) تعالى (وهو الذي إليه تتشرون) تجمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذي خلق
السموات والأرض بالحق) أي محققاً (و) إذ كر (يوم يقول) لشيء (كن فيكون) هو يوم القيامة
يقول للحق قوموا فقوموا (قوله الحق) الصدق الواقع لا محالة (وله الملك يوم ينفع في الصور) القرن
النفخة الثانية من أسرافيل لأملاك فيسبغهم من الملك اليوم لله (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود
(وهو الحكيم) في خلقه (الخبير) بباطن الأشياء كظواهرها (و) إذ كر (أذ قال إبراهيم لأبيه آزر) هو
لقبه واسمه تاريخ (أتخذ أصناماً آلهة) تعبدونها استغفام توبخ (إني أراهم وقومك) يتخذونها (في ضلال)
عن الحق (مبين) بين (وكذلك) كما أن يذاه اضلال آبيه وقومه (نرى إبراهيم ملكوت) ملك (السموات
والأرض) ليستدل به على وحدانيته (وليكون من الموقنين) بهم أوجله وكذلك وما بعد ما عارض وعطف
على قال (فلما جن) أظلم (عليه الليل رأى كوكبا) قيل هو الزهرة (قال) لقومه وكونوا فاجنابنا (هذا
ربي) في زعمكم (فلما أفل) غاب (قال لأصحاب الآياتين) أن اتخذهم أرباباً لأن الرب لا يجوز عليه التغيير
والانتقال لأنهم آمنوا بالحوادث فلم ينجع فيهم ذلك (فلما رأى القمر بازغاً) طالعا (قال) لهم (هذا
ربي فلما أفل قال لن لم يبدني ربي) يثبتني على الهدى (لا كون من القوم الضالين) تعرض لقومه
بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا) ذكره لئلا يترك خبره (ربي هذا
أكبر) من الكوكب والقمر (فلما أفلت) وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال يا قوم اني برى بما
تشركون) بالله من الاصنام والاحرام المحدثه المحتاجة إلى محدث فقالوا له ما نعبد قال (إني وجهت وجهي)
قصدي بعبادتي (لذي فطر) خلق (السموات والأرض) أي الله (حنيفاً) ما نال إلى الدين القيم (وما أنا من
المشركين) به (وحاجه قومه) جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام أن تصيبه بسوء ان تركها (قال أتخاجوني)
بترديد النون وتخييفها بحذف احسدى النون وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند الفراء
أتجادلونني (في) وحدانية (الله وقد هذان) تعالى اليها (ولأخاف ما تشركونه) (به) من الاصنام أن تصيبني
بسوء لعدم قدرتهم على شيء (الا) لكن (أن يشاءوا شيئاً) من المشركين ويصيبني فيكون (وسمع ربي كل شيء
علماً) أي وسع علمه كل شيء (أفلا تتذكرون) هذا فؤمنون (وكيف أخاف ما أشركتم) بالله وهو لا تضر
ولا تنفع (ولا تخافون) أنتم من الله (أنكم أشركتم بالله) في العبادة (مالم ينزل به) بعبادته (عليكم سلطاناً)
حجة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء (فأى الفريقين أحق بالامن) أتحزن أم أتم (ان كنتم تعلمون) من
الأحق به أي وهو محق فاتبوه قال تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا) يخطأوا (إيمانهم بظلم) أي شركاً كما

فأمر الله أن يقر نواياهم وسلاوة وأنهم سكارى الآية كلها * لا وأخرج الطبراني (٧٥) عن الأسلم قال كنت أخدم النبي

صلى الله عليه وسلم وأرجل له فقال لي ذات يوم يا أسلم قم فأرجل فقلت يا رسول الله أصابتني جنابة فسكت رسول الله وأباه جبريل بأية الصعيد فقال رسول الله قم يا أسلم فتبسم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة للدين إلى المرفقين فقممت فتبسمت ثم رحت له * وأخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن رجلا من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد فكانت تصيدهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون الماء ولا يجسدون فمروا إلى المسجد فأمر الله قوله ولا جنبا إلا عابري سبيل * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال أنزلت هذه الآية في رجل من الأنصار كان مريضا فلم يستطع أن يقوم فيتوضأ ولم يكن له خادم يناوله فسد كرك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله وأنكر من مرضى الآية * وأخرج ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بحراقة فنهضت فمسح ثم ابتسأ بالجنابة فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وإن كنتم مرضى الآية كلها (قوله تعالى ألم نر) * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال

فسر بذلك في حديث الصحيحين (أولئك لهم الأمن) من العذاب (وهم مهتدون وتلك) مبتدأ أو مبتدأ منه (سجنتا) التي أخرج بها إبراهيم على وحدانية الله من أقوال الكوكب وما بعده وانظر (آيةها إبراهيم) أرشدها لهاجة (على قومه نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتتوين في العلم والحكمة (إن ربك حكيم) في صنعه (عليه) بخلق (وهبنا له اسحق ويعقوب) ابنه (كلا) منهما (هدين) أو واحد ينال من قبل أي قبل إبراهيم (ومن ذريته) أي نوح (داردوسلطان) ابنه (وأيوب ويوسف) بن يعقوب (وموسى وهرون وكذلك) كجزيئناهم (نجزى المحسنين) وزكريا ويحيى (ابنه) (وعيسى) ابن مريم (في شأن الذرية) تناول أولاد البنات والبنات (ابن أخى هرون) أخى موسى (كحل) منهم (من الصالحين) واسماعيل بن إبراهيم (واليسع) اللام زائدة (ويونس ولوطا) بن هارون أخى إبراهيم (وكلا) منهم (فضلنا على العالمين) بالنبوة (ومن آباءهم وذرياتهم) وأخوانهم (عطف على كلاً أو نوحا ومن التبعيض لأن بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان في ولده كافر (واجبتناهم) اخترناهم (وهديناهم إلى صراط مستقيم ذلك) الدين الذي هدوا إليه (هدى الله) أي به من يشاء من عباده ولو أشركوا (فرضا) لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك الذين آتيناهم الكتاب) بمعنى الكتاب (والحكم) الحكمة (والنبوة) فإن يكفروا بها أي بهذه الثلاثة (هؤلاء) أي أهل مكة (فقدو كتابها) أرصدناها (قوما ليسوا بها بكافرين) هم المهاجرون والأنصار (أولئك الذين هدى) هم (الله فهداهم) طريقته من التوحيد والصبر (أقمتهم) جهنم السكت وقنا ووصلا وفي قراءة بحدفها ووصلا (قل) لأهل مكة (لا أسئلكم عليه) أي القرآن (أجرا) تعطونه (إن هو) ما القرآن (الاذكري) علة (للعالمين) الأنس والجن (وما قدرنا) أي اليهود (الله حق قدره) أي ما فاعلموه حق نظامه أو ما عرفوه حق معرفته (اذقوا) للنبي صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القرآن (ما أنزل الله على بشر من شيء) قل لهم (من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس بجمع ماونه) بالياء والتاء في المواضع الثلاثة (فراطيس) أي يكتبونه في دفاتره قطعة (يبدونها) أي ما يحبون ابتداء منها (ويخفون كثيرا) مما فيها كنفت محمد صلى الله عليه وسلم (وعلمتم) أي اليهود في القرآن (ما لم تعلموا أنتم ولا أبائكم) من التوراة ببيان ما ليس عليكم واختلافتم فيه (قل الله أنزله أن لم يقلوه لأجواب غيره (ثم ذرهم في خوضهم) باطلهم (ياعيون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه) قبله من الكتب (ولتنذر) بالياء والتاء والياء عطف على معني ما قبله أي أنزلناه للبركة والتصديق ولتنذره (أم القرى ومن حولها) أي أهل مكة وسائر الناس (والذين يؤمنون بالغرة) يؤمنون به وهم على صوابهم يحفظون (خوفهم) عقابها (ومن) أي لأحد (أطلم عن افتري على الله كذبا) بادعاء النبوة ولم ينبأ (أوقالوا وحده) إلى ولم يوح إليه شيء (نزلت في مسيلة (و) من) من قال سأنزل مثل ما أنزل الله وهم المستهزون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى) يا محمد (اذن للمؤمن) المذكورون (في غمرات) سكرات (الموت) والملائكة باسطوا أيديهم) إليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا (آخر جوا أنفسكم) الميالة بعضها (اليوم تجزون عذاب الهون) الهوان (كما كنتم تقولون على الله غير الحق) بدعوى النبوة والأيحاء كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) تستكبرون عن الإيمان بها وجواب لولايت أمرا فليها (و) يقال لهم اذبحوا (لقد جئتمونا فرادى) منفردين عن الأهمل والمال والولد (كما خلقناكم أول مرة) أي حفاة عرا غرلا (وتركتم ما خولناكم) أعطيناكم من الأموال (وراعظهم) في الدنيا بغير اختياركم (و) يقال لهم تو بئنا (ما ترى معكم شفعاءكم) الأصنام (الذين زعمتم أنهم فيكم) أي في استحقاق عبادتكم (شركاء) الله (لقد تغلب بينكم) وصلحكم أي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف أي وصلحكم بينكم (وصل) ذهب (عنكم) ما كنتم زعمون في الدنيا من شفاعتها (إن الله فالحق) شافي (الحب) عن النبات (والنوى) عن الغل (يخرج الحى من الميت) كالإنسان والطائر من النطفة والبيضة (وأنخرج الميت) النطفة والبيضة (من الحى) ذاككم (الفاالحق) المخرج (الله فاني توفىكون) فكيف تصرفون عن الإيمان مع التالين من عظماء اليهود وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقالوا عينا بهن يا محمد حتى نفهم ذلك ثم طعن في الإسلام

* أخرج ابن ابي عمير عن
ابن عباس قال كلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رؤساء من أحبار اليهود
منهم عبد الله بن صوريا
وكعب بن أسيد فقال لهم
يا معشر يهود اتقوا الله
واسألوا فوالله انكم
لتعلمون ان الذي جئتكم
به الحق فقالوا ما نعرف ذلك
يا محمد فانزل الله فيهم يا أيها
الذين اوتوا الكتاب آمنوا
بما نزلنا الآية (قوله
تعالى ان الله لا يغير ما
يشرك به) * أخرج ابن
أبي حاتم والطبراني عن أبي
أيوب الانصاري قال جاء
رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ان لي ابن
أيتح لا ينهني عن الحرام
قال وما دينه قال يصلي
ويؤتي الزكاة قال استوهب
منه دينه فان أبي فابتعه
منه فطلب الرجل ذلك منه
فاني عليه فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فأنجزه فقال
وجدته شجاعا على دينه
فمنزلت ان الله لا يغير ما
يشرك به ويغير ما دون
ذلك ان يشاء (قوله تعالى)
لم تر الى الذين يزكون
* أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس قال كانت
اليهود يقدمون صبيانهم
يصلون بهم ويقرءون
قرآنهم ويرعون أنهم
لا خطايا لهم ولا ذنوب
فانزل الله لم تر الى الذين
يزكون أنفسهم *

قيام البرهان (فالتق الاصباح) مصدر يعني الصبح أي شاق عموما الصبح وهو أول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة
الليل (وجعل الليل سكنا) تسكن فيه الخالق من التعب (والشمس والقمر) بالنصب عطفا على محل الليل
(حسباننا) حسبا بالادوات أو الباء محذوفة وهو حال من مقدر أي يجوز ان يحسبنا كفي آية الرحمن (ذلك)
المذكور (تقدير العزيز) في ملكه (العليم) بخلقه (وهو الذي جعل لكم الخبوم لتهتدوا به في ظلمات
البر والبحر) في الاسفار (قد فصلنا) بيننا (الآيات) الدلالات على قدرتنا (لقوم يعلمون) يتدبرون (وهو
الذي أنشأكم) خلقكم (من نفس واحدة) هي آدم (ففسقتم) منكم في الرحم (ومستودع) منكم
في الصلب وفي قراءة بفتح القاف أي مكان قراركم (قد فصلنا الآيات لقوم يعقهنون) ما يقال لهم (وهو
الذي أنزل من السماء ماء فأنجزنا) فيه التفات من الغيبة (به) بالماء (نبات كل شئ) ينبت (فأنجزنا منه)
أي النبات شيا (خضرا) بمعنى أخضر (نخرج منه) من الخضر (حباتا كبا) يركب بعضها بعضها
كسنا بل الحنطة ونحوها (ومن الخلل) خبر ويبدل منه (من طاعها) أول ما يخرج منها والمبتدأ
(قنوان) عراجين (دائنة) قريب بعضها من بعض (و) أخر جناحه (حنان) بساكن (من أعناب
والزيتون والرمث منسها) ورقها محال (وغير مثله) ثمها (انظروا) بانظروا طبعون نظرا اعتبارا (الى ثمره)
بفتح الذاء والميم وبضمها وهو جمع ثمرة كشجرة وشجرة وخشبة وخشب (إذا أثمر) أول ما يبدو كيف هو
(و) الى (ينعه) نضجه إذا أدرك كيف يعود (ان في ذلك لآيات) دلالات على قدرته تعالى على البعث
وغيره (لقوم يؤمنون) خصوصا بالذكرا لانهم المنتفعون به في الايمان بخلاف الكافرين (وجعلوا الله) مفعول
ثان (شركاء) مفعول أول ويبدل منه (الجن) حيث أطاعوهم في عبادة الأوثان (و) قد (خلقهم) فكيف
يكونون شركاءه (وتوقوا) بالتحذير والتشديد أي اختلقوا (له نين وبنات بغير علم) حيث قالوا عز
ابن الله والملائكة بنات الله (سبحانه) تنزيها له (وتعالى عما يصفون) بانه ولدها هو (بديع السموات
والارض) مبدعها من غير مثال سبق (أي) كيف (يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) زوجة (وخلق
كل شئ) من شأنه أن يخلق (وهو بكل شئ عليم) ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه وحده
(وهو على كل شئ وكيل) حفيظ (لا تدركه الابصار) أي لا تراه وهذا مخصوص لرؤية المؤمنين له في الآخرة
لقوله تعالى وجوه يومئذ ماضرة الى ربنا طرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة
المدر وقيل المراد لا تحيط به (وهو يدرك الابصار) أي تراه ولا تراه ولا يجوز في غيره أن يدرك البصر وهو
لا يدركه أو يحيط به علما (وهو اللطيف) بالوليا (الخبير) بهم قل يا محمد لهم (قد جاءكم نصرت) تنجي
(من ربكم فمن أبصر) ها فأت من (فلفقه) أبصر لان ثواب ابصاره له (ومن عمى) عنها فضل (فعلما) وبال
اضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لا علم لكم انما أنا نذير (وكذلك) كما بينا ما ذكر (نصرت) نبين
(الآيات) ليعتبروا (وليقلوا) أي الكفار في عاقبة الأمر (دارست) ذاكرت أسهل الكتاب وفي
قراءة درست أي كتب المسافين وجئتهم هذا منها (ولنبينه لقوم يعلمون) اتبع ما أوصى اليك من
ربك (أي القرآن) لا اله الا هو وأعرض عن المشركين ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا
وقد اجتازهم بأعمالهم (وما أنت عليهم بوكيل) فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال
(ولا تسبوا الذين يدعونهم) (من دون الله) أي الاصنام (فيسبوا الله عدوا) اعتداء وظلما (بغير علم)
أي جهلا منهم بالله (كذلك) كذا ينال هؤلاء ما هم عليه (زين السكل أمة عملهم) من الخير والشر فأتوه (ثم
الى ربهم مرجعهم) في الآخرة (فينبئهم بما كانوا يعملون) فيجازيهم به (واقسموا) أي كفار مكة
(بأنه جهداً يمانهم) أي غاية اجتهادهم فيها (لئن جاءهم آية) ثم افتروا (ليؤمنن بها) لهم
(انما الآيات عند الله) ينزلها كما يشاء وانما أنا نذير (وما يشعركم) يدرككم بأيمانهم اذا جاءت أي أنتم
لا تدرون ذلك (أنها اذا جاءت لا يؤمنون) لما سبق في علمي وفي قسراء بالتاء خطبا بالكفار وفي أخرى
بفتح ان بمعنى لعل أو معمولة لما قبلها (ونقلب أفئدتهم) نحول قلوبهم عن الحق فلا يهتدونه (وأبصارهم)

عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون (كالم يؤمنوا به) أي بما أنزل من الآيات (أول مرة ونذرهم) فترسهم
(في طغيانهم) ضلالهم (بعمهون) يترددون متحيرين (ولو أنزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى)
كما فترسوا (وحشرنا) جمعنا عليهم كل شيء قبل (بضعتين جمع قبيل أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح
الباء أي معاينة فشهدوا بصدقتك ما كانوا يؤمنوا) لما سبق في علم الله (الا) لكن (أن يشاء الله) أي بما شاءهم
فيؤمنون (ولكن أكثرهم يعجلون) ذلك (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) كجعلنا هؤلاء أعداء له ويبدل
منه (شياطين) مرددة (الانس والجن نوحى) نوحى إليهم (بعضهم إلى بعض زخرف القول) فهو من الباطل
(غرو را) أي ابغروهم (ولو شارب بك ما فعلوه) أي الاتباع المذكور (فذرهم) دع الكفار (وما
يعتزون) من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الأمر بالقتال (ولتصني) عطف على غرو را أي قيل (عليه)
أي الزخرف (أفئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة ولبرصوه وابتغوا) ينتسبوا (ما هم متترفون) من
الذنوب فيعاقبوا عليه * ونزل لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل بينه وبينهم حجابا قال (أفغير الله
أبغى) أطلب (حكما) قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي أنزل إليكم الكتاب) القرآن (مفصلا) مبينا فيه الحق
من الباطل (والذين آتيناهم الكتاب) التوراة كعباد الله بن سلام وأصحابه (يعلمون أنه منزل) بالتخفيف
والتشديد (من ربك بالحق فلا تكونون من المعترين) الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير لا الكفار أنه حق
(وتعصا كما صارت بك) بالاحكام والمواعيد (صدقا وعدلا) تميز (لا تبدل لكلماته) بنقض أو تحريف (وهو
السميع) لما يقال (العليم) بما يفعل (وان فعل أكثر من في الأرض) أي الكفار (يضلوا عن سبيل الله) دينه
(ان) ما (يتبعون الا فلان) في محادتهم لك في أسرا الميته اذ قالوا ماقتل الله أهدى أن تأكلوه مما تقتلهم
(وان) ما (هم الا يخفون) يكذبون في ذلك (ان ربك هو أعلم) أي عالم (من يضل عن سبيله وهو
أعلم بالمهتدين) فحازي كلامهم (فكلاهما كرام الله عليه) أي ذم على اسمه (ان كنتم بآياته
مؤمنين وما لكم أن لا تأكلوا مما ساء كرام الله عليه) من الذبايح (وقد فصل) بالبناء للمفعول وللفاعل
في الفعلين (لكم ما حرم عليكم) في آية حرمت عليكم الميتة (الاما اضطررتم اليه) منه فهو أيضا حلال لكم
المعنى لا مانع لكم من أكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم كله وهذا ليس منه (وان كنتم الباطلون) بفتح
الياء وضمة (يا هو انهم) بما نهواه أنفسهم من تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) يعني أنه في ذلك (ان ربك
هو أعلم بالمعتدين) المتجاوزين للحلال إلى المحرم (وذروا) اتركوا (ظاهرا لا ظاهرا) باطنه علانية وسره
والا ثم قيل الزنا وقيل كل معصية (ان الذين يكسبون الاثم سيجزون) في الآخرة (عما كانوا يتترفون)
يكسبون (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) بان ما ساء أوفيت على اسم غيره والافساد جعه المسلم ولم
يسم فيه عمدا أو نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي (وانه) أي الاكل منه (لفسق) خروج
عما يحل (وان الشياطين ليوحون) يوسوسون (الي أوليائهم) الكفار (ليجادلوك) في تحليل الميتة (وان
أطعموهم) فيه (انكم لشركون) ونزل في أبي جهل وغيره (أومن كان ميتا بالكفر فاصليه) بالهدى
(وجعلنا له نورا عسى به في الناس) يتبصر به اسبق من غيره وهو الاعيان (كن مثله) مثل زائدة أي
كن هو (في الظلمات ليس بخارج منها) وهو الكافر لا (كذلك) كإيمان المؤمنين الاعيان (ذين
للكافرين ما كانوا يعلمون) من الكفر والمعاصي (وكذلك) كجعلنا فساق مكة أكارها (جعلنا
في كل قرية أكار مجرمين باليسر وافيه) بالصدق الاعيان (وما يكفرون الا بانفسهم) لان وبال عليهم
(وما يشعرون) بذلك (واذا بعاهتهم) أي أهل مكة (آية) على صدق النبي صلى الله عليه وسلم (قالوا ان
نؤمن به) حتى نؤتي مثل ما أوتى رسول الله من الرماله والوحى النبلا نأ أكثر مالا وأكثر سنا قال تعالى (الله
أعلم بما يعملون رسالته) بالجمع والافراد وحديث مفعول به لعل دل عليه أعلم أي بعلم الموضع الصالح
لوضعها فيه فيضها وهو لا ليسوا اهلها (يصيب الذين أجروا) بقولهم ذلك (صغار) ذل عند الله
وعذاب شديد بما كانوا يكفرون) أي بسبب مكرهم (فن يراد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام) بان

من قومه يزعم الله خير منا
ونحن أهل الحج وأهل
السدانة وأهل السقاية
قال أنتم خير فترس فهم
ان شائستك هو الابتر
ونزلت ألم ترى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب الى
نصيبا * وأخرج ابن
اسحق عن ابن عباس قال
كان الذين خرجوا من الجاهلية
من قریش وضطمان وبنو
قيس بنه من بني
وسلام بن أبي الحقيق
وأبو رافع والربيع بن
أبي الحقيق وأبو عسيرة
وهو ذو بن قيس وكان
سائرهم من بني الضمير فلما
فسدوا على قریش قالوا
هؤلاء أجبار جهود وأهل
العلم بالكتاب الاول
فأسألوهم أدينتكم خير أم
دين محمد فأسألوهم فقلوا
دينكم خير من دينه وأنتم
أهدى منه ومن اتبعه
فأقر الله ألم ترى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب
الى قوله ملكا عقلمنا *
ك وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق العوفي عن ابن
عباس قال قال أهل الكتاب
زعم محمد أنه أوتي ما أوتي في
نواضع وله سبع نسوة
وليس ههنا الا لكاح
فأى ملك أفنسل من هذا
فأقر الله أم يشهدون
الناس الآية * وأخرج
ابن سعد عن عمر مولى
عنه نعهه أسبعا منه
(تسوله تعالى) ان الله

يا صر ك * وأخرج ابن مريه من طريق السكاكي عن أبي صالح بن ابن عباس قال قال الله تعالى لا تأخروا عن هذا الدين حتى تكفوا

السقاية فكلمه عثمان
 يده فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هات المفتاح
 يا عثمان فقال هات أمانة
 الله فقام ففتح الكعبة ثم
 خرج فطاف بالبيت ثم نزل
 عليه جبريل برد المفتاح
 فسد عثمان بن طلحة
 فاحطاه المفتاح ثم قال ان
 الله يا امرئكم أن تؤدوا
 الامانات الى أهلها حتى فرغ
 من الآية * وأخرج
 شعبه في تفسيره عن جحاج
 عن ابن جريج قال نزلت
 هذه الآية في عثمان بن
 طلحة أخذ منه رسول الله
 مفتاح الكعبة فدخل به
 البيت يوم الفتح فخرج
 وهو يتلو هذه الآية
 فدعا عثمان فتأوله المفتاح
 قال وقال عمر بن الخطاب
 لما خرج رسول الله من
 الكعبة وهو يتلو هذه
 الآية فداه أي وأمر
 ما سمعته يتلوها قبل ذلك
 قالت فظاهر هذا أنها نزلت
 في جوف الكعبة (قوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا
 أطيعوا الله الآية) روى
 البخاري وفيه عن ابن
 عباس قال نزلت هذه
 الآية في عيسى بن
 حذافة بن قيس أذيعته
 النبي صلى الله عليه وسلم في
 هجرة كذا أخرجه مختصرا
 وقال الداودي هذا وهم
 يعني الافتراء على ابن
 عباس فان عيسى بن
 حذافة خرج على جيش
 فغلب فأتاه وقال اقتحموا

يقدح في قلبه نورافينة فصرح له ويقبله كما ورد في حديث (ومن برد) الله (أن يضل يجعل صدره ضيقا)
 بالتحقيق والتشديد عن قبوله (حرجا) شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة
 (كأنما يصعد) وفي قراءة يصعد وفيها ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي أخرى بسكوها (في السماء)
 اذا كلف الايمان لشدة عليه (كذلك) الجعل (يجعل الله الرحمن) العذاب أو الشيطان أي بساطه
 (على الذين لا يؤمنون وهذا) الذي أنت عليه يا محمد (صراط) طريق (ربك مستقيما) لا عوج فيه ونصبه
 على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الإشارة (قد فصلنا) بينا (الآيات لقوم يذكرون) فيه ادغام
 التاء في الاصل في الذال أي يتعظون ونحوه وبالذكرة لانهم المنتفعون (لهم دار السلام) أي السلامة وهي
 الجنة (عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) اذ ذكر (يوم نحشرهم) بالنون والياء أي الله الخالق
 جميعا ويقال لهم (يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس) بأغوائكم (وقال أولياؤهم) الذين أطاعوهم
 (من الانس ربنا استمتع بعضهم ببعض) انتفع الانس بترين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس
 لهم (وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم (قال) تعالى لهم على لسان الملائكة
 (النار مثواكم) ماواكم (خالدين فيها الا ما شاء الله) من الاوقات التي يخرجون فيها الشرب الحميم فانه خارجها
 كما قال ثم ان من بعدهم لابي الحليم وعن ابن عباس أنه فبين علم الله انهم يؤمنون فسامعني من (ان ربك حكيم)
 في صنعه (عليهم) متعلقة (وكذلك) كلمة معنصاة الانس والجن بعضهم ببعض (تولى) من الولاية (بعض
 الظالمين بعضا) أي على بعض (بما كانوا يكسبون) من المعاصي (يا معشر الجن والانسان) لم يأتكم رسل
 منكم (أي من مجموعكم أي بعضكم الصادق بالانس أو رسل الجن نذروهم الذين يستمعون كلام الرسل
 فيبلغون قومهم) يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا (أن قد بلغنا
 قال تعالى (وغيرهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك) أي ارسال
 الرسل (أن) اللام مة مدرة وهي مخففة أي لانه (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) منها (وأهلها غافلون)
 لم يرسل اليهم رسول يبين (ولسلك) من العاملين (درجاة) جزاء (عسا لولا) من خير وشر (ومار بك
 بغافل عما يعملون) بالياء والتاء (وربك الغني) عن خلقه وعبادتهم (ذو الرحمة ان يشاء يهلككم) يا أهل
 مكة بالاهلاك (ويستخلف من بعدهم ما يشاء) من الخلق (كأن أنشأكم من ذرية قوم آخرين) أذهبهم
 ولكنه أبقا برحمة لكم (انما تعدون) من الساعة والعذاب (لا أنت) لا محالة (وما أنتم بمعجزين) فأتين
 عذابنا (قل) لهم (يا قوم اعلموا على مكانتكم) حالكم (اني عامل) على سألتي (فسوف تعلمون من) موصولة
 مفعول العلم (تكون له عاقبة الدار) أي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة لأنهم آمنتم (انه لا يفلح)
 بسعد (الظالمون) الكافرون (وجعلوا) أي كفار مكة (لله بما ذروا) خلق (من الحثرت) الزرع (والانعام
 نصيبا) بصرفونه الى الصيقات والمساكين واشتركا ثم نصيبا بصرفونه الى سدنتها (فقالوا هذا لله فزعهم)
 بالفتح والضم (وهذا شركائنا) فكافروا اذ اسقط في نصيب الله شيء من نصيبه بالتقطوع أو في نصيبه شيء من
 نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى (فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله) أي جلسته (وما
 كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء) بنس (ما يحكمون) حكمهم هذا (وكذلك) كذا من لهم ما ذكر
 (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم) بالوآد (شركائهم) من ابلن بالرفع فاعل زين وفي قراءة بيناته
 للمفعول ورفع قتل ونصيب الاولاد به وخر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
 ولا يضر واطرافه القتل الى الشركاء لا شركائهم به (ليردوهم) بها كرههم (وليلبسوا) يخطأوا (عليهم دينهم)
 ولوشاء الله ما فعلوه فذروهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر) حرام (لا يطعمها الا من نشاء) من
 خدمة الاوثان وغيرهم (بزعمهم) أي لا حاجة لهم فيه (وانعام حرمت ظهورها) فلا تركب كالسواائب
 والحواي (وانعام لا يذكرون اسم الله عليها) عند ذبحها بل يذكرون اسم أصنامهم ونسبوا ذلك الى الله
 (افتراء عليه سبحانه بما كانوا يعفرون) عليه (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) المحرمة وهي السواائب

يُحْصَنُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالطَّاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَتْ تَرْسُ الْبَعْدَةِ فَالْمُحَافِلُ لَهُمْ (٧٩) انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم

تطيعوه * وأجاب الحافظ
ابن حجر بأن المقصود في
قصته فان تنازعتم في شئ
فانهم تنازعوا في امثال
الامر بالطاعة والتوقف
فرار من النار فاسب ان
ينزل في ذلك ما يرشدكم
الى ما يفعلونه عند التنازع
وهو الرد الى الله والرسول
وقد اخرج ابن جرير انها
نزلت في قصة حرب لعمار
ابن ياسر مع خالد بن الوليد
وكان خالد اميرا فاجار عمار
رجلا يغير امره فتخاصما
فتزلفت (قوله تعالى ألم تر
الى الذين يزعمون) *
اخرج ابن أبي حاتم
والطبراني بسند صحيح عن
ابن عباس قال كان أبو هريرة
الاسلمى كاهنا يقضى بين
اليهود فيما يفتنانون فيه
فتناظر اليه ناس من
المسلمين فانزل الله ألم ترالى
الذين يزعمون انهم آمنوا
الى قوله الاحسانا ووفيقا
* واخرج ابن أبي حاتم
عن طريق عنكرودة أو سعيد
عن ابن عباس قال كان
الجساس بن المسامة
ومعتب بن ضير ورافع
ابن زيد ورس يمسون
الاسلام فدعاهم رجال من
قومهم من المسلمين في
شصوية كان بينهم الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدعوه الى الكهنة
بحكام الجاهلية فانزل الله
فيهم ألم ترالى الذين يزعمون
الاية واخرج ابن جرير

والبعائر (خالصة) حلال (لذكورا ومحرم على أزواجنا) أى النساء (وان يكن ميتة) بالرفع
والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره (فهم فيه شركاء سيجر بهم) الله (وصفهم) ذلك بالخليل والتحرير
أى حرأه (انه حكيم) في صنعه (علم) بخلقه (قد خسر الذين قتلوا) بالتخفيف والتشديد (أولادهم)
بالوآد (سقىها) جهلا (بغير علم وحرموا ما رزقهم الله) مما ذكر (افترأ على الله قدس لولا ما كانوا مهتدين
وهو الذى أنشأ) خلق (جنات) بساتين (معروضات) على الارض كالطبخ (وغير معروضات)
بان ارتفعت على ساق صك النخل (و) أنشأ (النخل والزرع مختلفا) كله (ثم روجه في الهيئة والطعم
(والزيتون والرمان متشابه) ورقه حال (وغير متشابه) طعمهما (كوا من ثمرة اذا أثمر) قبل النضج
(وأتوا حقه) زكاته (يوم حصاده) بالنضج والكسر من العشر أو نصفه (ولانسرفوا) باعطاء كله فلا يبقى
لعمالك شئ (الله لا يحب المفسرين) المتجاوزين ما حذرهم (و) أنشأ (من الانعام حولة) صالحة للعمل
عليها كالابل السكار (وفرشا) لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدونها
منها (كوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان) طرائقه في التحريم والمخيل (انه لكم عدد مبين)
بين العداوة (نمانية أزواج) أصناف يبدل من حولة وفرشا (من الضأن) زوجين (اثنين) ذكر وأنثى
(ومن المعز) بالفخ والسكون (اثنين قل) يا محمد بن حرم ذكور الانعام تارفة وانما أخرى ونسب ذلك الى
الله (أأذكركن) من الضأن والمعز (حرم) الله عليكم (أم الاثنتين) منهما (أما شملت عليه أرحام
الاثنين) ذكرا كان أو أنثى (نبؤنى بعلم) عن كيفية تحريم ذلك (ان كنتم صادقين) فيه المعنى من
أين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام والاثنتان فجميع الاناث أو اشتمال
الرحم فالزوجان فنأمن التخصيص والاستمتهام للانسكار (ومن الابل اثنتين) ومن البقر اثنتين قل
أأذكركن حرم أم الاثنتين أما شملت عليه أرحام الاثنتين أم) بل (كنتم شهداء) حضورا (اذوصاكم الله
بهذا) التحريم فاعتمدتم ذلك لابل أنتم كاذبون فيه (فن) أى لأحد (أنظلم من افترى على الله كذبا) بذلك
(ليضل الناس) بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد دينا أوحى الى) شيئا (يحرم على طاعم
يطعمه الا أن يكون) بالياء والهاء (ميتة) بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التثنية (أو دما مسفوحا) سائلا
بختلفا غيره كالسكبد والطحال (أو لحم خنزير فإنه حرام) (أو) الا أن يكون (فسمأه لغير الله
به) أى ذبح على اسم غيره (فن اضطر) الى شئ مما ذكرناه (غير باع ولا عاقبات ربك عفو) له ما أكل
(رحيم) به وحق بما ذكرنا سنة كل ذى ناب من السباع ومخلص العير (وعلى الذين هادوا) أى اليهود
(حرمنا كل ذى ناب) وهو ما لم يفرق أصابعه كالابل والنعام (ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما)
الثروب وشحم الكلى (الامحاط ظهورهما) أى ما علفن منهن (أو) حلتها (الحوايا) الامعاء جميع
حوايا وأحوية (أو ما اختلط بعظم) منسه وهو شحم الالية فانه أحل لهم (ذلك) التحريم (جزيناهاهم) به
(بغيرهم) بسبب ظلمهم بمساق في سورة النساء (وانا لصادقون) في أخبارنا وما وعدنا (فان كذبوا) فيما
جئت به (قل) لهم (ربكم ذورجة واسعة) حيث علم بعاجلهم بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الاعبات
(ولا يرد باسه) عذابه اذا جاء (عن القوم المجرمين) يقول الذين أشركوا الوشاء الله ما أشركنا نحن (ولا آباؤنا
والأخونا من شئ) فاشركنا وتحرر عما يشبهه فهو راض به قال تعالى (كذلك) كما كذب هؤلاء (كذب
الذين من قبلهم) رسالهم (حتى ذاقوا بأسنا) عذابنا (قل هل عندكم علم بان الله راض بذلك) فتخرجوه
لنا (أى لا علم عندكم) ان) ما تتبعون) في ذلك (الا النان وان) ما أنتم لا تخفون) تكذبون فيه (قل) ان
لم تسكن لكم حجة (فلا الحجة البالغة) التامة (فلو شاء) هدايتكم (لهذا كم أجمعين قل هل) احضروا (شهداء كم
الذين يشهدون أن الله حرم هذا) الذى حرموه (فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع أهواء الذين كذبوا
بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون) يشركون (قل تعالى أتل) اقرا (ما حرم ربكم
عليكم أن) مفسرة (لا تشركوا به شيئا) احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم) بالوآد (من أجل

عن النبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المشركين جدل فقال اليهودي يا سركا الى أهل دينك أو الى النبي لا ردنا

الائمة السبعة من عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فسلون وجهه ثم قال اسق يا زبير ثم احبس المنة حتى يرجع الى الجبل ثم ارسل الماء الى جارك واستوعب الزبير حقه وكان اشوا عليه ما بامر له ما فيه سنة قال الزبير فما احسب هذه الآيات الانزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم * واخرج الطبراني في الكبير والحميدي في مسنده عن أم سنان قالت خاصم الزبير رجلا من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى الزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمه فتركت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك الآية * واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك الآية قال انزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعنة اخيهما في ماء فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقى الاعلى ثم الاسفل * واخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي الاسود قال اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما اقال الذي قضى عليه ودنا الى عمر بن الخطاب قاتلا له فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى الله

(املاق) فقر تخافونه (نحن نرزقكم واباهم ولا تقر بوا القوا حش) السكائر كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أي علانيتها وسرها (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق) كالقتل ودور حدم المحسن (ذلكم) المذكور (وصاكم به لعلكم تتقون) تتدبرون (ولا تنفروا باليمين الا بالتي) أي بالخاصة (هي احسن) وهي ما فيه صلاحه (حتى يبلغ أشده) بان يحتمل (وأوفوا العقيل والميران بالقسط) بالعدل وترك الخس (لانكم كنتم أنفسا لاوسعها) طافتم في ذلك فان أسطأ في السكيل والوزن والله يعلم بحجة نيتكم فلا مؤاخذه عليه كاور في حديث (واذا قلتم) في حكم أو غيره (فاعدوا) بالصبر (ولو كان) المقول له أو عليه (ذاقري) قرابة (وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) بالتشديد وتعطون والسكون (وان) بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا (هذا) الذي وصيتكم به (صراطى مستقيما) حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل (الطريق الخلق العلة) فتفرق (فيه حذفت احدى التاء من قيل) بكم عن سبيله (دينه) ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب (التوراة) لترتيب الاخبار (تماما) للنعمة (على الذي أحسن) بالقيام به (وتفصيلا) بيان لكل شئ يحتاج اليه في الدين (وهدي ورجة لعلهم) أي بنى اسرائيل (بما أمرهم) بالبعث (بؤمنون وهذا) القرآن (كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه) يا أهل مكة بالعمل بما فيه (واتقوا) الكفر (لعلكم ترجون) أنزلناه (لان) لا تقولوا انما أنزل الكتاب على طائفتين اليهود والنصارى (من قبلنا وان) تخففوا سمعها بحذوف أي انا (كناعن دراستهم) قراءتهم (لخافلين) لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا (أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكننا أهدي منهم) لجودة أذهاننا (فقد جاءكم بينة) بيان (من ربكم وهدي ورجة) لمن اتبعه (فن) أي لأحد (أظلم من كذب بآيات الله وصدف) أعرض (عنها سحجزى الذين يصدفون عن آياتنا وصدفوا العذاب) أي أشده (بما كانوا يصدفون هل ينظرون) ما ينتظر المكذوبون (الأأن تأتوهم) بالتمام والياء (الملائكة) لقبض أو واحد منهم (أو يأتى ربك) أي أمره بمعنى عذابه (أو يأتى بعض آيات ربك) أي علاماته الدالة على الساعة (يوم يأتى بعض آيات ربك) وهي طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين (لا يرفع نفسه المسماة بالتمكين آمنات من قبل) الجلة صفة نفس (أو) انقسام تسكن (كسبت في اسمائها خيرا) طاعة أي لا تنفعهما توبتها كما في الحديث (قل انتظروا) أسعد هذه الاشياء (انما منظرون) ذلك (ان الذين فرقوا دينهم بانحلافهم فيه فخذوا بعصاهم تركوا بعضه) وكافوا شيئا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى (لست منهم شئ) أي فلا تعرض لهم راض لهم راضا (انما أمرهم الى الله) يتولاه (ثم ينبئهم) في الآخرة (بما كانوا يفعلون) فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف (من جاء بالحسنة) أي لاله الا الله (فله عشر أمثالها) أي جزاء عشر حسنات (ومن جاء بالسيدة فلا يجزى الا مثله) أي جزاءه (وهم لا يظلمون) يقصرون من جزائهم شيئا (قل انى هدى الى صراط مستقيم) ويبدل من محله (دينافيا) مستقيما (مالة) ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتى ونسكى عبادتى من حى وغيره (وحياى) حياى (ومساقى) موتى (الله رب العالمين لا تشرك به) في ذلك (وبذلك) أي التوحيد (أمرت وأنا أول المسلمين) من هذه الامة (قل أشير الله أبغى ربا) الها أى لا أطلب غيره (وهو رب) مالك (كل شئ ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزد) تكسب كل نفس (وازرة) آفة (وزر) نفس (أخرى ثم الى ربكم مرجعكم فنبئكم بها كنتم فمسه تختلفون وهو الذى جعلكم خلائف الارض) جمع خلائف أى يخلف بعضكم بعضا فيها (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) بالمال والجاه وغير ذلك (ليأولكم) ليختبركم (فبما آتاكم) أعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصى (ان ربك سريع العقاب) لمن عصاه (وانه لغفور) للمؤمنين (رحيم) بهم

*(سورة الاعراف مكية الاواسألهم عن القرية الثمان أو الخس آياتا ثمان وحس أو ست آيات) *
*(بسم الله الرحمن الرحيم) *

(المص) الله أعلم بما رده بذلك هذا (كتاب أنزل اليك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (فلا يكن في صدرك

الهما سجدوا على سبيل
فصرب الذي قال ردنا إلى
غير فقتله فأنزل الله فلا
وربك لا يؤمنون الآية
مرسل غير رب في مسنده
ابن الهيثم وله شاهد
أنه جرح في نفسه
من طريق عتبة بن ضمرة
عن أبيه * له وأخرج
ابن جرير عن السدي قال
لم تأت ولو أنا كتبنا عليهم
أن اقتسموا أنفسهم أو
أخرجوا من دياركم كما فعلوه
الاقليل منهم افتخروا بآيات
ابن قيس بن شماس
فرد رجل من اليهود فقال
اليهودي والله لقد كتب
الله علينا أن اقتسموا أنفسهم
ففتلنا أنفسنا فقال ثابت
والله لو كتب الله علينا أن
اقتسموا أنفسهم لقتلنا
أنفسنا فأنزل الله ولو أنهم
فعلوا ما وعظون به لكان
خيرا لهم وأشد تبيها
(قوله تعالى ومن يطع الله)
* أخرج الطبراني وابن
مردويه بسند لا بأس به
عن عائشة قالت جاء رجل
إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله
إنك لأحب إلى من نفسي
وإنك لأحب إلى من ولدي
وإنك لأحب إلى من البيت
فأذكرك فما أصعب حتى
أتى فأنزل الله وإذا
ذكرت موتى وموتك
عسرفت إنك إذا دخلت
الجنة رفقت مع النبيين
وإنك إذا دخلت الجنة

خرج ضيق منه أن تبلغه مخافة أن تكذب لنفسك متعلق بأنزل أي لا تذار (به وذكري) تذكرة
(للمؤمنين) به قل لهم (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) أي القرآن (ولا تتبعوا) تتخذوا (من دونه) أي الله
أي غيره (أو لواء) تطيعونهم في معصيته تعالى (قل لا تأخذوا من دونه) أي الله (أو لواء) تطيعونهم في معصيته تعالى
الاصول في الدال وفي قراءة بسكونه أو ما زائدة لئلا كيد القلة (وكم) خبرية مفعول (من قرية) أي يدا أهلها
(أهلكنها) أردنا أهلها كلها (فأهاها بسنا) عذابنا (بيدنا) أي لا (أولهم قاتلون) نأثرون بالظهير والقبول
استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم أي جمره جاءها ليل الوصر فنهرا (فما كان دعواهم) قولهم (اذ
جاءهم بسنا الآن قالوا) أنا كنا ظالمين فلنسالن الذين أرسل إليهم أي الامم عن أجابهم الرسل وعلمهم فيما
بلغهم (ولنسالن المرسلين) عن الابلاغ فلنقص عليهم (لنخبرهم عن علم بما فعلوه) وما كنا غائبين (عن
ابلاغ الرسل والامم الخالية فبما عاوا) (والوزن) للاعسال أو لتعاقبها غير أن له لسان وكفتان كجوردي
حديث كان (يومئذ) أي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة (الحق) العدل صفة الوزن (فن نقلت
موازينه) بالحسنة (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خسر موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين
خسروا أنفسهم) بتصويرها إلى النار (بما كانوا ياتينا بظالمون) يمجدون (ولفسد مكنكم) أي بني آدم
(في الأرض وجعلناكم فيها معايش) بالباء أسما باتعيشون بها جمع معيشة (قل لا تأخذوا من دونه) أي الله
(تذكرون) على ذلك (ولقد خلقناكم) أي أبائكم آدم (نمصورناكم) أي صورناه وأنتم في ظهركم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم) سجدوا سجدة بالاختفاء (فسجدوا إلا إبليس) أبالجن كان بين الملائكة
(لم يكن من الساجدين قال) تعالى (ما منعك أن لا) زائدة (تسجد) حين (أمرتك قال أنا خير منه
خلقته من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فيا يكون) ينبغي
(لأنك تكبر بما آفخرج) منها (إنك من الصاغرين) الذين (قال أنظرني) أخرني (إلى يوم
يبعثون) أي الناس (قال إنك من المنظرين) وفي آية أخرى إلى يوم وقت المعلوم أي وقت النفخة الأولى
(قال فيما أغويته) أي باغواثك والياء للقسمة وجواب (لأقعدن لهم) أي لبني آدم (صراطك المستقيم)
أي على الطريق الموصل إليك (ثم لا تدينهم من بين أيديهم ومن خافهم وعن أعينهم وعن شمائلهم) أي
من كل جهة فاهبطهم عن سلكهم قال ابن عباس ولا يستطيع أن يأتيه فوفهم لا يجوز بين العبد وبين
رحمة الله تعالى (ولا تجدوا كنهم شاكرين) مؤمنين (قال أخرج منهم مذموما) بالهمز معيبا أو مذمونا
(مذمورا) مبعدا عن الرحمة (لم تبعك منهم) من الناس واللام للابتداء أو موطة للقسمة وهو (للملائكة
بهن منكم أجعين) أي منك بذرمتك ومن الناس وفيه تعليم بالخاص على العائب وفي الجملة معنى جزاء
من الشرطية أو من تبعك أعديبه (و) قال (يا آدم اسكن أنت) تأ كيد للضمير في سكن لي عطف عليه
(وزوجك) حواء بالمد (الجنة) فكان من حيث شئت ما ولا تقر بأهذه الشجرة) بالكل منها وهي
الحنطة (فتكونان الفلأمن وسوس لهما الشيطان) إبليس (ليبدى) يظهر (لهم ما ووري) فوعلى من
الموازية (عنهما من سواتن) ما وقال ما فيها كبر بكما عن هذه الشجرة (ال) كراهة (أن تكونا ملكين)
وقرى بكسر اللام (أو تكونان الخالدين) أي وذلك لازم عن الاكل منها كفي آية أخرى هل أدلك على
شجرة الخلد والابلى (وقاسمهما) أي أقسم لهما بالله (إني لأكمل لهما الناحية) في ذلك (فدلاهما)
حطهما عن منزلتهما (غرو) منه فاما إذا الشجرة) أي أكل منها (بانت لهما سواتنهما) أي
ظهر اسكن منهما قبله وقبل الآخرة ودره وسمى كل منهما سواوة لأن اسكنه في سوايته (وطناهما
يخصمان) أخذنا بلوقان (عليهما من ورق الجنة) ليستتر به (وناداهما) أي جاءتهما (أن كنتما الشجرة)
وأقل (كان الشيطان لهما عدو مبين) بين العداوة والاستتار لهما للقرير (قالا ربنا طمنا أنفسنا)
بمعصيتنا (وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا) أي آدم وحواء بما اشتغلتما عليه
من ذنوبكم (بعضكم) بعض الذرية (بعض عرو) ن ظلم بعضهم بعضا (ولكم في الأرض مسكن ومكان

يا رسول الله ما ينبغي لنا أن
تفارقك فأنك لو قدمت
لرقت فوقنا ولم ترك فأنزل
الله ومن يطع الله والرسول
الآية * وأخرج عن
عكرمة قال أنى فنى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله ان لنا منك نظرة
في الدينار يوم القيامة
لا نراك فأنك في الجنة في
الدورات العلى فأنزل الله
هذه الآية فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انت معي في الجنة ان شاء
الله * وأخرج ابن جرير
نحوه من مرسل سعيد بن
جبير ومشروق والربيع
وقنادة والسدي قوله
تعالى ألم ترالى الذين قيل
لهم كفوا أيديكم *
أخرج النسائي والحاكم
عن ابن عباس ان عبد
الرحمن بن عوف وأصحابا
له أتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا ياني الله كنانى
عسرو ونحن مشركون فلما
أمننا صرنا أكلة قال انى
أمرت بالعفو فسلنا فقالوا
القوم فلما حوله الله الى
الدينسة أمره بالقتال
فكفوا فأنزل الله ألم ترالى
الذين قيل لهم كفوا
أيديكم الآية * قوله
تعالى واذا جاءهم *
روى مسلم عن عمر بن
الخطاب قال لما أتى النبي
صلى الله عليه وسلم نساءه
دخلت المسجد فاذا الناس
ينسكتون بالحصى ويقولون

استقروا (ومتاع) تمتع (الى حين) تنقضى فيه آجالكم (قال فيها) أى الارض (يحيون وفيها تموتون
ومنها تخرجون) بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول (يا نبي آدم قد أنزلنا عليك لباسا) أى خلقنا لك
(بورى) يستمر (سواء تكسرون) هو ما يجعل به من الثياب (ولباس القوى) العمل الصالح والسمت
الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدأ خبره جملة (ذلك خبر ذلك من آيات الله) دلائل قدرته
(لعلهم يذكرون) فيؤمنون فيه التفتت عن الخطاب (يا نبي آدم لا يفتنكم) يضلكم (الشيطان) أى
لا تتبعوه فتقتنوا (كما أخرج أبوكم) بفتنته (من الجنة ينزع) حال (عنهم لباسهما ليريهما
سواء هما) أى الشيطان (يراكم هو وقبيله) جنوده (من خيم لا ترونهم) للطاقة أجسادهم
أو عدم ألو انهم (انا جعلنا الشياطين أولياء) أعوانا وقرناء (الذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة) كالشرك
وطوافهم بالبيت عرافة قائلين لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها (قالوا وجدنا عليها آباءنا)
فاقتدينا بهم (والله أمرنا بها) أيضا (قل) لهم (ان الله لا يأمر بالفحشاء أنقولون على الله ما لا تعلمون) أنه
قاله استههام انكار (قل أمرى بالقسط) العدل (واقبوا) معطوف على معنى بالقسط أى قال اقسطوا
واقبوا أو قبله فاقبلوا مقدر (وجوهكم) لله (عند كل مسجد) أى اخلصوا له سجودكم (وادعوه) اعبدوه
(مخلصين له الدين) من الشرك (كبدأكم) خلقكم ولم تكونوا شيئا (تعبدون) أى يعبدكم أضياع يوم
القيامة (فريقا) منكم (هدى وفر يقاتلهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله)
أى غيره (ويحسبون انهم مهتدون يا نبي آدمخذوا زينتكم) ما يستعززون بكم (عند كل مسجد)
عند الصلاة والطواف (وكاوا واشربوا) ماشتم (ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين قل) انكار اعابهم
(من حرم زينة الله التي أخرج لعباده) من اللباس (والطيبات) المستلذات (من الرزق قل هى للذين
آمنوا فى الحياة الدنيا) بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم (خالصة) خاصة بهم بالرفع والنصب حال
(يوم القيامة كذلك تفصل الايات) لا يبينها مثل ذلك التفصيل (لقوم يعلمون) يتدبرون فانهم المنة معون
بها (قل انما حرم ربى الفواحش) السكبار كالزنا (ما ظهر منها وما بطن) أى جهرها وسرها (والاثم)
المعصية (والبغى) على الناس (بغير الحق) هو الظلم (وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به) بأشراكه (سلطانا)
حجة (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) من تحريم ما لم يحرم وغيره (ولكل أمة أجل) مدة (فاذا جاء أجالهم
لا يستأنزرون) منه (ساعة ولا يستقدمون) عليه (يا نبي آدم اما) فيه ادغام فون ان الشرطية في ما لم يزيد
(يا تبينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى من اننى) الشرك (وأصلح) عمله (فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
فى الآخرة (والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (أو لنلك أكسب النارهم فيها
خاللون فن) أى لا أحد (أظلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك والوالد اليه (أو كذب بآياته)
القرآن (أو لنلك ينالهم) يصيبهم (نصيهم) خطبهم (من الكتاب) مما كتب لهم فى الوح المحفوظ
من الرزق والاجل وغير ذلك (حتى اذا جاءتهم رسلنا) أى الملائكة (يتوفونهم قالوا) لهم تبكيما (أين
ما كنتم تدعون) تعبدون (من دون الله فلو اضلوا) غاوا وعابوا فلم نرهم (وشهدوا على أنفسهم) عند الموت
(أنهم كانوا كافرين قال) تعالى لهم يوم القيامة (ادخلوا فى) جملة (أمة قد خاب من قبلكم من الجن والانس
فى النار) متعلق بادخلوا (كما دخلت أمة) النار (لعتب أمتها) التى قبلها الضلالة لها بها (حتى اذا
ادركوا) تلاحقوا (فهاججهما قالت أخراهم) وهم الاتباع (لاولاهم) أى لاجلهم وهم المتبعون
(ربنا هؤلاء أضلونا فآثم عذابا ضعفا) (من النار قال) تعالى (لكل منكم ومنهم) ضعف (عذاب
مضعف) (واسكن لا يعلمون) بالياء والتاء مال كل فريق (وقالت أولاهم لاخراهم فإكان لكم عيسى من فضل)
لاسكم لم تكفروا بسببنا فنحن وأنتم سواء قال تعالى لهم (فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين
كذبوا بآياتنا واستكبروا) تكبروا (عنها) فلم يؤمنوا بها (لا تفتح لهم أبواب السماء) اذا خرج
بارواهم اليها بعد الموت فبسط بها الى سبعين بخلاف المؤمن فتفتح له وتصدر روحه الى السماء الابعة

ليستعملونه منهم فكانت
 الآية تنبئ ذلك الأمر
 (قوله تعالى فإلهم في
 المنافقين) * روى
 الشيخان وغيرهما عن
 زيد بن ثابت أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خرج
 إلى أحد فرجع ناس
 من جماعته فكان أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيهم فرقتين فرقة
 تقول نقابهم وفرقة تقول
 لا نقاب لهم فقال لهم في
 المنافقين فتمن * له
 وأخرج سعيد بن منصور
 وابن أبي حاتم عن سعد بن
 معاذ قال خطب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس
 فقال من يحبني يؤذيني
 ويجمع في ربه من يؤذيني
 فقال سعد بن معاذ إن كان
 من الأوس فثناؤه وإن
 كان من الخزاعة
 انخرجه أمرتنا فطاعناك
 فقام سعد بن معاذ فقال
 يا ربك يا ابن معاذ طاعة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولقد عرفت ما هو
 منك فقام أسيد بن حضير
 فقال انك يا ابن معاذ
 منافق وتحب المنافقين
 فقام حميد بن مسابة فقال
 اسكتوا يا أبا عبد الله فان
 فينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يا مرقا
 فتنه أمة فارتد الله فإلهم
 في المنافقين فتمن * له
 الآية * وأخرج أحمد
 عن عبد الرحمن بن عوف

ان قوم من العرب اقر رسول الله - صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا واصبحوا بآاء المدينة فزعموا انها قريه اخرى جو امن المدينة فاستقبلهم

ثأفة أو قال بعضهم لم ينافقوا فأنزل الله في السكم في المنافقين فبين الآية في أسناده تدليس وانقطاع * ك (قوله تعالى الا الذين يصلون الآية) * أخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن أن سراقته من مالك المدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم قال سراقته بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيت به فقلت أنشدك النعمية بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم فإن أسلم قوميك أسلموا ودخلوا في الاسلام وإن لم يسلموا لم يحسن تغليب قوميك عليهم فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد خالد فقال اذهب معه فاقبل ما يريد فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قريش أسلموا معهم وأنزل الله الا الذين يصلون إلى قوم بينهم وبينكم مشاق في هلال بن عوف الأسدي وسراقته من مالك المدلجي وفي بني سدي بن عاص بن عبد مناف * وأخرج أيضا عن عاص بن عوف

بعث الرسل (وادعوه خوفا) من عذابه (وطمعا) في رجته (ان رجته انه قرىب من المحسنين) المطيعين وتذكر قريش المخبر به عن رجته لاضافتها إلى الله (وهو الذي يرسل الرياح بشر ابن يدي رجته) أي متفرقة فقام المطر وفي قراءة يسكون الشين تخفيفا وفي أخرى يسكونها وفتح النون مصدرا وفي أخرى يسكونها وضم الموحدة بدل النون أي مبشرا ومفردا لولي شورك رسول والاحيرة بشير (حتى اذا آقلت) حملت الرياح (سحابا نقالا) بالمطر (سقناه) أي السحاب وفيه التفات عن الغيبة (البديمت) لانباته أي لاجتياها (فأنزلنا به) بالبلد (الماء فخرجنا به) بالماء (من كل الثمرات كذلك) الانحراج (تخرج الموى) من قبورهم بالاحياء (اعلمكم تذكرون) فتؤمنون (والبلاد الطيب) العذب التراب (يخرج نباته) حسنا (بأذن ربه) هذا مثل المؤمن يسبح الموعظة فينتفع بها (والذي خبت) تراه (لا يخرج) نباته (الانكدا) عسرا مشقة وهو هذا مثل الكافر (كذلك) كما بينا ما ذكر (نصرف) نبين (الآيات لقوم يشكرون) الله فيؤمنون (اقد) جواب قسم حسدوف (أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من الله غيره) بالجر صفة لاله والرفع بدل من (اني أخاف عليكم) ان عبدتم غيره (عذاب يوم عظيم) هو يوم القيامة (قال الملا) الاشراف (من قومه انا نزلنا في ضلال مبين) بين (قال يا قوم ليس بي ضلالة) هي أعينهم من الضلال فتنبها أبلغ من نعيمه (واكتبني رسول من رب العالمين أبلغكم) بالتخفيف والشديد (رسالاتي وأنصح) أريد بالخبر (لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون) أذنبتم (وعجبتم أن جاءكم ذكر) موعظة (من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم) العذاب ان لم تؤمنوا (ولتتقوا) الله (ولعلمكم ترجون) بها (فكذبوه فأنجيناه) والذين معه (من الغرق في الفلك) السفينة (وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان (انهم كانوا قوما عمن) عن الحق (و) أرسلنا (إلى عاد) الأولى (أنما هم هودا قال يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالكم من الله غيره) أفلا تتقون (تخافونه فتؤمنون) قال الملا الذين كبروا من قومه انا نزلنا في سفاهة (جهالة) وانا لنفلنك من الكاذبين (في رسالتك) قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالاتي وأنا لكم ناصح أمين) مأمون على الرسالة (أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على) لسان (رجل منكم لينذركم) واذكروا (أجعلكم خلفاء) في الأرض (من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسالة) قوة وطولاً وكان طو يلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين (فأذكروا آلاء الله) نعمه (اعلمكم تلحون) تنفرون (قالوا أجبنا لن عبد الله وحده ونذكر) نترك (ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما نعدنا) به من العذاب (ان كنت من الصادقين) في قولك (قال قد وقع) وجبر عليكم من ربكم رجس (عذاب) وغضب أجداد نبي في أسماء سميتوها) أي سميت بها (أنتم وآباؤكم) أصناما تعبدونها (ما نزل الله بها) أي بعادتها (من سلطان) حجة وبرهان (فانتظروا) العذاب (إني معكم من المنتظرين) ذاك بمتكذيبكم في فارس سلت عليهم الرج العقيم (فأنجيناه) أي هودا (والذين معه) من المؤمنين (برجعة منا وقطعنا دابر) القوم (الذين كذبوا بآياتنا) أي أسأناهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا (و) أرسلنا (إلى عاد) بترك الصرف مراد به القبيلة (أخاهم صالحا) قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من الله غيره قد جاءكم بينة) معجزة (من ربكم) على صدق (هذه ناقة الله لكم آية) حال عاملها معنى الإشارة وكانوا أسألوها أن يخرجها لهم من صخرة عينيها (فذرناها) كل في أرض الله ولا تمسوها بسوء) بغير أو ضرب (فياخذكم عذاب أليم واذكروا (أجعلكم خلفاء) في الأرض (من بعد عاد وبوا) كم) أسكنكم (في الأرض) تتخذون من سهولها قصورا (تسكنون في الصنيف) وتختون الجبال بيوتا (تسكنون في الشتاء ونصبه على الخلال المقدرة) فاذكروا آلاء الله ولا تعشوا في الأرض مفسدين قال الملا الذين استكبروا من قومه (تكبروا عن الإيمان به) للذين استضعفوا المان آمن منهم) أي من قومه بدل بمحاقله بأعادة الجار (أعلمون أن صالحا مرسل من ربه) اليكم (قالوا) نعم (انما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا) انما بالذي آمنتم به كافرين (وكانت الناقة لها يوم في المساء ولهم يوم فلو اذلك) (فغقر والناقة) غقرها قد اربا صرهم بان قتلها بالسيف (وعنوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح اتنا بما نعدنا) به من العذاب على

المسلمين وكره أن يقاتلوا فيه (قوله)

الاسلامى وكان بينه وبين المسلمين عهد وفصده ناس من قومه فكره أن يقاتل

تعالى) وما كان المؤمن *
 أن يخرج ابن حجر بن عسكرة
 قال كان الحارث بن يزيد
 من بني عامر بن لؤي يعذب
 عياش بن أبي ربيعة مع
 أبي جهل ثم خرج الحارث
 مهاجرا إلى النبي صلى الله
 عليه وسلم فلقية عياش
 بالحرة فعلاه بالسيف وهو
 يحسب أنه كافر ثم جاء إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فأنحدره فنزلت وما كان
 مؤمنا أن يقتل مؤمنا إلا
 ندعوا الآية وأخرج نحوه
 عن مجاهد والسهدي *
 وأخرج ابن اسحق وأبو
 يعلى والحارث بن أبي
 أسامة وأبو سلمة السجعي
 عن القاسم بن محمد نحوه
 وأخرج ابن أبي حاتم عن
 طريق سعيد بن جبيرة عن
 ابن عباس نحوه (قوله
 تعالى) ومن يقتل مؤمنا
 متعمدا * أنخرج ابن
 حجر من طريق ابن جرير
 عن عسكرة أن رجلا من
 الانصار قتل أخا عيسى بن
 صباية فاعلماه النبي صلى
 الله عليه وسلم الدية فقبلها
 ثم وثب على إقارل أبيه
 فقتله فقال انفي صلى الله
 عليه وسلم لأومنه في حل
 ولا هوام فقتل يوم القح
 قال ابن جرير وفيه نزات
 هذه الآية ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا الآية (قوله
 تعالى) يا أيها الذين آمنوا
 إذا ضربتم * روى
 البخاري والترمذي

قتلها (ان كنت من المرسلين فانخذتم الرجفة) الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في
 دارهم جائعين باركين على الركبتين (فتولى) أعرض صالح (عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى
 ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين) اذكر (لوطا) ويبدل منه (اذ قال لقومه ان اتوا نزل الغاشية) أى
 أديار الرجال (ماسبة) كم هامن أحد من العالمين الانس والجن (أتفك) بتحقيق الهمز بن وتسهيل الثانية
 واذخال الالف بينهم على الوجهين (لأتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون) متجاوزون
 الحلال الى الحرام (وما كان جواب قومه الا أن قالوا أخرجوهم) أى لوطا وأتباعه (من قريته) كم انهم أناس
 يتطهرون من أديار الرجال فانجسناهم وأهله الا امرأته كانت من العاريس (الباقين في العذاب) وأضرنا
 عليهم مطرا (هو بحجارة السجيل فاهلكتهم) فانظر كيف كان عقوبة المجرمين و) أرسلنا (الى مدین آخاهم
 شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بینه) معجزة (من ربكم) على صدق (فالوفوا) أنفوا
 (الكيل والميزان ولا تبغضوا) تنقصوا (الناس أشياءهم ولا تغسروا فى الارض) بالكفر والمعاصي (بعسد
 اصلاحيها) ببعث الرسل (ذلكم) المذكور (خبركم ان كنتم مؤمنين) سرى الى ايمان فبادر واليه (ولا
 تتعدوا بكل صراط) طريق (توعدون) تخوفون الناس باخذ ثيابهم أو المكس منهم (وتصدون)
 تصرفون (عن سبيل الله) دينه (من آمن به) بتوعدكم اياه بالقتل (وتبغونها) تطالبون الطريق (عوجا)
 معوجة (واذكروا اذ كنتم قليلا فكذركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) قباكم بشكذبيهم
 وسلمهم أى آخر أمرهم من الهلاك (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا)
 به (فاصبروا) انتظروا (حتى يحكم الله بيننا) وبينكم بانجاء الحق واهلاك المبطل (وهو خير الحاكمين)
 أعد لهم (قال الملا الذين استكبروا من قومه) عن الايمان (لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك
 من قريتنا أولتعبدون) ترجعن (فى ملتنا) ديننا ونغلبوا فى الخطاب الجسع على الواحد لان شعيبا لم يكن فى
 ملتهم قبطا وعلى نخوة أجاب (قالا) نعوذ فيها (ولو كنا كارهين) لها استغفم انكار (قد افترينا على الله
 كذبا ان عدنانا فى ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون) ينبغى (لننا نعوذ فيها الا ان يشاء الله ربنا) ذلك
 فخذلنا (وسعربنا كل شئ علما) أى وسع علمه كل شئ ومنه سأل وحالكم (على الله توكلنا) بنا ارفع
 احكم (بيننا وبين قومه بالحق وأنت خير الناصحين) الحاكمين (وقال الملا الذين كفروا من قومه) أى
 قال بعضهم لبعض (لئن لام قسم) اتبعتم شعيبا انكم اذا لحاسرون فانخذتم الرجفة الشديدة
 (فاصبحوا فى دارهم جائعين باركين على الركبتين) (الذين كذبوا شعيبا) مبتدأ خبره (كان) مخفية
 واسمها محذوف أى كأنهم (لم يبعثوا) يقبوا (فيها) فيديارهم (الذين كذبوا شعيبا) كانوا هم الحاسرين
 التأكيد باعادة الموصول وغيره لرد دعائهم فى قولهم السابق (فتولى) أعرض (عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم
 رسالات ربى ونصحت لكم) فلم تؤمنوا (فكيف آسى) أحرز (على قوم كافرين) استنهم معنى النفي
 (وما أرسلنا فى قريعتك نبى) فكذبوه (الا أخذنا عاقبتنا) أهالها بالبأساء) شدة الفقر (والضراء) المرض
 (لعلهم يضرعون) يتذللون فيؤمنون (ثم بدنا) أعطيناهم (مكان السيئة) العذاب (الحسنة) الغنى
 والحسنة (حتى عفاوا) كثروا (وقالوا) كثر اللعنة (قدمس آباءنا الصراء والسراء) كما يستأوهذه
 عادة الدهر وليس بتعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى (فانخذناهم بفتنة) فجاءه
 (وهم لا يشعرون) بوقت مجيئه قبله (ولو أن أهل القرى) المكذبين (آمنوا) بالله ورسوله (واتقوا)
 الكفر والمعاصي (لنضعنا) بالتحفيف والشديد (عليهم بركات من السماء) بالمطر (والارض) بالنبات
 (ولكن كذبوا) الرسل (فانخذناهم) عاقبتناهم (بما كانوا يكسبون) أقام من أهل القرى) المكذبون (أن
 يأتيهم بأسنا) عذابنا (بيانا) ليلا (وهم ناعون) غادون عنه (وأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى)
 نهرا (وهم يلعبون) أقاموا مكرانه) استدراجا باهم بالنعمة وأخذهم بفتنة (فلا يأن مكر الله الا
 القوم الخاسرون أولهم سعد) يتبين (الذين يرون الارض) بالسكنى (من بعد) هلاك (أهلها أن) فاعل

والجاء وغيرهم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير في نخله قال فسلم عليكم فقالوا أما سلم

الآية * وأخرج البزار
 من وجده آخرون ابن
 عباس قال بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سرية
 فيها المقداد فلما أتوا القوم
 وجدوهم قد تفرقوا وبقي
 رجل له مال كثير فقال
 أشهد أن لا إله إلا الله فقتله
 المقداد فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم كيف لك
 بالإله إلا الله غدا وأزل
 الله ههنا الآية *
 وأخرج أحمد والطبراني
 وغيرهما عن عبد الله بن
 أبي خدر قال سمى قال بعثنا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في نفر من المسلمين
 فيهم أوقنادة ويحلم بن
 جثماسة فربنا عاص بن
 الأصمعي الأشعبي فسلم
 علينا فحمل عليه فقتله
 فلما قدمنا على النبي صلى
 الله عليه وسلم وأخبرناه
 بطريقنا قلنا القرآن يأثم
 الذين آمنوا إذا ضربتم
 بسيل الله الآية وأخرج
 بن جرير عن حديث ابن
 زحر نحوه * وروى
 شعبي عن طريق الكلبى
 عن أبي صالح عن ابن
 عباس أن اسم المقتول
 داس بن نهميلك من
 ل فذل وإن اسم القاتل
 أمية بن زيد وإن اسم
 سير السرية غالب بن
 الة الليثي وإن قسوم
 فاس لما أئتمروا بقتل
 وحده وكان الجأغنه
 فلما لحقوه قال لا إله

تخففة واسمها عذوف أى أنه (لونساء أصنافهم) بالعذاب (يدنوهم) كالأصناف من قباهم والهزم
 في المواضع الأربعة التوبة والفاء والواو الدخلة عليهم ما لا يعطف وفي قراءة يسكون الواو في الموضع الأول
 عطفها و (و) نحن (نطمع) نطمع (على قلوبهم فهم لا يسمعون) الموعظة سمع تدبر (ثالث القرى) التي
 مر ذكرها (نقص عليهم) يا محمد (من آبائنا) أخبار أهلها (وله تسعة منهم رسلهم بالبينات) الخبرات
 الظاهرات (فما كانوا يؤمنوا) عند مجيئهم (بما كذبوا) كفروا به (من قبل) قبل مجيئهم بل
 استمروا على الكفر (كذلك) النابض (يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم) أى
 الناس (من عهد) أى وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق (وان) تخففة (وجدنا) أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من
 بعدهم) أى الرسل المذكورين (موسى بآياتنا) النسخ (الى ذرعون ومثله) قومه (فظلموا) كفروا
 (بما فاضركم كيف كان عقابه المفسد) بالكفر من أهلاكهم (وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب
 العالمين) اليك فكذبته فقال أنا (حقيق) جدير (على أن) أى بان (لأقول على الله الحق) وفي قراءة
 بتشديد الباء حقيق مبتدأ خبره أن وما بعده (قد جئتكم ببينة من ربكم فاسلم معي) الى الشام (بنى
 اسرائيل) وكان استعبدتهم (قال) فرعون له (ان كنت جئت بآية) على دعائك (فأت بها ان كنت
 من الصادقين) فيها (فأتى عصاه فاذا هي ثعبان مبين) حبة عظيمة (وزرع يده) أخرجهما من جيبه (فاذا
 هي بيضاء) ذات شعاع (لناظرين) خلاف ما كانت عليه من الامة (قال الملا من قوم فرعون ان هذا
 لساحر عليم) فائق في علم السحر وفي الشعراء انه من قول فرعون ثلثه فكاكهم قالوه معه على سبيل
 التشاور (يريد أن يخرجكم من ارضكم فاذا تأمرون قالوا أرجه وأجاه) أخر أمرهما (وأرسل في
 المدائن حاشرين) جاء عين (يا تول بكل ساحر) وفي قراءة تسحر (عليهم) بفضل موسى في علم السحر فجمعوا (وجاء
 السحرة فرعون قالوا أنن) بتحقيق الهزيم وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين (لناجرا
 ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا موسى امان تألق) عصاك (واما أن يسكون نحن
 الملقين) مامعنا (قال ألقوا) أمر بالاذن بتقديم القائم توسلا به الى اظهار الحق (فلما ألقوا) حباهم
 وعصيتهم (سحروا عين الناس) صرفوها عن حقيقة ادراكها (واسترهم وهم) خوفهم من حيث
 خيلوها حيات تسعي (وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي ثلثت) يحذف إحدى
 التاءين في الاصل تتلح (ما يذكون) يقلبون بنوهم (فوقع الحق) ثبت وظهر (وبطل ما كانوا
 يعملون) من السحر (فغلبوا) أى فرعون وقومه (هناك وانقلبوا صاغرين) صاروا ذليلاين (وألقى
 السحرة ما جد من قالوا آمنوا رب العالمين رب موسى وهرون) لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى
 بالسحر (قال فرعون آمنتم) بتحقيق الهزيم وايدال الثانية ألفا (به) موسى (قبل ان آذن) أنا (لكم
 ان هذا) الذى صنعوه (لمكر مكرتموه في المدينة لخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون) ما ينالكم منى
 (لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف) أى بكل واحد اليمنى ورجله اليسرى (ثم لا صلبنكم) آجعين قالوا
 نالى ربنا) بعد موتنا بآى وجه كان (منقلبون) واجعون فى الآخرة (وما تنقم) تنكر (مننا الآن
 من بابا) يستر بغالبنا بآى وجه كان (منقلبون) عند فعل ما وعد به بنالنا لخرجك كفارا (وقولنا مسلمين
 قال الملا من قوم فرعون) له (أنذر) تنزل موسى وقومه لفسدوا فى الارض) بالدعاء الى الخلفك
 (ويزرك وآلهتك) وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها وقال أنار بكم ووربها ولذا قال أنار بكم الاعلى
 قال سقنل) بالتشديد والتخفيف (أبناءهم) المولودين (ونسجني) نستبق (نسأهم) كفعلناهم من
 بل (وانافوهم قاهرون) قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكوا بنوا اسرائيل (قال موسى لقومه استعينوا بالله
 صبروا) على آذاهم (ان الارض لله يورثها) يعطيها (من يشاء من عباده والعاقبة) المحموده (للمتقين)
 ه (قالوا أؤذنبان من قبل ان نأتسوا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهالك عدوكم ويستخلفكم فى الارض
 نظركم كيف تعملون) فيها (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) بالقطط (ونقص من الثمرات) لعلمهم
 كرون) يتعطلون فيؤمنون (فاذا جاءتهم الحسنة) الحصب والعنى (قالوا هذه) أى نستحقها ولم

سائر قال أنزلت هذه الآية
ولا تقولوا لمن ألقى اليكم
السلام في مرداس وهو
شاهد حسن * وأخرج
ابن منده عن جزء بن
الحدرجان قال وفد أتي
قدادى الذي صلى الله
عليه وسلم من اليمن فآخضته
سريرة النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لهم أنا مؤمن فلم
يقبلوا منه وقتلوه فبلغني
ذلك فخرجت إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت يا أيها الذين آمنوا
إذا ضربتم في سبيل الله
فنبذوا فاعلموا أني صلى
الله عليه وسلم دية أتي
(قوله تعالى لا يستوي
القاعدون) وروى البخاري
عن البراء قال أنزلت
لا يستوي القاعدون من
المؤمنين قال النبي صلى
الله عليه وسلم ادع فلانا
فأفاء ومعه الدوا فواللوح
والسيف كيف قال أكتب
لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في
سبيل الله وخالف النبي صلى
الله عليه وسلم ابن أم
مكتوم فقال يا رسول الله
أنا ضريح فأنزلت مكانها
لا يستوي القاعدون من
المؤمنين غدير أولي الضر
* وروى البخاري وغيره
من حديث زيد بن ثابت
والطبراني من حديث زيد
ابن أرقم وابن حبان من
حديث الفاتن بن عاصم
نخوة وروى الترمذي

يشكر وأعليها (وان تصبرم سيئة) جذب وبلاء (يطيروا) ينشأوا (بوسى ومن معه) من المؤمنين
(ألا انحطاطهم) شؤهم (عند الله) باتهم به (ولكن أكثرهم لا يعاون) أن ما يصيبهم من عنده (وقالوا)
أوسى (مهمنا تنابه من آية لتسخرنا بها فاستخركم المؤمنين) فدعاهم (فأرسلنا عليهم العافون) وهو
ما دخل بيوتهم ووصل إلى حواف الجبال سبعين ليلة (والجراد) فاكل زرعهم وثمارهم كذلك (والقمل)
السوس أو نوع من القراد فتجمع ما تركه الجراد (والضفادع) ثلاث بيوتهم وطعمهم (والدم)
في مياههم (آيات مفصلات) مميزات (فاستكبروا) عن الإيمان بها (وكافروا وما يجرمين) ولما وقع عليهم
الرب (العذاب) قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا أنت آمننا (لئن) لام قسم
(كشفت عنا الرجل لئولئك لئولئك لئولئك لئولئك) فلما كشفنا بدعاء موسى (عنهم الرجلى)
أجلهم بالغوا إذا هم ينكثون (بنقضون عهدهم ويصرون على كفرهم) فانتقمنا منهم فأغرقناهم في
اليم (البحر الملح) بأنهم (بسبب أنهم) كذبوا بآياتنا وكانوا غافلين لا يتدبرونها (وأورثنا القوم)
الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو إسرائيل (مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها) بالماء
والشجر صفة للأرض وهي الشام (ومث كلمه ربك الحسنى) وهي قوله وزيد أن ين على الذين استضعفوا
في الأرض الخ (على بني إسرائيل بما صبروا) على أذى عدوهم (ودمنا) أهلنا (ما كان يصنع فرعون
وقومه) من العمارة (وما كانوا يعرشون) بكسر الراء وضمة هاء فرعون من البنات (وجاوزنا) عبرنا (بني
إسرائيل البحر فأتوا) فراروا (على قوم يعكثون) بضم الكاف وكسرها (على أصنام لهم) يعبدون على عبادتها
(قالوا يا موسى اجعل لنا إلها) صمنا عبده (كألهم آلهة قال انكم قوم تجهلون) حيث قابلتم نعمة الله
عليكم بما قلتموه (ان هؤلاء متبر) هالك (ما هم فيه و باطل ما كانوا يعاونون) قال أنعم الله أنعمكم الهما
معبودا وأصله أبقى لكم (وهو فضلكم على العالمين) في زمانكم بما ذكره في قوله (و) اذكروا (اذ
أنجيئناكم) وفي قراءة أنجيئكم (من آل فرعون يسومونكم) يكلفونكم وذيونكم (سوء العذاب)
أشد وهو (يقولون أبناءكم ويستحيون) يستحيون (نسأكم في ذلك) الانجاء والعذاب (بلاء) انعام
أو ابتلاء (من ربكم عظيم) أفلا تتعفون فتنتروا عما قلتم (وواعظنا) بالف وودونها (موسى ثلاثين
ليلة) نكلمه عندنا ثم أياها يصومها وهي ذو النعمة فصامها فلما تمت أنكر خلافه فاستاك فامر الله
بعشرة أخرى يكلمه بخلافه كما قال تعالى (وأنمناها بعشر) من ذي الحجة (فتمم قنار به) وقت
وعده بكلامه أياه (أربعين) حال (ليلة) تميز (وقال موسى لأخيه هرون) عند ذهابه إلى الجبل للامانة
(أخلفني) كن خائفي (في قومي وأسلخ) أمرهم (ولا تتبع سبيل المفسدين) بما افقتهم على المعاصي
(ولما جاء موسى لميقاتنا) أي الوقت الذي وعدناه بالكلام فيه (وكلمه ربه) بلا واسطة كلاما معه من
كل جهة (قال رب أرنى) نفسك (أنظر إليك قال ان تراني) أي لا تدرك على رؤيتي والتعبير به دون أن أرى
يقيد إمكان رؤيته تعالى (ولكن انظر إلى الجبل) الذي هو أقوى منك (فان استقر) ثبت (مكانه)
فسوف تراني (أي تثبت رؤيتي والافلاطون لك) فلما تجلّى ربه (أي ظهر من نور قدر نصيب أهله
الخصر كما في حديث صححه الحاكم (لجعل جعله دكا) بالفصر والمدى مدكوكا مستويا بالأرض (ونخر موسى
صعقا) مع شيا عليه لهول ما رأى (فلما أفلق قال سبحانه) تنزيمك (ثبت إليك) من سؤال المأم أو مر به
(وأن أول المؤمنين) في زمانى (قال تعالى له) يا موسى انى اصطنعتك اخترتك (على الناس) أهل
زمانك (برسالتي) بالجمع والادراد (وبكالى) أى تكلمى أياك (نفذا آية لك) من الفضل (وكن من
الشاكرين) لانعمى (وكتبنا في الألواح) أى ألواح التوراة وصككت من سدر الحمة أو زبرجد
أو زمرد سبعة أو عشرة (من كل شئ) يحتاج اليه في الدين (موعظة وتفهيدا) تبينا (لكل شئ)
بدل من الجار والمجرور قبله (نفذها) قبله فلما قدرا (بقوة) بجود واجتهاد وأمر قومك بالخذوا
بالحسن ما سار بكم دار الناسقين) فرعون وأتباعه وهي مصر لتعبر وأهمهم (سأصرف عن آياتي) دلائل

نخوة من حديث ابن عباس وفيه قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم أنا عماران وقد سكت أحاديثهم في ترجمان القرآن وعبد ابن جحش

مع المشركين يكثر سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم وأخرج ابن مردويه وصححه في رواية فليس بن الوليد بن المغيرة وأبا نيس بن النفاكه ابن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعروب بن أمية بن سفيان وعلى بن أمية بن خفاف وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر فلما رأوا قسلة المسلمين ذبحهم شمس وقالوا فتر هؤلاء دينهم فقتلوا بدمر * وأخرج ابن أبي حاتم وزاد منهم الحزبن زمعة ابن الأسود والعاص بن مذبذبة بن الحجاج * وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان يهاجروا وخافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الى قوله الا المستضعفين * وأخرج ابن المنذر وابن جرير ابن عباس قال كان قوم من أهل مكة قد أسلموا وكانوا يخفون الاسلام فانخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاصكروا

قدرني من المصنوعات وغيرها) الذين يتكبرون في الارض بغير الحق) بان أخذناهم فلا يتفكرون فيها (وانيزوا كل آية لا يؤمنوا بها وانيزوا سبيل) طريق (الرشد) المهدى الذي جاء من عند الله (لا يتخذوه سبيلا) يسلكوه (وانيزوا سبيل الحق) الضلال (يتخذوه سبيلا ذلك) الصريف (بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين) تقدم مثله (والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة) البعث وغيره (حفظت) بطلت (أعمالهم) ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا تواب لهم لعدم شرطه (هل) ما (يجزون الا) جزاء (ما كانوا يعملون) من التكذيب والمعاصي (وانتخذوهم موسى من بعده) أي بعد ذهابه الى المناجاة (من حالهم) الذي استعاروه من قوم فرعون بعله عرس فبقى عندهم (عجلا) صاعه لهم منه السامري (جسدا) بدل لحسا ودما (له حوار) أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي أخذ من حافر فرس جبريل في فقه فان أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي الها (الم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا) فكيف يتخذوها (اتخذوه) الها (وكانوا ظالمين) باتخاذهم (ولما سقط في أيديهم) أي ندموا على عبادته (ورأوا) علموا (أنهم قد ضلوا) به وذلك بعد رجوع موسى (قالوا لن لم يرجعنا ربنا ولا يغفر لنا) بالياء والناء فهما (لنكون من الخاسرين) ولما رجع موسى الى قومه غضيبان) من جهتهم (أسفا) شديد الحزن (قال) لهم (بنسجا) أي بنس خلافة (خلفوني) ها (من بعدى) خلافتكم هذه حيث أشركتم (أعجلتم أمر ربكم) وألقى (الاولاح) ألواح التوراة غضبا لربه فتكسرت (وأخبر أس أخيه) أي بشره بهيئته وحليته بشماله (يجرأ اليه) غضبا (قال يا ابن أم) بكسر الميم وفتحها أراد أي وذكرها أعطف لقلبه (ان القوم استضعفوني وكادوا) قاربوا (يقتلوني فلانشمت) تفرح (بي الاعداء) باهانتك اياي (ولا نجعاني مع القوم الظالمين) بعبادة العجل في المواخذة (قال رب اغفر لي) ما صنعت باسئ (ولاخى) أشركه في الدعاء ارضاه (ودفعنا للمشيمة) به (وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين) قال تعالى (ان الذين اتخذوا العجل) الها (سينالهم غضب) عذاب (من ربهم) وذلك في الحياة الدنيا فعذبوا بالامر بفعل أنفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيامة (وكذلك) كالجزييناهم (نجزي المغيرين) على الله بالاشراك وغيره (والذين عملوا السيئات ثم تابوا) رجعوا عنها (من بعد ما آمنوا) بالله (ان ربك من بعد ما) أي التوبة (لغفور) لهم (رحيم) بهم (ولما سكت) سكن (عن موسى الغضب أخذ الألواح) التي ألقاها (وفي نسختها) أي ما نسخ فيها أي كتب (هدى) من الضلالة (ورحمة للذين هم لربهم ربهون) يخافون وأدخل اللام على المفعول اتقدمه (واختار موسى قومه) أي من قومه (سبعين رجلا) ممن لم يعبد العجل بامرهم تعالى (لمقاتنا) أي للوقت الذي وعدناه باتيائهم فيه ليعتدروا من عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم (فلما أخذتهم الرجفة) الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لانهم لم يزلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألو الرقية وأخذتهم الصاعقة (قال) موسى (رب لو شئت أهلكمهم من قبل) أي قبل خروجهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك ولا يتهمونى (واياي أتم اكذبنا بفعل السفهاء منا) استعظام استعطاف أي لا تعذبنا بدين غيرنا (ان) ما (هى) أي السمعة التي وقعت فيها السفهاء (الافتمنك) ابتلاؤك (تضل بهم من تشاء) اضلاله (وتهدى من تشاء) هدايته (أنت ولينا) متولى أمورنا (فاغفر لنا وارحنا) أنت خير العافرين واكتب (أو حسب) لما في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة (اناهدنا) تبنا (المك قال) تعالى (عذابي أصيب به من أشاء) تعذيبه (ورحمتي وسعت) عمت (كل شئ) في الدنيا (فسأكتبها) في الآخرة (الذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي) نجداصلى الله عليه وسلم (الذي يجذبه مكتوبا عندهم في التوراة) الانجيل (باسمهم وصمته) باسمهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات) مما حرم في شرعهم (ويحرم عليهم الخبائث) من الميتة ونحوها (ويضع عنهم اصرهم) نقالهم (والأغلال) الشدائد (التي كانت عليهم) كقتل النفس في التوبة وقطع أثر الجحاسة (فالذين آمنوا به) منهم (وعزوه) وقروه (ونصروا واتبعوا النور الذي أنزل معه) أي القرآن (اولئك هم المفلحون) قل

فخرجوا فلقبهم المشركون فقتلوه وهم يرجعوا فزالت نون الناس من يقول (٨٩) آمنا بالله فإذا أودى في الله جعل فتنه

الناس كعذاب الله فكتب
اليهم المسجلون بذلك
فخرجوا فزالت نون
الذين هاسروا من بعد
ماقتلوا الآية فكتبوا
اليهم بذلك فخرجوا
فقتلوه هم فنجما من نجا
وقتل من قتل * وأخرج
ابن جرير من طرق كثيرة
نحوه (قوله تعالى ومن
يخرج من بيته) * وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو يعلى
بسند جيد عن ابن عباس
قال خرج ضمرة بن جندب
من بيته مهاجرا فقال لاهله
اجعلوني فاشركوني من
أرض المشركين الرسول
الله صلى الله عليه وسلم
فبات في الطريق قبل أن
يصل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فنزل الوحي
ومن يخرج من بيته
مهاجرا الآية * وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير عن أبي ضمرة الزرقى
وكان بككة فلما زالت الـ
المستضعفين من
الرجال والنساء والولدات
لا يستطيعون حيلة فقال
اني لغني واني لذو حيلة
فخرجت يريد النبي صلى الله
عليه وسلم فادركه الموت
بالنتيم فزالت هذه الآية
ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله *
وأخرج ابن جرير نحو ذلك
من طرق عن سعيد بن
جبير وعكرمة وقتادة
والسدي والضحاك

خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الاي الذي يؤمن بالله وكلماته) القرآن (واتبعوه لعلكم
تهتدون) تزدون (ومن قوم موسى أمة) جماعة (يهودون) الناس (بالحق وبه يعدلون) في الحكم
(وقطعناهم) فرقنا بني اسرائيل (اثني عشرة) حال (أسباطا) بدل منه أي قبائل (أجمعا) بدل مما قبله
(وأوحينا إلى موسى اذا نسقاه قومه) في التمه (أن اضرب بعصا البحر) فضر به (فانجست) انجست
(منه اثنا عشرة عينا) بعد الاسباط (قد علم كل أناس) منهم (مشرهم وظلنا أعينهم الغمام) في الزم
من حر الشمس (وأترلنا عليهم المن والسواي) هما التريخين والطير السمانى بخفيف المبر والتصور قلنا لهم
(كأوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلموا ولا كنوا انفسهم يظلمون) اذكر (اذ قبل لهم اسكنوا هذه
القرية) بئس المقدس (وكأوا منها حيث شئتم وقولوا) أمرنا (حطوا وادخلوا الباب) أي باب القرية (سجدا)
سجودا خضعا (اغفر) بالنون والياء مبنيا ليعول (لكن خطاياكم سنزيد المحسنين) بالطاعة ثوبا (فبدل
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم) فقالوا حجة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم (فارسنا عليهم
رجزا) عذابا (من السماء كما كانوا يظلمون واسألهم) يا محمد بنو بختا (عن القرية التي كانت حاضرة البحر)
بجوارفة بحر القلزم وهي آيلة ما وقع باهلها (اذ يعدون) يعدون (في السبت) بصيدا السمك المأمورين بتركه
فيه (اذ) طرف ايعدون (تأتيهم حينئذ يوم سبتهم شرعا) ظاهرة على الماء (ويوم لا يسمعون) لا يعطون
السبت أي سائر الايام (لاتأتينهم) ابتلاء من الله (كذلك نبأهم عما كانوا يفسقون) ولما صادوا السمك افترقت
القرية اثنا ثلث صاومهم وثلاثهم وهم وثلاثهم وثلثهم (واذ) عطف على اذ قبله
(قالت أمة منهم) لم تصد ولم تنه عن شيء (لم تعظون قوما لله هالكهم) أو معذبهم عذابا شديدا قالوا (موعظتنا
معدرة) نهتذرهم (إلى ربكم) لئلا نسب إلى تقصير في ترك النهي (ولعلمهم يفتون) الصيد (فلما نسوا)
تركوا (ما ذكرنا وعظوا) به فلم يرجعوا (أتجبننا الذين ينهون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء
(بعذاب بئيس) شديد (بما كانوا يفسقون فلما عتوا) تكبروا (عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
فرقة فاسقين) صاغرين فكانوا هذا تفصيل لما قبله قال ابن عباس ما أدى ما فعل بالفرقة الساكنة
وقال بكرمة لم تنه عن ذلك لانهما كرهتا ما فعلوه وقالت لم تعظوا الخ وروى الحاكم عن ابن عباس أنه رجع إليه
وأعجبه (واذ تأذن) أعلم (ربك ليعين عليهم) أي اليهود (اليوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) بالذل
وأخذنا الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسبهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤذونهم
إلى المجوس إلى أن بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فضر بهم عليهم (ان ربك لسريع العقاب) إن عصاه (وانه
لغفور) لاهل طاعته (رحيم) بهم (وقطعناهم) فرقناهم (في الارض أجمعا) فرقا (منهم الصالحون ومنهم)
ناس (دون ذلك) الكفار والفساقون (وبلوناهم بالحسرات) بالنعم (والسيئات) (النقم) لهم (رحعون)
عن فسقهم (خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب) التوراة عن آبائهم (بانخذون عرض هذا الأدنى)
أي حطام هذا الشيء الذي أي الدنيا من حلال وحرام (ويقولون سيد غفلنا) ما فعلناه (وان بانهم عرض
منه ياخذوه) الجلة حال أي رجوت المعفرة وهم عائدون إلى ما فعلوه مصر وبن عليه وليس في التوراة وعد
المعفرة مع الاصرار (لم يؤخذ) استغفهم تقرير (عليهم ميثاق الكتاب) الاضافة بمعنى في (أن لا ية ولوا على
الله الا الحق ودرسوا) عطف على يؤخذوا (ما فيه) فلم كنوا عليه بنسبة المخفرة اليه مع الاصرار (والدار
الآخرة خير للذين يتقون) الحرام (أفلا يعقلون) بالياء والتعاني اخبر فيؤثروا على الدنيا (والذين
يسكتون) بالشديدوا تخفيف (بالكتاب) منهم (وأقاموا الصلوة) كعبد الله بن سلام وأصحابه (الاناضيع
أجر الصالحين) الجلة خبر الذين وفيه وضع الفاهم موضع المضمر أي أجورهم (و) اذكر (اذ نتقنا الجبل) رفعناه
من أصله (دوقهم كأنه ظلة وظنوا) أي بقنوا (أنه واقع بهم) ساقط عليهم لوعده الله إياهم بوقوعه ان لم يقبلوا
أحكام التوراة كانوا أبوها لقلها فذبلوا وقلنا لهم (خسدا وما آتيناكم بقوة) بجد واجتهاد (واذكروا

بني امية (بالعمل به) (لعلكم تتقون) اذ كثر (اذ) حين (أخذر بك من بني آدم من ظهورهم) بدل اشتغال
 ثمانيه باعادة الجار (ذريتهم) بان أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنعو
 مايتو دون كالدز بنعمان يوم عرفوا نصب لهم دلائل على ربوبية وركب فيهم عقلا (وأشهدهم على
 أنفسهم) قال (أستبر بكم قالوا بلى) أنت ربنا (شهدنا) بذلك والأشهاد (ان) لا يقولوا) بالباء والتاء
 في الموضعين أي الكفار (يوم القيامة انا كنا عن هذا) التوحيد (غافلين) لا نعرفه (أو يقولوا انما أشرك
 آباؤنا من قبل) أي قبلنا (وكنا ذرية من بعدهم) فافقد بنائهم (أفتبناكنا) تعذبنا (بما فعل المظالمون) من
 آباؤنا بتأسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على أنفسهم بالتوحيد والتذكير به على
 لسان صاحب المذمة مقام ذكره في النفوس (وكذلك نفصل الآيات) نبينهم مثل ما بينا الميثاق
 ليتدبروها (ولعلمهم يرجعون) عن كفرهم (واتل) يا محمد (عليهم) أي اليهود (نبا) خبر (الذي آتيناها
 آياتنا فاسلخ منها) نخرج بكفره كما تخرج الحبة من جلد هاو هو بلعم بن باعورا من علماء بني اسرائيل سئل
 أن يدعو على موسى وأهدى اليه شئ فدعا فاقاب عليه واندلع لسانه على صدره (فاتبعه الشيطان)
 فادركه فصار قرينه (فكان من الغاوين ولوشنا لرفعتاه) الى منازل العلماء (بها) بان توفقه للعمل
 (ولكنه أخذ) سكن الى الارض أي الدنيا ومال اليها (واتبع هواه) في دعائه اليها فوضعتا (فثله)
 صفته (كمثل الكلب ان تحمل عليه) بالطرود والزح (يلوث) يدلح لسانه (أو) ان (تتركه يلهث)
 وليس غديره من الحيوان كذلك وجعلنا الشرط حال أي لا هشاذ ليملا بكل حال والقصد التشبيه في الوضع
 والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدهما على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى وبقرينة
 قوله (ذلك) المثل (مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص) على اليهود (لعلهم يتفكرون)
 يتدبرون فيها فيؤمنون (ساء) يس (مثل القوم) أي مثل القوم (الذين كذبوا باياتنا وأنفسهم كانوا
 يظلمون) بالكذب (من بعد الله فهو المهتد) ومن يضل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا
 (لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها) الحق (ولهم أعين لا يبصرون بها) دلائل قدرة الله
 بصراعتهم (واهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواعظ سمع تدبر وتعاظ (أولئك كالانعام) في عدم
 الفقه والبصر والاستماع (بل هم أضل) من الانعام لانها تطلب منافعها وتخرب من مضارها وهؤلاء
 يقدمون على النار معاندة (أولئك هم العافلون والله الاسماء الحسنى) التسعة والتسعون الوارد بها
 الحديث والحسنى مؤنث الاحسن (فادعوه) سمعوا (بها وذروا) اتركوا (الذين يلحدون) من ألد ولد
 عيولون عن الحق (في أسمائه) حيث اشتهت قلوبهم أسماء لا لهم كاللات من الله والعزى من العزى
 ومناعة من المنان (سجزون) في الآخرة جزاء (ما كانوا يعملون) وهذا قبل الامر بالقتال (ومن خلقنا
 أمة يمدون بالحق وبه يعدلون) هم أمة محمد صلى الله عليه وسلم كافي حديث (والذين كذبوا باياتنا)
 القرآن من أهل مكة (سنستدرجهم) نأخذهم قليلا قليلا (من حيث لا يعلمون وأملى لهم) أمهلهم (ان
 كيدى متين) شديد لا يعطاف (أولم يتفكروا) فاعلموا (ما يصاحبهم) محمد صلى الله عليه وسلم (من جنه)
 جنون (ان) ما (هو الانذر مبين) بين الانذار (أولم ينظروا في ملكوت) ملك (السموات والارض) في
 (ما خلق الله من شئ) بيات الحافض يستدلوا به على قسرة صناعته ووجدانية (و) في (أن) أي انه (عسى أن
 يكون قد اقترب) قرب (أجلهم) فيموتوا كفارا فيصبروا الى النار فيبادروا الى الايمان (فبأى حديث
 بعده) أي القرآن (يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له وبذرهم) بالباء والنون مع الرفع استئنافا والجزم
 عطف على محل ما بعده الفاء (في طغيانهم يعمهون) يترددون تحيرا (يسئلونك) أي أهل مكة (عن الساعة)
 القيامة (أبان) متى (مرساها قل) لهم (انما علمها) متى تكون (عند رب لا يعلمها) يظهرها (لوقتها) اللام
 بمعنى في (الاهوتقات) عظامت (في السموات والارض) على أهلها والهولها (لانما تكم الابغية) فاة
 (يسئلونك كأنك خفي) مبالغ في الودال (عنها) حتى علمها (قل انما علمها عند الله) تا كيد (ولكن

بني امية وفي بعضهما من بني
 كنانة وفي بعضهما من بني
 بكر * وأخرج ابن سعد
 في الطبقات عن زيد بن
 عبد الله بن قيس ان جندع
 ابن ضمرة الضمري كان
 بككة فرفض فقال لبنيه
 انخرجوني من مكة فتسدد
 قتلى نفي عنها فقالوا الى أين
 فاورأبى سده نحو المدينة
 ربد الله سيرة فحس جوابه
 فلما بلغوا اضاة بني غفار
 مات فأنزل الله فيه ومن
 يخرج من بيته مهاجرا
 الآية * وأخرج ابن
 أبي حاتم وابن منبته
 والبارودي في الصحابة عن
 هشام بن عروة عن أبيه
 ان الزبير بن العوام قال
 هاجر خالد بن حزام الى
 أرض الحبشة فنهشته حبة
 في الطريق فذات فسترات
 فيه ومن يخرج من بيته
 مهاجرا الآية * وأخرج
 الاموي في مغازيه عن
 عبد الملك بن عير قال لما
 بلغ أكنم بن صيفي فخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أراذان ياتيه فابى قومه
 ان يدعوه قال فابأت من
 يبالغه عنى ويبلغنى عنه
 فانتدب له وجلان فأتيا
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالا نحن رسل أسكنهم
 صيفي وهو يسألك من
 أنت وما أنت وبعثت
 قال انا محمد بن عبد الله وانا
 عبد الله ورسوله ثم تلا
 عليهم ان الله يامر بالعدل
 والاحسان الآية فأتيا أكنم

يخرج من بيتهم مهاجرا
الآية من رسول الله
ضعيف * وأخرج أبو
حاتم في كتاب المعمرين
من طريقين عن ابن
عباس أنه سئل عن هذه
الآية فقال نزلت في أكرم
ابن صفين قيل فابن الأري
قال هذا فبطل الذي بزمن
وهي خاصة عامة (قوله
تعالى وإذا ضربتم) *
أخرج ابن جرير عن علي
قال سألت قسوم بن
النجار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول
الله أنا ضارب في الأرض
فكيف نصلي فانزل الله
وإذا ضربتم في الأرض فليس
عليكم جناح أن تقصروا
من الصلاة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك يقول
غزا النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى الفاهر فقال
المشركون أقصد أمكنكم
مجدوا بحماية من ظهورهم
هلا شددتم عليهم فقال
قائل منهم إن لهم أسرى
مثلم في أرضها فانزل الله
بين الصلوتين أن تخففتم أن
يفتنكم الذين كفروا الى
قوله عذابا مهينا فأنزلت
صلوة الخوف * وأخرج
أحمد والحاكم وصححه
وابن أبي شيبة في الدلائل عن
ابن عباس الزرق قال كنا
مع رسول الله بعسفان
فاستقبلنا المشركون عليهم
خالد بن الوليد وهم بيننا
وبين القيسية فصلى بنا

أكثر الناس لا يعلمون) أن غابها عنده تعالى (قل لا أملك لنفسي نفعا) (ولا ضرا) أدفعه (الامشاة
الله ولو كنت أعلم الغيب) ما غاب عني (لا أستكثر من الخير وما ميسر السوء) من فقر وغيره لا احترازي عنه
باجتناب المضار (ان) ما (أنا الأندري) بالنار للكافرين (وإشير) بالجنة (لقوم يؤمنون هو) أي الله
(الذي خلقكم من نفس واحدة) أي آدم (وجعل) خلق (منها زوجها) حواء (ليسكن إليها) ويا لها (فليسا
تغشاها) جامعها (حات جلا خفيها) هو النطفة (فرت به) ذهبت وجاءت خلفته (فلما أنزلت) بكبر الوالد
في بطنها وأشفق أن يكون بهيمة (دعوا الله رجعا لثنتا) ولدا (صالحا) سويا (لنكونن من
الشاكرين) لك عليه (فليسا آتاهما) ولدا (صالحا جلا لاله شركاء) وفي قراءة بكسر الشين والتوين أي
شريكا (فيما آتاهما) بتسمية عبد الحرف ولا ينبغي أن يكون عبد الله وليس بأمر الله في العبودية
لعصمة آدم وروى مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سأولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها
ولدا فقال سميت عبد الحرف فانه يعيش فسميته فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره واه الحالك وقال
صحيح والترمذي وقال حسن غريب (فتعالى الله عما يشركون) أي أهل مكة به من الأصنام والجله
مسببة عطف على خلقكم وما بينكم العراض (أي شركون) به في العبادة (ملا يخلق شيئا) وأهم يخلقون
ولا يشعرون لهم) أي لعابدهم (نصروا لأنفسهم ينصرون) بمنعها ممن أرادهم سواء من كسروا
غيره والاستقام للفرج (وان تدعوهم) أي الأصنام (الى الهدى لا تتبعوكم) بالتحقيق والتشديد (سواء
عليكم تدعوهم) اليه (أم أنتم صامتون) عن دعائهم لا تتبعوه لعدم سماعهم (ان الذين تدعون) تعبدون
(من دون الله عباد) مما لوكة (أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم) دعاءكم (ان كنتم صادقين) في أمم آلهة ثم بين
غاية عجزهم وفضل عابدهم عليهم فقال (ألهم أرجل يشون بها أم) بل (ألهم أيد) جرح يد (يدطشون بها أم)
بل (ألهم أعين يصرون بها أم) بل (ألهم آذان يسمعون بها) استفهام انكار أي ليس لهم شيء من ذلك
بما هو لكم فكيف تعبدونهم وأنتم أنتم حال منكم (قل) لهم يا محمد (ادعوا شركاءكم) الى هلاكى (ثم كيديون
فلا تنظرون) تمهلون فاني لأبالي بكم (ان ولي الله) متولى أمورى (الذي نزل الكتاب) القرآن (وهو
يتولى الصالحين) بحفظه (والذين تدعون من دونه لا يستعليعون نصركم ولا أنفستهم ينصرون) فكيف
أبالي بهم (وان تدعوهم) أي الأصنام (الى الهدى لا يستعليعون نصركم ولا أنفستهم ينصرون) فكيف
اليلك) أي يقابلونك كالناظر (وهم لا يبصرون خذل العفو) اليسر من أخلاق الناس ولا تبحث عنها
(وأمر بالغرف) المعروف (وأعرض عن الجاهلين) فلا تقابلهم بسفهمهم (واما) فيه ادعائهم ان
الشرطية في ما لمزيد (ينزعك من الشيطان نزع) أي ان يصرفك عما أمرت به صارف (فاستعذ بالله)
جواب الشرط وجواب الامر محذوف أي يدفعه عنك (الله سميع) للقول (عليه) بالفعل (ان الذين
اتقوا إذا مسهم) أصابهم (طيف) وفي قراءة طائف أي شيء ألم بهم (من الشيطان تذكروا) غفاب
الله ونوابه (فأذا هم ينصرون) الحق من غيره فيرجعون (واخوانهم) أي اخوان الشياطين من الكفار
(عدوتهم) أي الشياطين (في الغي) هم (لا يقصرون) يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون (وإذا لم
تأتهم) أي أهل مكة بآية مما افترحوا (قالوا لولا) هلا (اجتنبنا) أنشأتم من قبل نفسك (قل) لهم
(انما أتبع ما يوحى الى من ربي) وليس لي أن أتى من عند نفسي بشئ (هذا) القرآن (بصائر) جميع
(من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا (عن الكلام) لعلمكم
تخرجون) نزلت في مكة في الخطة وعبر عنها بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا
(وإذا كرر بك في نفسك) أي سرا (تضرعا) تذللا (وخيفة) خوفا منه (و) فوق السر (دون الجهر من
القول) أي قصدا بينهما (بالعدو والآصال) أوائل النهار وأواخره (ولا تكن من الخافين) عن ذكر الله
(ان الذين عندك) أي الملائكة (لا يستكبرون) يستكبرون (عن عبادته ويسجدونه) يذرهونه عما
لا يليق به (ولا يسجدون) أي يخصونه بالخشوع والعبادة فسكنوا ما شاءهم

النبي صلى الله عليه وسلم الفاهر فقالوا قد كانوا على حال لو أصابنا غيرهم ثم قالوا يا نبي الله صلى الله عليه وسلم لا تنزلنا من أنفسنا فنزل

(سورة الانفال مكية آية ١٠١) والاولاد يذكركم الايات السبع فكمية خمس اوسم اوسبع وسبعون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشيبان هي لنا لاننا باشرنا القتال وقال الشيوخ كناردا لكم تحت الرايات ولوانك شفتم لثمتهم اليان فلا تستأزروا بهم انزل (يسئلونك) يا محمد (عن الانفال) الغنائم لمن هي (قل) لهم (الانفال لله والرسول) يحفلونها حيث شاؤا فقصها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرک (فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) أي حقيقة ما بينكم بالموعدة وترك النزاع (وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) حقا (انما المؤمنون) الكاملون الايمان (الذين اذا ذكر الله) أي وعيده (وجلوا) خافت (قلوبهم) واذا ثبت عليهم آياته زادتهم ايمانا تصديقا (وعلى ربهم توكلون) به يثقون لا بغيره (الذين يقيمون الصلاة) بأنهم بالحقيقة (ومما رزقناهم) أعطيناهم (ينفقون) في طاعة الله (أولئك) الموصوفون بما ذكر (هم المؤمنون حقا) صدقا بلا شك (لهم درجات) منازل في الجنة (عند ربهم) ومغفرة وورق كريم في الجنة (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) متعاقبا يخرج (وان فريقا من المؤمنين لسكران) الخروج والجلالة حال من كاف أخرجه وكنجه ممتدا محذوف أي هذه الحال في كراهتهم لهم مثل أخرجك في حال كراهتهم وقد كان خبر الله فذلك أيضا وذلك ان أباسفيان فقدم بعير من الشام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغنموها فبعثت قريش نفرجه أبو جهل ومقاتل ومكة ليدبوا عنها وهم النفيروا فشد أبو سفيان بالعير طريق الساسل فحبت فقبل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاو رسول الله عليه وسلم أصحابه وقال ان الله وعدني الحديري العاتق فقتل فوافقه على قتال النفيروا وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعدله كما قال تعالى (يجادلونك في الحق) القتال بعد ما تبين ظهر لهم (كما نسيقون الى الموت وهم ينظرون) اليه عيانا في كراهتهم له (و) اذكر (اذ بعدكم الله احدى الطائفتين) العبر أو النفسير (أنهم لكم وتودون) تريدون (أن غير ذات الشوكة) أي البأس والسلاح وهي العبر (تكون لكم) لفة عدد هاو عدد ها بخلاف النفيروا (وبريد الله أن يحق الحق) يظهره (بكلماته) السابقة بظهور الاسلام (ويقطع دابر الكافرين) آخرهم بالاستئصال فامرهم بقتال النفيروا (لحق الحق ويصل) بحق (الباطل) الكفر (ولو كره المجرمون) المشركون ذلك اذ كره (اذ تستغيثون ربكم) تطلبون منه العون بالنصر عليهم (فاستجاب لكم أنى) أي بانى (مهمكم) معي نسيكم (بالقرب من الملائكة مردفين) متتابعين يردف بعضهم بعضا ولا تلاحم صارت ثلاثة آلاف ثم خمسة كما في آل عمران وقرى بألف كاف نسي جمع (وما جاهد الله) أي الامداد (الابشري ولتطعن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عز وجل حكيم) اذكر (اذ يغشاكم النعمان أمنة) أمناء حصل لكم من الخوف (منه) تعالى (وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم) من الاحداث والجنابات (ويذهب عنكم رجز الشيطان) وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأى محسدن والمشركون على الماء (وليربط) يحبس (على قلوبكم) باليقين والصبر (ويثبت به اقدامكم) ان تسوخ في الومل (اذ يوحى وبك الى الملائكة) الذين أمدهم المسلمين (انى) أي بانى (معكم) بالعون والنصر (فثبتوا الذين آمنوا) بالاعانة والتبسين (سألني في قلوب الذين كفروا الرعب) الخوف (فأضربوا فوق الاعناق) أي الرقوس (واضربوا منهم كل بنان) أي أطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقدض ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل أن يصل اليه سيفه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فنهزموا (ذات) العذاب الواقع بهم (بانهم شاقوا) خالفوا (الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب) له (ذليكم) العذاب (فذوقوه) أي بالسكر في الدنيا (وان للكافرين في الآخرة عذاب النار) يا أيها الذين آمنوا اذ القيتهم الذين كفروا زحفوا أي مجتمعين كأنهم لسكرانهم يزحفون (فلانولهم الادبار) منهزمين (ومن يولهم يومئذ) أي يوم لقائهم (دبره الا متحرفا) منعظا (لقتال) بان يربهم الفترة

أي هزيمة وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس * ك (قوله تعالى ولا جناح عليكم) * أخرج البخاري عن ابن عباس قال نزلت ان كان بكم اذى من سائر أو كنتم مرضى في عبد الرحمن بن عوف كان جرحا قوله تعالى انا أنزلنا * روى الترمذي والحاكم فيهما عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت من اهل بيتهم بنو أبيرق بشرو بشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ثم يخله بعض العرب يقول قال فلان كذا وكانوا أهل بيت ساجدة وفاق في الجاهلية والاسلام وكان الناس انما يطعمهم بالمدينة النمر والشعير فاتباع على رفاة ابن زيد جمل من الدرهم بخله في مشربته فيها سلاح ودروع وسيف فعدا عليه من تحت فقتل المشربة وأخذوا الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني على رفاة فقال يا ابن أخي انه قد عدى علينا في ايلتنا هذه فقتل مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فنجبنا من الدار وسألنا فقيل لنا قلوا وأينابي أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا تروى فيها نرى الاعلى بعض طعامكم فقال بنو أبيرق ونحن نسأل في الدار والله ما يرى صاحبكم الا ليلتين سهل رجل مباله صلاح واملاهم ليلتين حترط سيمنه

مكيدة وهو يريد الكفرة (أو متحيزين) منضما (إلى فئة) جماعة من المسلمين يستنجدها (فقدباء) ورجع
(بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) المرجع هي وهذا مخصوص بماذا لم يزال الكفار على الضعف
(فلم تقتلوهم) ببدربقوتكم (ولكن الله قتلهم) بنصره أياكم (ومارميت) بالجدأ عين القوم (اذ
رميت) بالخصي لأن كفار من الخصي لا يعلثون الجيش الكثير برمية بشر (ولكن الله رمي) بإيصال
ذلك إليهم فعل ذلك ليظهر الكافرين (وليملي المؤمنين منه بلاء عطاء) حسنا هو العنيفة (إن الله سميع)
لا قوالهم (عليهم) بأحوالهم (ذلكم) الإبلحق (وإن الله موهن) مضعف (كيد الكافرين أن تستنجخوا)
أي الكفار أي تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينما كان أقطع للرحم وأنا
بما لا نعرف فادعني لغداة أي أهلكتكم (فقدباءكم الفتح) القضاء باللهم هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل
معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وإن تنهوا) عن الكفر والحرب (فهو خير لكم وإن تعودوا)
لقتال النبي صلى الله عليه وسلم (نعد) لنصره عليكم (وإن تقى) تدفع (عنكم فئكم) جماعةكم (شيأ ولو كثرت
وإن الله سمع المؤمنين) بكسر إن استعنا ففتحها على تقدير اللام (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
رؤسكم) تعرضوا (عنه) مخالفة أمره (وأنتم تسمعون) القرآن وأوعظ (ولا تسكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم
لا يسمعون) سمع تدبروا ثم طمأنهم المتنافسون والمشركون (أشركوا بالله الأصم) عن سماع الحق
(الجبك) عن النطاق به (الذين لا يعقلون) (ولو علم الله فهم خيرا) صلاحيهم سمع الحق (لا يسمعون سمعهم سمعهم
ولو آمنهم) فرضا وقد علم أن لا خير فيهم (لأولوا) عنه (وهم معرضون) عن قبوله عناد وجحودا (يأيها
الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول) بالطاعة (إذا دعاكم لكي تخرجوا) من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية
(وأعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته (وإنه إليه تحشرون)
فيجازيكم بأعمالكم (واتقوا فتنة) أن أصابكم (لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة) بل تعمهم وغيرهم واتقوا
بأنسكارهم وجهان المنكر (وأعلموا أن الله شديد العقاب) لمن خالفه (واذكروا) إذا كنتم قليل مستضعفون
في الأرض (أرض مكة) تحافون أن يخطبكم الناس (ياخذكم الكفار يسرعة) فاقواكم (إلى المدينة
(وأبديكم) قواكم (ينصرون) يوم بدر بالملائكة (ورزقكم من الطيبات) الغنائم (لعلكم تشكرون) نعمه
* ونزل في أبي لباية مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة ليترلو على حكمه
فاستشاروه فاشار إليهم أنه الذبح لأنهم لا يملكون وما له فيهم (يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا
تخونوا أماناتكم) ما أئتمنت عليه من الدين وغيره (وأنتم تعلمون وأعلموا أن أموالكم وأولادكم فتنة)
لكن صادة عن أموال الآخرة (وإن الله عنده أعظم) فلا تموتوه بمرعاة الأولاد والأولاد والحياة
لأجلهم ونزل في توبته (يأيها الذين آمنوا إن تنهوا الله) بالإنابة وغيرها (بجعل لكم فرقا) بينكم وبين
ما تخافون فتخون (ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) ذنوبكم (والله ذو الفضل العظيم) اذكر يا محمد
(اذكركم) الذين كفروا (وقد جد اجتماعهم للمشاورة في شأنك بدار الندوة وليتبول) يوتقوا وتوكلوا بحسب
(أو يمتلوا) كلهم قتلة رجل واحد (أو يخرجوك) من مكة (ويكفركم) بك (ويكفركم) بهم
بتدبير أمره بأن أوحى إليكم ما يدبروه وأمر ليل بالخروج (والله خير الماكرين) أغلهم به (واذا نزل
عليهم آياتنا) القرآن (قالوا قد سمعنا ونشأ لقائنا من هذا) قاله النضر بن الحارث لأنه كان يأتي المدينة فيحضر
فيشترى كتب أخبار الأعراب ويحدث بها أهل مكة (إن ما) هذا القرآن (الأساطير) الكاذب
(الاولين) واذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد (هو الحق) المنزل (من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء أو آتنا عذاب أليم) مؤلم على إنكاره قاله النضر أو غيره استهزأوا به ما أنه على بصيرة وخير
بخطابه قال تعالى (وما كان الله ليضلهم) بما سألوه (وأنتم فيهم) لأن العذاب إذا نزل عليهم لم يضلهم
الابعد خروج نبيها والمؤمنين منها (وما كان الله ليضلهم) بما سألوه (وأنتم فيهم) حيث يقولون في طوافهم
غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيوا العبدنا الذين كفرنا منهم

في الدار حتى لم تشك أنهم
أصحابهم فقال لي غي يا ابن
أخي لو أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فأتيت به
فقلت أهل بيت من أهل
بغداد عمو والي غي فقبوا
مشرب به وأخذوا سلاحه
وطعانه فلبسوا عابنا
سلاحنا وأما الطعام فلا
حاجة لافيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
سأناظر في ذلك فلما سمع
بنوا بريق أنوا رجلا منهم
يقال له أسير من عرو
فذكرهم في ذلك فاجتمع
في ذلك أناس من أهل
الدار فقالوا يا رسول الله إن
قتادة بن النعمان وعمره
عدا إلى أهل بيت من
أهل الإسلام وصالح
يرمونهم بالدرقة من غير
بينسة ولا ثبت قال قتادة
فأثبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عدت إلى
أهل بيت ذكرهم الإسلام
وصالح ترميهم بالدرقة
عسى غي بربيت وبينسة
فوجهت فاجتريت عني فقال
الله المستعان فلم يثبت أن
نزل القرآن أنا نزلنا اليك
الكتاب بالحق لنعلمكم بين
الناس بما أزال الله ولا
تسكن للثمانين ناصيا
بنوا بريق واستغفر الله
أي مسافلتا لقتادة إلى قوله
عظيما فلما نزل القرآن
أني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسلاح فرده
إلى رفاعه وخلق بشير بالمشرقين فيزله على سلافة بيت سعد فأنزل الله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى

لما نزلت ليس بالنايين ولا
أمانى أهل الكتاب قال
أهل الكتاب نحن وأنتم
سواء فنزلت هذه الآية
ومن يعمل من الصالحات
من ذكركم وأنا نبي وهو
مؤمن (قوله تعالى
ويستقونك في النساء)
* روى البخاري عن
عائشة في هذه الآية قالت
هو الرجل تكون عنده
البيتية هو وابهاو وارنها
قد شركته في مالها حتى في
العذق فيرثها أن يسكنها
ويكره أن يزوجها رجلا
فيشركه في مالها فيعطيها
فنزلات * وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي كان
سليمان بن عبد الصمد وأما
مال ورثته عن أبيها وكان
جار رجلا عن نكاحها
ولا يسكنها خشية أن
يذهب الزوج بماله فسال
النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فنزلت * (قوله
تعالى وإن امرأة من
أبوابه والحاكم حسن
عائشة قالت فرقت سودة
أن يفارقها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين أسنت
فمالت بوجه لعائشة فأنزل
الله وإن امرأة خافت من
بعلها أن يمسها بالآية *
وروى الترمذي منسلا
عن ابن عباس * وأخرج
سعيد بن منصور عن سعيد
ابن المسيب أن ابنة جده بن
مساة كانت عند زافع بن
خديج فذكره منها أمرا

الناس (عن سبيل الله والله سبحانه) بالياء والتاء (محيط) عما في آياتهم به (و) اذ كرم (اذ
زين لهم الشيطان) ابليس (أعمالهم) بأن شجعهم على لقاء المسلمين لاختلاف الخرج من أعدائهم
بن بكر (وقال) لهم (لأغالبكم اليوم من الناس وإنى جاركم) من كذابة وكان آتاهم في صورة
سراق بن مالك سيد تلك الناحية (فلما تراءت) التقت (الفتنة) المسيلة والكافرة ورأى الملائكة
وكان يده في يد الحرب بن هشام (نكص) رجس (على عقبه) هاربا (وقال) لما قالوا له اتخذ لنا
على هذا الحال (التي يرى منكم) من جواركم (التي أرى منكم) من الملائكة (التي أخاف الله)
أن يهلككم (والله شديد العقاب) اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض (ضعف اعتقاد) (غروء) أي
المسلمين (دينهم) اذ خرجوا مع قتلهم يقتلون الجمع الكثير فوهما أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم
(ومن يتوكل على الله) يثق به يعلى (فإن الله عز وجل) غالب على أمره (حكيم) في صناعته (ولو ترى) يا محمد (اذ
يتوفى) بالياء والتاء (الذين كفروا الملائكة يضربون) حال (وجوههم) وأدبارهم (معصم) من حديد
(و) يقولون لهم (ذوقوا عذاب الحريق) أي النار وجواب لولأيت أمر أعقابا (ذلك) التعذيب (بما قدمت
أيديكم) عبرهم بدون غير هالان أكثر الأفعال تراول بها (وأن الله ليس بظالم) أي يذلي ظلم (للعبيد) فيعذبهم
بغير ذنب دأب هؤلاء (كذاب) كعادة (آل فرعون) والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بالعقاب
(بذنبهم) بخله كفر وأما بعدهم فمفسدة لما قبلها (أن الله قوي) على ما يريد (شديد العقاب) ذلك (أي
تعذيب الكفرة) (بأن) أي بسبب أن (الله لم يترك غير انعمة أنعمها على قوم) مبدلها بالبقية (حتى
يغيروا ما بانفسهم) يبدلوا نعمتهم كمر اكتمل كذا مكية اطعمهم من جوع وأمنهم من خوف وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد من سبيل الله وقول المؤمنين (وأن الله يمسح عابكم كذاب آل
فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتهم فاهلكناهم بذنوبهم وأغرنا آل فرعون) قومه معه (وكل) من
الأمم المكذبة (كانوا ظالمين) ونزل في قريظة (أن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين
عاهدت منهم) أن لا يعينوا المشركين (ثم ينقضون عهدهم في كل سرية) عاهدوا فيها (وهم لا يتقون) الله في
عهدهم (فأما) فيه ادغام نون أن الشرطية في ما لمزيد (تدققهم) تدققهم (في الحرب فشد) فرق (هم من
خطفهم) من الحار بين التمهكيل بهم والعقوبة (العلم) أي الذين خلفهم (يذكرون) يتعقلون بهم (وأما
تخافن من قوم) عاهدوا (خيانة) في عهد بامارة لولح لك (فأنزل) اذ ربح عهدهم (اليهم على سواء) حال أي
مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموا بالعدو (أن الله لا يحب الظالمين) * ونزل
فبين أفاضلهم بدر (ولا تحسبن) يا محمد (الذين كفروا سبقوا) الله أي فاقوه (انهم لا يرجون) لا يفتقرون
وفي قراءة بالاختانة فالقول الاول بخوفه أي أنفسهم وفي أخرى بفتح ان على تقدير اللام (وأعدوا لهم)
إقتالهم (ما استطعتم من قوة) قال صلى الله عليه وسلم هي الرجز واله مسلم (ومن رباط الخيل) مصدريه معنى
حسبها في سبيل الله (ترهبون) تخوفون (به عدو الله وعدوك) أي كفار مكة (وآخر من دونهم) أي
غيرهم وهم المنافقون واليهود (لأنهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله ينفق اليكم) جزاؤه
(وأنتم لا تعلمون) تنقصون منه شيئا (وأن جنحوا) مالوا (للسلم) بكسر السين وفتحها الصلح (فاجعلها)
وعاهدكم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف وبجاءه خصوص بآهل الكتاب اذ نزلت في بني قريظة
(وتوكل على الله) ثقب به (أنه هو المسيح) للقول (العام) بالفعل (وأن يريدوا أن يخذلوا) بالصلح
ليستعدوا لك (فإن حسبك) كافيك (الله هو الذي أبدك بنصروه بالمؤمنين وألف) جمع (بين قلوبهم)
بعد الاذن (لأنهم في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) بتدبيره (الله عز وجل)
عالب على أمره (حكيم) لا يخرج شيء عن حكمته (يا أيها النبي حسبك الله) حسبك (من أتبعك من
المؤمنين يا أيها النبي حرض) حث (المؤمنين على القتال) لا كفار (ان يكن منكم مشركون صابرون
يغلبوا ماتين) منهم (وأن يكن) بالياء والتاء (منكم مائة يعلى) أو ألد من الذين كفروا بانهم (أي بسبب

كبر أو غيره) فإراد طلاقها فقالت لا تملاعي وأقسم لي ما بآل لك فانزل الله وإن امرأة خافت الآية وله شاهد موصول أخرجه الحليم عن طريق

تحت امرأته فذلت منه أولاداً فأراد أن يستبدل بها فرفضته على أن تفر عنه ولا يقسم لها * وأخرج ابن جرير عن سعد بن جبير قال جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية وإن امرأة خافت من بعلها نشوراً أو أعراساً قالت إني أريد أن تقتلني من نفقتك وقد كانت رضيته أن يدعها خيلاً بطاعتها ولا ياتها فأنزل الله وأحضرت الأنفس الشح (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين) * أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي قال لما نزلت هذه الآية في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم إليه رسولان غني وفقير وكان صلى الله عليه وسلم مع الفقير يرى أن الفقير لا ينظم الغني فابى الله الآن يقوم بالفسطاط الغني والفقير (قوله تعالى لا يجب الله الجهر) * أخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد عن مجاهد قال أنزلت لا يجب الله الجهر بالنسوء من القول الأمن فلم في رجل أضاف رجلاً بالمدينة فأساء قراه فحول نفسه فجعل يثني عليه بما أولاه فرفضه أن يثني عليه بما أولاه (قوله تعالى سئل أهل الكتاب) * أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال جاء

أنهم (قوم لا يفقهون) وهذا خبر عني الأمر أي ليقا تل العشر ون منكم المائتين والمائة الاقتصروا يشبوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً) بضم الضاء وفخهاتن قتال عشرة أمثالكم (فان يكن) بالياء والهاء (منكم مائة صائرة فغلبوا مائتين) منهم (وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله) بارادته وهو خير يعني الأمر أي لتقاتلوا مثلكم وتثبتوا لهم (والله مع الصابرين) بعونه * ونزل ما أنشدوا الفداء من أسرى بدر (ما كان لني أن يكون) بالياء والياء (له أسرى حتى ينضح في الأرض) يبالغ في قتل الكفار (تريدون) أيها المؤمنون (عرض الدنيا) سخطها ما أخذ النفساء (والله يريد) لكم (الاستخوة) أي تواجها بقتلهم (والله عزز حكمكم) وهذا منسوخ بقوله فاما ما بعد وما فداء (لولا كتاب من الله سبق) باحلال الغنائم والأسرى لكم (لمسكم فيما أخذتم) من الفداء (عذاب عظيم) فكأوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله أن الله غفور رحيم يا أيها النبي قل إن في أيديكم من الأسارى وفي قراة الأسرى (ان يعلم الله في قلوبكم خيراً) ايماناً واخلصاً (بوتكم خيراً مما أخذ منكم) من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة (ويغفر لكم) ذنوبكم (والله غفور رحيم وان يريدوا) أي الأسرى (خبياتكم) بما أظهروا من القول (فقد خانوا الله من قبل) قبل بدر بالكفر (فامكن منهم) ببدر قتلاً وأسراً فابتدعوا مثل ذلك ان عادوا (والله عليم) بخلفه (حكيم) في صنعه (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله) وهم المهاجرون (والذين آووا) النبي صلى الله عليه وسلم (ونصروا) وهم الانصار (أولئك بعضهم أولياء بعض) في النصر والارث (والذين آمنوا ولم يهاجروا وما لهم من ولايتهم) بكسر الواو وفخها (من شيء) فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة (حتى يهاجروا) وهذا منسوخ بالسورة (وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر) لهم على الكفار (الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق) عهد فلا تنصروهم وتنفقوا عليهم (والله عليم) بصبر والذين كفر وابعصهم أولياء بعض) في النصر والارث فلا ارث بينكم وبينهم (الاتفعلوه) أي تولى المسلمين وقطع الكفار (تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) بقوة الكفر وضعف الاسلام (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم) في الجنة (والذين آمنوا من بعد) أي بعد السابقين الى الايمان والهجرة (وهاجروا وجاهدوا معكم) فاولئك منكم (أي المهاجرون والانصار) (وأولوا الارحام) ذوو القربات (بعضهم أولى ببعض) في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكور في الآية السابقة (في كتاب الله) اللوح المحفوظ (ان الله بكل شيء عليم) ومنه حكمة المبررات * (سورة التوبة مدنية أو الاالاثنين آخرها مائة وثلاثون أو الآية) * ولم تكتب فيها البسالة لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم وأخرج في معناه عن علي أن البسالة أمان وهي زلت رفيع الامن بالسيف وعن حذيفة أنه سمع من سورة التوبة وهي سورة المذابور وي البخاري عن البراء أنها آخر سورة نزلت * هذه (براءة من الله ورسوله) واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين) عهداً طلقاً ودون أربعة أشهر أو فوقها ونقض العهد بما يذكري قوله (فسيجوا) سبروا آمنين أي المشركون (في الارض أربعة أشهر) أو لهاشوا لبدليل ماسياتي ولا أمان لكم بعدها (واءوا) أنكم غير معجزى الله) أي فأتى عذابه (وأن الله يخزي الكافرين) مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار (وإذان) اعلام (من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر) يوم النحر (أن) أي بان (الله يرى من المشركين) وهو ودهم (ورسوله) يرى أيضاً وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليهما من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر يعني هذه الآيات وأن لا يصح بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري (فان تبتم) من الكفر (فهو خير لكم وان توليتم) عن الايمان (فالموا) أنكم غير معجزى الله وبشر (الذين كفروا بعذاب أليم) مؤلم وهو القتل والاسرى في الدنيا والنار في الآخرة (الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً) من شروط العهد (ولم يظاهروا) بكم أحد من الكفار

فأتوا اليهم عهدهم الى انقضائه مدمهم التي عاهدتم عليهم ان الله يحب المتقين بانعام العهود فاذا
انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي آخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فاحل اوحرم
وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطرروا الى القتل والاسلام واقعدوا لهم
كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة
واتوا الزكاة فلو سبيلهم ولا تتعرضوا اليهم ان الله غفور رحيم ان تاب وان ائحد من المشركين
مرفوع بفعل يفسره استجاركم استأمنكم من القتل فافهمه امنه حتى يسمع كلام الله القرآن ثم
أبلغه ما امنه أى موضع آمنه وهو دار قومهم لم يؤمن لينظر في أمره ذلك المذكور بانهم قوم
لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا كيف أى لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند
رسوله وهم كفرونهم ما عاهدوا الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش
المستنون من قبل فاستقاموا الحكم أقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية
ان الله يحب المتقين وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا ببيعة بنى بكر على خراعة
كيف يكون لهم عهد وان يظهر واعلمكم يظهر وابكم لا يرقبوا براعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة
عهد بل يؤذوكم ما استطاعوا ووجه الشرط حال مرضوكم بانفواهم بكلامهم الحسن وتابوا لهم
الوفاء به وأكثرهم فاسقون ناقضوا للعهد اشترى وابايات الله القرآن غمنا قليلا من الدنيا أى تركوا
اتباعها للشهوات والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بنس ما كانوا يعملون فعملهم هذا
لا يربون في مؤمن الا ذمة وأولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة فأتواكم
أى قسم لخوانكم في الدين ونفصل بين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وان كنتموا نقضوا
أيمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه
وضع الظاهر موضع المصمر انهم لا أيمان عهود لهم وفي قراءة بالكسر اعلمهم ينتهون عن
الكفر الا للتخفيف نقضوا قوما نكثوا نقضوا أيمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول
من مكة لما اشاروا ووافيه بدار الندوة وهم يدؤكم بالقتال أول مرة حيث قاتلوا خراعة حسانكم
مع بنى بكر فبايعكمكم ان تقاتلوههم اتخشونهم اتخافونهم فالتة أحق أن تخشوه في تولد قتلهم
ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بأيديكم ويغزهم يذلهم بالاسر والقهقروا ينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين عافلهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كرمها
ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كما يحب سيديان والله عليهم حكيم أم بعني همزة
الانكار حسبت ان تتركوا واما لم يعلم الله علم ظهور الذين باهتوا منكم بانخلاص ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين ولا ولياء المعنى ولم يظهر المحاصرون وهم الموصوفون بما
ذكروا من غيرهم والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين أن يعبروا معجدا لله بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت افعالهم لعدم شرطها وفي الناصب
خالدون انما يعبر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتوا الزكاة ولم يخش أحد
الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام أى أهل ذلك
كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستتوون عند الله في الفضل والله لا يدرى القوم
الظالمين الكافرين نزلت داعي من قال ذلك وهو العباس أو غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في
سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أقام درجة رتبة عند الله من غيرهم وأولئك هم السابقون السابقون
بالخير يشهدهم يوم برحة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعيم مقيم دائم طالين حال مقدرة فيها أباد
ان الله عنده أجر عظيم ونزل فبين ترك الهجرة لاجل أهله وتجارتهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
واحوا فكم أولياء ان استحبوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون

موسى ولا على عيسى ولا
على أحد تشبه أنزل الله
وما قدره الله حتى قدره
الآية لك قوله تعالى
انا أوحينا اليك
روى ابن اسحق عن ابن
عباس قال قال عيسى بن
زيد ما علم أن الله أنزل على
بشر من شيء من بعده موسى
فأنزل الله الآية قوله
تعالى لكن الله يشهد
* روى ابن اسحق عن
ابن عباس قال دخل
جماعة من اليهود على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لهم انى والله
أعلم انكم تعلمون انى
رسول الله فقالوا ما علم ذلك
فأنزل الله لكن الله يشهد
* قوله تعالى يستقيمون
قل الله يفتيك في الكلاله
* روى النسائي مسند
طريق أبي الزبير عن جابر
قال استكملت فدخل على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله
أوصى لاسمواى بالثالث
قال أحسن قلت بالشارع
قال أحسن ثم خرج ثم دخل
عسى قال لأرأى الموتى
وبعك هذا ان الله أنزل
وبين ما لا ترون وهو
الثلاث فكان جابر يقول
نزلت هذه الآية
يستقيمون قل الله يفتيك
في الكلاله قال الحافظ بن
عجر هذه قصة أخرى لجابر
عسى التي تقدمت في أول
السورة * له وأخرج

آيات هذه السورة عرفت
الرد على من قال بانها
مكية

(سورة المائدة)

(قوله تعالى) لا تأكلوا أموالكم
الله الآية * أخرج ابن
جرير عن عكرمة قال قدم
الحطيم بن هند البكري
المدني في عير له يحمل
طعاما فباعه ثم دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم
فباعه وأسلم فلما ولي
خارجا نظر اليه فقال لمن
عنده لقد دخل على بوجه
فأبى وولي بقفا غادر فلما
قدم المدينة ارتد عن
الاسلام وخرج في عير له
يحمل الطعام في ذي
القعدة يريد مكة فلما سمع
به أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم تبعوا لأخروجه
اليه نفر من المهاجرين
والانصار ليقتطعوه في
عيره فانزل الله يا أيها الذين
آمنوا لا تأكلوا أموالكم
الآية فانتهى القسم
وأخرج عن السدي نحوه
(قوله تعالى) ولا يجر منكم
* أخرج ابن أبي حاتم عن
زيد بن أسلم قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالحدية وأصحابه
حين صعدهم المشركون عن
البيت وقد استند ذلك
عليهم فخرجهم فخرجهم
المشركين من أهل المشرق
في يديهم العسيرة فقال
أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم نصد هؤلاء كلهم
فأنا نزل الله ولا يجر منكم

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ أَتُوقِرُونَ فِي فِرَاقِ عَشِيرَاتِكُمْ (وَأَمْوَالُكُمْ
أَقْرَبُ فَتُوقِرُونَهَا) أَلَيْسَ فِيهَا وَبِجَارَةٍ فَتَشْرُونَهَا كَسَادَهَا (عَلِمَ نَفَقَاطُهَا) وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ (فَقَعْدَتْكُمْ لِحَاظُهُ عَنِ الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ) (فَتَرَبَّصُوا) أَنْتَظِرُوا (حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ) تَهْدِيدٌ لَهُمْ (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) لَقَدْ صَرَّفَ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ الْحَرْبِ (كثيرة) كَبِيرٍ
وَقَرِيفَةٍ وَالنَّصِيرِ (و) إِذْ كَرَّ (يَوْمَ حُنَيْنٍ) وَأَدْبَنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ أَيَّ يَوْمٍ قَتَلَكُمْ فِيهِ هُوَ أَزْنٌ وَذَلِكَ فِي
شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانٍ (إِذْ) بَدَلُ يَوْمٍ (أَنْجَبَكُمْ كَثْرَتُكُمْ) فَقَاتَلْتُمْ لَنْ تَغْلِبَ الْيَوْمَ مِنْ قَلْبِهِ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
وَالْكَفَرَاءُ أَرْبَعَةَ أَلْفٍ (فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) مَا صَدْرَ بِهِ أَيُّ مَحْ رَحِبَ أَيُّ
سَعْتِهَا فَلَمْ تَجِدُوا مَكَانًا تَطْمَئِنُّونَ إِلَيْهِ لَشِدَّةِ مَا خَلَقَتْكُمْ مِنَ الْخَوْفِ (ثُمَّ لَيْتُمْ مَدِيرِينَ) مِنْهُمْ مِنْ وَثَبَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغَائِهِ الْبِضَاعُ وَابِسَ مَعَهُ غَيْرُ الْعِمَاسِ وَأَبُو سَفْيَانَ أَخَذَ بِرُكْبَتِهِ (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
طَمَئِنَّتْ) (عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ) فَرَدُّوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا نَادَاهُمُ الْعِبَاسُ بِأَذْنِهِ وَقَاتَلُوا
(وَأَنْزَلَ حُنُودًا لَهُمْ نَارُهَا) مَلَائِكَةُ (وَعَذَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا) بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) ثُمَّ يَتُوبُ
اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ (مِنْهُمْ) بِالْإِسْلَامِ (وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ
فَلَنْ تَجِدَ بَاطِنَهُمْ (فَلَا يَقْبَرُوا) الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ (أَيُّ لَا يَدْخُلُوا الْحَرَمَ) (بَعْدَ عَمَلِهِمْ هَذَا) عَامَ تَسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ
(وَأَنْ تَخْفَ عِيَالَهُ) فَقَرَّبَ أَبَانَهُ طَاعَ بَجَارَتِهِمْ عَنْكُمْ (فَسَوْفَ يَغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) أَنْ شَاءَ (وَقَدْ أَغْنَاهُمْ
بِالْفَتْوحِ وَالْجَزِيَةِ) إِنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ قَاتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ (وَاللَّاتِ) آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَلَا يَجْرِمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) كَالْخَرِ (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) الثَّابِتُ النَّاسُخَ لغيرهم من
الْأَدْيَانِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ (مَنْ) يَمُنْ لِلَّذِينَ (الَّذِينَ) أَوْفُوا بِالْكِتَابِ (أَيُّ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى) (حَتَّى) يُعْطُوا
الْجَزِيَّةَ (الْخَرَجَ) الْمَضْرُوبَ عَلَيْهِمْ كُلَّ عَامٍ (عَنْ يَدِ) حَلٍّ أَيْ مِنْ قَادِسٍ أَوْ بِأَيْدِيهِمْ لَوْ كَانُوا كُفْرًا (وَهُمْ سَافِرُونَ)
إِذَا لَمْ يَمُتُوا (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَعِزُّ بْنُ أَبِي تَالَةَ) (وَقَالَ النَّصَارَى) (عِيسَى) (ابْنُ اللَّهِ) ذَلِكَ
قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ (لَا مَسْتَدِلُّهُمْ عَلَيْهِ) (بِظَاهِرِهِ) (يُشَاهِدُونَ بِهِ) (قَوْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهِ) (مَنْ) أَبَاكُمْ
تَقَائِدُهُمْ (قَاتَلَهُمْ) لَعَنَهُمُ (اللَّهُ أَفَى) كَيْفَ (بُؤْسُكُمْ) يَصْرِفُونَ عَنْ الْحَقِّ مَعَ قِيَامِ الدَّلِيلِ (اتَّخَذُوا
أَحْبَابًا لَهُمْ) (عُلَمَاءُ الْيَهُودِ) (وَرَهَبَانِهِمْ) (عِبَادُ النَّصَارَى) (أَوْ بِأَيَّامٍ) (دُونَ اللَّهِ) (حَيْثُ) أَتَوْهُمْ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ
وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ (وَالْمَسِيحُ) (ابْنُ صَرْحِيٍّ) (وَمَا أَمَرُوا) (فِي التَّوْرَةِ) (وَالْإِنْجِيلِ) (أَلَّا يَعْبُدُوا) (أَيُّ بَانَ) (يَعْبُدُوا) (الْهَاءُ)
وَاحِدُ الْأَلِفِ (أَلَا هُوَ) (سَجْدَانَهُ) (تَنْزِيْلُهُ) (عَمَّا يَسْمُرُونَ) (يُرِيدُونَ أَنْ يَطْعَمُوا) (فَوَرَأَيْتَهُ) (شَرَعَهُ) (وَبَرَأَيْنَهُ)
(بِأَفْوَاهِهِمْ) (بِأَقْوَالِهِمْ) (وَيَايَا اللَّهِ) (الْآنَ) (يَتَم) (يُظْهَرُ) (نُورُهُ) (لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) (ذَلِكَ) (هُوَ) (الَّذِي) (أَرْسَلَ)
(رَسُولَهُ) (مُحَمَّدًا) (صَلَّى) (اللَّهُ) (عَلَيْهِ) (وَسَلَّمَ) (بِالْهَدْيِ) (وَدِينِ الْحَقِّ) (لِيُظَاهِرَهُ) (بِعَلِيٍّ) (عَلَى) (الَّذِينَ) (كَاهَ) (جَمِيعَ) (الْأَدْيَانِ) (الْمُخَالَفَةِ)
(لَهُ) (وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (ذَلِكَ) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) (أَنْ كَثِيرًا) (مِنْ) (الْأَسْبَابِ) (وَالرَّهْبَانِ) (لَيْسَ) (كَأَنَّ) (يَا خُذُوا)
(أَمْوَالَ النَّاسِ) (بِالْبَاطِلِ) (كَالْزَنَى) (الْحَسْمِ) (وَيَصْدُونَ) (النَّاسَ) (عَنِ) (سَبِيلِ) (اللَّهِ) (دِينِهِ) (وَالَّذِينَ) (مَبْتَدَأُ)
(يَكْتُمُونَ) (الذَّهَبَ) (وَالْفِضَّةَ) (وَلَا يَنْفِقُونَهَا) (أَيُّ السَّكْنُوزِ) (فِي) (سَبِيلِ) (اللَّهِ) (أَيُّ لَا يُوَدُّونَ مِنْهَا حَقَّهَا) (مِنْ) (الزَّكَاةِ)
(وَالْخَيْرِ) (فَبَشِّرْهُمْ) (أَخْبِرْهُمْ) (بِعَذَابِ) (أَلِيمٍ) (مَوْءُودٍ) (يَوْمَ) (يَحْمِي) (عَلَيْهَا) (فِي) (نَارِ) (جَهَنَّمَ) (فَتَكُونُ) (بِهَا) (جِبَابُهُمْ)
(وَجَنُودُهُمْ) (وَيُظْهِرُهُمْ) (وَيُوسِعُ) (جُلُودَهُمْ) (حَتَّى) (تُوضَعَ) (عَلَيْهَا) (كَاهَا) (يَقَالُ) (لَهُمْ) (هَذَا) (مَا) (كَثُرَتْ) (لَنَا) (سُكْمُكُمْ) (فَذُوقُوا)
(مَا) (كُنْتُمْ) (تَكْتُمُونَ) (أَيُّ جَزَاءِ) (أَنْ) (عَدَّةَ) (الشُّهُورِ) (الْمُعْتَمِدِ) (بِالسَّنَةِ) (عَدَّةَ) (أَتْنَعَشْرَ) (شَهْرًا) (فِي) (كِتَابِ) (اللَّهِ)
(اللُّوحِ) (الْمَحْفُوظِ) (يَوْمَ) (خُلِقَ) (السَّمَاوَاتُ) (وَالْأَرْضُ) (مِنْهَا) (أَيُّ الشُّهُورِ) (أَرْبَعَةٌ) (حَرَمٌ) (ذُو) (الْعَقْدَةِ) (وَذُو) (الْحِجَّةِ)
(وَالْمَحْرَمِ) (وَجَسْبُ) (ذَلِكَ) (أَيُّ تَحْرِيمِهَا) (الَّذِينَ) (الْقِيَمِ) (الْمُسْتَقِيمِ) (فَلَا) (تَقْلُبُوا) (فِيهَا) (أَيُّ الْأَشْهُارِ) (الْحَرَمِ) (أَنْفُسَكُمْ)
(بِالْمَعَادِي) (فَاتَمَّ) (فِيهَا) (أَعْظَمُ) (وَزْرًا) (وَقِيلَ) (فِي) (الْأَشْهُارِ) (كَاهَا) (وَقَاتَلُوا) (الْمُشْرِكِينَ) (كَافَةً) (جَمِيعًا) (فِي) (كُلِّ) (الشُّهُورِ) (كَاهَا)
(يَقَاتِلُونَكُمْ) (كَافَةً) (وَأَعْلَمُوا) (أَنَّ) (اللَّهَ) (مَعَ) (الْمُتَّقِينَ) (بِالْعَوْبِ) (وَالنَّصْرِ) (أَعْمَالُ) (النَّاسِ) (أَيُّ التَّائِبِينَ) (سِتْرَةً) (شَهْرًا) (إِلَى)
آخِرِهَا (كَانَتْ) (الْجَاهِلِيَّةُ) (تَغْلِبُ) (مِنْ) (تَأْخِيرِ) (حَرَمِ) (الْحَرَمِ) (إِذَا) (هَمَلُ) (وَهُمْ) (فِي) (الْقِتَالِ) (إِلَى) (نَصْرِ) (زِيَادَةٍ) (فِي) (السَّكْنِ)

لكنهم يحكم الله فيه (بذل) بضم الباء وفتحها (به الذين كفروا يحولونه) أي الذي (عابوا بحرمونه عاماً
ليوموا) يوافقوا بخيل شهر وتحرير آخر بده (عدة) عدد (ما حرم الله) من الأشهر فلا يربطون على تحرير
أربعة ولا ينقصون ولا ينظرون إلى أعيانها (فجاءوا محرم الله من لهم سوء أعمالهم) فقلوبهم حسنة (والله
لا يهدي القوم الكافرين) * ويزل للمعاد على الله عليه وسلم الناس إلى عز ونبول وكانوا في عسرة وشدة
حتى فشق عليهم (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله أنافلتم) بادغام الناء في الأصل في
المنة واجتلاب حمزة الوصل أي تباطأتم ولم تنفروا (إلى الجهاد) (والقعود فيه والاستغناء للثوب) يخ
(أرضيتكم بالحياة الدنيا) ولذا (من الآخرة) أي بدل نعيمها (فما استعاض الحياة الدنيا في) جنبه متاع
(الآخرة لا قليل) * (الاب) بادغام لافي نون ان الشرطية في الموضوعين (تنفروا) تخرجوا مع النبي صلى الله
عليه وسلم للجهاد (يعذبكم عذاباً أليماً) مؤلماً (ويستبدل قوم غيركم) أي يات بهم بدلكم (ولا تضره) أي
الله أو النبي صلى الله عليه وسلم (شيئاً) ترك نصرته فان الله ناصر دينه (والله على كل شيء قدير) ومنه نصر دينه
ونبيه (الانصره) أي الذي صلى الله عليه وسلم (فقد نصره الله) * (حين) أنصره الذين كفروا (من مكة
أي بطوئه إلى الخضر) ورجلنا أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه بدار الندوة (ثاني اثنين) حال أي أحسدا اثنين
والآخر أبو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يتخذ في غيرها (اذ) بدل من اذ قبله (ههنا في الغار) نقب
في جبل ثور (اذ) بدل ثان (يقول صاحبه) أبي بكر وقد قال له لما رأى أقدام المشركين لو نفر أحدكم تحت
قدميه لا بصري (لا تخزن إن الله معنا) بنصره (فانزل الله سكينته) طمأنينته (عليه) قيل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل على أبي بكر (وأيدته) أي النبي صلى الله عليه وسلم (بجود لم تروها) * (لأنك في العار
ومواطن قتاله) (وجعل كلمة الذين كفروا) أي دعوة الشرك (السفلى) المألوية (وكلمة الله) أي كلمة
الشهادة (هي العليا) الظاهرة العالمة (والله عزيز) في ماسكه (حكيم) في سمعه (انفروا خفاً ونهالاً)
نشاطاً وغير نشاط وقيل أقوياء وضعفاء أو أغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية أس على الضعفاء (وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون) انه خير لكم فلا تناقروا ونزل في المنافقين الذين
تخلفوا (لو كان) مادعونهم إليه (عرضاً) متاعاً من الدنيا (قريباً) سهل المأخذ (وسيراً) قادماً (وسطاً
لا تبعولك) طامناً للغميمة (ولكن يهدت عليهم الشقة) المسافة تتخلفوا (وسيجلفون بالله) اذ رجعتهم إليهم (لو
استطاعوا) الخروج (لخرجنهم معكم) لكنهم أنفستهم (بالخلف الكاذب) والله يعلم أنهم الكاذبون (في قولهم
ذلك) وكان صلى الله عليه وسلم آذن بمساعته في الخلف باجتهاد منه فنزل عتاباً له وقدم العفو فلعنه القلب (عفا
الله عنك) لم أذن لهم في الخلف وهلاتر كتهم (حتى يتبين لك الذين صدقوا) في العذر (وتعلم الكاذبين)
فيه (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في الخلف عن (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم)
والله اعلم بالمتقين اغماستأذنك في الخلف (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) وارتابت) شكك
(قائلاً) في الذين (فهم في ديارهم يترددون) يتخيرون (ولو أرادوا الخروج) دعك (لأعدوا له
عدة) أهبة من الآت والراد (ولكن كره الله أن يعاينهم) أي لم يردن وجهم (فبطهم) كسأهم
(وقيل) لهم (اقعدوا مع القاعد) المرضي والنساء والصبيان أي قدر الله تعالى ذلك (لو خرجوا جميعكم
ما زادوكم الا خبالاً) وساد بتخيل المؤمنين (ولا وضعوا خلاصكم) أي أسسوا ببيتكم بالمسئ بالهبة
(يبعونكم) يظلمونكم (المنة) بالقاء العداوة (وفيكم سمعون لهم) مابة قولون سمع قول (والله
نعلم بالظالمين لعدابتهن) لك (المنة من قبل) أول ما قدمت المدينة (وقابوا بالأمور) أي أكلوا
الفسكر في كيدك وابدال دينك (حتى جاء الحق) النصر (وظهر) عر (أمر الله) دمه (وهم كارهون) له
فدناوا فيه ظاهراً (ومنها من يقول أذن لي في الخلف) (ولا تفتني) وهو الجدين قبس قاله النبي صلى الله
عليه وسلم هل لك في جلابي الاصغر فقال اني نغم بالنساء وأخشى ان رأيت نساء بني الأعداء فقرأت لأصغر
عنهن فاقن قال تعالى (ألا في العتقة مقطاعاً) بالخلف وفري سبط (وان جهنم لمحيطة بالأكابر) لا يخلص

وسلم وأنا وقد تحت قدر
فهي لهم مئة فانزل تحرير
المنة فأكفأت القدر
(قوله تعالى يستأذنك ماذا
أحل لهم) * روى
الطبراني والحاكم والبيهقي
وغيرهم عن أبي رافع قال
جاء جبريل إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فاستأذنت
عليه فاذن له فأبلى فأنزل
رداً ثم فرج إليه وهو قائم
بالباب فقال قد أذنالك
قال أجل واسكننا لاندخل
بينا فيسه عورة ولا تكتب
فمنزروا فاذن في بعض بيوتهم
مخروفاً أبار أرفع لا تدع
كلمة بالدينة الا فتنة فأنام
نام فقالوا يا رسول الله ماذا
يجعل الامن هذه الامة التي
أسرت بقتلها فاستنزلت
يستأذنك ماذا أحل لهم
الآية * وروى ابن
جرير عن عكرمة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بعث أبار أرفع في قتل
الكلاب حتى بلغ الهوا
فدخول عاصم بن عدي
وسعد بن شمعة وعمر بن
ساعة فقالوا ماذا أحل
لنا يا رسول الله فاستنزلت
يستأذنك ماذا أحل لهم
الآية * وأخرج عاصم
بن شمعة القرطبي قال
لما أسس النبي صلى الله عليه
وسلم بقتل الكلاب قالوا
يا رسول الله ماذا أحل لنا من
هذه الامة فاستنزلت
وأخرج مسدد بن طريق
الشعبي ان عدي بن حاتم
قال لا بأس بقتل الكلاب

الطائي قال أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عن كلاب يقاتل بها يقول له حتى تزلهم هذه الامة تقولون نعم يا أيها

عليه وسلم فقال يا رسول الله انا قوم نصيب بالكلاب والسيارات وان كلاب آل ذريح نصيب بالبقر والخيول والقطيع وقد حرم الله الميتة فإذا جعل لنا منها فئزات يستأونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) * روى البخاري من طريق عروة بن الخريز عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاباح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثني رأسه في حجرى راقدا وأقبل أبو بكر فذكرني الكزرة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتص المساء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلمكم تشكرون فقال أسيد بن حضير لعبد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر * وروى الطبراني من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عدى ما كان وقال أهل الأثك ما قالوا أنخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عدي حتى حبس الناس على

لهم عنها (إن تصيبك حسنة) كنصر وغنيمة (نسوهم وإن تصيبك مضية) شدة (يقولوا قد أخذنا أمرنا) بالحزم حين تخلفنا (من قبل) قبل هذه المضية (ويتولوا وهم فرحون) بما أصابك (قل) لهم (إن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) أصابته (هو مولانا) ناصرنا ومتولى أمورنا (وعلى الله فليستوكل المؤمنون قل هل يربصون) فيه حذف إحدى التاء من من الأضل أي تنتظرون أت يقع (بنا لا إحدى) العتبتين (الحسينين) تلبية حسنى ثابت أحسن النصر أو الشهادة (ونحن نربص) نتنظر (بكم أن يصيبكم الله بعد أب من عنده) بقارة من السماء (أو بديننا) بأن يؤذن لنا في قتالكم (فتر بصوا) بذلك (انامعكم متر بصون) عاقبتكم (قل أنفقوا) في طاعة الله (طوعا أو كرها) لا يتقبل منكم ما أنفقوه (انكم كنتم قوما فاسقين) والامر هنا بمعنى الخير (وما منهم أن تقبل) بالماء والتاء (منهم نفقاتهم إلا أنهم) فاعل وان تقبل منقول (كفر) والله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى) متناقلون (ولا ينفقون الا وهم كارهون) النفقة لانهم يبعدونهم ما عرما (فلا تجيبك أموالهم ولا أولادهم) أي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج (انما يريد الله ليذهبهم) أي ان يذهبهم (بما في السيرة الدنيا) بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب (وتزهد) تخرج (أنفسهم وهم كافرون) فيعذبهم في الآخرة أشد العذاب (ويحلفون بالله انهم لمنكم) أي مؤمنون (وما هم منكم) ولكنهم قوم يفرقون (يخافون أن يفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون بنية) لو يجدون ملجأ (يلجئون إليه) (أو مغارات) سرايب (أو مدخل) موضعا يدخلونه (لولوا إليه وهم يحسبون) يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسرا عالا يرده شيء كافر من الجوح (ومنهم من يلزمك) بيمينك (في قسم الصدقات) فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يستخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله (من الغنائم ونحوها) (وقالوا حسبنا) كافينا (الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) من غنيمة أخرى ما يكفيننا (انا إلى الله راغبون) أن يغنيننا وجواب لو كان خيرا لهم (انما الصدقات) الزكوات مصر فة (للقراء) الذين لا يجدون ما يقع موقعها من كفايتهم (والمساكين) الذين لا يجدون ما يكفهم (والعاملين عليها) أي الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر (والمؤلفة قلوبهم) ليسلوا أو يثبت اسلامهم أو يسلم نظر أوهم أو يذنبوا عن المسلمين أقسام الاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله تعالى عنه لغز الاسلام بخلاف الآخر فيعطيان على الاصح (وفي) ذلك (الرقاب) أي المساكين (والغارمين) أهل الدين ان استدانوا لغير معصية أو تابوا وليس لهم وفاة أو اصلاح ذات البين ولو أغنياء (وفي سبيل الله) أي القائمين بالجهاد ممن لا في علمهم ولو أغنياء (وابن السبيل) المنقطع في سفره (فريضة) نصب بفعله المقدر (من الله والله عليم) بخلقهم (حكيم) في صنعه فلا يجوز صرفها لغيره ولا ولا يمنع من منافعهم اذا وجد في قسمها الامام عليهم على السواء وله تقسيم بعض آحاد الصنف على بعض وأفادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما أفادته صيغة الجمع ويثبت السنة أن شرط المعطى منها الاسلام وأن لا يكون هاشميا ولا مطلبيا (ومنهم) أي المنافقين (الذين يؤذون النبي) بعيه وبنقل حديثه (ويقولون) اذا نحن وعن ذلك لئلا يبلغه (هو أذن) أي يسمع كل قيل وبقبله فاذا حلفنا له أن لم نقل صدقنا (قل) هو (أذن) مستمع (خير لكم) لاستمع شر (يؤمن بالله ويؤمن) بصدق (للمؤمنين) فيما أخبروه به لا غيرهم واللام زائدة للفرق بين إيمان التسلیم وغيره (ورجة) بالرفع عطفا على أذن والجرح عطفا على خبر (الذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم يحلفون بالله لكم) أي المؤمنون فيما يبلغكم عنهم من أذى الرسول انهم ما أتوه (ليرضواكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) بالطاعة (ان كانوا مؤمنين) حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضا بين أو خبر الله أو رسوله بخذوف (ألم يعلموا الله) أي الشان (من يحادد) يشاقق (الله ورسوله فانه نار جهنم) جزاء (خالدا فيها) ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف (المنافقون أن تنزل عليهم) أي المؤمنون (سورة تنبئهم بما في قلوبهم) من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون (قل استهزؤا أمرهم زيد) (ان الله يخرج) مظهر (المنافقون) انما يخرج من نفاقكم

(وائن) لام قسم (سألتم) عن استئذانهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى قبولك (البقوان) معتذر ين
 (انما كنا نخوض ونلعب) في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك (قل) لهم (أبأنته وياقته ورسوله
 كنتم تستهزئون لا تعتذروا) عنه (قد كثرتم بعد إيمانكم) أي ظهر كفركم بعد إظهار الإيمان (ان يعف)
 بالياء مبني للمفعول والنون مبني للفاعل (عن طائفة منكم) بالخلاصها وتو بتها كبحس بن حير (تعذب)
 بالناء والنون (طائفة بانهم كانوا مجرمين) معصين على النفاق والاستهزاء (المنافقون والمنافقات بعضهم
 من بعض) أي متشابهون في الدين كإعاض الشيء الواحد (يأمرون بالذكر) الكفر والمعاصي (وينهون
 عن المعروف) الإيمان والطاعة (ويقيمون أيديهم) عن الانفاق في الطاعة (نسوا الله) تركوا طاعته
 (فنسيتهم) تركهم من لطفه (ان المنافقين هم الفاسقون وعدا لله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم
 خالدين فيها هي حسبهم) جزاء وعقابا (ولعنه الله) أبعدهم عن رحمته (ولهم عذاب عقيم) دائم أقيم أي
 المنافقون (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم كفرًا أو الأولاد فاستمعوا) تمتعوا (بخلاقهم)
 نصيبهم من الدنيا (فاستمتع) أجمع المنافقون (بخلاقهم) كالاستمتاع الذين من قبلكم بخلاقهم ونفسهم
 في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم (كالذي خافوا) أي كفروا بنفهم (أولئك جعلت أعمالهم في
 الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون ألم يأتهم نبأ) خبر (الذين من قبلهم قوم نوح وعاد)
 (وقوم صالح) (وقوم إبراهيم وإسماعيل) قوم شعيب (والذين همكوا) قوم لوط أي أهلها
 (أتتهم رسالهم بالبينات) بالمعجزات فكذبوها فاهلكوا (فما كان الله ليظلمهم) بان يعذبهم بغير ذنب
 (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) يارتكاب الذنب (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون
 بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرهم
 الله ان الله عزيز) لا يجزئه شيء عن إنجاز وعده ووعده (حكيم) لا يضيع شيئا الا في حله (وعدا الله
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن) إقامة
 (ورضوان من الله أكبر) أعظم من ذلك كله (ذلك هو الفوز العظيم) يأتم بالنبى جاعدا الكفار
 بالسيف (والمنافقين) باللسان والحجة (واغافل عنهم) بالانتهار والمقت (ومأواهم جهنم وبئس المصير)
 المرجع هي (يخلفون) أي المنافقون (بالله ما قالوا) ما بالغت عنهم من السب (ولقد قالوا كلمة الكفر
 وكفروا بعد إسلامهم) أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام (وهو ما لم ينالوا) من الشك بالنبى
 ليلة العقيقة عند عودته من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوهه الر واحد لما غشوه
 فردوا (وما نقضوا) أنكروا (الأ أن أغناهم الله ورسوله من فضله) بالغناهم بعد شدة حاجتهم المعنى لم
 ينالهم منه الا هذا وليس مما ينفعهم (فان يتوبوا) عن النفاق ويؤمنوا بك (يلتزموا بهم) يلتزموا بهم
 عن الإيمان (يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا) بالقتل (والآخرة) بالنار (ومالهم في الأرض من
 ولي) يحفظهم منه (ولا نصير) يمنعهم (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن) فيه ادغام التاء
 في الاصل في الصاد (ولنكفرن من الصادين) وهو تعالبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن
 يبعوله أن يرزقه الله ملاو يؤدى منه كل ذى حق حقه فدعاه فوسع عليه فأنطاع عن الجمعة والبيعة ومنع
 الزكاة كما قال تعالى (فلما آتاهم من فضله بخلافه وتولوا) عن طاعة الله (وهم معرضون فاعقبهم) أي فضرب
 عاقبتهم (نفاقا) نابتا (في قلوبهم الى يوم يلقى الله) أي الله وهو يوم القيامة (بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما
 كانوا يكذبون) فيه جاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم برز كانه فقال ان الله معنى أن أقبل منك فعمل
 يحز والترك على رأسه ثم جاءهم الى أبي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى عثمان فلم يقبلها ثم الى زمانه
 (ألم يعلموا) أي المنافقون (ان الله يعلم سرهم) ما أسروا في أنفسهم (وجواهم) ما تناجوا به بينهم (وان الله
 علام الغيوب) ما غاب عن العيان * ولما نزلت آية الصدقة جازى من فصدق بشئ كثير فقال المنافقون مرء
 وجازى بل فصدق بصاع فقالوا ان الله غنى عن صدقة هؤلاء (الذين) مبتدأ (يلزمون) يعيرون

ثم نزل فيهم وهو ذكر النجم في هذه النسخة (قلت) الأول أصيب فان فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بحكمة والآية مدنية (قوله تعالى

فمن صلى الله عليه وسلم خرج
ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطهمة
وعبد الرحمن بن عوف حتى
دخلوا على كعب بن
الاشرف فوجدوا النبي
يسمعه في عقل أصابه
فقالوا نعم اجلس حتى
نطعمك ونعطيك الذي
نسألنا فليس فقال حتى
أعطاه لاصحابه لأترويه
أقرب منه الآن اطردوا
عليه بخارة فاقبلوه ولا
تروا شرا أبدا فجاؤا إلى
وسى علفمة ليطرحوها
عليه فأمسك الله عنها
أنهم حتى جاءه جبريل
فأقامه من ثمت فانزل الله
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ
لِلْغَنَةِ مِنَ الْغَنَى ۖ فَاذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ فِي
الْغَنَى ۚ وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ
﴿١٠٢﴾ وَأَخْرَجَ نَحْوَهُ
عَنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
وَعَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
قَتَادَةَ وَجَاهِدَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ
كثير وَأَبِي مَالِكٍ وَأَخْرَجَ
عَنِ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَّ
هَذِهِ الْآيَةَ أَنْزَلَتْ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ بَطْنُ نَجْدٍ فِي
الْغَزَاةِ السَّابِعَةِ فَأَرَادَ
بَنُو تَيْمِيزَةَ وَبَنُو حَارِبِ أَنْ
يَقْتُلُوهُ بِاللُّغِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ
الْأَعْرَابِيَّ يُعْنِي الَّذِي جَاءَهُ
وَهُوَ نَائِمٌ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ
فَأَذِنَ سَلَامُهُ وَقَالَ مَنْ
يَحْمِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَقَالَ
اللَّهُ فَشَامَ الْمَسِيحُ وَلَمْ
يُعَاقِبْهُ وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي
دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ مَنْ طَرَفَ الْحَسَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَاهِدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

(الطواغيت) المتنافين (من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم) طاعة لهم فيما توفى به
(فيهم خرون منهم) وانظر (سخر الله منهم) جازاهم على سخرتهم (ولهم عذاب أليم استغفر) يا محمد (لهم
أولا تستغفر لهم) تخير له في الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار
رواه البخاري (ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو أعلم اني لو زدت على السبعين غفر لزيد عليا وقيس المراد العدد المخصوص لحديثه
أيضا وسأز يد على السبعين فينبى له حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم (ذلك
بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخالفون) عن تبوك (بمقدمهم) أي بقعودهم
(خلاف) أي بعد (رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا) أي قال بعضهم
لبعض (لا تنفروا) تنفروا إلى الجهاد (في الحرق فارجعهم أشد حسرا) من تبوك فالأولى أن يتقوها بترك
الخلاف (لو كانوا يفتقرون) يعلمون ذلك لما تخلفوا (فليضحكوا قليلا) في الدنيا (وليكنوا) في الآخرة
(كثيرا) جزاء بما كانوا يكسبون (نعم عن سالم بن عبد الله بن مسعود) روى (الله) من تبوك (إلى
طائفة منهم) من تخلف بالدين من المنافقين (فاستأذنوا للفرار) معك إلى غزوة أخرى (فقل) لهم (إن
تخرجوا معي أبدا وإن تمنا أن لا أكون معكم فاقعدوا أول مرة فاقعدوا مع الخالفين) المتخلفين عن
الغزو ومن النساء الصبيان وغيرهم (والصلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن أبي نزل) ولا تصل على أحد
منهم ما أبدا ولا تقم على قبره (لدفن أو زيارة) أنهم كفروا بالله ورسوله وما توالواهم فاستقروا كافرين
(ولا تعجبك أمه والهم وأولادهم) أي يريد الله أن يعذبهم في الدنيا ويتركهم (تخرج) أنفسهم وهم
كافرون وإذا أنزلت سورة (أي طائفة من القراءات) (أن) أي بآيات (آمنوا بالله ويجاهدوا مع رسوله
استأذنتك أو لوالعول) ذوو الغنى (منهم وقالوا ذرنا نكسب مع القاعد ونضربان يكونوا مع الخوالف) جمع
خالفة أي النساء اللاتي تخلفن في البيوت (وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) الخبر (لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الشيرات) في الدنيا والآخرة (وأولئك هم المفلحون)
أي المائزون (أعد الله لهم جهنم تجري من تحتها الأنهار) فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعتزرون
بأذنام التائب في الأصل في الذل أي المعتزرون بمعنى المعتذرون وقرئ به (من الأعراب) إلى النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم (ليؤذن لهم) في القعود لغيرهم فاذن لهم (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الأيمان من
منافقي الأعراب عن المجيء للاعتذار (سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على النفعاء) كالشيوخ
(ولا على المرضى) كالعمى والزمنى (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) في الجهاد (سرح) أي في التخلف
عنه (أذناهم الله ورسوله) في حال قعودهم بعد الإرجاف والتشبيب والطاعة (مألى الحسين) بذلك (من
سبيل) طريق بالواحدة (والله غفور) لهم (رحيم) بهم في التوسعة في ذلك (ولا على الذين إذا ما تولوا
لغيرهم) معك إلى الغزو وهم سبعة من الأنصار وقيل بنو مقرن (قلنا لا أجدنا جملكم عليه) حال (تولوا)
جواب إذا أي انصرفوا (وأعينهم ففرض) تسيل (من) للبيان (الدمع خنا) لاجل (الايحود وما ينفقون)
في الجهاد (انما السبيل على الذين يستأذنونك) في التخلف (وهم أغنياء رضوان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) تقدم مثله (يعتذرون اليكم) في التخلف (إذا رجعت إليهم) من الغزو
(قل) لهم (لا تعتذروا ولن تؤمن لكم) نصدقكم (فدنا الله من أخباركم) أي أخبرنا بأحوالكم (وسمى
الله عملكم ورسوله ثم تردون) بالبعث (إلى عام الغيب والشهادة) أي الله (فبينكم كما كنتم تعملون)
فيجازيكم عليه (سحلفون بالله لكم إذا انقلبتم) رجعت إليهم (من تبوك أنهم معتذرون في التخلف
(لتمرضوا عنهم) بترك المعاتبه (فاعرضوا عنهم إنهم رجس) قدر لخبث باطنهم (وسأولاهم جهنم جزاء بما
كانوا يكسبون يعلمون لكم أن رضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) أي عنهم
ولا ينفخ فيهم من خطيئتهم (الأعراب) أهل البرية (أشد كفرا ونفاقا) من أهل المدن لحفاهم وغفلا

يم وذا ما قلنا لكم هذا وما
 أنزل الله من كتاب من بعد
 موسى ولا أرسل بشرا ولا
 نذر بعده فأنزل الله بأهل
 الكتاب قد جاءكم رسولنا
 بمبين لكم الآيات (قوله)
 تعالى إنما جزاء الذين
 يحاربون * أخرج
 ابن جرير عن يزيد بن أبي
 حبيب أن عبد الملك بن
 مروان كتب إلى أنس
 يسأله عن هذه الآية إنما
 جزاء الذين يحاربون الله
 ورسوله فكاتب اليه
 أنس يخبره أن هذه الآية
 نزلت في العريبيين أردوا
 عن الاسلام وقتلوا الراعي
 واستنقوا الأبل الحديث
 ثم أخرج عن جرير مثله
 وأخرج عبد الرزاق نحوه
 عن أبي هريرة (قوله)
 تعالى والسايرق والسايرقة
 * أخرج أحمد وغيره
 عن عبد الله بن عمرو أن
 أبا هريرة سرق على عهد
 رسول الله فقطعت يدها
 النبي فقالت هل لي من
 قربة يارسول الله فأنزل الله
 في سورة المائدة فن تاب
 من بعد ظلمه وأصل الآية
 (قوله تعالى يا أيها الرسول)
 * لروى أحمد وأبو
 داود عن ابن عباس قال
 أنزل الله في طائفتين من
 اليهود قهرت أحدهما
 الاخرى في الجاهلية حتى
 ارتضوا فاصطلموا على أن
 كل قبيل قتلته العريضة
 من الدابة فذبحته
 ومنها وكل قبيل قتلته الدابة

الثناء في الطهور في قصة مسجد كفا هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يارسول الله ما نعلم شيئا الا انه
 كان لنا حيران من اليهود وكانوا يغسلون أديارهم من الغائط فغسلنا كل غسلا وفي حديث رواه الزوار
 فقالوا نلتجأ بالحجارة بالماء فقال هو ذلك فعلمكموه (أفمن أسس بنيانه على تقوى تخافة (من الله و) رجاء
 (رضوان) منه خير أم من أسس بنيانه على شقاء (طرف) (حرف) يضم الراء وسكونه با جانب (هـ) (هـ) مشرف
 على القوط (فانهار به) سقط مع بانيه (في نار جهنم) خير غثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه
 والاستغفار لهم لا تقر رأي الاول خسير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار (والله لا يهدي
 القوم الظالمين لا تزال بنيانهم الذي بنوا رية) شكاف (في قلوبهم الآن قطع) تنفصل (قلوبهم) بان يموتوا
 (والله عليم) بحالهم (حكيم) في صنعته بهم (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) بان يبذلوا في
 طاعته كالجهاد (بان لهم الجنة) يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون (جزاء استئناف بيان الشراء وفي قراءة
 بتقديم المبني للمفعول أي فية تسلم بعضهم ويقابل الباقي (ودعا عليه ذنبا) ممدداً (منه) بان يغفر له ما
 المحذوف (في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله) أي لأحد أو فمه (فاستبشروا) فيه
 التفتت عن الغيبة (بمعكم الذي يابتم به وذلك) البيع (هو الفوز العظيم) المنيل غايه المطالب (التائبون)
 رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرائع والنفاق (العابدون) المخلصون العبادة لله (الهادون) له على كل
 حال (الساجدون) الصائغون (الراكعون الساجدون) أي المصاون (الاسمرؤن بالمعروف والنهي عن
 المنكر والحافظون لحدود الله) لا يحكمه بالعقل بها (وبشر المؤمنين) بالجنة * ونزل في استغفاره صلى الله
 عليه وسلم لعمه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لآلويه المشركين (ما كان للنبي والذين آمنوا أن
 يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى) ذوي قرابة (من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) النار بان
 ما تواعى الكفر (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه) بقوله سأستغفر لك رب رجاء
 أن تبسط (فلما تبين له أنه عدو لله) بموته على الكفر (تبرأ منه) وترك الاستغفاره (ان إبراهيم لأواه) كثير
 المنصرع والدعاء (حليم) صبور على الذي (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم) للإسلام (حتى يبين لهم
 ما يتقون) من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال (ان الله بكل شيء عليم) ومنه مستحق الاضلال
 والهداية (ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم) أي الناس (من دون الله) أي غيره (من
 ولي) يحفظكم منه (ولا نصير) بمعكم عن ضرره (لقد تاب الله) أي أدام توبته (على النبي والمهاجرين
 والانصار الذين تبعوه في ساعة العسرة) أي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان غزوة
 والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الخرح حتى شربوا الفرب (من بعد ما كاد يزيغ) بالتنازع والياء تعمس
 (قلوب فريق منهم) عن اتباعه الى الخلف لسا هم فيه من الشدة (ثم تاب عليهم) بالثبات (انهم سمروا
 وحيمو) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
 رحبت) أي مع رحبها أي سعتا فلا يجدون مكانا يعظمون اليه (وضاقت عليهم أنفسهم) قلوبهم للغم
 والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا أنس (وظنوا) أي قنوا (أن) تخففة (لما لجأ من الله اليه ثم
 تلب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتموا ان الله هو التواب الرحيم) أي بالذين آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه
 (وكونوا مع الصادقين) في الايمان والعهد وبن تلمزوا الصديق (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
 الاعراب أن يخافوا عن رسول الله) اذا غزا (ولا يرفعوا بانفسهم عن نفسه) بان يصوروا عمارضيه لنفسه
 من الدائد وهو نسي بالفظ الظير (ذلك) أي التهمي عن الخلف (بانهم) بسبب أنهم (لا يصيهم فلما)
 عفاش (ولا نصب) تعب (ولا تخفصه) جوع (في سبيل الله ولا يعاون موطنا) مصدرا بمعنى وطأ (يعيظ)
 يغضب (الكفار ولا ينالون من عدو) الله (نبلا) قتلا أو أمرا أو غما (الا كتب لهم به عمل صالح) ليجازوا
 عليه (ان الله لا يضيع أجر المحسنين) أي أجرهم بل ينمهم (ولا ينفقون) فيه (نفقة صغيرة) ولو غرة
 (ولا كبيرة ولا يضيعون ادبا) بالسبب (الا كتب لهم) ذلك (ليجزى بهم الله أحسن ما كانوا يعملون) أي

ذلك في حين قتاد بن معاذ
واحدوا سبتهما واحدة
وبلدهما واحدة
بعضهم نصفانية بعض
أنا أعطيناكم هذا ضيما
منكم لنا وخواف ورفا فاما
إذا قدم محمد فلا تعطىكم
فكادت الحرب تهب
بينهم ما ارتضوا على ان
جعلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهما فأسلموا
اليه ناسا من المنافقين
اجتمعوا رآه فانزل الله
بأنهم الرسول لا يجوز لك
الذين يسارعون في الكفر
الآية * وروى أحمد
ومسلم وغيرهما عن البراء
ابن عازب قال مر على النبي
صلى الله عليه وسلم بهودي
يحمي مجلود فدعاهم فقال
هكذا أتيدون حد الزاني
في كتابكم فقالوا نعم فدعا
رجلا من علمائهم فقال
أفسدك بالله الذي أنزل
التوراة على موسى هكذا
تجدون حد الزاني في كتابكم
فقال لا والله ولولا أنك
نشدتني بهذا لم أحسب لك
نجد حد الزاني في كتابنا
الرجم ولكنه سكت في
أشرفنا فكنا إذا زنى
الشريف تركناه وإذا
زنى البسيط أتناعنا به
الحد فقلنا تعالوا حتى
نجعل شيئا نقي به عسلي
لشريفك والوضيع فاجتمعنا
على التهميم والجلد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اني أول من أحيا

جزاه * ولما تخو على الخلف وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا فأنزل (وما كان المؤمنون
لننفروا) إلى الغزو (كأنهم قلوب) فهلا (نفروا من كل فرقة) قبيلة (منهم طائفة) جماعة ومكة الباقون
(لينةقها) أي الما كنون (في الدين) وليندروا قومهم إذا رجعوا اليهم) من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من
الاحكام (اعلمهم يحذرون) عقاب الله بامتثال أمره ونهيهم قال ابن عباس فهذه مخصوصة بالسراري والنبي
قبائلها بالنهي عن تخلف واحد فيما إذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذين آمنوا) الذين آمنوا فأتوا الذين آمنوا
من الكفار) أي الأقرب فالأقرب منهم (واحدوا فيكم خلفا) شدة أي اغلظوا عليهم (واعلموا أن الله مع
المتقين) بالعباد والنصر (وإذا ما أنزلت سورة) من القرآن (فنهيم) أي المنافقين (من يقول) لا يحجبه
استمراء (أيكم زادت هذه أيماننا) تصديقنا قال تعالى (فاما الذين آمنوا فزادتهم أيمانا) لتصديقهم بها (وهم
يستبشرون) يفرحون بها (وأما الذين في قلوبهم مرض) ضعف اعتقاد (فزادتهم رجسا إلى رجسهم) (هم
كفرا إلى كفرهم) لكفرهم بها (وما أتوا وهم كافرون أولادون) بالباء أي المنافقون والثناء أي المؤمنون
(أنهم يفتنون) يبتلون (في كل عام مرة أو مرتين) بالتحط والامراض (ثم لا يتوبون) من نفاقهم ولا هم
يذكرون) يتعطلون (وإذا ما أنزلت سورة) فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم (نظر بعضهم إلى
بعض) يريدون الهرب يقولون (هل براكم من أحد) إذا قمتم فإن لم يرههم أحد قاموا ولا يبتون (ثم انصرفوا)
على كفرهم (صرف الله قلوبهم) عن الهدى (بانهم قوم لا يفقهون) الحق لعدم تدبرهم (لقد جاءكم رسول
من أنفسكم) أي منكم محمد صلى الله عليه وسلم (عزيز شديد) عليه ما عنتم) أي عنتمكم أي مشقةكم ولقاؤكم
المكروه (حيص عليكم) أن تفتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة (رحيم) يريد لهم الخير (فان تولوا)
عن الإيمان بك (فقل حسبي) كفى (الله لا اله الا هو عليه توكلت) به وقت لا غيره (وهو رب العرش
الكرسي) العظام) خصه بالذكرا لانه أعظم المخلوقات وروى البخاري في المسند ذكره عن أبي بن كعب قال
آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول إلى آخر السورة

(سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الآيتين أو الثلاث أو ومنهم من يؤمن

به الآية مائة وتسع أو عشر آيات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بمراده بذلك (تلك) أي هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (الحكيم)
الحكم (أكان للناس) أي أهل مكة استغفهم انكار الجار والمجر وحال من قوله (عجايبا) بالنصب خبر كان
وبالرفع اسمها والخبر وهو معناه على الأولى (ان أو حيا) أي ايتوا (الذي رجل منهم) محمد صلى الله عليه وسلم
(أن) مقصورة (أنذر) - وف (الناس) الكافرين بالعذاب (ويشر الذين آمنوا أن) أي بان (لهم قدم) ساقف
(صدق عند ربهم) أي أجزا حسنا بما قدمه ومن الأعمال (قال الكافرون ان هذا الذي أنزلنا على محمد
(لسميرمين) بين وفي قراءة لسا حوالا المشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم (ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة أيام) من أيام الدنيا أي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء خلقهن في لحظة والعدول
عنه لعمري خلقه الثابت (ثم استوى على العرش) استواء يليق به (يدبر الامر) بين الخلاق (مامن) زائدة
(شفيع) يشفع ل أحد (الامن بعداذه) ردلة واهم ان الاصل ان تشفع لهم (ذالك) الخالق المدبر (الله) ربكم
فأعبدوه (وحدوه) أفلا تذكرون) بادغام التاء في الاصل في الذال (اليه) تعالى (مرجعكم) يعاود الله حقا
مصدران منصوبان به معلوم المقدر (انه) بالكسر استعما فوالفخ على تقدير الامر (يبدؤ الخلق) أي بدأه
بالانشاء (ثم يعيده) بالبعث (ليجزى) يشيب (الذين آمنوا) وعبادوا الصالحات بالقسا والدين كقر والهم شراب
من حميم) ماء بالغ في الحرارة (وعذاب أليم) مؤلم (بما كانوا يكفرون) أي بسبب كفرهم (هو الذي جعل
الشمس ضياء) ذات ضياء أي نور (والقمر نور وقدره) من حيث سيره (منازل) ثمانية وعشرين منزلا في ثمان
وعشرين ليلة من كل شهر ويستمر ثمانين ان كان الشهر ثلاثين يوما وأيامه ان كان تسعة وعشرين يوما

ومشي عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى
رسوله من خلفهم وكان أحب ديني

عوف بن الخزرج وله من
خلفهم مثل الذي لهم من
عبادته بن أبي خلفهم
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتبرأ من خلف
الكفار ولا يتهم قال
ففيه وفي عباد الله بن أبي
نزلة القصة في المائدة
بأبيهم الذين آمنوا لا تتخذوا
المشركين أولياء
الآية (قوله تعالى إنما
وليكم الله) * أخرج
الطبراني في الأوسط بسند
فيه بجاهل عن عمار بن
ياسر قال وقف على علي
ابن أبي طالب سائل وهو
راكم في فروع فسترع
خاتمته فاعلمه السائل
فترت اعلموا بكم الله
ورسوله الآية وله شاهد
قال عبد الرزاق حدثنا عبد
الروهاب بن مجاهد عن
أبيه عن ابن عباس في
قوله إنما وليكم الله ورسوله
الآية قال تزلت في علي بن
أبي طالب * وروى ابن
سردويه من وجه آخر
عن ابن عباس مثله
وأخرج أيضا عن علي
مثله وأخرج ابن جرير عن
جابر بن عبد الله بن أبي مريم عن
سليمان بن كهيل مثله فهذه
شواهد يقوى بعضها بعضا
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الذين
اتخذوا دينكم * وروى
أبو الشيخ بن حبان عن
ابن عباس قال سمعت
رفاعة بن زيد بن ثابت

الحققة (يكثرون ما تكثر ون) بالتاء والياء (هو الذي يسيركم) وفي قراءة ينشركم (في البر والبحر حتى إذا
كنتم في الفلك) السفن (وجي من بهم) فيه التثنية عن الطائفة (برج طيبة) لينة (وفروا بها جاءتم نار
عاصف) شديدة الهموم تكسر كل شيء (وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم) أي اهلكوا
(دعوا الله فخلصنهم) الدعاء (لئن لام قسم) أنجيهم من هذه (الاهوال) الشكوك من الشاكرين
الموحدين (فلما أنجاهم أذهبهم بغفون في الأرض بغير الحق) بالشرك (يا أيها الناس انما بعثتكم على
أنفسكم) لأن الله عليهم (متاع الحياة الدنيا) تموت فيها قليلا (ثم انما بعثتكم على
كنتم فعملون) فجازيكم عليه وفي قراءة ينصب ستاع أي تمتعون (انما مثل) صفة (الحياة الدنيا كماء) مطر
(أنزلناه من السماء فاخذته عليه) بسببه (نبات الأرض) واشتبهك بعضه ببعض (بما ياكل الناس) من البر والشجر
وغيرهما (والانعام) من الكلال (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها) زخرفها من النبات (وازينت) بالزهر
وأصله تزيت أبدلت التاء زايوا أدغمت في زاي (وطن أهلها) أنهم قادرون عليها (ممكنون) من تحصيل
ثمارها (أنما أمرنا) قضائنا (وعذابنا) (لا آؤنها راجع لعلناها) أي زرعها (حصيدا) كالمحصول بالمناجيل
(كان) مخففة أي كأنها (لم تغن) تكمن (بالامس كذلك) فصل (بين) الآيات اقوم يتسكرون والله يدعوا
الى دار السلام أي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الإيمان (ويهدى من يشاء) هدايته الى صراط مستقيم
دين الاسلام (الذين أحسنوا) بالآمان (الحسن) الجنة (وزيادة) هي النار اليه تعالى كافي حديث مسلم (ولا
يرحق) يغشى (وجوههم قفر) - واد (ولا ذلة) كآبة (أولئك أصحاب الجنة) فيها الملائكة والذين عطف
على الذين أحسنوا أي ولذين (كسبوا الدنيا) عملوا بالشرك (بخزائن من تحت الأرض وما لهم من الله
من زائدة) عاصم (مانع) كأنما أغشيت (ألبست) وجوههم قلعها (بفتح الطاء) جمع قلععة واسكانها أي جزأ
(من الليل) من الليل (أولئك أصحاب النار) فيها الملائكة (وإذا كرم) يوم نخشعهم (أي الخلق) (جميعا) نقول
للذين أشركوا مكانكم) نصب بالزمو مقدر (أنتم) تأكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه
(وشركاؤكم) أي الأصنام (فزينا) ميزنا (بينهم) وبين المؤمنين كافي آية وامتنوا اليوم أيها المجرمون
(وقال) لهم (شركاؤهم ما كنتم يا ناعبدون) مانافية وقدم المفعول للانصاف (فكني بالله شهيدا بيننا
وبينكم ان) مخففة أي أنا (كننا عن عبادة شرك الغافلين هنالك) أي ذلك اليوم (تبار) من الباطن وفي قراءة
بتاء من التلاوة (كل نفس ما أسلفت) قدمت من العمل (وردوا الى الله ولا هم الخلق) الثابت الدائم
(وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترنون) عليه من الشركاء (قل) لهم (من يرزقكم من السماء والنار) (والأرض)
بالنبات (أمن ذلك السمع) بمعنى الاستماع أي مطلقها (والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الأمر) بين الخلق (فسيقولون) هو (الله فضل) لهم (أفلا تتقونه) فتؤمنون (فذلكم)
الفعال لهذه الأشياء (التي) بكم الحق (الثابت) (سادا بعد الحق الا الضلال) استهلام تقرير أي ليس بعده
غيره فن أضلوا الحق وهو عبادة الله وفق في الضلال (فاني) كيف تصرفون (عن الإيمان مع قيام البرهان
(كذلك) كل صرف هؤلاء عن الإيمان (حققت كلمة ربك على الذين فسقوا) كفروا وهي الملائكة
جهنم الآية وهي (انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قبل الله يبدؤ الخلق ثم
يعيده فاني توفكون) تصرفون عن عبادة الله مع قيام الدليل (قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق) ينصب
الجميع وخلق الاهتداء (قل الله يهدي للحق أي يهدي الى الحق) وهو الله (أحق أن يتبع أمن لا يهدي)
يهدى (الآن يهدي) أحق أن يتبع استهلام تقرير وتوبيخ أي الاول أحق (فما لكم كيف تكفون)
هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يتحقق اتباعه (وما يتبع أكثرهم) في عبادة الاصنام (الانطنا) حيث
فلدوافيه اباءهم (ان الظن لا يغني عن الحق شيئا) فيما المطالب منه العلم (ان الله عليم بما فعلون) فيجازيهم
عليه (وما كان هذا القرآن أن يفترى) أي افتراء (من دون الله) أي غيره (ولكن) أنزل (تدريق الذي
بين يديه) من الكتب (وتفصيل الكتاب) تبين ما كتبه الله من الاحكام وغيرها (لا ريب) شك (فيها من
وسو يد بن الحارث قد أظهر الاسلام وناقمنا وكان رجلا من المسلمين يراهم ما نزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الدين

رب العالمين) معاقبته بصدق أو بانزال المحذوف وقري برفع تصديق وتفصيل بقدر هو (أم) بل (أ) يقولون
افتراء) اختلقه محمد (قل فاقوا بورة مثله) في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فخصاء
مثلي (وادعوا) للاعانة عليه (من استطعتم من دون الله) أي غيره (ان كنتم صادقين) في انه افتراء فلم يقدروا
على ذلك قال تعالى (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أي القرآن ولم يتدبروه (ولما) لم (يأمنهم ناوله) عاقبة
ما فيه من الوعيد (كذلك) التأكيد (ب) كذب الذين من قبلهم (رسولهم) فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
بتكذيب الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فكذلك هم كذلك هؤلاء (ومنهم) أي أهل مكة (من يؤمن به) لعلم الله
ذلك منه (ومنهم من لا يؤمن به) أئدا (ووبك أعلم بالمفسدين) تهديد لهم (وان كذبوك فقل) لهم (لي على
ولكم عذابكم) أي لكل جزاء عمله (أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون) وهذا منسوخ بآية
السبب (ومنهم من يستمعون اليك) اذا قرأت القرآن (أفانت تسمع الصم) شبههم بهم في عدم الاتماع بما
يتلى عليهم (ولو كانوا) مع الصم (لا يسمعون) يتدبرون (ومنهم من ينظر اليك أفانت تهدي العمى ولو
كانوا لا يبصرون) شبههم بهم في عدم الاهتداء بل أعظم فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي
في الصدور (ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ويوم نحشرهم) أي كائنهم (لم
يلبثوا) في الدنيا أو القبور (الاساعة من النهار) لهول ما رأوا ووجلة التشبيه حال من الضمير (يتعارفون
بينهم) يعرف بعضهم بعضا ذابعتوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاحوال والجللة حال مقدرة أو متعلق الطرف
(قد خسر الذين كذبوا بآيات الله) بالبعث (وما كانوا مهتدين) وفيه ادغام فون ان الشرطية في ما لم يزيد
(تربيتك) بعض الذي تعد لهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذلك (أو توفيتك)
قبل تعذيبهم (فاليوم نجازيهم ثم الله شهيد) مطلع (على ما يفعلون) من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم أشد
العذاب (ولكل أمة) من الامم (رسول فاذا جاء رسولهم) بهم فكذبوه (قضيتهم بالقسط) بالعدل
فيعذبوا وينجي الرسول ومن صدقه (وهم لا يظلمون) بتعذيبهم بغير حرم فكذلك يفعل هؤلاء (ويقولون
متى هذا الوعد) بالعذاب (ان كنتم صادقين) فيه (قل لأملأ نفسي ضرا) أدفعه (ولانفعا) أجلبه (الا
ما شاء الله) ان يقدر في عليه فكيف أمك لكم داول العذاب (لكل أمة أجل) مدة معاملة هؤلاءكم (اذا
ساء أجلهم فلا يستأخرون) يتأخرون عنه (ساعة ولا يستقدمون) يتقدمون عليه (قل أرأيتم) أي خيروني
(ان أنا كم عذابه) أي الله (بيانا) ايلا (أو نهرا ما اذا) أي شيء (يستعمل منه) أي العذاب (المجرمون)
المشركون في موضع الظاهر وموضع الضمير وجلة الاستفهام جواب الشرط فكذلك اذا أتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التحويل أي ما أعظم ما استعملوه (أنتم اذا ما وقع) حل بكم (آمنتم به) أي الله أو العذاب عند نزوله
والهزيمة لانكار التأخير فلا يقبل منكروه يقال لكم (الآن) تؤمنون (وقد كنتم به تستعجلون) استهزاء (ثم
قبل الذين ظلموا واذقوا عذابنا) أي الذي تغفلون فيه (هل) ما (تجزون الا) جزاء (بما كنتم
تكسبون) ويستنبونك (يستخبرونك) (أسحق هو) أي ما وعدتنا به من العذاب والبعث (قل اي) نعم
(ووبى انه لحق وما أنتم بمعجزين) بفاتين العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت) كفرت (ما في الارض) جميعا
من الاموال (لا فتدب به) من العذاب يوم القيامة (وأسرنا الندامة) على ترك الايمان (لما رأوا العذاب)
أي انخفاها رؤسائهم عن الضعفاء الذين أضلواهم بخافة التعبير (وقضى بينهم) بين الخلاق (بالقسط)
بالعدل (وهم لا يظلمون) شيئا (الا ان الله ما في السموات والارض إلا ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) ثابت
(ولكن أنكرهم) أي الناس (لا يعلمون) ذلك (هو يحيى ويميت واليه ترجعون) في الآخرة فيجازيكم
بأعمالكم (يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم من ربكم) كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن
(وشفاء) دواء (لما في الصدور) من العقائد الفاسدة والشكوك (وهدي) من الضلال (ورحمة للمؤمنين)
به (قل بفضل الله) الاسلام (و برحمته) القرآن (فبدلك) الفضل والرحمة فلا يفرحوا هو خير مما يجتمعون
من الدنيا بالياع والتناء (قل أرأيتم) اخبروني (ما أنزل الله) من رزق فجعلتم منه معسرا وحواللا

ابن عمرو فسأله عن
يؤمن به من الرسل قال
أو من بانه وما أنزل الى
ابراهيم واسماعيل واسحق
وبيعقوب والاسباط وما
أوتي موسى وعيسى وما
أوتي النبيون من ربهم
لا نفرق بين أحد منهم
ونحن له مسلمون فلما ذكر
عيسى سجودا وبوته وقالوا
لا تؤمن بعيسى ولا بآمن
به فأنزل الله فيهم قل يا أهل
الكتاب هل تنقمون منا
الآية * ك (قوله تعالى
وقالت اليهود) * أنخرج
الطبراني عن ابن عباس
قال قال رجل من اليهود
يقال له النباش ابن قيس
أن ربك يحسن لا ينطق
فأنزل الله وقالت اليهود
يد الله مغسولة الآية *
وأنخرج أبو الشيخ من وجه
آخر عنه قال نزلت وقالت
اليهود يد الله مغسولة في
فخصاص رأسهم وقد قبضت
(قوله تعالى يا أيها الرسول
بلغ) * أنخرج أبو الشيخ
عن الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان
الله بعثني برسالة فضقت
بها فزاعوا عرف ان الناس
مكذبون فوعسدي لا بلغن
أوليفذي فأنزلت يا أيها
الرسول بلغ ما أنزل اليك
من ربك * وأنخرج
ابن أبي حاتم عن جده قال
لما نزلت يا أيها الرسول بلغ
ما أنزل اليك من ربك
قال يا رب كيف أصنع وأنا

من الناس فأنزج رأسه من القبضة

قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرَمِ نَحْنُ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ بِصَمْعِكَ

فقال يا أيها الناس انصرفوا
فقد دعاني الله في هذا
الحديث انما البليدة فرأيت
* وأخرج الطبراني عن
أبي سعيد الخدري قال
كان العباس عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين
يكرسه فلما نزل والله
بهم من الناس ترك
الحرس * له وأخرج
أيضا عن عصمة بن مالك
الخدري قال كان عرس
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل حتى نزل والله
بهم من الناس فترك
الحرس * له وأخرج
ابن حبان في صحيحه عن
أبي هريرة قال كنا اذا
أصبحنا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في شهر
تركناه أعظم شجرة
وأظلمها فنزل تحتها فنزل
ذات يوم تحت شجرة عاق
سبيلهم فيها فجاء رجل
فأخذوه وقالوا يا محمد من
أنت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله
بمعي منكم فضع السيف
فوضع فسنرت والله
بهم من الناس * له
وأخرج ابن أبي شامة وابن
سردويه عن جابر بن عبد
الله قال لما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني
نضير فبينا هو جالس على
رأس بئر دأدلى وجليته
وقال الرازي مسنوني
النجار لاقان حمدا فقال
يا هافر عديده فقال رسول

كالبجيرة والسائبة واليتيم (قل الله اذن اسمكم) في ذلك الضال والغيريم لا (أم) بل (على الله تفرون)
تكدبون بنسبة ذلك اليه (وما ظن الذين يفترون على الله الكذب) أي أي شيء ظنهم به (يوم القيامة)
أعجبون أنه لا يعاقبهم لا (ان الله ذو فضل على الناس) بامهالهم والانعاهم عليهم (ولسكن أكثرهم
لا يشكرون وما تكون) يا محمد (في شأن) أمر (وما تلو منه) أي من الشأن أو الله (من قرآن) أنزل عليه
(ولا تعملون) خاطبه وأمه (من على الاكتاع عليكم شهودا) رقباء (الذين يفتنون) تخذلون (فيه) أي العمل
(وما يعزب) يغيب (عن ربك من مثقال) وزن (ذرة) أصغر ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك
ولا أكبر الا في كتاب مبين) بين هو اللوح المحفوظ (ألان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) في
الآخرة هم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) الله بامتثال أمره ونهيهم (لهم البشري في الحياة الدنيا) فسرت
في حديث صحيحه الحاكم بالرواية الصالحة براهما الرجل أو ترى له (وفي الآخرة) بالجنة والثواب (لا تبدل
لكلمات الله) لا تخلف أو عيده (ذلك) المذكور (هو العوز العظيم ولا يحزنك قولهم) لك لست مرسل
وغيره (ان) استخفاف (العزة) القوة (لله جميعا هو السميع) للقول (العلم) بالفعل فيجازيهم وينصر
(ألان الله من في السموات ومن في الارض) عبيدا وملكوا مخلقا (وما ينبغ الذين يدعون) يعبدون (من
دون الله) أي غيره أصناما (شركاء) له على الحقيقة تعالى عن ذلك (ان) ما (يأتعون) في ذلك (الالفن) أي
ظنهم انها آلهة تشفع لهم (ان) ما (هم الا يخرون) يكذبون في ذلك (هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصرا) اسنادا الابصار اليه مجازا لا يعصر فيه ان في ذلك لايات (دلالات على وحدانيته تعالى
(انهم يسمعون) سمع تدبر واتعاط (قالوا) أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله (اتخذ
الله ولدا) قال تعالى لهم (سبحانه) تنزيها له عن الولد (هو الغنى) عن كل أحد وانما يطلب الولد لمن
يحتاج اليه (له ما في السموات وما في الارض) ملكا وخلقا وعبيدا (ان) ما (عندكم من سلطان) حجة (بهذا)
الذي تقولونه (أتقولون على الله ما لا تعلمون) استفهام توبيخ (قل ان الذين يفترون على الله الكذب)
بنسبة الولد اليه (لا يفعلون) لا يعبدون لهم (متاع) قليل (في الدنيا) يتمتعون به مدة حياتهم (ثم
اليناصر جمعهم) بالموت (ثم نذيقهم العذاب الشديد) بعد الموت (عما كانوا يكفرون) يا محمد (عليهم)
أي كفار مكة (نبا) خبر (نوح) ويبدل منه (اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر) شق (عليكم مقاي) لبني فبكم
(وندكبري) وعظي اياكم (بآيات الله فعسى الله أن يوفىكم ما كنتم تفترون) اعزوا على أمر تفترون به في
(ونركاءكم) الواو بمعنى مع (ثم لا يكن أمركم عليكم غمعة) مستورا بل أظهر وهو جاهر وفيه (ثم اقضوا الي)
امضوا في ما أردتموه (ولا تنظرون) تنهاون فاني لست بمبالي بكم (فان توليتهم) عن تذكري (فبأسألتكم من
أمر) ثواب عليه فتولوا (ان) ما (أخرى) نواحي (الاعلى) الله وأمرت أن أكون من المسلمين فيكذبوه ففحصناه
ومن معه في الفلك) السفينة (وجعلناهم) أي من معه (خلافا) في الارض (وأخبرنا الذين كذبوا باياتنا)
بالوفان (فانظر كيف كان عاقبة المذنبين) من اهلكهم في ذلك لن نعمل عن كذبك (ثم بعثنا من بعده) أي
نوح (رسلا إلى قومهم) كأبراهيم وهود وصالح (بخافهم بالبينات) المعجزات (فبأسألتكم من قبلهم) كذبوا به
من قبل) أي قبل بعث الرسل اليهم (كذلك نطبع) نختم (على قلوب المعتدين) فلا تقبل الايمان كما طبعنا
على قلوب أولئك (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون إلى فرعون وملئه) قومه (بآياتنا) التسخ
(فاستكبروا) عن الايمان بها (وكانوا قومًا مجرمين) فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا السحرة مبين (بين
ظاهر) قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم (انه لسحرة) (أمسحر هذا) وقد أفلح من أنيقه وأبطال سحر
السحرة (ولا يفعل الساحرون) والاستفهام في الموضوعين للانسكار (قالوا أجبنا ما نقتضينا) لتردنا (عما وجدنا
عليه آباءنا) نكون لسكنا السكبر ياء (الملك) في الارض) أرض مصر (وما نحن لسكبر بمؤمنين) مصدقين (وقال
فرعون اتوني بكل ساحر عليم) فأتى في علم السحر (فلما جاء السحرة قال لهم موسى) بعد ما قالوا له امان
تأتي واما ان تكون نحن الملقين (ألهمنا أمهم ملقون فلما ألقوا) حبالهم وعصاهم (قال موسى ما
له أفعاله كيف تقوله قال أقول له اعطني سيفك فاذا اعطاه فقلته فانه قال يا محمد اعطني سيفك أطيعه فاعطاه

حبيب نزلها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية والله يصمك من الناس فإراد أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله عصاني من الجن والانس وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله نحوه وهذا يقتضي ان الآية مكية والظاهر خلافه * لك (قوله تعالى قل يا أهل الكتاب) وروى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال جاء رافع و سلام ابن مشكم ومالك بن الصيف فقالوا يا محمد ألسنت تزعج أنك على مله إبراهيم ودينه وتؤمن بما عسدا قال بلى ولكنكم أعدائهم وبجسدكم بما فيها وكنتم ما أمرتم أن تدينوه للناس قالوا فانا نأخذ بما في أيدينا فانا على الهدى والحق فانزل الله قل يا أهل الكتاب أقموا الصلاة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الراسي قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عرو بن أمية الضمري وكتب معه كتابا إلى النجاشي فقدم

استفهامية مبتدأ خبره (جنتهم به السحر) بدل وفي قراءة بهمزة واحدة اخبار فاصول مبتدأ (ان الله سيطلعك) أي سيحققه (ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق) يثبت ويظهر (الله الحق بكلماته) هو اعيدده (ولو كره المجرمون فسا آمن موسى الاذرية) طائفة (من) أولاد (قومه) أي فرعون (على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم) يصرفهم عن دينه بتعذيبه (وان فرعون لعال) شكبر (في الارض) أرض مصر (وانه ان المسرفين) المخاوفين الحد بادعاء الربوبية (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا بناتج لنا فمنة للقوم الظالمين) أي لا تظهرهم علينا فقلنا توكلنا ثم على الحق فيعتنونا بنا (ونحن ابنا من القوم السكارين وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا) اتخذنا (لقومك بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة) صلى تصاون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة (وأقيموا الصلوة) أقيموها (وبشر المؤمنين) بالنصر والجنة (وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائكته زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك (ليضلوا) في عاقبته (عن سبيلك) دينك (ربنا اطعنا على أموالهم) امسحها (واشد على قلوبهم) اطبع عليهم واستوثق (فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم) المؤلم دعا عليهم وأمن هرون على دعائه (قال) تعالى (قد أجبت دعوتكم) فمستجبت أموالهم بخبرة ولم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق (فاستقميا) على الرسالة والدعوة إلى أن يأتيهم العذاب (ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون) في استعجال قضائهم روى أنه مكث بعدها أربعين سنة (وجاوزنا بني اسرائيل البحر فاتبعهم) لحقهم (فرعون وجنوده بغيا وعدوا) مفعول له (حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت انه) أي بالله وفي قراءة بالكسر استغنا (لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين) كرهه ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من جاء البحر مخافة أن تناله الرحمة وقال له (آلآن) تؤمن (وقد عصيت قبل وكنت من الميعين) بضلالك واضلالك عن الايمان (فاليوم نجيتك) نخرجك من البحر (ببدنك) جسده الذي لا روح فيه (لنكونن ان خلفك) بعدك (آية) عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكا في موته فخرج لهم ليروه (وان كثير من الناس) أي أهل مكة (عن آياتنا لغافلون) لا يعتبرون بها (ولقد برأنا) أنزلنا (بني اسرائيل) وأصدق (منزل كرامة وهو الشام ومصر) ورزقناهم من الطيبات فما اتخذوا (بان آمن بعض وكفر بعض) حتى جاءهم العلم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (من أمر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين) فان كنت يا محمد (في شك مما أنزلنا اليك) من القصص فرضا (فاسأل الذين يقرؤن الكتاب) التوراة (من قبلك) فانه نابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا أشك ولا أسأل (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممتريين) الشاكين فيه (ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فيكونن من الخاسرين ان الذين حققت) وجبت (عليهم كلمة ربك) بالعذاب (لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم) فلا ينفعهم حينئذ (فلولا) فهلا (كانت قرية) أرياد أهلها (آمنت) قبل نزول العذاب بها (فمنعها عيانها الا) لكن (قوم لو اسلموا آمنوا) عند رؤية أمارة العذاب ولم يؤمنوا الى حاله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) انقضاء آجالهم (ولو شاعر بك لا آمن من في الارض كلهم جميعا فانت تكره الناس) بما لم يشأ الله منهم (حتى يكونوا مؤمنين) لا (وما كان لنبي أن يؤمن الا باذن الله) بارادته (ويجعل الرجز) العذاب (على الذين لا يعقلون) يتدبرون آيات الله (خل) لكها مكة (انظر واماذا) أي الذي (في السموات والارض) من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى (وما تعنى الايات والنذر) جسع نذر أي الرسل (عن قوم لا يؤمنون) في علم الله أي ما تنفعهم (فهل) فما ينظرون) بتكذيبك (الامثال أيام الذين خلوا من قبلكم) من الامم أي مثل وقائعهم من العذاب (قل فانظروا) ذلك (اني معكم من المنتظرين ثم نتجي) المضارع لكايذا الحال الماضية (رسلنا والذين آمنوا) من العذاب (كذلك) الانجاء (حقا علينا نفع المؤمنين) النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حين تعذيب المشركين (قل يا أيها الناس) أي أهل

من الدمع فهم الذين أنزل الله فيهم ولتحدث أقرهم مودة إلى قوله فاكتمنا مع الشاهدين * وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث النخاشي ثلاثين رجلاً من خيار أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم سورة يس فبكوا فتمثلت فيهم الآية * وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية في النخاشي وأصحابه وإذا دعوا لما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أسما منسوخ قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحسبوا * روى الترمذي وغيره عن ابن عباس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا أصبحت اللهم انتشرت للنساء وأخذت في شهوتي فحرمت علي اللحم قال الله يا أيها الذين آمنوا لا تحسبوا طيبات ما أحل الله لكم * وأخرج ابن جرير عن طريق العوفي عن ابن عباس أن رجلاً من الصحابة منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء واللحم على أنفسهم وأخذوا الشماريظ فلهذا كبره - م - حتى قطع الشهوة عنهم ويتنزهوا لعبادة فترث

مكة (ان كنتم في شك من ديني) انه حق (فلا تعبدوا من دون الله) أي غيره وهو الاصنام لشككم فيه (ولكن أعبدوا الذي يتوفاكم) يقض أرواحكم (وأمرت أن) أي بأن (أكون من المؤمنين) وقيل لي (أن أقم وجهك للدين حنيفاً) ما نال إليه (ولا تكونن من المشركين ولا تدع) تعبد (من دون الله ما لا ينفعك) ان عبدته (ولا يضرك) ان لم تعبد (فان فعلت) ذلك فرضاً (فانك اذا من الظالمين وان بمسك) يصيبك (الله بضر) كفتور ومرض (فلا كأنف) رافع (له الا هو وان يردك بخير فلا راد) دافع (لفضله) الذي أرادك به (بصيبه) أي بالحير (من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا أيها الناس) أي أهل مكة (قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فاعلم انه قد هداه لنفسه) لان ثواب اهتدائه له (ومن ضل فاعلم ان يضل عليها) لان وبال ضلاله عليها (وما أنا عليكم بوكيل) فاجبركم على الهدى (واتبع ما يوحى اليك) من ربك (واصبر) على الدعوة وأذا هم (حتى يحكم الله) فيهم بامرهم (وهو خير الحاكمين) أعد لهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال وأهل الكتاب بالجزية

* (سورة هود مكية الاقيم الصلوة الآية أو افله لك نارك الآية وأولئك يؤمنون به الآية مائة وثلاثون آية وعشرون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ال) الله أعلم بمراده بذلك هذا (كتاب أحكمت آياته) يعجب العظم وبديع المعاني (ثم فصلت) بينت بالأحكام والفصل والمواظ (من لدن حكيم خبير) أي الله (أن) أي بأن (لا تعبدوا الا الله اني لكم منه نذير) بالعذاب ان كفرتم (وبشير) بالثواب ان آمنتم (وأن استغفر واربعكم) من الشرك (ثم قولوا) ارجعوا (إليه) بالطاعة (تعتكم) في الدنيا (متاعاً حسناً) طيب عيش وسعيرزق (إلى أجل مسمى) هو الموت (ويؤتى) في الآخرة (كل ذي فضل) في العمل (نضله) جزاءه (وان قولوا) فيه حذف احدي التاء من أي تعرضوا (فاني أناف عليكم عذاب يوم كبير) هو يوم القسيامة (إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير) وهذه الثواب والعذاب ونزل كل واحد من البخاري عن ابن عباس فبين كان يستحي أن يخطي أو يجامع فيفضي إلى السماء وقيل في المنافقين (ألا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه) أي الله (ألا حين يستغشون ثيابهم) ينفذون بها (يعلم) تعالى (ما يسرون وما يعلنون) فلا يغني استخفاؤهم (انه عليهم بذات الصدور) أي عاين العيوب (وما من) زائدة (دابة في الارض) هي مادابها (الا على الله رزقها) تكمل به فسلامته تعالى (ويعلم مسقرها) مسكنها في الدنيا أو المصالب (ومستودعها) بعد الموت وفي الرحم (كل) مما ذكر (في كتاب مبين) دين هو الواح المحفوظ (وهو الذي خاق السموات والارض في ستة أيام) أولها الاحداث آخرها الجمعة (وكان عرشه) قبل خلقهما (على الماء) وهو على متن الریح (أيانكم) متعلق بما في أي خلفهما وما فيهما منافع لكم ومصلح لختبركم (أيكم أحسن عملاً) أي اطوع لله (ولئن قلت) يا محمد لهم (انكم بعثت من بعد الموت يقولون الذين كفروا ان) ما (هذا) القرآن الناطق بالبعث والذي تفوه (الاستغربين) من وفي قراءة ساحر والمشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى) بحبي (أمة) أوقات (معدودة ليفولن) استهزاء (ما يحبسهم) ما يمنعهم من النزول قال تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس صروفاً مدفوعاً عنهم وحق) نزل (مهم ما كانوا به يستهزئون) من العذاب (ولئن أذقنا الانسان) الكافر من نار جهنم (وصحفة) ثم نزعناها منه انه ليؤس) ذنوب من رجسة الله (كفور) شديد الكفر به (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء) فقر وشدة (دستة) ليتولى ذهب (السيئات) المصائب (عنى) ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها (انه ليعرج) يعرج (تفور) على الناس عساوتي (الا) لكن (الذين صبروا) على الضراء (وعملوا الصالحات) في النعماء (أو انك لهم معز وأجرك كبير) هو الجنة (فأعلاك) يا محمد (تارك بعض ما يوحى اليك) فلا تبلغهم أباه لانهم به (وفاثق به صدرك) تلاوته عليهم لاجل (أن يقولوا لا) هلا (أنزل على) كنز أو جاء معه ملك (يصدقكم بالقول) انما استنذر (فلا عيسى الا ابلاغ لا الايمان بما اقترحوه) (والله على كل شيء وكيل) حفيظ فيجازيهم (أم) بل (أ) يقولون

* وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة عن أبي قتادة وجهاهرو أبي مالك والنخاشي والذين وغيرهم وفي رواية السدي أنهم كانوا عشرة منهم

مسؤولي أبي سديقة وفي رواية مجاهد منهم ابن مظهر وعبد الله بن عمر * وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال زانت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وعثمان بن مظهر والمقداد بن الأسود وسالم مولى أبي حذيفة توافقوا أن يجوبوا أنفسهم ويعتزلوا النساء ولا يأكروا الحسا ولا دهما ولا يلبسوا المسوح ولا يأكلوا من الطعام الاقونا وان يسبحوا في الارض كهيئة الرهبان فنزلت * وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم ان عبد الله بن رواحة اضاف ضيف من أهله وعبد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى أهله فوجد لم يطعموا ضيفه انتظارا له فقال لامرأته حبست ضيفي من أجلي وحرام علي فقالت امرأته دع علي حرام فقال الضيف هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده وقال كلوا باسم الله ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الذي كان منهم ثم أنزل الله بأنهم الذين آمنوا لا تخشوا الحيل ولا تقوا الله الله لكم * (قوله تعالى أيها الذين آمنوا)

افترأه) أي القرآن (قبل فاقوا بعشر سو مثله) في الفصاحة والبلاغة (مقتر يات) فانكم عربيون فصحاء مثلي تتحدثون بها ولا تسمون بسورة (وادعوا) للمعاونة على ذلك (من استطعت من دون الله) أي غيره (ان كنتم صادقين) في أنه افترأه (فان لم يستجيبوا لكم) أي من دعوتهم للمعاونة (فاعلموا) خطابا للمشركين (انما أنزل) ملتبسا (يعلم الله) وليس افترأ عليه (وان) تخففة أي انه (لاله الا هو فهل أنتم مسلمون) بعد هذه الخجة القاطعة أي أسألو (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها) بان أصر على الشرك وقيل هي في المراتين (نوفالهم أعمالهم) أي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم (فيها) بان توسع عليهم رزقهم (وهم فيها) أي الدنيا (لا يخشون) ينقصون شيئا (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا نار) (باطل ماصنعوا) (فيها) أي الآخرة فلا ثواب له (وباطل ما كانوا يعملون أفن كان على بينة) بيان (من ربه) وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم (والمؤمنون وهى القرآن) (ويتأوه) يتبعه (شاهد) له بصدقه (منه) أي من الله وهو جبريل (ومن قبله) أي القرآن (كتاب موسى) التوراة شاهد له أيضا (امام ورجة) حال كن ليس كذلك (لا أولئك) أي من كان على بينة (يؤمنون به) أي بالقرآن فهم الجنة (ومن يكفر به من الأحزاب) جميع الكفار (فالنار موعده فلا تلك في مربة) شك (منه) من القرآن (انه الحق من ربك ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا يؤمنون ومن) أي لا أحد (أظلم من افترى على الله كذبا) بنسبة الشريك والولداية (أولئك يعرضون على ربهم) يوم القيامة في جهة الخاق (ويقولوا شاهدوا) جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسول بالبلاغ وعلى الكفار بالسكذب (هو لا الذين كذبوا على ربهم) (اللجنة على الظالمين) المشركين (الذين يصدون عن سبيل الله) دين الاسلام (ويبينون) يباينون (السبيل) معوجة (وهم بالآخرة هم) تأكيد (كافرون أولئك لم يكونوا معجزين) الله (في الارض وما كان لهم من دون الله أي غيره) (من أويا) أنصار ينجونهم من عذابه (بضائع لهم العذاب) باضلالهم غيرهم (ما كانوا يستطيعون السمع) للحق (وما كانوا يبصرون) أي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك (أولئك الذين خسروا أنفسهم) لمصيرهم الى النار (ماؤدعة عليهم) (وضل) غاب (عنهم) ما كانوا يفترون (على الله من دعوى الشريك) (لا حرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الاخسر) وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا سكنوا واطمأنوا أو أتوا (الى ربهم) أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (مثل) صفة (المرقبين) الكفار (والمؤمنين) كالأعمى والاصم) هذا مثل الكافر (والبصير والسميع) هذا مثل المؤمن (هل يستويان مثلا) لا (أقلنا تذكرون) في عداكم المتاع في الاصل في الدال تتعاطون (ولقد أرسلنا نوحا الى قومه انى) أي بانى وفي قراءة بالكسر على حذف القول (لكن كذبهم بين الانذار) (ان) أي بان (لا تعبدوا الا الله انى أخاف عليكم) ان تعبدتم غيره (عذاب يوم أليم) مؤلم في الدنيا والآخرة (فقال الملا الذين كفروا من قومه) وهم الاشراف (ما نزل الا بشرامنا ولا فضل لك علينا) وما نزل الا تبعل الا الذين هم أوادنا) أسافلنا لحاكمنا والإسالكفة (بأدى الرأى) بالهمز وتركه أي ابتداء من غير تفكير فبدل ونصبه على الفارغ أي وقت حدوث أول رأيهم (وما نرى لكم علينا من فضل) فنسحقون به الاتباع منا (بل نطهركم كاذبين) في دعوى الرسالة (أدركوا قومه مع في الخطأ) (قال يا قوم أرايتم) أخبروني (ان كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني رحمة) نبوة (من عنده نعميت) خفيت (عليكم) وفي قراءة بنسبة الميم والبناء للمفعول (أنزلكم موهبا) أنجبكم كدلى قبولها (وأنتم لها كارهون) لا تدر على ذلك (ويا قوم لأسألكم عليه) على تبليغ الرسالة (مالا) تعملون (نيران) ما (أجرى) ثوابي (الاعلى الله وما أنا بطارد الذين آمنوا) كما أمرتوني (انتم ملاقو ربهم) بالبعث فيجازيهم ويأخذلهم من ظاه. وطردهم. واكنى أراكم قوما تجهلون (عاقبة أمركم) (ويا قوم من ينصرني) يعني (من الله) أي عذابه (ان طردتهم) أي لا نأمرني (فلا) فهلا (تذكرون) بادغام التاء التانيية في الاصل في الدال تتعاطون (ولا أقول لكم عندى خزان الله ولا) انى (أعلم الغيب ولا أقول انى مال) بل أنا بشر مثلكم (ولا أقول للذين تزوى) تختم (أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بى انفسهم) فلو هم

ما سمعوا علينا فقال قال الله
كبير وكانوا يشربون الخمر
حتى كان يوم من الأيام
صلى رجل من المهاجرين
أم أمة في المغرب فخطب
في قراءته فاتزل الله آية
أعظم منها يا أيها الذين
آمنوا لا تقربوا الصلاة
وأنتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون ثم نزلت آية
أعظم من ذلك يا أيها الذين
آمنوا انما الخمر والميسر
الذي قوله فهل أنتم متنبهون
قالوا انهنسار بنا فقال
الناس يا رسول الله الناس
قتلوا في سبيل الله وما نوا
على فراشهم وكانوا
يشربون الخمر ويأكلون
الميسر وقد جعل الله رجسا
من عمل الشيطان فأنزل
الله ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا إلى آخر
الآية وهو روى الناس
والبيهقي عن ابن عباس
قال أنما نزل تحريم الخمر في
قبيلتين من قبائل الأنصار
شربوا فلما أن غل القوم
عيش بعضهم ببعض فلما
صحوا جعل الرجل يرى
الأخر في وجهه ورأسه
وطعته فيقول منعني
هذا أخى فلان وكانوا
أخوة ليس في قلوبهم
شغاف فيقول والله لو كنت
بي روفار حيا ما صنع بي
هذا حتى وقعت الضعائم
في قلوبهم فاتزل الله هذه
الآية يا أيها الذين آمنوا

(إني إذا) إن قات ذلك (الظالمين قالوا يا نوح قد ساد لنا) خاصة منا (فأكثر جد لنا فاثنا بما تعدنا) به من
العذاب (إن كنت من الصادقين) فيه (قال أنما يا نوح إن شاء الله أنصحك) أنصحه (لأن الله كان الله إلى) (وما أنتم
بمجهزين) بمقاتلين الله (ولا ينفعكم نصي) أن أردت أن أنصحك لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) أي كلفكم
وجواب الشر طرد عليه ولا ينفعكم نصي (هو نصيكم واليه ترجعون) قال تعالى (أم) بل أي كفار
مكية (افتراء) اختلاق محمد القرآن (قل إن افتريته فعلى أجراءي) أي أي عقوبة (وأنا بريء مما تجرمون)
من أجراءكم في نسبة الافتراء إلى (وأوصي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس) بتخون
(بما كانوا يفعلون) من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الأرض الخ فاجاب الله تعالى دعاءه وقال
(واصنع الفلك) السفينة (بأعيننا) برأى منا وحفظنا (ووحينا) أمرنا (ولا تخاطبني في الذين ظلموا) كفروا
بترك أهلاكهم (أنهم مغرقون) يصنع الفلك (حكايه حال راضية) وكما أمر عليه (جماعة) من قومه
يختر وأمنه (استمرز) قال أن تسخر وأمنافا ناسخ منكم كالتسخر (ون) إذا تجونا وغرقتم فسوف
تعملون) موصولة مفعول العلم (يا نوح عذاب يخزيه ويحس) ينزل (عليه عذاب مبهم) دائم (حتى) غاية
لصنع (إذا جاء أمرنا) باهلاكهم (وفار التنور) للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح (قلنا احمل فيها) في
السفينة (من كل زوجين) أي ذكر وأنثى من كل أنواعهما (اثنتين) ذكر وأنثى وهو مفعول وفي القصة
أن الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيده في كل نوع فقتل بيده النبي على الذكر
واليسرى على الأنثى فحملها في السفينة (وأهلك) أي زوجه وأولاده (الذين سبق عليه القول) أي
منهم بالهلاك وهوز جته وولده كنعان بخلافه ام وحام ويافت فحملهم وزوجاتهم الثلاثة (ومن آمن
وما آمن معه الا قليل) قيل كانوا ستة رجال ونساء هم وقبل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال
ونصفهم نساء (وقال) نوح (اركبوا فيها باسم الله بحراها ورساها) بفتح الميم وضمة هاء مصدران أي حركها
ورسوها أي منتهى سيرها (إن ربي لغفور رحيم) حيث لم يكن لها حركتها وهي تجري من سم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم (ونادى نوح ابنه) كنعان (وكان في معزل) عن السفينة (يا بني اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين) قال ساء وى إلى جبل يعصني (يعني) من الماء قال لعاصم اليوم من أمر الله) عذابه (الا
لكن) من رحم) الله فهو المعصوم قال تعالى (وسال بينهم الموح سكان من المغربين وقيل يا أرض اياي ما لك)
الذي تبع منك فشر بته دون ما نزل من السماء فصار أنما راو بخارا (ويا سماء اقلبي) امسكي عن المطر فامسكت
(وعص) نقص (الماء وقضى الأمر) ثم أمر هلاك قوم نوح (واستوت) وقفت السفينة (على الجودي)
جبل بالجيزة بقرب الموصل (وقيل بعدا) هلاك (للقوم الظالمين) الكافرين (ونادى نوح ربه فقال رب
ان ابني) كنعان (من أهلي) وقد وعدتني بنجاتهم (وان وعدك الحق) الذي لا خادف فيه (وأنت أحكم
الحاكمين) أعلمهم وأعدلهم (قال) تعالى (يا نوح انه ليس من أهلك) الناجين أو من أهل دينك (انه) أي
سؤالك يا نوح بنجائه (علي غير صالح) فإنه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ياء عمل فعل ونصبت سير
فأضمر لا بنه (فلا تسألن) بالنسبة والتهذيب (مأليس لك به علم) من النجاة ابنيك (إني أعظك أن تكون
من الجاهلین) بسؤالك ما لم تعلم (قال رب اني أعوذ بك) من (أن أسألك ما ليس لي به علم ولا تغشني) ما فرط
مني (وترجني) أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط) أنزل من السفينة (بسلام) بسلامة أو بنية (منا وبركات)
نحيرات (عليك وعلى أمم ممن معك) في السفينة أي من أولادهم وذريتهم وهم المؤمنون (وأهم) بالرغم ممن
معك (سنتهم) في الدنيا (ثم يسسهم من عذاب أليم) في الآخرة وهم الكفار (تلك) أي هذه الآيات
المتضمنة قصة نوح (من أنباء العيب) أخبار ما غاب عنك (نوحيا إليك) يا محمد (ما كنت تعلمها) أنت ولقومك
من قبل هذا) القرآن (فأصبر) على التبليغ وأذى قومك كما صبر نوح (اب العاقبة) المحمود (للمتقين
(و) أرسلنا (إلى عاد أخاهم) من القبيلة (هو داود) يا قوم اعبدوا الله وحده (مالكم من زائدة) (الذخيرة
ان) ما أنتم في عبادتكم الاوثان (الاممرون) كاذبون على الله (يا قوم لا أسألكم عليه) على التوحيد

وَقَدْ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَانْزَلَ اللَّهُ بَلْسَمًا عَلَى الَّذِينَ (١١١) آمَنُوا وَجَعَلُوا الصَّالِحِينَ آيَةً (قوله تعالى قل لا يستوي) أخرجه الواحدي

والاصحاب في الترتيب
عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر تحريم
الخمر فقام اعرابي فقال اني
كنت رجلا كانت هذه
تجارتي فاعتقت من ساملا
فهل ينفع ذلك المال ان
عملت بطاعة الله تعالى
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يقبل الا
الطيب فانزل الله تعالى
تصديقا لرسوله صلى الله
عليه وسلم قل لا يستوي
الطيب والطيب والآية
(قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تسألوا) *
روى البخاري عن أنس
ابن مالك قال خطب النبي
صلى الله عليه وسلم خطبة
فقال رجس من أبي قال
فلان فنزلت هذه الآية
لا تسألوا عن أشياء *
وروى أيضا عن ابن
عباس قال كانت قوم
يسألون رسول الله صلى
الله عليه وسلم استنزاء
خفية قول الرجل من أبي
ويقول الرجل فضل ناقته
أين ناقتي فانزل الله فيهم
هذه الآية يا أيها الذين
آمنوا لا تسألوا عن أشياء
حتى فرغ من الآية كلها
وأخرج ابن جرير مثله
من حديث أبي هريرة *
يروى أحمد والترمذي
الحاكم عن علي قال لما
نزلت ولله على الناس حج
بيت قالوا يا رسول الله في
أعام فسمكت قالوا

(أخر ان) ما (أجرى) الأعلى الذي فطرني (خلقتني) أفلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك (ثم تولوا)
ارجعوا (اليه) بالطاعة (يرسل السماء) المطر وكانوا قد منعوه (عليكم مديارا) كثير الدور (ويؤذكم قوة)
الى) مع (قوتكم) بالمسال والولد (ولا تتولوا البحر من) مشركين (قالوا يا هود ما جئنا ببينة) برهان على قولك
(وما نحن بتاركوا آلهتنا عن قولك) أي لقولك (وما نحن لك بمؤمنين ان) ما (نقول) في شأنك (الا اعتراك)
أصابك (بعض آلهتنا بسوء) فذلك لسببك يا هود فانت تهمي (قال اني أشهد الله) على (وأشهدوا اني بربهم)
ثم اتهموا (من دونه فكيدوني) احتالوا في هلاك (جميعا) أنهم وأولادكم (ثم لا تنظرون) تهملون (ان)
توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة (دابة) نسيمة تدب على الارض (الا هو أخذ بذنوبنا) أي ما لكها
وقاهرها فلا تنفع ولا ضرر الا بذنوبنا ونخص الناصية بالذكرك لان من أخذ بذنوبنا صيته يكون في غاية الذل (ان)
رأى على صراط مستقيم) أي طريق الحق والعدل (فان تولوا) فيه حذف إحدى التاء من أي تعرضوا (فقد)
أبغضكم ما أرسا به اليكم ويستخلف ربي قوم غيركم ولا تضره شيئا) باشر اكتم (ان ربي على كل شيء)
حفيظ (رقيب) (ولما جاء أمرنا) عذابنا (نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة) هداية (مننا وننجيناهم من)
عذاب غايظ (شديد) (ولذلك عاد) اشارة الى انهم أي فسجوا في الارض والظنار والبهائم وصفوا أحوالهم
فقال (يجحدوا بايات ربهم وعصوا رسله) جميع لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لا شرا لهم في أصل ما
جاء به وهو التوحيد (واتبعوا) أي السفلة (أمر كل جبار عنيد) معاند للحق من رؤسائهم (واتبعوا في هذه)
الدنيا لعنة) من الناس (ويوم القيامة) لعنة على رؤس الطلائق (ألا اب عادا كفروا) جحدوا (ربهم) (ألا بعدا)
من رحمة الله (لعدا قوم هود) (أرسلنا) الى ثمود أخاهم (من القبيلة) صالحا قال يا قوم اعبدوا الله (وحده)
(ما لكم من آله غيره هو أنشأكم) ابتدأ خلقكم (من الارض) يخلق أيكم آدم منها (واستعمركم فيها) جعلكم
عسارا تسكنون بها (فاستغفروا) من الشرك (ثم تولوا) ارجعوا (اليه) بالطاعة (ان ربي قريب)
بعلمه (حبيب) ان سألته (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا) نرجو أن تكون سيدا (قبل هذا) الذي صدر
منك (أنتهانا أن نعبد ما بعد آبائنا) من الاوثان (واننا في شك مما تدعونا اليه) من التوحيد (مرتب)
موقع في الريب (قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة) بيان (من ربي وآتاني منه رحمة) نبوة (فمن ينصرفي)
بمعنى (من الله) أي عذابه (ان عصيته فأتني بدوني) بامر كل يبدل (غير تخسير) تضليل (ويا قوم هذه ناقه)
الله لكم آية) حال عامله الاشارة (فذر وهاتها) كل في أرض الله ولا تسوها بسوء (عقر) فإخذكم عذاب
قريب (ان عذرة وهار فقروها) عذرها قد ارباهم (فقال) صالح (فتمتعوا) عيشوا (في داركم ثلاثة)
أيام) ثم تكونون (ذلك وعد غير مكذوب) فيه (فلما جاء أمرنا) باهلاكم (نجينا صالحا والذين آمنوا معه)
وهم أربعة آلاف (برحمة منا) نجيناهم (من خزي يومئذ) بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافة الى مبني
وهو الاكثر (ان ربك هو القوي العزيز) الغالب (وأخذ الذين ظلموا الصلحة فاصبحوا في ديارهم جائعين)
باركين على الركب ميسرين (كان) مخفية واسما محذوف أي كانوا يظنون (لم يخفوا) يظنوا (فيها) في ديارهم (الا ان)
ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود) بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة (ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى)
باسحق ويعقوب بعده (قالوا اسلاما) مصدر (قال سلام) عليكم (فما لبث ان جاء بجمل حنيد) مشوي (فلما رأى)
أبديهم لا تنصل اليه نسكهم) معنى أنكرهم (وأوجس) أضمر في نفسه (منهم خيفة) خوفا (قالوا لا تتعفنا انا)
أرسلنا الى قوم لوط) لنهلكهم (وامرأته) أي امرأة ابراهيم سارة (فأتمت) تخلفهم (فضحكت) استبشرا
بهلاكهم (ببشرناها باسحق ومن وراء) بعد (اسحق يعقوب) ولده تعيش الى ان تراه (قالت يا ويلتا) كلمة
تقال عند أمر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة (أألدوا ناعجوز) لي تسع وتسعون سنة (وهذا بعلي شيخا)
له مائة أو وعشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة (ان هذا شيء عجيب) ان يولد ولد
له من (قالوا أتعجبين من أمر الله) قدرته (رحمة الله وبركانه) أيكم (يا أهل البيت) بيت ابراهيم (انه حديد)
محمود (محميد) كريم (فلما ذهب عن ابراهيم الروح) الخوف (وجاءه البشري) بالولد أخذ (يجادلنا)

ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي امامة وابن عباس قال الخافض ابن جرير (١١٥) لا مانع أن تكون نزلت في الامسين

وحديث ابن عباس في ذلك
أصح اسنادا (قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا شهادة
بينكم) * وروى الترمذي
وضعه وغديره عن ابن
عباس عن عيسى بن عمار في
هذه الآية يا أيها الذين
آمَنُوا شهادة بينكم إذا
حضرتكم الموت قال
برئ الناز منها غدير
وغدير عدي بن بدء وكانا
انصرانيين يختلفان الى
الشام قبل الاسلام فاتيا
الشام فاجتمعوا وقسم
عليهم مولى بنى سهم يقال
له بديل بن أبي مريم فجاءه
ومعه جام من فضة فرفض
فاوصى اليها وأمرها
ان يسلم ماترك أهلها قال
تبعهم فلما مات أخوه ناداه
الجلم فبعها بالف درهم
ثم اقتسمناه انا وعدي بن
بدء فلما قدمنا الى أهلها
دفعنا اليهم ما كان معنا
وقدود الجلم فسالوا ناعته
فقلنا مات ترك غير هذا وما
دفع الميائنة فلما سلمت
ناعته من ذلك فأتيت أهلها
فقبضتهم الخمر ودفع
اليهم خمسمائة درهم
وأخبرتهم ان عبد صالح
مات فأتوا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألهم
البينة فلم يجدوا فأمسهم
أن يستخلفوه فخلعوا فأنزل
الله يا أيها الذين آمنوا
شهادة بينكم الى قوله ان
زاد ايمان بعد ايمانهم
فقام عمرو بن العاص

يتجادل رسلنا (في شأن قوم لوطان ابراهيم الخليل) كثير الاناة (واوه منيب) رجاع فقال لهم انتم لكون قرية
فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أفهل تكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال أفهل تكون قرية فيها
مؤمن قالوا لا قال أفهل تكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أفهل تكون قرية فيها عشرة مؤمن قالوا لا قال أفهل تكون قرية فيها
قال ان فيها لوطا قالوا نحن نعلم فيها الخ فلما طال مجادلهم قالوا يا ابراهيم أعرض عن هذا الجدل (انه
قد جاء أمر ربك) بهلاكهم (وانهم آمنتم عذاب غيرهم ودودا لمساواة رسلنا لوطا منيهم) (خون بسبهم
(وضاق بهم ذرعا) صدر الانهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه (وقال هذا يوم عصيب
شديد) (وجاء قومه) (لما جاءهم) (بمرعون) (يسرعون) (اليه ومن قبل) قبل مجيئهم (كانوا يعملون السيئات)
وهي اتيان الرجال في الادبار (قال لوط) (يا قوم ههنا بنا في) فز وجوهن (هن) أظهر لكم فائقوا الله ولا
تخزون) (تفزعوني) (فضيضي) أضيافي (أليس منكم رجل رشيد) يا صبر بالمر وف ونيهي عن
المنكر (قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق) حاجة (وانك لتعلم ما نريد) من اتيان الرجال
(قال لوط اني بكم قوة) طاعة (أو أوى الى ركن شديد) عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأته الملائكة
ذلك (قالوا يالوط ان يرسل ربك ان يصالحوا اليك) بسوء (فاسر باهلكا بقطع) طائفة (من الليل
ولا ياتفت منكم أحد) لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم (الامرأتك) بالرفع بدل من أحد وفي قراءة بالنصب
استثناء من الأهل أي لا تسربها (انه مصيبها ما أصابهم) فقيل لم يخرجها او قيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءه فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا (ان موعدهم الصبح) فقال أريد أن تجل من ذلك
قالوا أليس الصبح قريب فلما جاء أمرنا) باهلاكهم (جمعنا عاليا) أي قراهم (سافلها) أي بان رفعها
جبريل الى السماء وأسقطها معه سلوبة الى الأرض (وأمرنا ناعته بالخبرة من صهييل) طين طبع النار
(منضود) متتابع (مسومة) معلمة عليها اسم من يرى بها (تقدر بك) ظرف لها (وما هي) التجارة أو بلادهم
(من الظالمين) أي أهل مكة (ببعيدو) أرسلنا (الى مدائن أحاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه
(مالك من الله غيره ولا تنقصوا المكمل والميزان الى أراكم تخبر) نعمة تغنيكم عن التطعيف (واني أخاف
عليكم) ان لم تؤمنوا (عذاب يوم يحيط) بكم في المككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيسه (ويا قوم أوفوا
المكمل والميزان) أوفوها (بالقسط) بالعدل (ولا تنقصوا الناس أشياءهم) لا تنقصوهم من حقهم شيئا
(ولا تعثوا في الأرض منسدن) بالقتل وغيره من عثر تكسر المائة أنفسا ومفسدن حال مؤكدة معنى عا لها
تعثوا (بقيت الله) رزقه الباقي لكم بعد ابقاء الكيل والوزن (خير لكم) من الجحش (ان كنتم مؤمنين وما أنا
عليكم بحفيظ) رقيب أجاز بكم بأعمالكم انما اجت نذرا (قالوا) له استمراء (يا شعيب أصألو انك تأسرك)
بتكليف (أن نترك ما بعد باؤنا) من الامتناع (أو) نترك (أن نفعل في أمه) النامان شاء (المعنى ههنا أمر
باطل لا يدعو اليه داع يخبر) انك لا تلت الخ الخ (الشيد) قالوا ذلك استمراء (قال يا قوم أرايتم ان كنتم على بية
من ربي ورزقي منور فاحسنا) حلالا فأشوبه بالحرام من الجحش والتطعيف (وما أريد أن أهلككم)
وأذهب (الماأنها كنهم) فارتكبه (ان) ما أريد الا الاصلاح) لكم بالعدل (ما استطعت وما توفيقي)
قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات (الا بالله عليه توكلت واليه أنيب) أرجع (ويا قوم لا يجرمكم)
يكسبكم (سقائي) خلاني فاعل يجرم والضمير مفعول أول والثاني (ان يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو
قوم هود أو قوم صالح) من العذاب (وما قوم لوط) أي منازلهم أو زمن هلاكهم (منكم بعيد) فاعتبروا
(واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم) بالؤمنين (ودود) محب لهم (قالوا) ايذا بقله المبالاة
(يا شعيب ما نقه) نفهم (كثيرا مما تقول واننا نراك فينا ضعيضا) ذليلا (ولو لا رهطك) عشيرتك (لرجناك)
بالخبرة (وما أنت علينا بعز) كريم عن الرحمة وانما رهطك هم الاعزة (قال يا قوم أرهطى أعز عليكم من
الله) فتزكو اقلنا لاجلهم ولا تحفظوني لله (واتخذوه) أي الله (وراءكم ظهر يا) منبؤا لظهوركم
لا تراقبونه (ان ربي بما تعملون محيط) علما فيجاز بكم (ويا قوم اعلموا على مكائكم) حالكم (انني عامل)

ورجل آخر فلما افترقت الجماعات درهم من عدي بن بدء * (تيمية) * جزم الذهبى بان تيمية النازل فيه غير تيم الدارى وعزاه لقائل

(قوله تعالى قل أي شيء أكبر شهادة الآية) *
أخرج ابن أبي عمير وابن
جرير عن طريق سعيد أو
عكرمة بن ابن عباس قال
جاء النخاع من زيد وقصور
ابن كعب وجصري بن
عروة فقالوا يا محمد ما نعلم مع
الله الها غيره فقال لا اله الا
الله بذلك بعثت والى ذلك
ادعوا فانزل الله في قوله
قل أي شيء أكبر شهادة
الآية (قوله تعالى وهم
ينہون عنه ويأثرون عنه)
* روى الحافظ وغيره
عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية في أبي طالب
كان يہی المشركين ان
يؤذوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويتابعوا
جاء به * ك وأخرج
ابن أبي ساج عن سعيد بن
أبي هلال قال نزلت في
عمومة النبي صلى الله عليه
وسلم وكانوا عشرة فكانوا
أشد الناس معه في
العلانية وأشد الناس
عليه في السر (قوله تعالى)
قد نعلم انه اجنبتك *
روى الترمذي والحاكم
عن علي بن أبي حمزة قال
لنبي صلى الله عليه وسلم
انا لا أكذبك ولا أكذب
نكذب بما جئت به فانزل
الله فانهم لا يكذبونك
ولكن الظالمين بالآيات الله
يعبدون (قوله تعالى ولا
تطغوا) * روى ابن
خبات والحاكم عن سعيد

علي حلق (سوف تعاون من) موصولة مفعول العلم (يأتية عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا)
انتظار واعاقبة أمركم (الى معكم قريب) منتظر (واسأجاء أمرنا) باهلا كهم (تجيبنا شعيبا والذين آمنوا معهم
برحمة منا وأخذت الذين ظاوا الصيحة) صاح بهم جبريل (فأصبوا) وفي ديارهم جاثمين (باركين على الركب
مستين) (كان) تحفة أي كائنهم (لم ينزلوا) يقيموا (فيها) لا بعد المدين كما بعدت غود وقد أرسلنا موسى
بآياتنا وسلطان مبين (برهان بين ظاهر) (الى فرعون وملائته فأتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشد)
سديد (يقدم) يتقدم (قوم يوم القيامة) فيتعوبونه كما تعوبونه في الدنيا (فاوردتهم) أدخلهم (النار ونس
الودا اورود) هي (وأتبعوا في هذه) أي الدنيا (لعنة يوم القيامة) لعنة (نفس الرقد) العون
(المرفود) رقدتهم (ذلك) المذكور مبتدأ خبره (من أنباء القرى نقصه عليك) يا محمد (منها) أي القرى
(فأثم) هلك أهل دونه (و) منها (حصيد) هلك باهلا فلا أثر له كالزرع المحصول بالمسجل (وما ظانناهم)
باهلاكهم بغير ذنب (ولكن ظلموا أنفسهم) بالشرك (فما أغنيت) دفعت (عنهم) أكلهم التي يدعون
يعبدون (من دون الله) أي غيره (من) زائدة (شيء) أسأجاء أمر ربك عذابه (وما زادهم) بعبادتهم لها
(غير تريب) تخسير (وكذلك) مثل ذلك الاخذ (أخذر بك اذا أخذ القرى) أربد أهلها (وهي ظالمة)
بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذ شيء (ان أخذته أمهم شديد) روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لي لي للظالم حتى اذا أخذته لم يغفر له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك أخذ ربك الآية (ان في ذلك) المذكور من القصص (لا آية) لعبرة (لمن خاف عذاب الآخرة
ذلك) أي يوم القيامة (يوم يحججوه) فيه (الناس) وذلك يوم مشهود) يشهده سبع الخلائق (وما توفوا الا
لأجل معدود) لوقت معلوم عند الله (يوميات) ذلك اليوم (لا تكلم) فيه حذف إحدى التاء من نفس الا
بأذنه (تعالى) عنهم (أي الخلق) شقي (ومهم) صعيد) كتب كل في الازل (فاما الذين شقوا) في عاة تعالى (ففي
النار لهم فيها زفير) صوت شديد (وشهيق) صوت ضعيف (خالدين فيها) ما دامت السموات والارض (أي
مدة دوامهما في الدنيا) (الا) غير (ما شاء ربك) من الزيادة على مدتها مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها أبدا
(ان ربك فعال لما يريد) أي ما الذين سعدوا) بغير السيئ وضعها (في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض) (الا) غير (ما شاء ربك) كما تقدم ودل عليه فيهم قوله (عطاء غير مجد) مقطوع وما تقدم من
التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده (فلا تترك) يا محمد (في سرية) شك (عيا بعد
هؤلاء) من الاصنام انا عبدكم كما عبدنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم (ما يعبدون الا كما يعبد
آباؤهم) أي كعبادتهم (من قبل) وقد عبدناهم (وانا لم فوهم) مثلهم (تصليهم) حقلهم من العذاب (غير
منقوص) أي تاما (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة (فاختلف فيه) بالتصديق والتكذيب
كالقرآن (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحساب والجزاء للخالق الى يوم القيامة (لقضى بينهم)
في الدنيا فيما اختلفوا فيه (وانهم) أي المكذبين به (لن شك منه مريب) موقع الريبة (وان)
بالتحفيظ والنشد بد (كلا) أي كل الخلائق (لما) ما زائدة واللام موطئة لتسميم مقسودا وفارقة وفي قراءة
تشد يد لسا معنى الا فان نافية (ليوفينهم ربك أعمالهم) أي جزاءها (انه بما يعملون خبير) عالم بما عملوا
كظواهره (فاستقم) على العمل بما أمر ربك والدعاء اليه (كأمرت و) ليستقم (من ناب) آمن (معك ولا
تطغوا) تجاوزوا وحددوا الله (انه بما تعملون بصير) فيجازيكم به (ولا تركموا) تعادوا (الى الذين ظلموا)
بمواد أو مداهنة أو رضا بما عملهم (فتمسك) تصيبكم النار وما لكم من دون الله) أي غيره (من) زائدة
(أولياء) يحفظونكم منه (ثم لا تنصرون) تنهون من عذابه (وأقم الصلاة طر في النهار) الغداة والعشي
أي الصبح والظهر والعصر (وزلما) جمع زلفة أي طائفة (من الليل) أي المغرب والعشاء (ان الحسنات)
كالثوابات الحسن (يذهبن السيئات) الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل أجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم
فقال أي هذا فقال لجميع أمي كلهم واه الشيخان (ذلك ذكرى لذكرين) عظة للعتاة ظنين (واصبر)

عليه وسلم لم يطردهم فاناسنحي أن نكون تبعاً لك كقولاً فوقع في نفس (١١٧) النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فانزل

الله ولا تطرد الذين يدعون
 ربي - سم الى قوله أليس الله
 باعلم بالشاكرين *
 وروى أحمد والطبراني
 وابن أبي حاتم عن ابن
 مسعود قال مر الملائكة
 قريش على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهم ينادون
 نوحاً بن الأوت وصهيب
 وبلال وعمار فقالوا يا محمد
 أرفيتهم هؤلاء أهولاً من
 الله عليهم من بيننا لو طردت
 هؤلاء لاتبعناك فانزل الله
 فيهم القرآن وأتذريه
 الذين يخافون أن يحشروا
 الى قوله سبل المجرمين *
 وأخرج ابن جرير عن
 عكرمة قال جاء عتبة بن
 ربيعة وشيبة بن ربيعة
 ومعلم بن عدي والطرف
 ابن نوفل في أمرافني
 عبد مناف من أهل الكفر
 الى أبي طالب فقالوا أنت
 ابن أخيك تبارك عنه
 هؤلاء الأعداء فكانت أعظم
 في صدورنا وأطوع له
 عندنا وأدنى لاتباعناياه
 فسكاهم أبو طالب النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال عمر بن
 الخطاب لو فعلت ذلك حتى
 تنزل ما الذي يريدون فانزل
 الله وتذريه الذين يخافون
 الى قوله أليس الله باعلم
 بالشاكرين وكانوا يسألوا
 وعمر بن ياسر وسالم
 مولى أبي حذيفة وسالم
 مولى أسيد بن مسعود
 والمقداد بن عمرو
 ورافد بن عبد الله الجعفي

يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) بالصبر على الطاعة (فلولا) فهلا (كان
 من القرون) الامم الماضية (من قبلكم) أو (بقية) أصحاب دين وفضل (ينفون بن الفساد في الاوص)
 المراد به النفي أي ما كان فيهم ذلك (الا) لكن (قليل من أنعمناهم) ثم وافجوا ومن للبيان (واتبع الذين
 ظلموا) بالفساد وتركوا الله (ما أنزفوا) نعموا (فيه) وكانوا يجرمين وما كان ربك ليهلك القوي بظلم) منه
 لها (وأهلها صالحون) مؤمنون (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) أهل دين واحد (ولا يزالون
 مختلفين) في الدين (الامن رحم ربك) راد لهم الخير فلا يخالفون فيه (ولذلك خلقهم) أي أهل الاختلاف
 له (وأهل الرحمة لها) وتمت كلمة ربك (وهي) (الاملا من جهنم من الجنة) الجن (والناس أجمعين) وكان
 نصب بنقص وتوهمه عن المضاف اليه أي كل ما يحتاج اليه (نقص عاينك من أنباء الرسل ما) (ما
 بدل من كلا) (نبت) نطعن (به فؤادك) قلبك (وجاء في هذه) الانباء (والآيات) الحق وموعظة
 وذكري للمؤمنين (نحوه) بالذكري لا تنفعهم في الامان بخلاف الكفار (وقل للذين لا يؤمنون
 أعمالوا على مكانتكم) حالكم (انعاما) على حالتهم ليدانهم (واستغروا) عاقبة أمركم (انما تنزلون)
 ذلك (ولله غيب السموات والارض) أي علم ما غاب فيهما (واليه يرجع) بالبناء للفاعل يعودو للمفعول يرد
 (الامركا) فينتقم من عصي (فاعبده) وحده (وتوكل عليه) ثق به فانه كافيك (وما ربك بغافل عما
 يعملون) وانما يؤخرهم لوفتهم وفي قراءة بالفوقانية

(سورة يوسف مكية مائة واحدى عشرة آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الر) الله أعلم بما اراده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (المبين) المنظر
 للحق من الباطل (انا أنزلناه قرآنا عربيا) بلغة العرب (لعلكم) بأهل مكة (تفهمون) تفهمون معانيه (نحن
 نقص عليك احسن القصص بما أوحينا) يا هاشم اريدك هذا القرآن وان) بحقيقة أي وانه (كنت من
 قبله لمن الغافلين) اذ كر (اذ قال يوسف لابيه) يعقوب (يا ابت) بالكسر دلالة على بقاء الاضافة المحذوفة
 والانتفع دلالة على ألف محذوفة فابت عن الياء (اني رأيت) في المنام (أحد عشر كوكبا) الشمس والقمر
 رأيتم) تاكيد (للساجدين) جمع بالياء والذون لا وصف بالسمود الذي هو من صفات العقلاء (قال
 يا بني لا تصبر) رواية على انهو تك فيكيد والاك كيدا (بماتلون في هلاكك) حسرت العلمهم بتأويلهم من
 أنهم الكواكب والشمس أمك والقمر أبوك (ان الشيطان الانسان عدو مبين) ظاهر العداوة (وكذلك)
 كرأيت (يحييك) يخاترك (وبك ويعلمك من تأويل الاحاديث) تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك) بالنبوة
 (وعلى آل يعقوب) أولاده (كأنتها) بالنبوة (على أبوك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عالم) بخافه
 (حكيم) في صنعهم (لقد كان في) خبر (يوسف واستخونه) وهم أحد عشر (آيات عبر) (للسائلين) عن
 خبرهم اذ كر (اذ قالوا) أي بعض اخوة يوسف لبعضهم (ليوسف) مبتدا (وأخوه) شقيقة بنيامين
 (أحب) خبر (الى أبنائنا ونحن عصبه) جماعة (ان أبا نال في ضلال) خطا (مبين) يربا يارهما عابنا (اقبلوا
 يوسف أو طرحوه أرضا) أي بارض بعيدة (يخل لكم وجه أبيكم) بان يقبل عليكم ولا يلفظكم ليعيركم
 (وتكونوا من بعده) أي بعد قتل يوسف أو طرحوه (قود الساجدين) بان تنزلوا (قال قائل منهم) هو جهم
 (لا تقموا يوسف وألقوه) طرحوه (في غياث الجب) غلام البئر وفي قراءة بالجمع (بأنتم له بعض السامرة)
 المسافر من (ان كنتم فاعلين) ما أردتم من التفريق فاكتموا بذلك (قالوا) أبا نال لا تأمن على يوسف وانا
 له لناهيون) لقائمون بمصالحه (أرسله معنا غدا) الى الصغراء (ترجع وناعب) بالنون والياء فيهما نشط
 ونسح (واناله لحافون قال اني احزنني أن تذهبوا) أي ذهابكم (به) لفرقه (وأخاف أن يأكله الذئب)
 المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب (وأنتم عنه غافلون) مشغولون (قالوا ان) لام قسم (أكله الذئب
 ونحن عصبه) جماعة (انا اذا لحاسرون) عاجزون فارسله معهم (فما ذهبوا به وأجمعوا) عزمو (أن يجعلوه

وأصحابهم فاقبل عرقا من مقالته فنزل واذ جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن

في غيابة الجلب) و جواب لما يحذوف أي فعلوا ذلك بان نزول اقيمه بعد ضربه واهانت وازادة قتله وأدله
فلما وصل الى نصف البرأ لقوه ليوت فسقط في الماء ثم أوى الى صخرة فنادوه فاجابهم بظن رحمتهم فارادوا
رضخه بصخرة فقتلهم به ودا (وأوحينا اليه) في الجلب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة أو دونها انعامه بالقابه
(اتمتنهم) بعد اليوم (بامرهم) بضيقهم (هذا هم لا يشعرون) بكمل الانباء (وبما أباؤهم عشاء)
وقت المساء (يكون قالوا يا أبا نازة هبنا نستبق) نرى (وتركنا يوسف عند متاعنا) ثيابنا (فأكله الذئب وما
أنت بمؤمن) بصدقت (لنأولو كذا صادقين) عندك لانهم متنافي هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وأنت تسمى
الظان بنا (وجاءوا على قيصة) محله نصب على الظرفية أي فوقه (بدم كذب) أي ذى كذب بان ذبحوا له خلة
ولطخوه بدمها وذاهاوا عن شقه وقالوا انه دمه (قال) يعقوب لما رآه يحيا وعلم كذبهم (بل سوات) زينت
(لكم أنفسكم أمرا) ففعلوه به (فصبر جميل) لاجل عيبه وهو خير مبتدأ يحذوف أي امرى (والله
المستعان) المطالب منه العون (على ما تصفون) تذكرون من أسرى يوسف (وجاءت سيارة) مسافرون
من مدين الى مصر فترأوا قريبا من حب يوسف (فارسوا وارادهم) الذي رد الماء ليستقي منه (فادلى) أرسل
(داوه) في البرقة فعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه (قال يا بشرى) وفي قراءة بشرى ونداهها بما رآه أي احضري
فهذا وقتك (هذا غلام) فعلم به اخوته فأتوههم (وأسروه) أي أخذوا أمره جاعليه (بضاعة) بان قالوا هذا
عبدنا أبقى وسكت يوسف خوفا فان يقاتلوه (والله عليم بما يعملون وشروه) باعوه منهم (بثمن بخس) ناقص
(دراهم معدودة) عشر من أو اثنين وعشرين (وكانوا) أي اخوته (فيهم من الزاهدين) بغاية السيرة الى
مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو قطنير
العزى (لامرأته) زليخا (أكرى شوا) مقامه عندنا (عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا) وكان حصورا
(وكذلك) كالتجنيده من القتل والجلب وعلقنا عليه قاب العزيز (مكننا يوسف في الارض) أرض مصر حتى
بلغ ما بلغ (ولنعلمه من تأويل الاحاديث) تعبير الرق يعطى على مقدر متعلق بكننا أي لئلا يملكه أو الوالو زائدة
(والله غالب على أمره) تعالى لا يحجزه شئ (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ذلك (ولما بلغ
أشده) وهو ثلاثون سنة أو ثلاث (آتيناه حكما) وحكما (وعلمنا) فقهنا في الدين قبل أن يبعث نبيا (وكذلك)
كلجزيناه (نجزى المحسنين) لانفسهم (ورأودته التي هو في بيتها) هي زليخا (عن نفسه) أي طلبت منه أن
يواقعها (وغلقت الابواب) للبيت (وقالت) له (هيت لك) أي هلم واللام للتيين وفي قراءة بكسر الهاء وأخرى
بضم التاء (قال معاذ الله) أعوذ بالله من ذلك (انه) أي الذي اشتراى (ربى) سيدى (أحسن مشواى) مقامى
فلا أخونه في أهله (انه) أي الشأن (لا يبلغ الظالمون) الزناة (ولقد هممت به) قصدت منه الجساع (وهم بها)
قصد ذلك (ولأن رأى برهان ربه) قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله
وجوابها لالجساع (كذلك) أي بيناه البرهان (لنصرف عنه السوء) الخيانة (والفحشاء) الزنا (انه من
عبادنا الخالصين) في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام أي المختارين (واستبقا الباب) بادرا اليه يوسف للفرار وهى
للتشبه به فامسكت ثوبه وجذبه اليها (وقدت) شقت (قيصة من دبر والقيما) وجدا (سيداها) زوجها
(لدى الباب) ففترت نفسها ثم قالت ما جزاء من أراد بها لك سوءا (زنا) (الأن يسجن) يسجن أى سجن (أو
عذاب أليم) مؤلم بان يضرب (قال) يوسف متبرئا (هى راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها) ابن عمها
روى أنه كان في المهد فقال (ان كان قيصة قد من قبل) فدام (فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قيصة
قد من دبر) خائف (مكذبت وهو من الصادقين فلما رأى) زوجها (قيصة قد من دبر قال انه) أي قولك ما
جزاء من أراد الخ (من كيد كن ان كيد كن) أي النساء (عظيم) ثم قال يا يوسف أعرض عن هذا (الامر ولا
تذكره لتلا شيع (واسمعنى) بازليخا (لذلك انك كنت من الخاطئين) الاتمين واشتهر الخبر وشاع
(وقال نسوة في المدينة) مدينة مصر (امراة العزيز راودتها) عبدها (عن نفسها قد شغفها حبا) تميز أى
دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه (اننا نراه في ضلال) خطا (مبين) بين بحبها لياه (فلماسمعت بكمرهن)

وشباب قاعد سداني ناس من
الضعفاء من المؤمنين فلما
رأوهم حول النبي صلى
الله عليه وسلم حقروهم
قائمه فغلبوا به ذقوا لنا
نريد أن نجعل لنا منك
مجلسا نعرف لنا به العرب
فضلنا فان وفود العرب
تاتيك فنسجي أن ترانا
العرب مع هذه الاعبد
فاذا نحن جئناك فاقهم عنا
فاذا نحن فرغنا فاقهم معهم
ان شئت قال نعم فترأت ولا
تأرد الذين يدعونهم
الآية ثم ذكر الاقرع
وصاحبه فقال وكذلك
فتنا بعضهم ببعض الآية
وكانت رسوله الله صلى الله
عليه وسلم يجلس معنا
فاذا أراد أن يقصوم قام
وتركنا فنزل واصبر
نفسك مع الذين يدعون
وهم الآية قال ابن كثير
هذا حديث غريب فان
الآية مكينة والافسرع
وعيينة انما أسلما بعد
الهجرة يدهر * وأخرج
الفسري وابن أبي حاتم
عن ماهان قال جاء ناس الى
النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا اننا أصبنا ذنوبا عظيما
فساد عابهم شيئا فنزل الله
واذا جاءك الذين يؤمنون
بآياتنا الآية * لا
(قوله تعالى قل هو القادر
الآيات) أخرج ابن أبي
حاتم عن زيد بن أسلم قال لما
نزلت قل هو القادر على
أن يبعث عليكم عادا من
فوقكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

بعضنا نحن مسلمون فخرنا

انظر كيف نهرف

الآيات عليهم بغيرهون

وكذب به قومك وهو

الحق قل استعصم

بوكيل لكل نبأ مستقر

وسوف تعلمون * لن

قوله تعالى الذين آمنوا

الآية * أخرج ابن

أبي حاتم عن عبيد الله

ابن زحر عن بكر بن سادة

قال جل رجل من العدو

على المسلمين فقتل رجلاً ثم

جل فقتل آخر ثم جل

وقتل آخر ثم قال أئمة

الاسلام بعده هذا فقال

رسول الله صلى الله عليه

وسلم نعم فضررت نفسه

فدخل فيهم ثم جل على

أصحابه فقتل رجلاً ثم آخر

ثم آخر ثم قتل قال فيرون

ان هذه الآية نزلت فيه

الذين آمنوا ولم يلبسوا

إيمانهم فإلهم الآية (قوله

تعالى وما قدروا الله

الآية) * أخرج ابن

أبي حاتم عن سعيد بن جب

قال جاء رجل من اليهود

يقال له مالك بن النسيب

فخاصم النبي صلى الله عليه

وسلم فقال له النبي أشدك

بالذي أنزل التوراة على

موسى هل تجد في التوراة

ان الله يبعث الخبيرين

وكان من اسميهما فغضب

وقال ما أنزل الله على بشر

من شيء فقال له أصحابه

ويحك ولا على موسى

فأنزل الله وما قدروا الله

غيبتهن لها (أرسلت اليهن وأعدت) أعدت (لهن متكا) طعاماً يقطع بالسكين لا تسكاه عنده وهو
الأنج (وأتت) أعطت (كل واحدة منهن سكيناً وقالت) أيوسف (أخرج عليهن فإساراً به أكرمته)
أعظم منه (وقطعن أيديهن) بالسكا كبن ولم يشعرن بالآل شغل فلهن بيوسف (وقال ما شئ الله) نزيهه
(ما هذا) أي يوسف (بشران) ما (هذا الأمل كرم) لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في
النسبة البشرية وفي الصحيح أنه أعطى شطر الحسن (قالت) امرأة العزيز ما رأيت ما حل بهم من (فذلكن)
فهذا هو (الذي لم تنق فيه) في حبه بيان لعذرها ولقد رآه عن نفسه فاستعصم (ولئن لم يفعل
ما أمره به) (ليستعصم وليكونا من الصاغرين) الذليلين فقلن له أطمع مولانا (قال رب السجن أحب إلى
من يدعونني إليه ولا تصرف عني كيدهن أصب) أمل (الهن وأكن) أصر (من الجاهلين) المذنبين والقصد
بذلك الدعاء فلما قال تعالى (فاستجاب له ربه) دعاه (فصرف عنه كيدهن) أنه هو السميع للقول (العليم)
بالفعل (ثم بدا) ظهر (لهم من بعد ما رأوا الآيات) الدالات على براءة يوسف أن يستجنوه دل على هذا
(ليستعصم حتى) إلى (حين) يقطع فيه كلام الناس فيسجن (ودخل معه السجن فتيان) غلامان للملك
أحدهما ساقية والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الروا فافقلا لختبريه (قال أحدهما) وهو الساقية
(إني أراي أعصر خيراً) أي عنياً (وقال الآخر) وهو صاحب الطعام (إني أراي أجمل فوق رأسي خبزاً
تاكل الطير منه شيئاً) خبزاً (بتأويله) بتعبيره (اننا نراك من المحسنين قال) لهما ما خبيرا أنه عالم بتعبير الرؤيا
(لا يأتيكما طعام تزر فانه) في منامكما (الأنبا تكما بتأويله) في اليقظة (قبل أن يأتكما) تأويله (ذلكما)
مما علمني ربي) فيسهل على العالم سمع قوام بقوله (إني تركت ما لدين) قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخره هم) ناكيد (كافرون واتبعت ملة آباء إبراهيم واسحق ويعقوب ما كان) يابغي (لنا أن نشرك
بالله من) زائدة (شئ) (لعمري) (ذلك) التوحيد (من فضل الله علينا وعلى الناس) ولكن أكره الناس
وهم الكفار (لا يشكرون) الله فيشركون ثم صرح بعالمهم إلى الإيمان فقال (يا صاحبي) ساكني
(السجن أأر باب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) خبر استغفهم تقرير (ما تعبدون من دونه) أي
غيره (الأسماء سميتوها) سميت بها أصناماً (أنتم وآبائكم ما أنزل الله بها) بعبادتها (من سلطان) حجة
وبرهان (ان) ما (الحكم) القضاء (الله) وحده (أمر ألا تعبدوا إلاياه ذلك) التوحيد (الدين القيم)
المستقيم (ولكن أكره الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) ما يعبدون إليه من العذاب فيشركون (يا صاحبي)
السجن أأر أحدكم) أي الساقية فيخرج بعد ثلاث (فيسقي ربه) سيده (خيراً) على عادته (وأما الآخر)
فيخرج بعد ثلاث (فيصا بفتناً كل الطير من رأسه) هذا تأويل رؤيا كافق الاماراً يناسد فقال (قضى) ثم
(الامر الذي فيه تستفتيان) سألتهما عندهما فقاما كذبتا (وقال الذي ظن) أيقن (أنه ناح منهما) وهو
الساقية (أذكرني عند ربك) سيدك (فقل له ان في السجن غلاماً مجوساً طامناً فرج) فأنساه (أي الساقية)
(الشيطان ذكر) يوسف عند (ربه قلبت) مكث يوسف (في السجن بضع سنين) قيل سبعاً وقيل اثنتي عشرة
(وقال الملك) ما ناصر الريان بن الوليد (إني أرى) أي رأيت (سبع بقرات سمات يأكلهن) يتلعهن
(سبع) من البقر (بحفاف) جمع بحفاء (وسبع سنبلات خضر وأخر) أي سبع سنبلات (يا ساقية) قدس
التوت على الخضرة وعلت عليها (يا أيها الملاء أفتوني في رؤياي) ينو إلى تعبيريها (ان كنتم لرؤيا تعبرون)
فاعبروها قالوا هذه (أضغاث) أضغاث (أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما) أي
من الفتيين وهو الساقية (وذكر) فيه ابدال التاء في الاصل (والاوداعها في الدال أي تذكر) (بعد أمه) حين
قال يوسف (أنا أنبئكم بتأويله فارسلوه) فارسلوه فأتى يوسف فقال يا يوسف أيم بالصدق (الكثير الصدق)
(أفتناني سبع بقرات سمات يأكلهن سبع بحفاف وسبع سنبلات خضر وأخر) بإسناد على أرجح إلى الناس
أي الملك وأصحابه (اعلمهم يعلمون) تعبيريها (قال تزرعون) أي أزرعوا (سبع سنين دأباً) متتابعة وهي
تأويل السبع السمات (فاحصدتم فذروه) أي تركوه (في سنبله) لتلايقس (الأقلام ما كان)

صدق قدره الآية مرسل وأخرج ابن جرير عن عكرمة ونقدم حديث آخر في سورة النساء * وأخرج ابن جرير عن طريق ابن

أخرج ابن جرير عن
عكرمة في قوله ومن أظلم
من أقرى على الله كذبا
أو قال أوحى إلى ولم يوح
إليه شيء قال أنزلت في
مسيلة ومن قال سأنزل
مثل ما أنزل الله قال أنزلت
في عبد الله بن سعد بن أبي
سرح كان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فيملي
عليه عزير حكيم فكانت
تغفر ورجم ثم يقرأ عليه
فيقول نعم سواء فرجع
عن الاسلام وخلق بقرش
وأخرج عن السدي نحوه
وزاد قال ان كان محمد يوحى
إليه فقد أوحى إلى وإن
كان الله ينزله فقد أنزلت
منسل ما أنزل الله قال محمد
جميعا عليا فقلت أنا
عليما حكيا (قوله تعالى
ولقد جنتهمونا فإدى
الآية) * أخرج ابن
جرير وغيره عن عكرمة
قال قال المنصور الحارث
سوف تشفع لي اللات
والعزى فنزلت هذه
الآية ولقد جنتهمونا
فإدى إلى قوله شركاء
(قوله تعالى ولا تسبوا)
* قال عبد الرزاق أنبا
معمر عن قتادة قال كان
الساون يسبون أصنام
الكفار فيسب الكفار
الله فأنزل الله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله
الاشية (فسو له تعالى
وأقربوا) أخرج ابن
جرير عن سعد بن كعب

فأدرسوه (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المخصبات (سبع شداد) مجذبات مع عاب وهي ناول السبع
البحاف (يا كان ما قدمتم لهم من الحب المزروع في السنين المخصبات أي ناكونه فيهن) (الاقليم المخصنون)
تذخرون (ثم يأتي من بعد ذلك) أي السبع المجدبات (عام فيه يغال الناس) بالمطر (وفيه يعصرون) (الاعناب
وتغيرها لخصبه) (وقال المالك) (ساجدة الرسول وأخبره بنوا بلها) (اتنوني به) أي بأذي عيها (فلما جاءه) أي
يوسف (الرسول) وطلبه للخروج (قال) (قاصدا لظهور براءته) (ارجع إلى ربك فاسأله) أن يسأل (ما بال) حال
(النسوة اللاتي قطعن أيديهن ان ربي) سيدي (بكيدهن عليهن) فرجع فأكبر المالك فجمعهن (قال ما خفيكن)
شأنكن (اذرودن يوسف عن نفسه) هل وجدت من ميل اليكن (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) قالت
امرات العزى (الآن شخص) وضع (الحق) أنا رادته عن نفسه وأنه لمن الصادقين) في قوله هي رادته
عن نفسي فأكبر يوسف بذلك فقال (ذلك) أي طلب البراءة (لعلهم) (أي لم أخفهم) في أهله (بالغيث)
حال (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) ثم نواضع لله فقال (وما أترى نفسي) (من الزلل) (ان النفس) (الجنس
(لامارة) كثيرة الامور (بالسوء) (الاما) بمعنى من (رحم ربي) فجمعهم (ان ربي) ربي (رحم ربي) وقال المالك اتنوني به
استغفله لنعبي) (أجعله خالصا لدون شريك غيره) (الرسول) وقال (أحب المالك فقام وودع أهل السجن ودعا
إهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسنا ودخل عليه) (فلما كاهه قال له) (انك اليوم لدينار من أمين) ذو مكانة وأمانة
على أمرنا فماذا ترى ان نعمل قال اجع العلمام وازرع زرا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في
سنبه فتأق المالك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا (قال) يوسف (اجعلني على خزان الارض) أرض
مصر (اني حفيظ عليهم) ذو حفظ وعلم بأمرها وقيل كاتب حاسب (وكذلك) كان عامنا عليه بالخلاص من
السجن (مكننا يوسف في الارض) أرض مصر (يتبوا) ينزل (منها حيث يشاء) بعد الضيق والجس وفي
القصة ان المالك توجه وختمه وولاه مكان العزى وعزله ومات بعد قز وجهه اسرأ أنه فوجدها عذراء وولدت له
ولدين وأقام العدل بصروا ناله الرقاب (نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين ولا جاز الاخوة خبير)
من أحر الدنيا (للذين آمنوا وكانوا يتقون) ودخلت سنوا القحط وأصاب أرض كنعان والشام وجاء اخوة
يوسف) الانبياء من ايمانهم والمبايعهم أب عزير مصر يعطى الطعام بثمنه (فدخلوا عليه فعرفهم) انهم اخوته
(وهم له منكرون) لا يعرفونه لبعدهم عنهم به وظنهم هلاكهم فكمأوه بالعبرانية فقال كالنكر عليهم
ما أقدمكم بلادى فقالوا له عبرة فقال لهم كم عيون قالوا معاذ الله قال فن أين أنتم قالوا من بلاد كنعان وأبونا
يعقوب نبي الله قال وله أولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب أصغرنا هلاك في البرية وكان أحبنا إليه وبقي
شقيقة فاحتسبه لتسلي به عنه فامر بالزاهم وأكرامهم (ولما جهزهم بجهازهم) وفي لهم كيالهم (قال اتنوني
باخ لكم من أيكم) أي بنيامين لا علم صدقكم فيما قلتم (ألا ترون أني أوفى السكيل) أتمه من غير بخس (وأنا
خير المتزلفين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي) أي ميرة (ولا تقر بون) غسبي أو عطف على محل فلا كيل أي
تكرموا ولا تشر بوا (قالوا سنرأه عنه أباه) سنجت في طلبه منه (وانا انما علون) ذلك (وقال لفتيته) وفي قراءة
لفتيته غلمانة (اجعلوا بضاعتهم) التي أتوا بها من الميرة وكانت دراهم (في رحالهم) أو عيبتهم (لعلهم يعرفونها
اذا انقلبوا إلى أهلهم) وفرغوا أو عيبتهم (لعلهم يرجعون) اليها لانهم لا يستحلوا امساكها (فلما رجعوا
إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا السكيل) ان لم ترسل أخانا اليه (فأرسل معنا أخانا نكتل) بالنون والياء (واناله
لنا فطون قال هل) ما (أمنكم عليه الا كما آمنتم على أخيه) يوسف (من قبل) وقد فعلتم به ما علمتم قالته
خير حفظا) وفي قراءة حافظا عيزر كاهم لله دهر فارسا (وهو أرحم الراحمين) فأرجوا أن يحفظه (ولما
فتحو امتاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبي) ما استقها مية أي شيء نطلب من اكرام المالك
أعنا من هذا وقرئ بالفوقانية خطا باليعقوب وكأوا ذكروا له اكرامه لهم (هذه بضاعتنا ردت إلينا وبغير
أهلنا) ناتي بأيرة لهم وهي الطعام (ونحفظ أخانا نردا كيل بعير) لاننا (ذلك كيل يسير) سهل على
المالك لستأمنه (قال ان أرسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا (من الله) بان تحفظوا) لتأتنوني به الآن يحاط

كان يحيى الموقن وان غودلهم النافذة فانتبه من الايات حتى تصدقك فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم أى شئ تعجبون

(١٢١)

أن آتيتكم به قالوا اتبعنا لدا
الصناديق فقال فان ذهبت
تصدقنى قالوا نعم وانه
فقام رسول الله يدعو فناءه
جبريل فقال له ان شئت
أصبح ذهبا فان لم يصدقوا
عند ذلك لعذبهم وان
شئت فاتركهم حتى يتوب
تائبهم فانزل الله وأقسموا
بآله جهداً على أنفسهم الى
قوله يجهلون (قوله تعالى
وكأولئك) * روى أبو داود
والترمذى عن ابن عباس
قال أنى ناس النبی صلی الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله أنا كل ما نقتل ولا ناكل
ما يقتل الله فانزل الله
فكأولئك ذكر اسم الله
عليه ان كنتم بآياته
مؤمنين الى قوله وان
أطلعتموهم انكم لشركون
* وأخرج أبو داود والترمذى
وعنه عن ابن عباس
في قوله وان الشياطين
ليوحون الى أوليائهم
ليجادلوكم قال قالوا ما ذبح
الله لنا كواون وما ذبحتم
أنتم تاكواون فانزل الله
الآية ويخرج الطيراني
وغیره عن ابن عباس قال
ما نزل الله لنا كواون وما
لم يذكر اسم الله عليه
أرسلت فارس الى قرش
أن خاصموا محمد افقوا لواله
ما نذبح أنت بيدك بسكين
فهو حلال وما ذبح الله
بشمس من ذهب يعنى
الميتة فهو حرام فزالت
هذه الآية وان الشياطين

بكم) بان تموتوا أو تغلبوا فلا تعلقوا بالآيات به فاجابوه الى ذلك (فلما آتوه وثقتهم) بذلك (قال الله على
ما تقول) نحن وأنتم (وكيل) شهيد وأمره معهم (وقال يا بني لا تدخلوا) مصر (من باب واحد ودخلوا
من أبواب متفرقة) لا تصيدكم العين (وما أغنى) أذفع (عنكم) بقوله ذلك (من الله من) زائدة (شئ) قدره
عليكم وانما ذلك شفقة (ان) ما (الحكم الله) وحده (عليه نوكت) به وثقت (وعليه فليتوكل
المتوكلون) قال تعالى (ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أى متفرقين (ما كان يغنى عنهم من
الله) أى فضائه (من) زائدة (شئ الا) لكن (حاجة في نفس يعقوب قضاه) وهى ارادة دفع
العين شفقة (وانه لذو علم لما علمناه) لتعلمنا آياه (ولكن أكثر الناس) وهم الكفار (لا يعلمون) الهام
الله لاصفياته (ولما دخلوا على يوسف آوى) ضم (اليه) أساءه قال الخبثاء أنما أدخلوا فلا تبس (تعتز) عما كانوا
يعملون (من الحسد لنا وأمره أن لا يخبرهم وتواطىء معه على أنه سيحتال على أن يفيقه عنده) فلما جاوزهم
بجهازهم جعل السقاية) هى صاع من ذهب مرصع بالجوهر (في رحل أخيه) بنيامين (ثم أذن مؤذن) نادى
مناد بعد ان فصلهم عن مجلس يوسف (أيتمها العير) القافلة (انكم لسياروقون قالوا) قد أقبلوا عليهم ماذا
مالذى (تفقدون) (قالوا ان قد صواع) صاع (الملائون جاء به حل بعير) من الطعام (وأنابه) بالحل (زعيم)
كفيل (قالوا ان الله) قسم فيه معنى التجسس (لقد علمنا ما جئنا أنفسنا في الارض وما كنا سارقين) ما سرقنا قط
(قالوا) أى المؤذن وأصحابه (فما جزأه) أى السارق (ان كنتم كاذبين) في قوله انكم ما كنتم سارقين ووجد فيكم
(قالوا جزأه) مبتدأ خبره (من وجد في رحله) يسترق ثم أكذبه قوله (فهو) أى السارق (جزأه) أى
المسروق لا غير وكان سنة آل يعقوب (كذلك) الجزاء (نجزى الظالمين) بالسرقه قصص حوالى يوسف لفتيش
أوعيتهم (فبدأ بأوعيتهم) ففتشها (قبل وعاء أخيه) ثم استخرجها (أى السقاية) من وعاء أخيه
قال تعالى (كذلك) الكيد (كذلك يوسف) علمناه الاحتمال في أخذ أخيه (ما كان) يوسف (ليأخذ أخاه)
رقمقا عن السرقه (في دين الملك) حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتعزيم على المسروق لا الاسترقاق
(الآن يشاء الله) أخذه بحكم أبيه أى لم يكن من أخذه الابشيمة الله بالهامه سزال اخوته وجوابهم
يستنتجهم (نرفع درجات من نشاء) بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف (ورفع كل ذى علم) من المخلوقين
(عليهم) أعلم منه حتى ينتهى الى الله تعالى (قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل) أى يوسف وكان سرق لاجي
أمه صهيان ذهب فكسره لئلا يعبد (فاسرعا يوسف في نفسه ولم يبد لها) بفارها (أهم) الضمير لالكاهنة
التي في قوله (قال) في نفسه (أنتم ثم مكانا) من يوسف وأخيه لسرقته أخاكم من أبيكم فلكم (والله أعلم)
عالم (بما تصفون) تذكرون في أمره (قالوا يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا) يحبه أكثر منا ويرى به عن
ولده الهالك ويجزئه فراقه (نفذأخذنا) استعبده (سكاه) بدلائمه (اننا نراك من المحسنين) في أفعالك (قال
معاذ الله) نصب على المصدر حذف فعله وأضيف الى المفعول أى نعوذ بالله من (أن تأخذنا من وجاهة ما عنا
عنده) لم يقل من سرق تحزن من الكذب (اما اذا) ان تأخذنا من غير (انما المؤمنون فلما استأمنوا) استأمنوا (منه
خلصوا) اعتزلوا (نجوا) مصدر يصلح لواحده وغيره أى يتاجى بعضهم بعضا (قال كبيرهم) سنار وبيبل أورابا
همودا (ألم تعلموا أن أبانا قد أخذ عليكم موثقا) عهدا (من الله) في أخيك (ومن قبل ما) زائدة (فرطتم في
يوسف) وقبل ما مصدرية مبتدأ خبره من قبل (نان أبرح) أقارق (الارض) أرض مصر (حتى ياذن لي أبى)
بالعود اليه (أو يحكم الله لي) بغلاص أخى (وهو خير الحاكمين) أعد لهم (ارجعوا الى أبيكم) قولوا يا أبانا ان
ابنك سرق وما نهدنا) عليه (الاباء علمنا) تيقنا من مشاهد الصاع في رحله (وما كنا للغيب) لما غاب عنا
حين اعطاء الموثق (حافظين) ولو علمنا أنه يسرق لم نأخذ (واسئل القرية التي كنا فيها) هى مصر أى أرسل
الى أهلها فاسألهم (والعير) أى أصحاب العير (التي أقبلنا فيها) وهم قوم من كنعان (وانا لعادقون) في
قولنا فرجعوا اليه (وقالوا له ذلك) (قال بل سوات) زينت (لكم أنفسكم أمرا) ففعلتموه انهم لم يصدقوا
منهم من أمر يوسف (فصبر جميل) صبرى (عسى الله أن يأتيه بميم) يوسف وأخويه (جميعا) هو العالم

ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم قال الشياطين فارس وأولياؤهم قرش

قال قال محمد بن أبي قشير وهو أول بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢٣) أخبرنا مني الساعة ان كنت نبيا كما تقول

فانا نعلم ما هي فانزل الله
بسمك عن الساعة
أيان مرسلها الآية *
وأخرج أيضا عن قتادة
قال قالت قرش فذكر
نحوه (قوله تعالى وإذا
قرئ القرآن) * وأخرج
ابن أبي حاتم وشيخه عن
أبي هريرة قال نزلت وإذا
قرئ القرآن فاستمعوا له
وأصغوا في رفع الأصوات
في الصلاة خلف النبي صلى
الله عليه وسلم وأخرج
أيضا عنه قال صكروا
بتكلموا في الصلاة
فستزلت وإذا قرئ القرآن
الآية * وأخرج عن عبد
الله بن مغفل نحوه وأخرج
ابن جرير عن ابن مسعود
منه * وأخرج عن
الزهري قال نزلت هذه
الآية في فتي من الأنصار
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما قرأ شيئا
قرأه وقال سعيد بن منصور
في سننه حدثنا أبو معشر
عن محمد بن كعب قال كانوا
يتلقون من رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا قرأ
شيئا قرأوا معه حتى نزلت
هذه الآية التي فيها الأعراف
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وأصغوا (نزلت) فظاهر
ذلك ان الآية مدنية
* (سورة الانفال) *
روى أبو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم وابن
ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من

أولاً كنومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصرون في قبره فعملوه في صندوق من مرمرود فتوفي أعلى
النيل لتعم البركة جانيه فسبحان من لا انقضاء ملكه (ذلك) المذكور من أمر يوسف (من أنباء الغيب)
أخبار ما غاب عنك يا محمد (نوحيه اليك وما كنت لديهم) لدى اخوة يوسف (إذا جمعوا أمرهم) في كيد أي
عزموا عليه (وهم يكرون) به أي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبرهم أو انما حصل لك علمها من جهة الوحي
(وما أكثر الناس) أي أهل مكة (ولو حرصت) على إيمانهم (عومنين وما نسئلهم عليه) أي القرآن (من
أجر) نأخذ (ان) ما (هو) أي القرآن (الاذكر) عظة (للعالمين وكاين) وك (من آية) دالة على وحدانية
الله (في السموات والأرض) يعرفون علمها يشاهدونها (وهم عنها معرضون) لا يتذكرون فيها (وما يؤمن
أكثرهم بالله) حيث يقولون بأنه الخالق الرزاق (الوهم مشركون) به بعبادة الأصنام وإذا كانوا يقولون في
تلييتهم لبيك لا شريك لك الا شريكنا لك هو الله فاعلموا (أفأنت تأمنهم غاشية) نقمة
تغشاهم (من عذاب الله) أو تأمنهم الساعة بجنة (فجأة) وهم لا يشعرون (لوقت أتيناك باقوله) قل لهم
(هذه سبيلي) وفسرها بقوله (أعدوا) دين (الله على بصيرة) حجة واضحة (أنأو من أتبعني) آمن بي عطف
على أنا المبتدأ المخبر عنه بما قبله (وسبحان الله) تنزيه الله عن الشركاء (وما أنا من المشركين) من جهة سبيله
أيضا (وما أرسلا من قبلك الا رجالا نوحى) وفي قراءة بالنون وكسر الحاء (إلهم) لا ملائكة (من أهل
القرى) الأمصار لانهم أعلم وأعلم بخلاف أهل البوادي لجناسهم وجهلهم (أفلم يسيروا) أي أهل مكة (في
الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) أي آخر أمرهم من أهلهم بتكذيبهم رسالهم (ولدار
الآخرة) أي الجنة (خير للذين اتقوا) الله (أفلا يعقلون) بالباء والتاء أي بأهل مكة هذا فتؤمنون (حتى)
غاية لما دل عليه وما أرسلا من قبلك الا رجالا أي فتراسي نصرهم حتى (إذا استأمن) ينس (الرسول
وظنوا) أي قن الرسل (انهم قد كذبوا) بالتشديد تكذيبا لا إيمان بعده والخفية أي ظن الأمم أن الرسل
أخلفوا ما وعدها به من النصر (جاءهم نصرنا ففتحوا) بنون مشددة وفتحها بنون مشددة ما مضى (من نشاء
ولا رد بأسنا) عذابنا (عن القوم المجرمين) المشركين (لقد كان في قصصهم) أي الرسل (عبرة لأولئالباب)
أصحاب العقول (ما كان) هذا القرآن (حديثا يفترى) يخترق (ولكن) كان تصديق الذي بين يديه
قبله من الكتب (وتفصيل) تبين (كل شيء) يحتاج اليه في الدين (وهدي) من الضلالة (ورجعة لقوم
يؤمنون) خصوصا بالذكر لانهم كانوا كفروا بالآية وبقول الذين كفروا بالسبب من سبلا

* (سورة الرعد من مكة الاولى) الذين كفروا الآية وبقول الذين كفروا بالسبب من سبلا
الآية أو مدنية الاولى أن قرأنا الآيتين ثلاث أو أربع أو خمس أو ست أو سبعون آية *
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(الر) الله أعلم براده بذلك (ذلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (والذي أنزل
اليك من ربك) أي القرآن مبني أخبره (الحق) لا شك فيه (ولكن أكثر الناس) أي أهل مكة (لا
يؤمنون) بأنه من عنده تعالى (الله الذي رفع السموات غير عمد ترونها) أي العمد جمع عمد وهو الاسماء وانه
وهو صادق بأن لا عمد أصلا (ثم استوى على العرش) استواء بليق به (ويحضر) دليل الشمس والقمر كل
منهما (يتجرجر) في فلكه (لأجل مسمى) يوم القيامة (بدر الأمر) يقضى أمر ملكه (يفصل) بين
(الآيات) دلالات قدرته (لعلمكم) بأهل مكة (ببقاكم) بالبعث (توقنون) وهو الذي مد (بسط) الأرض
وجعل (خلق) فيها راسي (جبالا ثواب) وأنهارا ومن كل الثمرات جعل في أزواج ثمين من كل نوع
(يشقى) يغشى (الليل) بقلته (النهار في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانيته تعالى (لقوم
يتذكرون) في صنع الله (وفي الأرض قطع) بقاع مختلفة (مجاورات) متلاصقات فنهاطيب وسج وفيل
الرياح وكثيره وهو من دلالات قدرته تعالى (وجنات) بساتين (من أعصاب وزرع) بالرفع عطاس على جنة
والجر على أعصاب وكذا قوله (وتخل صنوان) جيع صو وهي التخلات بحجها أصل واحسد وتشتب

فتسل فتيلها كذا وكذا ومن أه من أسير أه كذا وكذا فاما السخية فتبني: من الرأيات وأما الشهبان فساروا إلى القنسل والعنائم فقالت

المسيحة للشهيدان أمركم بكونكم فاما كمالكم (١٣٤) رد أولو كان منكم شئ الجحائم اليها فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم

فترأت يسئلونك عن
الانفال قبل الانفال لله
والرسول * وروى
أحمد عن سعد بن أبي
وقاص قال لما كان يوم بدر
قتل أخى عبيد فقتلته
سعيد بن العاص وأخذت
سيفه فأنبت به النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذهب
فاطرحه في القبر فترجت
وبني ما لا يعلم الا الله من
قتل أخى وأخذ سيفي فإني
جاؤت الا يسيرا حتى
تلت سورة الانفال فقال
لى النبي صلى الله عليه وسلم
اذهب فخذ سيفك *
وروى أبو داود والترمذي
والنسائي عن سعد قال لما
كان يوم بدر جئت بسيف
فقلت يا رسول الله ان الله
قد شفى صدرى من
المشركين هبلى هذا
السيف فقال هذا ليس لى
ولا لك فقلت عسى ان
يعطى هذا من لا يبلى يلقى
بغاءنى الرسول صلى الله
عليه وسلم فقال انك
سألتى وليس لى وانه قد
صاوى وهولك قال فترأت
يسئلونك عن الانفال
الآية * لى وأخرج ابن
جرير عن مجاهد أنهم سألو
النبي صلى الله عليه وسلم
عن الخمس بعد الأربعة
الاحتاس فترأت يسئلونك
عن الانفال الآية * لى
قوله تعالى كما أخرجه
أخرج ابن أبي حاتم وابن
مردويه عن أبي أيوب

فروعها (وغبرصوان) منفردة (تسقى) بالتاء أى الجناب وما فيها والماء أى المذكور (بماء واحد ونفضل)
بالنون والياء (بعضها على بعض فى الأكل) بضم الكاف وسكون الميم أى حل وحامض وهو من دلائل قدرته
تعالى (ان فى ذلك) المذكور (لايات لقوم يعقلون) يتدبرون (وان تعجب) يا محمد من تكذيب الكفار
لك (فحجب) حقيق بالمعجب (قولهم) منكروا بالبعث (أئذا كنا ترابا) أنالنى خلق جديد (لان القادر على
انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على أعادتهم وفى الهمزتين فى الموضوعين التحقيق وتحقيق الأولى
ونسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة بالاستفهام فى الأولى والخبر فى الثانية
وأخرى عكسه (أولئك الذين كفروا برهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون) * ونزل فى استعجالهم العذاب استعزاء (ويستجأونك بالسبيمة) العذاب (قبل الحسنة) الرحمة (وقد
خلت من قبلهم المثلثات) جميع المثلثة برز السيرة أى عقوبات أمثالهم من المكذبين أفلا يعبرون بها (وان
ربك لذو مغفرة للناس على) مع (ظلمهم) واللام ترك على ظهرها دابة (وان ربك لشديد العقاب) لمن عصاه
(ويقول الذين كفروا والاولا هلا) أنزل عليه (على محمد) آية من ربه (كالمصاويذ والنفاقه) قال تعالى (انما
أنت منذر) يخوف الكافرين وليس عليك اتيان الآيات (ولكل قوم هاد) نبي يدعوهم الى ربهم بما
يعطيه من الآيات لا بما يترجون (الله يعلم ما تجعل كل أنثى) من ذكر وأنثى وواحد ومثله وغير ذلك
(وما تفيض) تنقص (الارحام) من مدة الحمل (وما تزداد) منه (وكل شئ عنده بمقدار) بقدر وحد
لا يخافه (عالم الغيب والشهادة) ما غاب وما شهود (الكبير) العظيم (المتعال) على خلقه بالقهر بياء
ودونها (سواء منكم) فى علمه تعالى (من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف) مستتر (بالليل) بظلامه
(وسارب) ظاهر بذهابه فى سرية أى طريقه (بالنهاره) للانسان (معتبات) ملائكة تفتحه (من بين
يديه) قدماه (ومن خافه) ورائه (يحفظونه من أمر الله) أى بأمره من الجن وغيرهم (ان الله لا يغير
ما بقوم) لا يسلبهم نعمته (حتى يغيروا ما بانفسهم) من الحالة الجلية بالعصية (واذا أراد الله بقوم سوءا)
عذابا فلا مرد له (من المعقبات ولا تغيرها) (وما لهم) ان أراد الله بهم سوءا (من دونه) أى غير الله (من زائدة
وال) يمنعهم عنهم (هو الذى يريكم العرف خوفا) للمسافرين من الصواعق (وطمعا) للمقيم فى المعابر
(وينشى) يخاف (السحاب الثقال) بالمطر (ويسبح الرعد) هو الملائكة وكل السحاب يسوقه ملتبسا
(بحمده) أى يقول سبحان الله بحمده (و) يسبح (الملائكة من خيفته) أى الله (و) يرسل الصواعق
وهى نار تخرج من السحاب (فيصيبهم من يشاء) فغيره نزل فى رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من
يدعوه فقال من رسول الله وما الله أمن ذهب هو أم فضة أم نحاس فترأت به صلصة فذهبت بقحف
وأسه (وهم) أى الكفار (يجادلون) يخاصمون النبي صلى الله عليه وسلم (فى الله وهو شديد المحال) القوة
أو الانخذ (له) تعالى (دعوة الحق) أى كلمته وهى لاله الا الله (والذين يدعون) بالياء والتاء يعبدون (من
دونه) أى غيرهم الاصنام (لا يستجيبون لهم بشئ) مما يطلبونه (الا) استجابة (كباسط) أى كاستجابة
باسط (كفبه الى الماء) على شفير البحر يدعوه (ايبلغ فاه) بارفعاه من البحر اليه (وما هو ببالغه) أى فاه
أبدا فكذلك ما هم يستجيبون لهم (ومادعا الكافرين) عبادتهم الاصنام أو حقيقة الدعاء (الافى ضلال)
ضمايع (ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا) كالمؤمنين (وكرها) كالمنافقين ومن أكره بالسيف
(و) يسجد (خلالهم بالعدو) البكر (والاصال) العشايا (قل) يا محمد لقومك (من رب السموات
والارض قل الله) ان لم يقولوه لاجواب غيره (قل) لهم (أفأنتخذتم من دونه) أى غيره (أولياء) أصناما
تعبدونها (لا يهلكون لانفسهم نفعا ولا ضرا) وتركتم ما لكمما استفهام توبيخ (قل هل يستوى الاعمى
والبصير) الكافر والمؤمن (أم هل تستوى الظلمات) الكفر (والنور) الايمان لا (أم جعلوا الله شركاء
خلقوا كخلقه فنشابه الخلق) أى خلق الشركاء بخلق الله (عليهم) فاعتقدوا استغناء عبادتهم بخلقهم
استفهام انكار أى ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق (قل الله خالق كل شئ) لا شريك له فيه

فقال ما ترون فيها عمل الله يغمناها ويزيلنا فخر جنانهم نالوا ما يوبنون فقال (110) ما ترون فيهم فقلنا يا رسول الله ما لنا

طاقة بقتال القسوم اغنا
نحز جنانا لغير فقال المقداد
لا تقبلوا كما قال قسوم
مومي اذهب أنت وربك
فقاتلا انا ههنا قاعدون
فانزل الله كما أخرجه منك
ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين
الكارهون وأخرج ابن
جرير عن ابن عباس نحوه
* ك (قوله تعالى) اذ
تستغيثون روي الترمذي
عن ابن عمر عن الخطاب قال
نفا نبي الله صلى الله عليه
وسلم الى المشركين وهم
السف وأصحابه ثلثمائة
واضعة عشر رجلا فاستقبل
القبلة ثم لم يديه وجعل
يمتص به اللههم أفتنزل
ما وعدتني الا وهم انتم لانه
هذه العصاة من أهل
الاسلام لا تعبد في الارض
فما زال يمتص به نادا
يديه مستقبلا القبلة حتى
سقط رداؤه فأنه أبو بكر
فانفسد رداءه وألقاه على
منكبيه ثم التزمه من
ورائه وقال يا نبي الله كمالك
من أشد ريتك ربك فانه
سيفخر لك ما وعدك فانزل
الله اذ تستغيثون ربكم
فاستجاب لكم في يوم
الدف من الملائكة مردفين
فامد بهم الله بالملائكة
(قوله تعالى) وما ربه
* روي الحاكم عن سعيد
ابن المسيب عن أبيه قال
أنزل الله في يوم
أشد الى النبي صلى الله عليه

فلا شريك له في العباد (وهو الواحد القهار) لعباده ثم ضرب مثلا للعلق والباطل فقال (أنزل) تعالى (من
السماء ماء) مطرا (فساقت أودية بقدرها) بمقدار ماؤها (فاخرج السيل زباريا) عاليه هو ماء على
وجهه من قدر ونحوه (وم تودوب) بالثاء والماء (عليه في الدار) من جواهر الارض كالذهب والفضة
والنحاس (ابتناء) طاب (حامية) زينة (أو متاع) يتقرب به كالأواني اذ أذيت (زبد مثله) أي مثل زبد
السيل وهو خبثه الذي بنفسه الكبير كذلك المذكور (يضرب الله الحق والباطل) أي مثلهما (فلما
الزبد) من السيل وما أوقد عليه من الجواهر (فيذهب جفاه) باطلا مرهابه (وأما ما ينفع الناس)
من الماء والجواهر (فبقي) يبقى (في الارض) زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق
في بعض الاوقات والحق ثابت باق (كذلك) المذكور (يضرب) يبين (الله الامثال للذين استجابوا
لربهم) أجابوه بالماعة (الحسنى) الجنة (والذين لم يستجيبوا له) وهم الكفار (لو أن لهم ما في الارض جميعا
وم ثله معه لا فائدة له) من العذاب (أو لئلا هم سوء الحساب) وهو ما تأخذ بكل ما عمله لا يغير منه شيء
(وما وأهم جهنم وبئس المهاد) العراش هي * ونزل في حزة وأبي جهل (أفنى يعلم أنما أنزل اليك من ربك
الحق) فأن به (كن هو أعمى) لا يعلم ولا يؤمن به لا (انما ينذكر) يتعظ (اولو الابواب) أصحاب العقول
(الذين يوفون بعهده الله) المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد (ولا ينفذون الميثاق) بترك الايمان
أو الفرائض (والذين يضلون ما أمر الله به أن يوصل) من الايمان والرحم وغير ذلك (ويخشون ربهم) أي
وعنده (ويخافون سوء الحساب) تقدمه له (والذين صبروا) على الطاعة والبلاء وعن العصية (ابتناء)
طلب (وجهرتهم) لاغيره من اعراض الدنيا (وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) في الطاعة (بما رزقناهم سرا
وعلانية ويذرون) يدفعون (بالحسنة السيئة) كالجعل بالحلم والاذى بالصبر (أو لئلا لهم عقي الدار)
أي العاقبة الممودة في الدار الآخرة هي (جنات عدن) اقامة (يدخلونها) هم (ومن صلح) آمن (من آباءهم
وأزواجهم وذرياتهم) وان لم يعملوا بها هم يكونون في درجاتهم (تكرمهم) (والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب) من ابواب الجنة أو التصور أول دخولهم لا تمنعهم يقولون (سلام عليكم) هذا الثواب (بما
صبرتم) صبركم في الدنيا (فتم عقي الدار) عقيكم (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون
ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الارض) بالكفر والمعاصي (أو لئلا لهم العنة) البعد من راحة الله
(ولهم سوء الدار) العاقبة السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم (الله يستطع الرزق) يوسعها (لمن يشاء
ويتقدر) يضيقه لمن يشاء (وفرحوا) أي أهل مكة فرح بطار (بالحيوة الدنيا) أي بما نالوه فيها (وبما الحيو
الدنيا في) جنب حياة (الآخرة الامتاع) شيء قليل يتمتع به ويذهب (ويقول الذين كفروا) من أهل مكة
(لولا) هلا (أنزل عليه) على (آية من ربه) كالعصا واليد والناقة (قل) لهم (ان الله يفضل من يشاء) فضله
فلا تغني عنه الآيات شيئا (وجهدى) يرشد (اليه) الى دينه (من أتاه) رجوع اليه ويبدل من (الذين
آمنوا ونقطعن) تسكن (قلوبهم بذكر الله) أي وعده (الابد كذا الله تعلم من القلوب) أي قلوب المؤمنين
(الذين آمنوا وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى) مصدر من الغلب أو خبره في الجنة يسير الراكب في
ظلمة مائة عام ما يقطعها (لهم وحسن ما أب) مرجع (كذلك) كما أرسلنا الانبياء قدامك (أو سألناك في أمة قد
نجات من قبلهم أم لم تنال) تقرأ (عليهم الذي أوحينا اليك) أي المرآت (وهم يكفرون بالرحمن) حيث قالوا ما
أمرنا بالسجود له وما الرحمن (قل) لهم يا محمد (هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب) * ونزل ما قالوا له
ان كنت نبيا فبيد عنانك مكة واجعل لنا فيها أثرا أو عونا ننصرنا ونفرعنا بعث لنا آية أو الموتي يكلمونا
أنك نبي (ولو ان قرأتنا سيرته الجبال) نقاتعن أما كننا (أو قمعت) شقت (به الارض أو كالم به الموت)
بان يحييها آمنوا (بل الله الأمر جميعا) لا لعبه فلا يؤمن الا من شاء اعطاه دون غيره وان أو تروا ما تقره
* ونزل لما أراد العصاة اطهارا ما اقترحوا طمعا في ايمانهم (أفلم يأس) يعلم (الذين آمنوا أن) منة أي
انه (لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) الى الايمان من غير آية (ولا يزال الذين كفروا) من أهل مكة تصديهم

وسلم يقولون ابيهم فاستقبله مصعب بن عمير وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقية أي من فرجة بين يديه فلهذه ترقية

بما صنعوا) بصنعهم أي كفرهم (قارعة) داهية تفرغهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجلب (أو تحل) يا محمد بجيشك (قريبا من دارهم) مكة (حتى يأتي وعد الله) بالنصر عليهم (أن الله لا يخلف الميعاد) وقد حل بالحديبية حتى أتى فتح مكة (ولقد استهزئوا برسول من قبلك) كما استهزئوا بك وهذا نسائية للنبي صلى الله عليه وسلم (فألميت) أمهات (للذين كفر وأثم أخذتهم) بالعقوبة (فكيف كان عقاب) أي هو واقع موفعه فكذلك أفعّل عن استهزائك (أفئن هو قائم) رقيب (على كل نفس بما كسبت) علمت من خبر وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لادل على هذا (وجعلوا الله شركاء) لله وهم (له من هم) (أم) بل أي (تنبؤنه) تنبؤون الله (عما) أي بشريك (لا يعلمه) (في الأرض) استفهام انكار أي لا شريك له اذ لو كان له لمه تعالى عن ذلك (أم) بل لا مؤمنهم شركاء (بظاهر من القول) بظن باطل لا حقيقة له في الباطن (بل زين الذين كفروا مكرهم) كفرهم (وصدوا عن السبيل) طريق الهدى (ومن يضلل الله فإله من هاداهم عذاب في الحياة الدنيا) بالقتل والاسر (والعذاب الآخرة أشق) أشد منه (وما لهم من الله) أي عذابه (من واق) مانع (مثل) صفة (الجنة التي وعد المتقون) مبتدأ خبره حذف أي فيما نقص عليكم (نخرجي من تحتها الأنهار) أي ما يؤكل فيها (دائم) لا ينفى (وظلها) دائم لا تنسخه شمس لعدم هافها (تلك) أي الجنة (عقبي) عاقبة (الذين اتقوا) الشرك (وعقبي) الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب) كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمنى اليهود (يفرحون بما أنزل إليك) لوافقته ما عندهم (ومن الاحزاب) الذين تخزى بواعليك بالعادات من المشركين واليهود (من ينكر بعضه) كذكر الرحمن وما عدا القصص (قل) انما أمرت) فيما أنزل الي (أب) أي بان (أعبد الله ولا تشرك به اليه ادعو اليه ما أب) مرجعي (وكذلك) الانزال (أنزلناه) أي القرآن (حكما عربيا) بلغة العرب تحكم به بين الناس (ولئن اتبعت أهواءهم) أي الكفار فيها بدعونك اليه من ملتهم فرضا (بعد ما جاءك من العلم) بالتوحيد (مالك من الله من) زائدة (ولي) ناصر (ولا واق) مانع من عذابه * ونزل المسابير وه بكثرة النساء (ولقد أرسلنا نورا و جعلنا لهم أزواجا وذرية) أولاد أو أنت مثلهم (وما كان لرسول) منهم (أن يأتي بآية إلا باذن الله) لانهم عبيد مرربون (لكل أجل) مدة (كتاب) مكتوب فيه تحديده (هو الله) منه (ما يشاء ويثبت) بالتخصيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها (وعنده أم الكتاب) أصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل (واما) فيه ادغام فون ان الشرطية في ما لمزيدة (زينك بعض الذي نعدهم) به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذلك (أو تنو فينك) قبل تعذيبهم (فانما عليك البلاغ) لاعليك الا التبليغ (وعلينا الحساب) اذا صاروا اليه فنجازهم (أولم يروا) أي أهل مكة (انما نأى الأرض) نقصد أرضهم (انقضها من أطرافها) بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم (والله يحكم) في خلقه بما يشاء (لامعقب) لاراد (لحكمه) وهو سريع الحساب وقدمكر الذين من قبلهم) من الامم بانبيائهم كما كروا بك (فله المكر) جميعا) وليس مكرهم كسكره لانه تعالى (يعلم ما تكسب كل نفس) فيجعلها جزاء وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون (وسيعلم الكافر) المراد به الجنس وفي قراءة الكفار (لمن عقي النار) أي العاقبة المحمودة في النار الآخرة ألهم أم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (ويقول الذين كفروا) لك (لست مسلا قل) لهم (كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق (ومن عنده علم الكتاب) من مؤمنى اليهود والنصارى

﴿سورة ابراهيم مكية الا لم ترالى الذين بدلوا الايتين احدى أو ثنتين أو أربع أو خمس ونسبون آية﴾
 ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 (الر) الله أعلم بما راده بذلك هذا القرآن (كتاب أنزلناه إليك) يا محمد (لنخرج الناس من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (باذن) بامر (رحيم) ويبدل من الى النور (الى صراط) طريق (العزيز) العالاب (الجيد) المحمود (الله) بالجور بدل أو عطف بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره (الذي له ما فى السموات

ما أنزلنا) انما هو تخدش
 نذ كر لهم قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بل
 أنا أنقل آياتهم قال والذي
 نفسي بيده لو كان هذا
 الذي بي باهل ذى الجبار
 لما اتوا أجمعون فأتى أبى
 قبل ان يقدم مكة فانزل الله
 وما رميت اذ رميت ولكن
 الله رمى صحيح الاسناد
 ليكنه غريب * وأخرج
 ابن جرير عن عبد الرحمن
 ابن جبير ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم
 خيبر دعا قوس فسمى
 الحصن فاقبل السهم
 بهوى حتى قتل أبى أبى
 الحقيق وهو فى فراشه
 فانزل الله وما رميت اذ رميت
 الاية مرسل جيد الاسناد
 ليكنه غريب والمشهدور
 انها نزلت فى يومه يوم بدر
 بالقضبة من الحصان روى
 ابن جرير وابن أبي حاتم
 والطبرانى عن حكيم بن
 حزام قال لما كان يوم بدر
 سمعنا صوتا وقع من
 السماء الى الأرض كأنه
 صوت حصاة وقعت فى
 طست وروى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بذلك
 الحصان فأنزلنا ذلك
 قوله وما رميت اذ رميت
 الاية وأخرج أبو الشيخ
 نحوه عن جابر وابن عباس
 وابن جرير من وجه آخر
 هو سلا نحوه (قوله تعالى)
 ان تستغفروا روى
 الحاكم عن عبد الله بن

عبد الله بن مسعود قال كان المستغفر أبوجهل فانه قال حين اتى القوم اللهم أينما كان أتدفع للرحم وأتى بها وما

لا يعرف فاحسنه العباد وكان ذلك استغفاراً فأنزل الله ان تستغفروا فقد جاءكم (١٢٧) الفتح الى قوله وان الله مع المؤمنين *

وما في الارض) ما كواخله او عبداً (وويل للكافرين من عذاب شديد الذين) نعت (يستحقون) يختارون (الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون) الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام (ويبعونها) أي السبيل (عوجاً) معوجة (أو تلك في ضلال بعيد) عن الحق (وما أرسلنا من رسول الا بآيات) باغة (قومه ليدين لهم) لينفهمهم (ما أتى به) بفضل الله من بشاء وهدى من بشاء وهو العزيز (في ملكه) الحكيم (في صنعه) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا التسع وقلنا له (أتخرج قومك) بني اسرائيل (من الظلمات) الكفر (الى النور) الايمان (وذكرهم يا أيها الله) بنعمه (ان في ذلك) التذكير (لآيات لكل صبار) على الطاعة (شكور) للنعم (و) اذكر (اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمته الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسوقونكم سوء العذاب) ويذبحون أبناءكم (المولودين) يستحقون (نساءكم) لقول بعض الكهنة ان مولوداً يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب مالك فرعون (وفي ذلكم) الانجاء أو العذاب (بلاء) انعام أو ابتلاء (من ربكم عظيم واذن) اعلم (ربكم اني شكرتم) نعمتي بالتوحيد والطاعة (لا يزيدنكم ولكن كفرتم) بحسدكم النعمة بالكفر والمعصية لا عذبنيكم دل عليه (ان عذابي لشديد وقال موسى) لقومه (اب تكفروا أنتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغني) عن خلقه (جيد) محمود في صنعه بهم (ألم يأتكم) استغفام تقرير (نبا) خبر (الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وقوم هود وثمود) قوم صالح (والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله) لست تفرهم (جاءتهم رسالهم بالبينات) بالبرج الواضحة على صدقهم (فردوا) أي الامم (أبديهم في أفواههم) أي اليها ليعضوا عليهم من شدة الغيظ (وقالوا انا كفرنا بما أرسلناكم) في زعمكم (وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب) موقع في الريبة (قالت رسالهم أي الله شك) استغفام انكار أي للشك في توحيد الدلائل الظاهرة عليه (فاطر) خالق (السموات والارض يدعوك) الى طاعته (ليغفر لكم من ذنوبكم) من زائدة فان الاسلام يعفوه ماقبله أو بمعصيته لاخراج حقوق العباد (ويؤخركم) بالعذاب (الى أجل مسمى) أجل الموت (قالوا ان) ما أنتم الا بشر مما نوحوا بما كان بعد آبائنا من الاصنام) فأتوا بساطن مبين (حجة ظاهرة على صدقكم) قالت لهم رسالهم ان) نحن الان بشر مثلكم (ولكن الله يبين على من يشاء من عباده) بالنبوة (وما كان) ما ينبغي (لنا ان ناتيكم) بساطن الا باذن الله) بامرنا لا نابع من يوبون (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) يدعو به (وما لنا ان لا نتوكل على الله) أي لا مانع لنا من ذلك (وقد هدانا لنعبد لمحمد صلى الله عليه وسلم) على اذكم (وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسالهم انخرجوا من ارضنا اولادهم) لتصيرن (في ملتنا) ديننا (فلوحى اليهم ربهم لنهلك الظالمين) الكافرين (وانسلكنكم الارض) ارضهم (من بعدهم) بعد هلاكهم (ذلك) النصر واثبات الارض (لمن خاف مقادير) أي مقادير يدي (وخاف وعبد) بالعذاب (راستغفروا) استغفر الرسل بالله على قومهم (وخاف) وخسر (كل جبار) متكبر عن طاعة الله (عبد) معاند الحق (من ورائه) أي امامه (جهنم) يدخلها (ويسقى) فيها (من ماء صديد) هو ما يسيل من جوف أهل النار مثلاً بالفتح والدم (يتجرعه) يتلعه مرة بعد مرة لمرارة (ولا يكاد يشبعه) يزدوده لبعجه وكرهه (ويراينه الموت) أي أسبابه المقتضية له من أنواع العذاب (من كل مكان وما هو بميت وممن ورائه) بعد ذلك العذاب (عذاب غليظ) قوى متصل (مثل) صفة (الذين كفروا برغم) مبتدأ أو بدل منه (أسمائهم) الصالحة كسرها وصدة في عدم الانتفاع بها (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) شددها بوجوب الريح فجعلته هباء منثوراً لا يقدر عليه والمجورون خيرا لمبتدأ (لا يقدر) أي الكفار (عما كسبوا) عما في الدنيا (على شيء) أي لا يجدون له ثواباً لعدم شرطه (ذلك هو الضلال) الهلاك (البعيد ألم تر) تنظر يا مخاطب استغفام تقرير (أن الله خالق السموات والارض بالحق) متعلق بخالق (ان يشاء يذهبكم) أي بالناس (وانت بغلق جديد) بدلكم (وبادلك على الله بعز) شديد (وبرزوا) أي الخلائق والتعبير به وفيما بعده بالمضى لتحقى وقوسه (تتبعها فقال المضعفاء) الاتباع (الذين استكبروا) المتبوعين (انا كنا لكم تدعى) جميع تابع (وهل أنتم ممنون)

وأخرج ابن أبي حاتم عن عمن عطية قال قال أبو جهل اللهم انصر أمير المؤمنين وأكرم الفرقتين فزرت (فسو له تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحسبوا الله) * روى سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة قال زارت هذه الآية لا تحسبوا الله والرسول في أبي إمامة بن عبد المطلب رساله بنوقر ينفه يوم فسر يفاة ما ههنا الامر فاشا الى حلقه يقول الذبح فزرت قالوا يا إمامة ما زالت قدماي حسبي علمت اني خنت الله ورسوله * له وروى ابن جرير وغيره عن جابر ابن عبد الله ان أبا سفيان خرج من مكة فأتى جبريل الذي صلى الله عليه وسلم فقال ان أبا سفيان بكنا كذا وكذا فقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا سفيان في مكان كذا وكذا فان رجوا اليه واكتموا فكتب رجل من المنافقين الى أبي سفيان ان يهدا يريدكم فخذوا وحذركم فانزل الله لا تحسبوا الله والرسول الاية غير رب جسد في سنده وسياقه انزل * وأخرج ابن جرير عن الحسن السدي قال كانوا يتبعون من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيمنونه حتى يباح المشركين فزرت * له (رسوله تعالى واذا يكفر) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس ان نفر من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليمسكوا دار الندوة فاعترضهم ابياس في ذرة شيخ جليل فلبسواوه

فادخل فدخل معهم فقال
انظروا في شأن هذا الرجل
فقال قائل احسوه في
وثاق ثم تربصوا به المنون
حتى يم لك كمالك من كان
قبلك من الشعراء زهير
ونابغة فانما هو كاحدهم
فقال عبد الله والشيخ
النجدى لا والله ما هذا كـ
برأى والله يخرج من واد
من محبسه الى أصحابه
فلا يشكون ان يشعروا به
حتى ياخذوه من أيديكم ثم
يعنفوه منكم فما آمن
عليكم ان يخرجوكم من
بلادكم فانظروا في هذا
الرأي فقال قائل اخرجه
من بين أظهركم
واستريحوا منه فانه اذا
خرج لن يضرك ما صنع
فقال الشيخ النجدى والله
ما هذا كـ برأى ألم ترا
حلاوة قوله وطلاقة لسانه
وأخذه للقلوب بما يستمع
من حديثه والله لئن فاعته
ثم استعرض العرب لجمعه
عليه ثم ليسبرن اليكم حتى
يخرجكم من بلادكم ويقتل
أشرافكم قالوا صدق
والله فانظر واد يا غير هذا
قال أبو جهل والله لا شبر
عليكم برأى ما أراكم
أبصر فوه بعد ما أرى غيره
قالوا وما هذا قال تأنقوا
من كل قبيلة ربيعة وها
جلدا ثم يعطى كل غلام
منهم سيفاً صالوا ما
يضر لونه ضربة رجل
واحد فاذا قتلوه تفرق

داخون (عنا من عذاب الله من شئ) من الاولى للتبيين والثانية للتبويض (قالوا) أي المتبعون (لوهذا الله
لهديناكم) ادعونا الى الهدى (سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ما لنا من) زائدة (فيحصى) ملجأ (وقال
الشیطان) ابليس (لما قضى الامر) وأدخل أهل الجنة وأهل النار النار واجتمعوا عليه (ان الله وعدكم
وعدا الحق) بالبعث والجزاء فصدقكم (ووعدتكم) أنه غير كان (فانخلعتكم وما كان لي عليكم من) زائدة
(سلطان) قووة وقدره أقهركم على متابعتي (الا) لكن (أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم)
على اجابتي (ما أنا بصركم) بمعنىكم (وما أنتم بصركي) بفتح الباء وكسر هاء (اني كفرت بما أشركتمون)
بأشراككم إياي مع الله (من قبل) في الدنيا قال تعالى (ان الظالمين) الكافرين (لهم عذاب أليم) مؤلم
(وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين) حال مقدرة (فيها باذن ربهم
يخيمون فيها) من الله ومن الملائكة وفيها يديهم (سلام ألم تر) تنظر (كيف ضرب الله مثلاً) ويبدل منه
(كامة طيبة) أي لاله الا الله (كشجرة طيبة) هي النخلة (أصلها نبات) في الارض (وفروعها) أغصنها (في
السماء أتوت) تعطي (أكأها) ثمرها (كل حين باذن ربها) بارادته كذلك كامة الامان نابتة في قلب المؤمن
وعمله بصعد الى السماء وينال بركته ونوابه كل وقت (ويضرب) يدين (الله الامثال للناس لعلهم
يتذكرون) يتعقلون فيؤمنون (ومثل كامة قبيصة) هي كامة الكفر (كشجرة خبيثة) هي الخنظل
(اجتث) استوفيت (من فوق الارض ما لها من قرار) مستقر ونبات كذلك كامة الكفر لا نبات لها ولا
فرع ولا بركة ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) هي كامة التوحيد (في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أي
القبر إياي أسألكم المسكين عن ربهم ودينهم ودينهم فيحيون بالصواب كأي حديث الشيخين (ويضرب الله
الظالمين) الكفار فلا يمتدون للجواب بالجواب بل يقولون لا ندرى كأي الحديث (ويقول الله ما يشاء
ألم تر) تنظر (الى الذين يدعونهم الله) أي شكرها (كفرا) هم كفار قريش (وأحلاوا) أثروا (قومهم)
بأضلالهم إياهم (دار البوار) الهلاك (جهنم) عطف بيان (يعلمونها) يدخونها (وبئس القرار) المقر هي
(وجعلوا لله أندادا) شركاء (يضلوا) يفتق الياء وضماها عن سيالها (دين الاسلام) قل لهم (تعموا) بدنياكم
قايلا (فان مصيركم) مرجعكم (الى النار قل لعبادى الذين آمنوا بقرئوا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع) فداء (فيه ولا خلال) بحال أي صداقة تنفخ هو يوم القيامة (الله الذي
خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك) السمن
(التجرى في البحر) بالكوب والجل (بأمره) بأذنه (وسخر لكم الانهار) وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
جاريين في فلكهما لا يغتران (وسخر لكم الليل) لتسكنوا فيه (والنهار) لتبتغوا فيه من فضله (وأتاكم من
كل ما سألتهموه) على حسب مصالحكم (وان تعدوا نعمة الله) بمعنى انعامه (لا تحصوها) لا تطيقوا عددها
(ان الانسان) الكافر (الظالم كافر) كثير الظلم لنفسه بالعصية والكفر لنعمة ربه (و) اذكر (اذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة) (آمنا) ذا آمن وقد أجاب الله دعاءه فجعله ممالا يسفك فيه دم انسان
ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد صيده ولا يختلي خلوه (واجنبي) بعدي (وبني) عن (أن تعبدوا الاصنام ربانهم)
أي الاصنام (أفضلان كثير من الناس) بعدادتهم لها (فن تعني) على التوحيد (فأهمل ديني
(ومن عصاني فأنت غفور رحيم) هذا قبل علمه أنه تعالى لا يغفر الشرك (ربنا اني أسكنت من ذريتي) أي
بعضها وهو اسمعيل مع أمه هاجر (بوادي عيردي زرع) هو مكة (عذبتك المحرم) الذي كان قبل الطوفان
(ربنا ايعقوا الصلوة فأجعل أفئدة) قلوبا (من الناس تهوى) تميل وتحن (إليهم) قال ابن عباس لو قال
أفئدة الناس لحنث اليه فارس والروم والناس كلهم (وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا) وقد فعل بنقل
الطائف اليه (ونانك تعلم ما تخفى) نسر (وما نعلن وما يخفى على الله من) زائدة (شئ في الارض ولا في السماء)
يحتمل أن يكون من كلامه تعالى أو كلام ابراهيم (الجليلة الذي وهب لي) أعطاني (على) مع (الكبر
أمعيل) ولدوله تسع وتسعون سنة (واشحق) ولدوله مائة واثناعشر سنة (ان ربي اسمع الدعاء) وب

ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا ما اذا فقال الشيخ النجدي هذا والله (١٢٩) هو الرأى القول ما قال الفتى لا ارى غيره

فتمت قواعدي ذلك وهم
 يجمعون له فلي جبريل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ناسره ان لا يبيت في مضجعه
 الذي كان يبيت وأخبره
 بكر القوم فلم يبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 بيته تلك الليلة وأذن الله
 له عند ذلك في الخروج
 وأنزل عليه بعد قومه
 المدينة يذكر نعمته عليه
 وأذكر بك الذين كفروا
 الآية * وأخرج ابن
 جبر من طريق عبيد بن
 عمير عن المطالب بن أبي
 وداعة ان أبا طالب قال
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 ما يا نبي بك قومك قال
 يريدون ان يمجسوني أو
 يقتلوني أو يخرجوني قال
 من حدثكهم قال الربيع
 قال نعم الربيع بك فاستوص
 به جبريل قال أنا استوصي
 به بسل هو يستوصي بي
 فنزل وأذكر بك الذين
 كفروا الآية قال ابن كثير
 ذكر أبي طالب فيه غريب
 بل منكر لان القصة ليلية
 المعجزة وذلك بعد موت
 أبي طالب بثلاث سنين
 * ك (قوله تعالى وإذا
 تتسلى) أخرج ابن جبر
 عن سعيد بن جبريل قال قتل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم بدر من براعة بن أبي
 معيط وطعته من عدي
 والنضر بن الحارث وكان
 المقداد أسير النضر فلما أمر
 بقتله قال المقداد يا رسول
 الله أسيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان يقول في كذب الله

اجعلني مقبلا (من ذري) من يقيموا آتي عن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا (ربنا تقبل
 دعاء) المذكور (ربنا اغفر لي ولوالدي) هذا قبل ان يتبين له عد اوتم الله عز وجل وقبل أسلمت أمه وقرئ
 والذي مفردا والذي (واللذين يوم يقوم) يثبت (الحساب) قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
 الظالمون) الكافرون من أهل مكة (انما يؤخروهم) بلاعذاب (ليوم تشاء فيه الابصار) الهول ما ترى
 يقال شخص بصرف فلان أى فحظه فلم يغمضه (مهلطعين) مسرعين حال (مقنعي) را فعي (روهم) الى السماء
 (لا تريد اليهم طرفهم) بصرفهم (وأفندتهم) فلو بهم (هواء) خالية من العقل لغزهم (وأندر) يخوف يا محمد
 (الناس) الكفار (يوم ياتهم العذاب) هو يوم القيامة (فيقول الذين ظلموا) كفروا (ربنا أخرنا) بان تردنا
 الى الدنيا (الى أجل قريب نجيب دعوتك) بالتوحيد (وتبسع الرسل) فيقال لهم فوبخا (أولم تكونوا
 أقسمتم) حلفتهم (من قبل) في الدنيا (مالكم من) زائدة (زوال) عنها الى الآخرة (وسكنتم) فيها (في مساكن
 الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر من الأمم السابقة (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) من العقوبة فلم يترجروا
 (وضربنا) بينا (السم الامثال) في القرآن فلم تعتبروا (وقدمكم) بالنبي صلى الله عليه وسلم (مكرهم) حيث
 أرادوا قتله أو تقييده أو أخرجه (وعند الله مكرهم) أى علمه أو جزاءه (وان) ما (كان مكرهم) وان علمهم
 (لترذل منه الجبال) المعنى لا يعاين ولا يضر لأنفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقة لها قيل شرائع الاسلام
 المشبهة بها في الفرار والابتعاد في قراءة بفتح لام انزول ورفع الفعل فان تحفة والمراد تعظيم مكرهم وقيل
 المراد بالمراد مكرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتشق الارض وتختر الجبال ههنا
 وعلى الاول ما قرئ وما كان (فلا تحسبن الله خافا وعده رساله) بالنصر (ان الله عزيز) غالب لا يعجزه شيء
 (ذوانتقام) من عصاه اذ كر (يوم تبدل الارض غير الارض والسموات) هو يوم القيامة فيحشر الناس
 على أرض بيضاء نقية كقصة حديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل النبي صلى الله عليه وسلم أين
 الناس يومئذ قال على الصراط (وبرزوا) خرجوا من القبور (لله الواحد القهار ذرى) يا محمد تبصر
 (المجرمين) الكافرين (يومئذ مقرنين) مشدودين مع شياطينهم (في الامداد) القيود والاعلال
 (سرايبهم) فصحهم (من فطران) لانه ابداع لا شتعال الدار (وتغشى) تعلو (وجوههم النار ليجزى) متعلق
 ببرزوا (الله كل نفس ما كسبت) من خير وشر (ان الله سريع الحساب) يحاسب جميع الخلق في قدر
 نصفهم ارم من أيام الدنيا الحديث بذلك (هذا) القرآن (بلاغ للناس) أى أنزل لتبليغهم (واينذروا به
 وليعوا) بما فيه من الحجج (انما هو) أى الله (الواحد وايد كر) بادغام اللام في الاصل في الذال ليتعفا
 (أولوالباب) أصحاب العقول

* (سورة الحجر مكية تسع وتسعون آية) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(ال) الله أعلم بما رده بذلك (تلك) هذه الآيات (آيات الكتاب) القرآن والاضافة بمعنى من (وقرآن مبين)
 مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة (ربما) بالشديد والتخفيف (يود) يعنى (الذين كفروا) يوم
 القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين (لو كانوا مسلمين) وروى التفسير قوله يكرههم عن ذلك وقيل للتقليل
 فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتموا اذ ان احيات قليلة (ذرههم) اترك الكفار يا محمد (يا كلوا
 ويقتلوا) بنيانهم (ويأكلهم) يشغلهم (الامل) يطول العمر وغيره عن الايمان (فسوف يعامون) عاقبة
 أمرهم وهذا قبل الامر بالقتال (وما أهلكنا من) زائدة (قرية) أريد أهلها (الاولها كتاب) أجل (معهم)
 محدود ولا هلاكها (ما تسبق من) زائدة (أمة) أهلكها وما يستأخرون) بتأخير ونفسه (وقالوا) أى كفار
 مكة للنبي صلى الله عليه وسلم (يا أيها الذي نزل عليه الذكر) القرآن في زمعه (انك لفي لومنا) ههنا (تأيننا
 باللائكة ان كنت من الصادقين) في قولك انك لفي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى (ما تنزل) فيه
 حذف احدى التامين (الملائكة الاباسق) بالعذاب (وما كانوا اذا) أى حين نزول الملائكة بالعذاب (مظفرين)

أخرج ابن جرير عن سعيد
ابن جبير في قوله وإذا قالوا
اللهم أن كان هذا هو الحق
الآية قال نزلت في النضر
ابن الحارث وروى البخاري
عن أنس قال قال أبو جهل
ابن هشام اللهم أن كان
هذا هو الحق من عند الله
فامطر علينا بحجارة من
السماء أو أنزلنا بعدد أبهم
فنزلت وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم الآية
* لـ وأخرج ابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال
كان المشركون يطوفون
بالبيت ويقولون غفرانك
غفرانك فأنزل الله وما كان
الله ليعذبهم سيم الآية *
وأخرج ابن جرير عن
يزيد بن زبير ومات بن جابر بن
قيس قال قالت قريش
بعضها لبعض سمعنا كرمه
الله من بيننا اللهم أن كان
هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا بحجارة من
السماء الآية فلما أمروا
ندموا على ما قالوا فقالوا
غفرانك اللهم فأنزل الله
وما كان الله ليعذبهم وهم
يستغفرون إلى قوله
لا يعلمون * لـ وأخرج
ابن جرير بأضاح ابن أبي
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة فأنزل
الله وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم فيفسر إلى
المدينة فأنزل الله وما كان
الله ليعذبهم وهم يستغفرون
وكان أولئك البقية من

مؤخرين (أنا نحن) ناسكيد لاسم أن أو فسر (قرنا الذ كز) القرآن (وأناله لحافظون) من التبديل
والقريف والزيادة والنقص (ولقد أرسلنا من قبلك) رسلا (في شيع) فرق (الاولين وما) كان (ياتهم من
رسول الا كانوا يستهزئون) كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم (كذلك نسلكه) أي
مثل ادخالنا لك ذنب في قلوب أولئك ندخله (في قلوب المجرمين) أي كفار مكة (لا يؤمنون به) بالنبي صلى
الله عليه وسلم (وقد خلقت سنة الاولين) أي سنة الله فيهم من نعتهم بسكذبتهم أنبياءهم وهو لاء مثلهم
(ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه) في الباب (يعرثون) يصعدون (ألقوا الحماسكرت) سدت
(أبصارنا لن نحن قوم مسحورون) يتخيل البنا ذلك (ولقد جعلنا في السماء بروجا) اثني عشر الحمل والنور
والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت
وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريجولة الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله
الجوزاء والسنبلة والمجرو له السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله
الجدي والدلو (وزيناها) بالكواكب (للناظرين وحفظناها) بالشهب (من كل شيطان رجيم)
مرجوم (الا) لكن (من استوفى السهم) خطمه (فاتبعه شهاب مبين) كوكب يعني مويجه أو شعبة أو
يتجمله (والارض مدناها) بسطناها (والقنابيل وارسي) جبال الوابت لا تغربك باهلها (وأنتنا فيهم من
كل شيء موزون) معلوم مقدار (وجعلنا لكم فيها معايش) بالياء من الثمار والحبوب (وجعلنا لكم) (من
لستم له برازقين) من العبيد والدواب والانعام فاعبر زعم الله (وان) ما (من) زائدة (شيء الا عندنا خزائنه)
مفاتيح خزائنه (وما ننزله الا بقدر معلوم) على حسب المصالح (وأرسلنا الرياح لواقف) تفتح السحاب فيمضي ماء
(فانزلنا من السماء) السحاب (ماء) مطرا (فاسقينا كوهه وما أنتم له بخازنين) أي ايست خزائنه بأيديكم (وانا
لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون) الباقيون نرت جميع الخلق (واقعد لنا المستقدمين منكم) أي من تقدم
من الخلق من لدر آدم (ولقد علمنا المستأخرين) المتأخرين إلى يوم القيمة (وانذر بك هو يحشرهم انه حكيم)
في صنعه (عليه) بخلقه (ولقد خلقنا الانسان) آدم (من صصال) طين يابس يسمع له مصله أي صوت اذا قر
(من جأ) طين أسود (مسنون) متغير (والجان) أبالجن وهو ابليس (خلقناه من قبل) أي قبل خلق آدم
(من نار السموم) هي نار لدخان لها تنفذ في السام (و) اذكر (اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من
صصال من جأ مسنون فاذا سويتهم) أتممتهم (ونفخت) أخفيت (فيه من روي) فصار حيا وازدادة الروح
اليه ثم ريف لا آدم (فقعوا له ساجدين) سجود تحية بالانحناء (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) فيه
تاكيدان (الابليس) هو ابولجن كان بين الملائكة (أبي) امتنع من (أن يكون مع الساجدين قال)
تعالى (يا ابليس مالك) ما منعك (ان لا) زائدة (تسجد مع الساجدين قال لم أكن لاسجد) لا ينبغي لي أن
أسجد (لبشر خلقته من صصال من جأ مسنون قال فانخرج منها) أي من الجنة وقيل من السموات (فأنك
رجيم) مطرود (وان عليك اللعنة إلى يوم الدين) الجزاء (قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون) أي الناس (قال
فأنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم) وقت المنفعة الاولى (قال رب بما غويتني) أي باغوائك لي والساء
للقسم وجوابه (لا زيتن لهم في الارض) المعاصي (ولا غويتهم أجمعين) الاعباد له منهم المخلصين (أي المؤمنين
قال) تعالى (هذا صراط علي مستقيم) وهو (ان عبادي) أي المؤمنين (ليس لك عليهم سلطان) قوة (الا)
لكن (من اتبعك من الغايرين) السكايرين (وان جهنم لو عدتهم أجمعين) أي من اتبعك معك (له اسمعته
أبواب) أطباق (لكل باب) منها (منهم جزء) نصيب (مقسوم ان المتقين في جنات) بسايتين (وعيون) تجري
فيها ويقال لهم (ادخلوها بسلام) أي سالمين من كل مخوف أو مع سلام أي سلاوا وادخلوا (آمنين) من كل
فزع (ونزفنا ما في صدورهم من غل) حقد (الخوايا) حال منهم (على سرر متقابلين) حال أيضا أي لا ينظر
بعضهم إلى قبا بعض لدوران الامرة بهم (لا يحسبهم فيها نصب) تعجب (وما هم منها بمخرجين) أبدا (نبي) خبر
يا محمد (عبادي) أي أنا الغمور (للمؤمنين) (الرحيم) بهم (وان عبادي) للعصاة (هو العذاب الاليم) المؤلم

مكة فبوا العذاب الذي وعدهم (قوله تعالى وما كان صلاتهم) * (١٣١) أخرج الواحد عن ابن قريش قال كانوا يبايعون

بأبيهم ويصنعون ويصنفون

فترثت هذه الآية *

وأخرج ابن جرير عن

سعيد قال كانت قريش

يعارضون النبي صلى الله

عليه وسلم في الطواف

يستنزون به يصفرون

ويصفقون فترثت (قوله

تعالى ان الذين كفروا) *

قال ابن اسحق حدثني

الزهري ومحمد بن يحيى بن

سليمان وعاصم بن عمار بن

قثمادة والحسين بن عبد

الرحمن قالوا لما أسيب

قريش يوم بدر رجعوا

الى مكة مشيئة الله بن

أبي ربيعة وعكرمة بن أبي

جهل وصفوان بن أمية في

رجال من قريش أصيب

أباؤهم وأبنائهم فكموا

أبا سفيان ومن كان له في

ذلك العسر من قريش

تجارة فقتلوا يا معشر

قريش ان محمد قد ترككم

وقتل خياركم فاعينونا

بهذا المال على حربه فاعلنا

ان ندرله منه نارا فذبحوا

فحبسهم كذا كر عن ابن

عباس أنزل الله ان الذين

كفروا يتفقون أموالهم

الى قوله يحشرون وأخرج

ابن أبي حاتم عن الحسن بن

عبيدة قال نزلت في أبي

سفيان افاق على المشركين

أو بعين أو بية من ذهب *

وأخرج ابن جرير عن ابن

ابن جابر عن جابر قال

نزلت في أبي سفيان استأجر

يوم أحسد أسير من

أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب

(وبنهم عن صفير ابراهيم) هم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلثة منهم جبريل (اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما) أي هذا للعن (قال) ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم يأكلوا (انتم كنتم وجاهلون) خائفون (قالوا
لا نؤجل) تخف (انا ارسل ربك) نبشركم بعلام عليم (ذي علم كثير هو اسحق كذا كرفي هود) قال أبو بكر (قوني)
بالولد (على ان مس في الكبر) حال أي مع مسه اياي (فيم) فباي شيء (تبشرون) استفتها من عجب (قالوا
بشرنا بالحق) بالصدق (فلا تكن من القانطين) الا تبسين (قال ومن) أي لا (يقطع) بكسر النون
وفتحها (من ربه الا الاضالون) الكافرون (قال فاستخطبكم) شأنكم (ابن المرسا) قالوا انا ارسلنا الى
قوم مجرمين) كافرين أي قوم لوط لاهلا كههم (الا آل لوط انا لنجوههم أجمعين) لايمانهم (الامرأته
قد رانا انهما ان الغار من) الباقين في العذاب لكفرها (فاسألا آل لوط) أي لوطا (المرسلون قال) لهم (اسكن
قوم منكم) لا أعرفكم (قالوا بل جننا لهما كانوا) أي قومك (فيه يتركون) يشكون وهو العذاب
(وأنشأك بالحق وانا الصادقون) في قولنا (فاسألا باهلا) بقطع من الليل واتبع أدبارهم) امشوا معهم (ولا
يلفت منكم أحد) لا يرى عظيم ما ينزل بهم (وامضوا حيث تؤمرون) وهو الشام (وقضينا) أوحينا (اليه
ذلك الامر) وهو (ان ابرهؤلا مة طالع مصبحين) حال أي يتم استئصالهم في الصباح (وجاء أهل المدينة)
مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبر وأن في بيت لوط مرداحسانا وهم الملائكة (استششرون) حال طمعاني
فعل الفاحشة بهم (قال) لوط (ان هؤلاء ضيقي فلا تصحون واتقوا الله ولا تحزون) بقدر ما ياهم بفعل
الفاحشة سبهم (قالوا أولم ننزل عن العالمين) عن اصابتهم (قال هؤلاء بناتى ان كنتم فاعلمين) ما تريدون من
قضاء الشهوة فتزوجهن قال تعالى (لعمرك) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أي وحيا منك (انهم انى سكرتهم
يعمهمون) يرددون (فاحذنبهم الآية) صحبة جبريل (مشرقين) وقت شروق الشمس (فعلنا عاليا) أي
قراهم (سافها) بان دفعها جبريل الى السماء واسقطها مة لولة الى الارض (وأما طرنا عليهم بحجارة من سجيل)
طين طبع بالذر (ان في ذلك) المذكور (لآيات) دلالات على وحدانية الله (للمؤمنين) للناظرين المؤمنين
(وانها) أي قري قوم لوط (الاسمايل مقيم) طريق قريش الى الشام لم تدرس أفلا تعبرون بهم (ان في ذلك
لاية) عبرة (للمؤمنين وان) مخفية أي انه (كان أصحاب الآية) هي غيضة شجر بقرى مدين وهم قوم
شعيب (الظالمين) بتكذيبهم شعيبا (فانتهنا منهم) بان أهلكتناهم بشدة الحر (وانهم) أي قري قوم لوط
والآية (البام) طريق (مبين) واضح أفلا تعبرون بهم يا أهل مكة (ولقد كذب أصحاب الحجر) وادبين
الدينق والشام وهم ثود (المرسلين) بتكذيبهم صالحا لانه تكذب بلباقى الرسل لا شرا كههم في الجبي بالوجود
(وآتيناهم آياتنا) في الآفة (فيكونوا عنهم معرضين) لا يفتكرونها (وكانوا يعفون من الجبال بيونا
آمنين فاحذنبهم الصيحة مصبحين) وقت الصباح (فأعنى) دفع (عنهم) العذاب (ما كانوا يكسبون) من دناء
الخصون وجيع الاموال (وما خلقتنا السوء وان الارض وما بينهما الا ليعملون) وان الساعة لا آتية (لا حسالة
فيجازي كل أحد بعمله) فاصفح (يا محمد عن قومك) الصفع الجبل (اعرض عنهم اعراضا لجرع فيه وهذا
منسوخ بآية السيف (ان ربك هو الخلاق) لكل شيء (العالم) بكل شيء (واقدا آتيناك سبعان من المثاني)
قال صلى الله عليه وسلم هي الداحتر واهل الشيطان لانما اتقى في كل ركعة (والقرآن العظيم) لا تمدن عينيك
الى ما تمناه أو ارجا (أصنافا) منهم ولا تحزن عليهم (ان لم يؤمنوا) واخذض جناحك (ان جابك
للمؤمنين) وقال أنا النذر (من عذاب الله أن ينزل عليهم المين) البين الانذار (كأننا) العذاب (على
المقتربين) اليهود والنصارى (الذين جعلوا القرآن) أي كتبهم المبررة عليهم (عصين) أسوأ حيث آمنوا
بعض وكفر وبعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام وقال بعضهم
في القرآن سجروا بعضهم كهانة وبعضهم شعر (فور بل لنسألهم أجمعين) سؤال نوبع (عسا كانوا يعجلون
فاصدع) يا محمد (بما تؤمر) به أي اجهر به وأعرض عن المشركين) هذا فعل الامر بالجهد انا
كفيناك المستزئين) بل باهلا كما كذبهم يا قومهم الوليد بن المغيرة والعاصم بن وائل وعدي بن قيس

الاسابيش ليقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم * (قوله تعالى ولا تكونوا الآية) * أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب

الفرطى قال لما خرجت قريش من مكة (١٣٣) الى بدر خرجوا بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالكافرين خرجوا من

دارهم بطرا الآية (قوله تعالى اذ يقول المنافقون) * روى الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابي هريرة قال لما أنزل الله على نبيه بمكة سبهم الجمع وولون البدر قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله أى جمع وذلك قبل بدر فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصانبا بالسيف يقولون صبرهم الجمع وولون البدر فكانت ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى اذا أخذنا منهم بالعداب الآية وأنزل ألم تولى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسعهم الرمية وملأت أعينهم وأقواهم حتى ان الرجل ليقتل وهو يقذف عينيه وفاء فانزل الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وأنزل في ابليس فلما تراءت الفئتتان تكص على عقبه الآية وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم فانزل الله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم * (قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كذبوا الآية) * أخرجه أبو الشيخ عن سعيد بن جبيرة قال نزلت ان شر الدواب عند الله الذين كذبوا ففهم لا يؤمنون في سبورها من اليهود فيهم ابن التابوت

والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث (الذين يجعون مع الله الها آخر) صفة وقيل مبتدا ونقص منه معنى الشرط دخلت الماء في خبره وهو (فسوف يعلمون) عاقبة أمرهم (ولقد) للتحقيق (نعلم انك يصيق صدرك بما يقولون) من الاستهزاء والكذب (فسبح) ملة يسا (بحمد ربك) أى قل سبحان الله وبحمده (وكن من الساجدين) المصلين (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الموت (سورة النحل مكية الاوان عاقبتهم الى آخرها مائة وثمان وعشرون آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

لما استبطأ المشركون العذاب نزل (أتى أمر الله) أى الساعة وآتى بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه أى قرب (فلا تستعجلوه) تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة (سبحانه) تنزيهه (وتعالى عما يشركون) به غيره (ينزل الملائكة) أى جبريل (بالروح) بالوحي (من أمره) بإرادته (على من يشاء من عباده) وهم الانبياء (ان) مفسرة (أنذرنا) خوفوا الكافرين بالعذاب واعلموهم (انه لا اله الا أنا فاتقون) خافون (خلق السموات والارض بالحق) أى محققا (تعالى عما يشركون) به من الاصنام (خلق الانسان من نطفة) منى الى أن يصيره قويا شديدا (فاذا هو خصيم) شديدا خصومة (مبين) بينها في نفي البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم (والانعام) الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره (خلفها لكم) في جملة الناس (فيها دماء) ما تستدفون به من الاكسية والارضية من أشعارها وأصواتها (ومنافع) من النسل والدر والركوب (ومنها) تأكلون (قدم الظرف للفاصلة) (واكم فيها جبال) زينة (حين تريحون) تردون الى مراحيبها بالعشي (وحين تسرحون) تخرجونها الى المرمى بالعبادة (وتحمل أثقالكم) أحمالكم (الى بلدكم) تكونوا بالغمية (واصلين اليه على غير الابل) (الاشقي الانفس) يجهدوا (ان ربكم لرفرحيم) بكم حيث خلقها لكم (و) خلق (الخيل والابل والحمير) تركبونها ووزينة (مفعول له والتعليل به ما تعريف النعم لا ينفي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بعدد الصبيح (ويخلق ما لا تعلمون) من الاشياء العجيبة الغريبة (وعلى الله قصد السبيل) أى يبين الطريق المستقيم (ومنها) أى السبيل (جائر) حائذ عن الاستقامة (ولو شاء) هدايتكم (لهذاكم) الى قصد السبيل (أجمعين) فتهدون اليه باختيار منكم (هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب) تشربونه (ومنه شجر) ينبت بسببه (فيه تسمون) تزدعون دوابكم (ينبت لكم به الزرع والزيتون) والخليل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك المذكر (لاية) دالة على وحدانيته تعالى (لقوم يتفكرون) في صنعه فيؤمنون (وسخر لكم الليل والنهار والشمس) بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدا (والقمر والنجوم) بنو جهن (مخضرات) بالنصب حال والرفع خبر (بأمره) بإرادته (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون) يتدبرون (و) سخر لكم (ما ذرا) خلق (لكم في الارض) من الحيوان والنبات وغير ذلك (مختلفا ألوانه) كاحمر وأصفر وأخضر وغيرها (ان في ذلك لاية لقوم يذكرون) يستعظون (وهو الذى سخر البحر) ذلاله لركوبه والغوص فيه (لأنكم لو آمنه لما طريا) هو السمك (وتسخر جوامعها حلية تلبسونها) هى اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (مواخف فيه) الماء أى تشبهه فمختر بحر بما فيه مقبلة ومدبرة يروح واحدة (ولتبغوا) عطف على لنا كما تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلمكم تشكرون) الله على ذلك (وألقى في الارض راسي) جبلا لا توابت (ان) لا (تعيد) تعزل (بكم) (وجعل فيها أنهارا) كالنيل (وسبلا) طرقا (لعلكم تهتدون) الى مقاصدكم (وعلامات) تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار (وبالنجم) بمعنى النجوم (هم يهتدون) الى الطرق والقبلة بالليل (أفمن يحاق) وهو الله (كن لا يخلق) وهو الاصنام حيث تشركونهم في العبادة لا (أولادكم) (هؤلاء كفرون) هذا فتؤمنون (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) تضبطوها فضلا أن تعاقبوا واشكروها (ان الله لغفور رحيم) حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون) بالثناء والياء تعبدون (من دون الله) وهم الاصنام (لا يحاقون شيئا وهم يخلقون) يصورون من الحجارة وغيرها (أموات) لا روح

(قوله تعالى وما اتقوا) * روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال دخل جبريل (١٣٣) على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال قد وضعت السبل
وما زلت في طلب القوم
فأخرج قال الله قد أدركت
في قرينة وأنزل فيهم وأما
تخاف من قوم خيانة
الآية (قوله تعالى يا أيها
النبي حسبك الله) * له
روى البراء بن مسعود
من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال لما أسلم عمر قال
المشركون قد انتصف
القوم من اليوم وأنزل الله
يا أيها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين
وله شواهد ذلك فخرج
الطبراني وغيره من طريق
سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال لما أسلم مع
النبي صلى الله عليه وسلم
تسعة وثلاثون رجلاً
وامرأة ثم إن عمر أسلم
فكانوا أربعين نزل يا أيها
النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين *
له وأخرج ابن أبي حاتم
بسند صحيح عن سعيد بن
جبير قال لما أسلم مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثون
رجلاً وامرأة ثم إن عمر أسلم
ثم نزل يا أيها
النبي حسبك الله الآية
* وأخرج أبو الشيخ عن
سعيد بن المسيب قال لما
أسلم عمر أنزل الله في أسلم
يا أيها النبي حسبك الله
الآية (قوله تعالى إن يكن
منكم خصم من خصم) *
أخرج أحمد بن حنبل
راهويه في مسنده عن ابن

فيهم خبرتان (غير أحياه) تأكيد (وما يشعرون) أي الأصنام (أبان) وقت (يعتدون) أي الخلق فكيف
يعبدون إلا كون اله الأندلس إلى الحى العالم بالغيب (الهم) المسقى للعبادة منكم (الواحد) لا نظيره
في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى (فأذن لا يؤمنون بالآخرة فلوهم منكروا) جاحدة للوحدانية (وهم
مستكبرون) متكبرون عن الإيمان بها (لاجرم) حقاً (إن الله يعلم ما سررون وما يعلنون)
فيجازيهم بذلك (أنه لا يحب المستكبرين) بمعنى أنه يعاقبهم * ونزل في النصيرين الحرب (وإذا قيل لهم ما
استفهامية (ذا) موصولة (أنزل ربكم) على محمد (قالوا) هو (أساطير) أكاذيب (الأولين) أضلال للناس
(الجملة) في عاقبة الاسم (أوزارهم) ذنوبهم (كأسلة) لم يكن منها شيء (يوم القيامة ومن) بعض (أوزار
الذين يضلونهم) بغير علم (لأنهم دعواهم إلى الضلال فاتبواهم فاشركوا في الأثم (ألساء) بس (ما زرو) من
يحمولهم هذا (قد مكر الذين من قبلهم) وهو غرور وبني صراط يلا بصعد منه إلى السماء لمقاتل
أهلها (فألقى الله) قصد (بنينا من من القواعد) الأساس فأسل عليه الريح والزلافة فهدمتها (فجر عليهم السقف
من فوقهم) أي وهم تحتها (وأناهم العذاب) من حيث لا يشعرون (من جهة لا تغفل بهم) وقيل هذا قيل
لأنهم أصدأ برؤوسهم من المكر بالرسول (ثم يوم القيامة يحجزهم) بذلهم (ويقول) الله لهم على لسان الملائكة
توبوا (أن شركائي) بزمكم (الذين كنتم تشاقون) تخالفون المؤمنين (فهم) في شأنهم (قال) أي يقول
(الذين أوتوا العلم) من الأنبياء والمؤمنين (إن الحزبي اليوم والسوء على الكافرين) يقولونه شمساً بهم
(الذين تنوفاهم) بالنساء والياء (الملائكة ظالمى أنفسهم) بالكفر (قالوا) (السلم) انقادوا واستسلموا عند
الموت قائلين (ما كنا بعمل من سوء) شرك فقول الملائكة (بل إن الله يعلم عما كنتم تعملون) فيجازيكم به
ويقال لهم (فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها) (ما روى) المتكبرين وقيل للذين اتقوا (السر) (ما
أنا أنزل ربكم قالوا خير الذين أحسنوا بالإيمان (في هذه الدنيا حسنة) حياة طيبة (ولدار الآخرة)
أي الجنة (خير) من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها (ولنعم دار للمؤمنين) هي (جنات عدن) إقامة بعد أن حشرهم
(يدخلونها تجري من تحتها الأنهار) اسم فيها ما يشاءون كذلك (الجزاء) (يجزي الله المتقين الذين) نعمت
(تنوفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من الكفر (يقولون) لهم عند الموت (سلام عليكم) ويقال لهم في
الآخرة (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل) ما (تخلون) ينظر الكفار (الأأن تأتوهم) بالنساء والياء
(الملائكة) لعض أرواحهم (أو يأتي أمر ربك) العذاب أو القيامة المشقة عليه (كذلك) كما هو هؤلاء
(فمن الذين من قبلهم) من الأمم كذبوا رسالهم فاهلكوا (وما ظلمهم الله) باهلا كهم بغير ذنب (ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) بالكفر (فأصلحهم سم سينات ما عملوا) أي جازواها (وحاق) نزل (هم ما كانوا يستهزئون)
أي العذاب (وقال الذين أشركوا) من أهل مكة (لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا لآخرنا
من دونه من شيء) من الجاهل والسوا أثم فاشركوا وتوكلوا على ما بينهم وبينه فهو راض به قال تعالى (كذلك فعل
الذين من قبلهم) أي كذبوا رسالهم فباجأوا به (فهل) (نزل على الرسل الإلحاح البين) الإلحاح البين وليس
عليهم هداية (ولقد بعثنا في كل أمّة رسولا) كما بعثناك في هؤلاء (أن) أي بأن (اعبدوا الله) وحدوه
(واجتنبوا الطغاة) الأوثان أن تعبدوها (فهم من هدى الله) فأتوا (ومنهم من حققت) (عليه)
الضلالة) في علم الله فلم يؤمن (فديروا) يا كهار مكة (في الأرض فافتاروا كيف كان عاقبة المكذبين) رسالهم
من الهلاك (إن تحرص) يا محمد (على هدايتهم) وقد أصابهم الله لا تقدر على ذلك (فإن الله لا يهدي) بالبناء
للمعول والقاتل (من يضل) من يريد أضلاله (وما لهم من ناصرين) مانعين من عذاب الله (وقد هموا بالله
جهداً عسانهم) أي غاية اجتهدهم فيها (لا يبعث الله من يموت) قال تعالى (بل) يبعثهم (وعند الله كتبنا)
مصدران مؤكداً من منصرف بان ببعثهم المذموم وبذلك وحده حقاً (ولكن أكره الناس) أي أهل
مكة (لا يعلمون) ذلك (ليبين) متعلق ببعثهم المقدر (لهم الذي يخلفون) مع المؤمنين (فهم) من أمر
الدين بتعديدهم وابانة المؤمنين (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) في إنكار البعث (أعاقولنا)
عباس قال لما فرض الله عليهم أن يقتلوا الواحد عشرة نزل ذلك عليهم وثق موضع الله ذلك عنهم إلى أن يقتلوا الواحد الربيان فأنزل الله أن

أنس قال استشار النبي صلى الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد أمكنكم منهم فقام عشرين الخطاب فقال يا رسول الله اضرب أعناقهم فأعرض عنه فقام أبو بكر فقال ترى ان تغف عنهم وان تقبل منهم ففعل ما فعلهم وقبل منهم فهداهم فما نزل الله لولا كتاب من الله سبق الآية * وروى أحمد والترمذي واسطوخودوس عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر وجيء بالاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء الاسارى الحديث وفيه فنزل القرآن بقول عر ما كان لنبى ان تكون له اسرى الى آخر الآيات * وأخرج الترمذي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنائم لم تحل لاجد سودا الروس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فاما كما قلنا ما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل ان تتسلل اليهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق لم ينسب اليهم انهم أخذتم عذاب عظيم (قوله تعالى يا أيها النبي قل ان في أيديكم) * روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قال العباس في وادى نزلت حين أنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسلامي وماله ان

لشي اذا أردناه) أى أردنا لاجد وقولنا مبتدأ خبره (أن نقول له كن فيكون) أى فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نزيل الآية لتقرب القدر على البعث (والذين هاجروا في الله) لاقام دينه (من بعد ما طأوا) بالاذى من أهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (لنبوأهم) نزلهم (في الدنيا) دارا (حسنة) هي المدينة (ولاجرا الآخرة) أى الجنة (أكبر) أعظم (لو كانوا يعلمون) أى الكفار أو المخافون عن الله هجره فالله هاجر من الكرامة لوافقهم هم (الذين صبروا) على أذى المشركين والهجرة لاظهار الدين (وعلى ربهم يتوكلون) فبرزقهم من حيث لا يحتسبون (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يوحي اليهم) لاملأ مكة (فأسلموا أهل الذكرك) العلماء بالتوراة والانجيل (ان كنتم لاتعلمون) ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم (بالبينات) متعلق بمحذوف أى أرسلناهم بالجميع الواضحة (والزبر) المكتبة (وأولنا اليك الذكر) القرآن (لتبين للناس ما نزل اليهم) فيه من الحلال والحرام (ولعلمهم يتفكرون) في ذلك فيعتبرون (أولئك الذين يكرهوا) المكركبات (السينات) بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده أو قتله أو إخراجهم كذا كرفى الانزال (أن يخسف الله بهم الارض) كفارون (أو يأتهم العذاب من حيث لا يشعرون) أى من جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا بيدرو لم يكونوا يقدرون واذللك (أو يأتهم في مقامهم) في أسفارهم للتجارة (فما هم بمعجزين) بفاتنين العذاب (أو يأتهم على خوف) تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول (فان ربكم لرؤوف رحيم) حيث لم يعاجلهم بالعقوبة (أو لم يروا الى ما خلق الله من شيء) له طل شجر وجبل (تنفيوا) تتميل (ظلاله عن اليمين والشمائل) جمع شمائل أى عن جانبيه ما أول النهار وآخره (سجد الله) حال أى خاضعين بمباراته منهم (وهم) أى الظلال (داخلون) صاغرون نزلوا منزلة العقلاء (ولله بسجد ما في السموات وما في الارض من دابة) أى نسمة تدب عليها أى يخضع له بما راد منه وغلب في الآيات بما لا يعقل لكثرة (والملائكة) خصهم بالذكور تعصيلا (وهم لا يستكبرون) يستكبرون عن عبادته (بخافون) أى الملائكة حال من صبر يستكبرون (ربهم من فوقهم) حال من هم أى عاليا عليهم بالنهر (ويفعلون ما يؤمرون) به (وقال الله لا تأخذوا اليمين اثنين) تأكيد (انما هو الله واحد) أى به لاثبات الالهية والوحدانية (فياى فارهبون) خافون دون غيرى وفيه التفات عن الغيبة (وله في السموات والارض) ملاكو خلفا وعيسدا (وله الدين) الطاعة (واصبا) دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف (أفغير الله تتعون) وهو الاله الحق (ولا اله غيره والاستغناء للذكر أو التوبيخ) وما يكمن نعمة من الله لاياتيها غير مومنا شريطة أو موصولة (ثم اذا مسكم) أصابكم (الضر) الفقر والمرض (فاليه تجأرون) ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره (ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرق بينهم يمشرون) يمشرون أي يكرهون ما يؤمرون من النعمة (فتمتعوا) بالجمعة معكم على عبادة الاصنام أمرتم بدين فسوف تعلمون عاقبة ذلك (وتجوعون) أى المشركون (لما لا يعلمون) أنما تضر ولا تنفع وهي الاصنام (نصيبا مما رزقناهم) من الحرب والانهام بقولهم هذا لله وهذا للمشركائنا (ناله لنفسائنا) سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة (عما كنتم تعفرون) على الله من أنه أمركم بذلك (ويجوعون لله الميتات) بقولهم الملائكة ميتات الله (سجدته) نزلها له عز وجل وأولهم ما يشعرون (أى البنون) الله في محل رفع أو نصب يجعل المعنى يجعلون له الميتات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء الذين يخشونهم فيخضعون بالاسنى كقوله فاستغفرتهم الربك البنات ولهم البنون (واذا شئنا أخذهم بالنفى) تولد له (طل) صار (وجهه مسودا) متغيرا تغير معتم وهو كظلمة تمتلئ غما فكيف تنسب البنات اليه تعالى (زينواى) يختفى (من التوم) أى قومه (من سوء ما بشره) خوفا من التعبير وترداف ما يفعل به (أعسكه) ينزكه بلاقته (على هون) هوان وذل (أم يدسه في التراب) بان يثده (الاساء) يمس (ما يحكمون) حكمهم (ذا حيث نسبوا الخالق اليهم) الذى هي عندهم بهذا المحل (للذين لا يؤمنون بالآخرة) أى الكفار (مثل السوء) أى الاسماء السوء أى بمعنى التبيحة وهى وأدهم البنات مع

من مغفرة الله * لك (قوله تعالى والذين كفروا) * أخرجه ابن جرير (١٣٥) وأبو الشيخ عن السدي عن أبي مالك قال

قال رجل نورث أرسامنا
المشركين فنزلت والذين
كفروا بعنهم أولياءهم
بعض * لك (قوله تعالى
وأولو الأرحام الآية) *
أخرج ابن جرير عن ابن
الزبير قال كان الرجل
يعاقد لرجل نزلتي وأردت
فستزلت وأولو الأرحام
بعنهم أولي ببعض في
كتاب الله * وأخرج ابن
سعد بن طريق هشام بن
عروة عن أبيه قال آتني
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بن الزبير بن العوام
وسمى كعب بن مالك قال
الزبير فقلت رأيت كعباً
أصابته الجراحة بأحد
فلم تلومنا فادع عمن
الذي يباؤها لورثته
فنزلت هذه الآية وأولو
الأرحام بعنهم أولي ببعض
في كتاب الله فسأوت
الموارث بعن الأرحام
والقريبات وانقطع ذلك
الموارث في المواتحة
* (سورة براءة) *
* لك (قوله تعالى)
فألوهم يعذبهم الله
أخرج أبو الشيخ عن قتادة
قال ذكرنا أن هذه الآية
نزلت في نزاع بين جعولوا
بعضهم بني بكر بكعة *
وأخرج عن بكر بكعة قال
نزلت هذه الآية في نزاع
* وأخرج عن السدي
ويشاف صدور قوم
مؤذنين قال هم من طريق

احتياجهم اليهن للنسكاح (ولله المثل الأعلى) الصفة العليا وهو أنه لا اله الا هو (وهو العزيز) في ملكه
(الحكيم) في خلقه (ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم) بالعاصي (ما ترك عليهم) أي الأرض (من دابة) سمعة
نذب عليهم (ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى) فذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه (ساعة ولا يسعة قدمون)
عليه (ويجعلون لله ما بكمهون) لانفسهم من البنات والشرى في الراحة واهانة الرسل (وتصف)
تقول (ألسنتهم) مع ذلك (الكذب) وهو (ان لهم الحسنى) عند الله أي الجنة الأولى ولئن رجعت إلى ربي
ان لي عنده للحسنى قال تعالى (لا حرم) حقاً (ان لهم النار وانهم مفرطون) مفرطون فيهم أو مقدمون
الها وفي قراءة كسر الراء أي متجاوزون الحد (ثانيه لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك) رسلاً فزينا لهم الشيطان
أعمالهم) السينة رأوها حسنة فكذبوا الرسل (فهو وليهم) متولى أمورهم (اليوم) أي في الدنيا (ولهم
عذاب أليم) مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لأولي لهم غيره
وهو عاجز عن نصرته فكيف ينصرهم (وما أنزلنا عليك) يا محمد (الكتاب) القرآن (الاتبين لهم)
للناس (الذي اختاره وأفيسه) من أمر الدين (وهدي) عطف على اتبين (ورحمة لقوم يؤمنون) به
(واته أنزل من السماء ماء فاحيا به الأرض بالنبات) بعد موتها (ببها) (ان في ذلك) المذكور (آية)
دالة على البعث (لقوم يسمعون) سماع تدبر (وان لكم في الانعام لعبرة) اعتباراً (نسقيكم) بيان للعبرة
(بما في بواوينه) أي الانعام (من) لا يتبدل متعلقة بسقيكم (بين فريث) ثمر الكرشي (ودم لبناً)
خالصاً لا يشوبه شيء من العرق والدم من طعم أوردج أولون وهو بينهما (سائعا للشاربين) سهل المرور
في حلقهم لا يغص به (ومن غرات الخيل والاعذاب) تمر (تخذون منه سكراً) تراباً سكره يمت بالتمر وهذا
قبل تحررها (ورزقا حسناً) كالتمر والزبيب والخمر والحبس (ان في ذلك) المذكور (آية) دالة على
قدرته تعالى (لقوم يعقلون) يتدبرون (وأوحى ربك إلى النحل) وحى الهام (أن) منسمة أو مصدرية
(اتخذوا من الجبال بيوتا) تأوي إليها (ومن الشجر) بيوتا (ومما يهرشون) أي الناس يبيتون لأن من
الاماكن والألم أو البها (ثم كلوا ثم كلوا) (سبل ربك) طرفة في طاب المرحى (ذلالاً)
جميع ذلول حال من السبل أي مسخرة لك فلا تعسر عليك ولا توهنت ولا تنسلي عن العودمها وان بعدت
وقيل من الضمير أي أي منقادة لما يراهم منك (يخرج من بطون أشراب) هو العسل (مختلف ألوانه
فيه شفاء للناس) من الإوجاع قبل لبعضها كدال عليه تنكير شفاء أولئكها يشفيهم منه إلى غيره أقول
ويدونها نية وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطاع عليه بطنهم واه الشيطان (ان في ذلك) الآية لقوم
يتذكرون (في صنعه تعالى) (والله خلقكم) ولم تكونوا شيئاً (ثم توفاكم) عند انقضاء آجالكم (ومنكم من
يرد إلى أرذل العمر) أي أخس من الهرم والخرف (لكيلا يعلم بعد علم شيئاً) قال كريمة من قرأ القرآن لم
يصرف الله له (ان الله عليم) بتدبير خلقه (قدر) على ما يريد (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)
فتمكن غنى وفقير ومالاً ومالاً (الذين فضلوا) أي الموالى (يرادى رزقهم على ما ملك كتاباً منهم) أي
يجمع على ما رزقناهم من الأموال وغيره ما شره بينهم وبين مساليكهم (فهم) أي المال والموال (فيه سواء)
شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مساليكهم في أموالهم فكيف يجعلون بعض مساليك الله شركاء له (أفبعمة
الله يمجحدون) يكفرون حيث يجعلون له شركاء (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً) فلاق حواء من شملع
آدم وسائر النساء من نساء الرجال والنساء (وجعل لكم من أزواجكم كنين وسعداً) أولاد الأولاد (ورزقكم
من القليب) من أنواع الثمار والحبوب والحيوان (أفبالباطل) الأصنام (يؤمنون وبنعمت الله هم
يكفرون) بأشراكهم (ويعبدون من دون الله) أي غيره (مالات) لئلا لهم رزقاً من السموات (بأنفار
(والأرض) بالنبات (شياً) بدل من رزقاً (ولا يستطيعون) يتدبرون على شيء وهو الأصنام (فلا تضر بوائه
الامثال) لا تجعلوا الله أشباهاً تشركوهم به (ان الله يعلم) أن لا مثل له (وأنتم لا تعلمون) ذلك (ضرر الله ما لا
ويبدل الله) عبداً لمولاً صفة غيره من الحرفاء عبد الله لا يتدبر على شيء (لعدم ملكه) (ومن) كفرة موصوفة

بجاء النبي صلى الله عليه وسلم يشتمهم من بني بكر (قوله تعالى ما كان للمشركين الآيات) * أخرج ابن أبي حاتم عن طريق

أي حرا (زرقناه منار زقا حسنا فهو ينطق منه سرا وجهرا) أي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاضنام والثاني مثله تعالى (هل يستوون) أي العبيد المجرة والحر المتصرف لا (الحمد لله) وحده (بل أكثرهم) أي أهل مكة (لا يعاون) ما يصبرون اليه من العذاب فيشركون (وضرب الله مثلا) ويبدل منه (رجلين أحدهما أبكم) ولد أخرس (لا يسمع على شيء) لأنه لا يفهم ولا يفهم (وهو كل) ثقيل (على مولاه) ولي أمره (أي بما لو نجحه) يصرفه (لا يأت) منه (بخير) ينجم وهذه مثل الكافر (هل يستوي هو) الأبكم الذي كور (ومن يأمر بالعدل) أي ومن هو ناطق نافع لا اس حيث يأمر به ويحث عليه (وهو على صراط) طريق (مستقيم) وهو الثاني المؤمن لا يقل هذا مثل الله والأبكم لا الاضنام والذي قبله في الكافر والمؤمن (ولله غيب السموات والارض) أي علم ما غاب فيها (وما أمر الساعة الا كالضحى البصر أو هو أقرب) منه لأنه بالعطاس فيكون (ان الله على كل شيء قدير) والله أخرجه من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا (الجله حال) وجعل لكم السمع) بمعنى الاسماع (والابصار والاذنة) القلوب (لعلكم تشكرون) وعلى ذلك فتؤمنون (الم يروا الى الطير مسخرات) مذللات الطيران (في جوار السماء) أي الهواء بين السماء والارض (ما يبصرون) عند قبض أجنتهن أو بسطها أن يقعن (الا الله) بقدرته (ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها (والله جعل لكم من بيوتكم سكنا) ووضعا تسكنون فيه (وجعل لكم من جوار الانعام بيوتا) كالحيام والقباب (تستقون منها) للحمل (يوم طعنكم) سفركم (ويوم قامكم ومن أصواتها) أي الغنم (وأوبارها) أي الابل (وأشعارها) أي المعز (انانا) متاعا لبيوتكم كبسط وأكسية (ومتاعا) تمتعون به (الى حين) يبلى فيه (وانما جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغنم) (طلا) جمع ظل فتقيم حوالا من (وجعل لكم من الجبال أكنانا) جمع كن وهو ما يستسكن فيه كالغار والسرب (وجعل لكم سرايل) قصا (تقيم الحرا) أي والبرد (وسرايل تقيمكم بأسمكم) حرككم أي الطعن والضرب فيها كالدرع والجواش (كذلك) كذا حق هذه الاشياء ((يتم نعمته)) في الدنيا (تليكم بخاق ما تحتاجون اليه) (لعلكم) يا أهل مكة (تسلمون) توحده (فان تولوا) أعرضوا عن الاسلام (فانما علمك) يا محمد (البلاغ المبين) الابلاغ المبين وهذا قبل الامر بالقتال (يعرفون نعمته الله) أي يعرفون بانهم امن عنده (ثم ينكرونها) باسرا كههم (وأكثرهم الكافرون) واذا كثر (يوم نبعث من كل أمة شهيدا) هو نبيا يشهد اهلها وعلما هو يوم القيامة (ثم لا يؤذن للذين كفروا) في الاعتذار (ولا هم يستعبدون) لا يطالب منهم العتي أي الرجوع الى ما رضى الله (واذا رأى الذين ظلموا) كفروا (العذاب) النار (ولا يخفف عنهم) العذاب (ولا هم ينظرون) يهلون عنه اذارأوه (واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) من الشياطين وغيرها (قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا) نعبدهم (من دونك فاقوا اليهم القول) أي قالوا لهم (انكم اسكاذبون) في قولكم انكم عبدتمونا كافي آية أخرى ما كانوا يابعدون سيكفرون بعبادتهم (وألقوا الى الله لومئذ السلم) أي استسلموا لحكمه (وضل) غاب (عنهم ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم (الذين كفروا وادعوا) الناس (عن سبيل الله) دينه (ودناهم عذابا فوق العذاب) الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود تقارب أنبياء ما كالتخل الطوال (عما كانوا يفعلون) بصددهم الناس عن الايمان (و) اذ كثر (يوم نبعث في كل أمة شهيدا) اعلمهم من أنفسهم (هو نبياهم) (وجئنا بك) يا محمد (شهيدا على هؤلاء) أي قومك (وزلنا عليك الكتاب) القرآن (تبيانا) بيانا (الكل شيء) يحتاج اليه الناس من أمر الشريعة (وهدي) من الضلالة (ورحمة بشرى) بالجنة (للمسلمين) الموحدون (ان الله يأمر بالعدل) التوحيد والانصاف (والاحسان) أداء الفرائض أو ان تعبد الله كأنك تراه كافي الحديث (وايتاء) اعطاء (ذى القربى) القرابة خاصة بالذكرا خاصة بالذكرا (والمنكر) شرعاً من الكفر والمعاصي (والبنى) الظلم للناس خاصة بالذكرا هتما كما بدأ بالنعشاء كذلك (بعضكم) بالامر والنهي (لعلكم تذكرون) تمنعون وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المسند لعن ابن مسعود وهذه

كننا نعلم المسجد الحرام ونسقى الحاج ونفسيك العاني فانزل الله احببتم سقاية الحاج الآية * وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال رجل منهم ما بالي ان لا اعل لله عابدا بعد الاسلام الآن اسبقى الحاج وقال آخر بل عبارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزحروهم عمرو قال لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن اذا صليت الجمعة دنحت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقيته فيم اخذنا فم في فافانزل الله أحباكم سقاية الحاج الى قوله لا يجسد القوم الظالمين * وأخرج الفريابي عن ابن سيرين قال قدم علي بن أبي طالب مكة فقال للعباس أي عم ألا تهاجر ألا تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر المسجد واجب البيت فانزل الله أحباكم سقاية الحاج الآية وقال لقوم سماهم الاتهاجروا ألا تلهوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا نعم مع اخواننا وعشائرتنا ومساكننا فانزل الله قل

العباس انما صاحب البيت في مفتاحه وقال
والقائم عليهم افعال علي
لقد صليت الى القبلة قبل
الناس وانما صاحب الجهاد
فانزل الله اجهلهم سقاية
الحاج الآية كلها * قوله
تعالى ويوم حنين الآية
* اخرج البهي - في
الدلائل عن الربيع بن
أنس ان رجلا قال يوم
حنين ان قلب من قسلة
وكاوا انني عشر الفافتي
ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزل الله
ويوم حنين اذا عجزتكم
كثرتكم الآية * ل
قوله تعالى وان خفتكم
عيلة اخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال كان
المشركون يجيئون الى
البيت ويحيون معهم
بالطعام يجرون فيه فلما
نزلوا عن اتيان البيت
قال المشركون من اين لنا
الطعام فانزل الله وان خفتكم
عيلة فسوف يعينكم الله
من فضله * واخرج ابن
جرير والشيخ عن سعيد
ابن جبير قال لما نزلت انما
المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد اطرام بعد عامهم
هذا شق ذلك على المسلمين
وقالوا من ياتينا بالطعام
وبالتساع فانزل الله وان
خفتكم عيلة فسوف يعينكم
الله من فضله واخرج به
عن كريمة وعاطية العوفي
والصنعاني وقتادة وغيرهم
* قوله تعالى وقالت

اجمع آية في القرآن للغير والشر (واوفوا بعهدي الله) من البيوع والامان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الامان بعد توكلها) توكلها (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) بالوفاء حيث حلفتهم وبالجملة حال (ان الله
يعلم ما تفعلون) تهديهم (ولا تكونوا كالتي نقضت) افسدت (غزلها) ما غزلته (من بعد قوة) احكام
له وبرم (ان كانا) حال جمع نكحت وهو ما ينكح أي يحل احكامه وهي امرأة حقا من مكة كانت تنزل
طول يومها ثم تنقضه (تخذون) حال من ضمير تكونوا أي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم (امانكم
دخلا) هو ما يدخل في الشيء وليس منه أي فساد او خدعة (بينكم) بان تنقضوها (ان) أي لان (تكون
أمة) جماعة (هي أربي) أكثر (من أمة) وكانوا يخالفون الخلفاء فاذا وجدوا أكثر منهم وأعرضوا
حلف أولئك وحالفوهم (انما يساءلونكم) يخبركم (الله به) أي بما أمر به من الوفاء بالعهدي ليعلم المطيع منكم
والعاصي أو يكون أمة أربي لينظر أفعول أم لا (وليمين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون) في الدنيا
من أمر العهود وغيره بان يعذب الناكث ويثيب الوافي (ولو شاء الله لبلعكم أمة واحدة) أهل دين واحد
(ولكن يضل من يشاء) من يشاء وانسان (يوم القيامة) سؤالكم كيف (عما كنتم تعملون) لتجازوا
عليه (ولا اتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) كرهه تأكيد (فتزل قدم) أي أقدمكم عن حجة الاسلام (بعد
ثبوتها) استقامت عليها (وتذوقوا السوء) أي العذاب (عاصدتم عن سبيل الله) أي بصدكم عن الوفاء
بالعهد أو بصدكم عن كبره لانه يستنكم (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة (ولا تنسروا بعهدي الله عنكم قليلا)
من الدنيا بان تنقضوه لاجله (انما عند الله) من الثواب (هو خير لكم) مما في الدنيا (ان كنتم تعلمون) ذلك فلا
تنقضوا (ما عندكم) من الدنيا (ينفذ) ينفذ (وما عند الله بان) دائم (وليجزى من) بالياء والنون (الذين صبروا)
على الوفاء بالعهود (أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) أحسن من معنى حسن (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى
وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة) قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالجنة أو الرزق الحلال (ولنجزيهم
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون فاذا قرأت القرآن) أي أردت قراءته (فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم)
أي قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (انه ليس له سلطان) تسلط (على الذين آمنوا وعلى رءسهم) يتوكلون
انما سلطانهم على الذين يتولونه (بعاطيته) والذين هم به (أي الله) مشركون واذا بدما آية مكان آية ينسخها
وانزال غيرهما للحد العباد (والله أعلم بما ينزل قالوا) أي الكفار للنبي صلى الله عليه وسلم (انما أنت مفتي)
كذاب تقوله من عندك (بل أكثرهم لا يعلمون) حقيقة القرآن وفائدة النسخ (قل) لهم (نزل روح
القدس) جبريل (من ربك بالحق) متعاقب ينزل (ليثبت الذين آمنوا) بايمانهم به (وهدي و بشري لاهل بيوت
ولقد للتحقيق (نعلم أنهم يقولون انما يعلمه) القرآن (بشر) وهو قبي نصراني كان النبي صلى الله عليه
وسلم يدخل عليه قال تعالى (لسان) لغة (الذي يلحدون) يعلمون (اليه) الله يعلمه (نعني وهذا) القرآن
(لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة فكيف يعلمه أعمى (ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يسمعون شيئا
ولهم عذاب أليم) مؤلم (انما نرى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) القرآن يقولهم هذا من قول
البشر (وأولئك هم الكاذبون) والساكدين بالسكراروان وغيرهم اذ قولهم انما أنت مفتي (من كفر بالله
من بعد ما آمنه الا من أكره) على التلطف بالكفر فلفظا به (وقلعه معل من الايمان) ومن بعد أو شرعية
والخبر أو الجواب لهم وعيد شديد على هذا (ولكن من شرع بالكسر صدرا) له أي فتحه وسمعه بمعنى طابت
به نفسه (فعلمهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك) الوعد لهم (بانهم استحبوا الحياة الدنيا) اختاروها
(على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم السكارين) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم سمعهم وبصائرهم
وأولئك هم الغافلون (عما رادهم لاجرم) حقا (أنهم في الآخرة هم الخاسرون) لم يهتدوا الى النار
المؤبدة عليهم (ثم اذ بك للذين هاجروا) الى المدينة (من بعد ما قتلوا) عذبوا وتلفوا بالكفر وفي قراءة
بالباء للقاتل أي كرهوا أو قتلوا الناس عن الايمان (ثم جاهدوا وصبروا) على الطاعة (ان ذلك من
بعدها) أي الغنمة (لغفور) لهم (رحيم) بهم وخبر ان الاولي دل عليه خبر الثانية اذ ذكر (يوم تأتي كل نفس

توكت قبلنا وأنت لا تزعم
أن عز ربنا الله فانزل الله
في ذلك وقفات اليهود
الآية * (قوله تعالى
أما النسيء) الآية
أنجى ابن جبر عن أبي
مالك قال كانوا يجتمعون
السنة ثلاثة عشر شهرا
فيجمعون المحرم صفر
فيستخاون فيه المحرمات
فانزل الله أما النسيء
زيادة في الكفر * (قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
مالك إذا قيل لكم الآية)
أنجى ابن جبر عن مجاهد
في هذه الآية قال هذا
حين أمروا بغزوة تبوك
بعد الفتح وحين أمرهم
بالغزوة في الصيف حين
طابت الثمار وأشبهوا
الظلال وشق عليهم المخرج
فانزل الله انفسروا خفافا
وثقالا * (قوله
تعالى لا تنفروا الآية)
* أنجى ابن أبي حاتم
عن مجاهد بن نصيب قال
سألت ابن عباس عن هذه
الآية فقال استنفر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أحباء من العرب فتشاوروا
عنه فانزل الله لا تنفروا
بعذبكم عذابا أليما فأسبغ
عليهم المطر فكان عذابهم
* (قوله تعالى انفسروا
خفافا وثقالا الآية)
أنجى ابن جبر عن
حضرته أنه ذكر له أن
أقاسا كانوا عسى أن يكون
أحدهم عليلا أو كبيرا
فيقول إني آمم فانزل الله انفسروا خفافا وثقالا * (قوله تعالى عفا الله عنكم الآية) * أنجى ابن

تجادل) تحتاج (عن نفسها) لا يحجبها غير ها وهو يوم القيامة (وتوفي كل نفس) جزءا (ما علمت وهم لا يظنون)
شسما (وضرب الله مثلا) ويدل منه (قربة) هي مكة والمراد أهلها (كانت آمنة) من الغارات لا تحتاج
(معلمة) لا يحتاج إلى الانتباه منها الضيق أو خوف (يا نهار زقها رعدا) واسعا (من كل مكان فكفرت
بانعم الله) بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم (فأذاقها الله لباس الجوع) فقسطوا سبع سنين (والخوف)
بسر يا النبي صلى الله عليه وسلم (بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم) محمد صلى الله عليه وسلم (فكذبوه
فأخذهم العذاب) الجوع والخوف (وهم ظالمون فكلوا) أي المؤمنون (بما رزقكم الله حلالا طيبا
واشكروا نعمة الله أن كنتم آياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغيب الله به فمن
اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم) أي لوصف ألسنتكم (الكذب هذا
حلال وهذا حرام) لما لم يحله الله ولم يحرمه (لنفتر وأعلى الله الكذب) بنسبة ذلك إليه (إن الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون) لهم (متاع قليل) في الدنيا (ولهم) في الآخرة (عذاب أليم) مؤلم (وعلى الذين
هادوا) أي اليهود (حرمنا ما قصصنا عليك من قبل) في آية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر إلى آخرها
(وما ظلمناهم) بتعريم ذلك (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك (ثم إن ربك
لذي العزيز) الشريك (بجهالة ثم تابوا) رجعوا (من بعد ذلك وأصلحوا) عملهم (إن ربك من بعدها)
أي الجلالة (أو التوبة) (لغفور) لهم (رحيم) بهم (إن إبراهيم كان أمية) اما نافذة وجاءه الخصال الخبير
(فانتا) مطيعا (لله حنيفا) مانلا إلى الدين القيم (ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتنابه) اصطفا
(وهاده إلى صراط مستقيم وآتيناه) فيه التفتت عن الغيبة في الدنيا حسنة (هي الشفاء الحسن في كل أمر)
الاديان (وانه في الآخرة فإن المصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (ثم أوحينا إليك) يا محمد (أن اتبع حلة)
دين (إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين) كرر داعي زعم اليهود والنصارى أنهم على دينه (انما جعل
السبت) فرض تعظيها (على الذين اختلفوا فيه) على نبيهم وهم اليهود أمروا أن يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة
فقالوا لا نريد ما اختاروا السبت فشد دعائهم فيه (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)
من أمره بأن يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهال حرمة (ادع) الناس يا محمد (إلى سبيل ربك) دينه
(بالحكمة) بالقرآن (والموعظة الحسنة) مواعظه أو القول الرفيق (وجادلهم بالتي) أي المجادلة التي (هي
أحسن) كالإدعاء إلى الله بآياته والدعاء إلى حجة (إن ربك هو أعلم) أي عالم (بمن ضل عن سبيله وهو أعلم
بالمهتدين) فيجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال * وتزل لما قتل جزرة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه
لامثال بسبعين منهم مكانك (وان عاقبتهم فعاقبوا بمنزل ما عوقبتهم به ولن صبرتم) عن الانتقام (هو) أي الصبر
(خير للصابرين) فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن عيونه واه الزار (وأصبر وما صبرك إلا بالله) بتوفيقه
(ولا تحزن عليهم) أي الكفار ان لم يؤمنوا لحرك على إيمانهم (ولأنك في ضيق مما يحكمرون) أي لا تهتم
بمكرهم فاننا نصرك عليهم (إن الله مع الذين اتقوا) الكفر والمعاصي (والذين هم محسنون) بالطاعة والصبر
بالعون والنصر

(سورة الاسراء مكية الاوان كادوا ليفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات أو إحدى عشرة آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سبحان) أي تنزيه (الذي أسرى عبده) محمد صلى الله عليه وسلم (ليلا) نصب على الظرف والاسراء سير الليل
وفائدة ذكره الإشارة بتذكيره إلى تقليل مدته (من المسجد الحرام) أي مكة (إلى المسجد الأقصى) بيت
المقدس لبعده منه (الذي باركنا حوله) بالثمار والثمار (لنزيه من آياتنا) عذاب قدرتنا (أنه هو السميع
البصير) أي العالم بأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله فأنعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه
بالأنبياء وعروجه إلى السماء ورقية بحجاب المكنوت ومناجاته له تعالى فأنعم عليه صلى الله عليه وسلم قال أتيت
بالبراق وهو دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت

بحر بن عمرو بن ميمون الأزدي قال اثنان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر بهما بشئ اذنه للمناققين

(١٣٩)

وأخبرني هذا الفداء من
الاسارى فانزل الله عز وجل
عنك لم أذنيت لهم *
(قوله تعالى ومنهم من
يقول ائذنى) * أخرج
الطبراني وأبو نعيم وابن
مردويه عن ابن عباس
قال لما أراد النبي صلى الله
عليه وسلم أن يخرج إلى
غزوة تبوك قال لعبد بن
قيس يا عبد بن قيس ما تقول
في مجاهد بن أبي الاصم
فقال يا رسول الله انى امرؤ
صاحب نساء وميتى أرى
نساء بنى الاصم فأتيت
فأذننى ولا تفتنى فانزل الله
ومنهم من يقول ائذنى
ولا تفتنى الآية وأخرج
ابن أبي حاتم وابن مردويه
عن حديث جابر بن عبد
الله مثله وأخرج الطبراني
عن ابن عباس عن ابن
عباس أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اغزوا
تغنموا بنات بنى الاضفر
فقال ناس من المنافقين انا
ليفتنكم بالنساء فانزل الله
ومنهم من يقول ائذنى
ولا تفتنى * له (قوله
تعالى ان تصيبكم حسنة)
* أخرج ابن أبي حاتم عن
جابر بن عبد الله قال جعل
المنافقون الذين تخلفوا
بالمدينة يخبرون عن النبي
صلى الله عليه وسلم أخبار
السوء يقولون ان خبيرا
وأخبرنا به قد جهلوا في
سفرهم وهما كوا قبلهم
تكنى بساكنة يشتم وعافية

بيت المقدس فرأيت الدابة بالحاقة التي تربط بين الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتيت
جبريل بآباء من خروا واء من ابن فاخترت اللبن قال جبريل أصبت الفطرة قال ثم عرج بي إلى السماء الدنيا
فأستفتح جبريل قائل من أنت قال جبريل قائل ومن معك قال محمد قائل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح
لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل قائل من أنت فقال
جبريل قائل ومن معك قال محمد قائل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بنى الخلال يحيى وعيسى
فرحب بي ودعوا إلى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قائل من أنت فقال جبريل قائل ومن
معك قال محمد قائل وقد أرسل اليه قال قد أرسل اليه ففتح لنا فاذا أنا يوسف وأداهو قد أعطى شعار
الاسلمين فرحب بي ودعوا إلى بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قائل من أنت فقال
جبريل قائل ومن معك قال محمد قائل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي
ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قائل من أنت فقال جبريل قائل ومن
معك قال محمد قائل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعاني بخير ثم
عرج بنا إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل قائل من أنت فقال جبريل قائل ومن معك قال محمد قائل
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى السماء السابعة
فاستفتح جبريل قائل من أنت فقال جبريل قائل ومن معك قال محمد قائل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا أنا بآدم فرحب بي ودعاني بخير ثم عرج بنا إلى البيت المعمور وأداهو يا شمله كل يوم سبعون ألف ملك ثم
لا يعودون اليه ثم ذهب إلى سدره المنتهى فاذا أوراقها كالذات القيلة وأذا ثمرها كالقلال فلما غشيها
من أمر الله ما غشيها تغيرت سائر من خلق الله تعالى يستطيع بصفتهم من حسناتها قال فوحي إلى ما أوحى
وفرض على في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهت إلى موسى فقال ما فرض ربك على أممتك
قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال أرجع إلى ربك فأسأله التخفيف فان أممتك لا تطيق ذلك واني قد
بلوت بنى اسرائيل وخيرتهم قال فرجعت إلى ربى فقلت أى رب خفف عن أمتى فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني
إلى موسى قال ما فعلت فقلت قد خطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني
لا أممتك قال فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويخطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني فخطبني
يوم وليلة بكل صلاة عشر فقلت خمسون صلاة ومن هم بمسنة فلم يعملها فكتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشر ومن هم بسنة ولم يعملها لم يكتب فان عملها كتبت له حسنة واحدة فنزلت حتى انتهت إلى موسى
فأخبرته فقال أرجع إلى ربك فأسأله التخفيف لا أممتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت إلى ربى حتى
استحييت رواء الشيطان واللفظ اسلم وروى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يترك ربي عز وجل قال تعالى (وأتينا موسى الكتاب) التوراة (وبعنا ناهدى لبيتى اسرائيل)
لأن لا يتخذوا من دونى زكيا) يفوضون اليه امرهم وفي قراءة أخرى اتخذوا بالله وقائمه التنا فان زائدة
والقول مضمر (فزيه من حلتهم روح) في السفينة (انه كان عبدا شكورا) كثير الشكر لنا ما مداني بجمع
احواله (وقضينا) او حينا (الى بنى اسرائيل في الكتاب) التوراة (لنفسد في الارض) ارض الشام بالمعاصي
(مرتبين ولعلن علوا كبيرا) تبغون بغيا عظيما (فاذا جاء وعد اولاهما) اولى مرتضى الفساد (بعثنا عليهم
عبادنا اولى باس شديد) أصحاب قوة في الحرب والمعاش (فجاسوا) تردوا الطلبكم (خلال الديار) وسط
دياركم ليقبلكم ويسبوكم (وكان وعدهم محولا) وقد أفسدوا الاول بقول زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده
فقتلهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس (ثم ردناكم إلىكم) الدولة والعبادة (عليهم) بعد ما نسوة
بقتل جالوت (وأمددناكم بآمال وبنز وجعلناكم أكثر نصيرا) عشرة وقلائد ان أمتهم (بالطاعة) أمتهم
لا تمسكم) لان ثوابها (وان أسأتم) بالفساد (فلها) اسماء تمسكم (فاذا جاء وعد) المرة (الآخرة) بعثناهم
(ليسوا وجوهكم) يتخزونكم بالقتل والسبي حريا يظهر في وجوهكم (وليدخلوا المسجد) بيت المقدس

النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسأهم ذلك فانزل الله ان تصيبكم حسنة تسوهم الآية * (قوله تعالى قل ان الله والآية) * أخرج

تزلت انفقوا طوعا أو
كرهالان يتقبل منكم قال
لقوله اعميك بمالي *
(قوله تعالى ومنهم من
يلزك) * روى البخاري
عن أبي سعيد الخدري قال
بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم قسما
اذ جاءه ذو النخوة مرة
فقال اعدل فقال وياك
من يعدل اذ لم اعدل فتركت
ومنهم من يلزك في
الصدقات الآية وأخرج
ابن أبي حاتم عن جابر نحوه
(قوله تعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي) أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال كان نبتل بن الحرث
ياي رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يجلس اليه
فيسمع منه ينقل حديثه
الى المنافقين فأنزل الله
ومنهم الذين يؤذون النبي
الآية * (قوله تعالى
ولئن سألتهم لآياتي) *
أخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عمر قال قال رجل في غزوة
تبوك في مجلس يوم ما رأينا
ممثل قرآن هؤلاء ولا
أرغب بطوننا ولا أكذب
السنة ولا أجبن عندا لافاء
منهم فقال له رجل كذبت
ولا كنت منافقا لا تحسبن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل
القرآن قال ابن عمر فانا
رأيت متعلقا بحقب ناقة
رسول الله صلى الله عليه

فجبر زهرا (كأنها) وخبروه (أول مرة ولي تبروا) بهلكوا (مأعوا) غلبوا عليه (تبريرا) هلاكوا وقد أفسدوا
ثانها يقتل يحيى فبعث عليهم بختة صرقتل منهم ألفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب
(عسى ربكم أن يرجكم) بعد المرة الثانية ان تبتم (وان عدتم) الى الفساد (عدنا) الى العقوبة وقد عادوا
بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قرية وبنى النضير وضرب الجزية عليهم (وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا) حبسا وسجنا (ان هذا القرآن يمدى لتي) أى للطريقه التي (هى أقوم) أعدل وأصوب
(ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) يخبر (ان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعدنا)
أعدنا (لهم عذابا ألما) مؤلما هو النار (ويذع الانسان بالشر) على نفسه وهله اذا خبر (دعاء) أى
كدعائه له (بالخير وكان الانسان) الجالس (عجولا) بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته (وجعلنا الليل
والنهار آيتين) داليتين على قدرتنا (فمعمونا آية الليل) طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للياليان
(وجعلنا آية النهار مبصرة) أى مبصرة فيها بالضوء (للتبغوا) فيه (فضلا من ربكم) بالانكسب (وانماوا) بهما
(عدد السنين والحساب) للارقات (وكل شئ) يحتاج اليه (فصلناه تفصيلا) بيناه تفصيلا (وكل انسان أكرمناه
طائره) عمله بحمله (في عنقه) خص بالذكوان اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة
مكتوب فيها شئ أو سعيد (ونخرج له يوم القيامة كتابا) مكتوبا فيه عمله (يلقاه منثورا) صهتان الكتابا
ويقاله (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) (من اهتدى فانما يهتدى لنفسه) لان
ثواب اهتدائه له (ومن ضل فانما يضل عليه) لان الله عليها (ولا تزر) نفس (وازره) آية أى لا تحمل
(وزر) نفس (أخرى وما كنا معذبين) أحدا (حتى نبعث رسولا) بين له ما يجب عليه (واذا أردنا أن نموت
قرية أمرنا متفرقا) منعهم باعترافهم بالطاعة على اسائر رسلنا (ففسقوا فيها) فخرجوا عن أمرنا (فحق
عليها القول) بالعذاب (فدمرناهم مديرا) أهلكتناهم باهلاك أهلها ونحوها (وكم) أى كثيرا (أهلكتنا من
القرون) الأمم (من بعد نوح وكنى ربك بذنوب عباده خيرا بصيرا) عالميا بواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب (من كان يريد) بعمله (العاجلة) أى الدنيا (بجعلنا فيها ما يمشي لمن يريد) التجهيل له بدل من له
بإعادة الجار (ثم جعلنا له) في الآخرة (جهنم يصلها) يذللها (مذموما) لولها (مدحورا) مطر وداعن
الرجة (ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها) عمل عملها للاتق بها (وهو مؤمن) حال (فأولئك كان سعيهم
مشكورا) عند الله أى مقبولا مثابا عليه (كلا) من الفريقين (غدا) يعطى (هؤلاء وهؤلاء) بدل (من)
متعلق بتمد (عطاء ربك) في الدنيا (وما كان عطاء ربك) فها (مخطورا) ممنوعا عن أحد (انظر كيف
فضلنا بعضهم على بعض) في الرزق والجاه (والآخرة أكبر) أعظم (درجات) كبر تنفسيلا (من الدنيا
فينبئ الاعتناء بها دونها) لا تجعل مع الله الها آخر فتعده مذموما متخذولا (لأنصر الله) (وقضى) أمر (ربك
أن) أى بان (لا تعبدوا الاياه) ان تحسنوا (بالوالدين احسانا) بان تبروهما (امايان عندك الكبير
أحدهما) فاعل (أو كلاهما) وفي قراءة يباغتان فأحدهما بدل من ألفه (فلا تفل لهما ألف) بفتح الفاء
وكسر هاء منون وغيره من مصدر بمعنى تباوجها (ولا تنهرهما) تزرهما (وقل لهما قولا كريما) جيلا لينا
(واخفض لهما جناح الذل) أن لهما جانبك الذليل (من الرحمة) أى لرحمتك عليهما (وقل رب ارحمهما كما
رحمتني حين (ويناى صغيرا) ربكم أعلم بما فى نفوسكم) من اضممار البر والعقوق (ان تكو نواصالحين)
طاعين لله (فانه كان للآوابين) الرجاين الى طاعته (غفورا) لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم
لا يصرون عقوبا (وأت) اعط (ذا القربى) القرابة (حقه) من البر والصلة (والمسكين وابن السبيل
ولا تبذروا تبريرا) بالافاق في غير طاعة الله (ان المبدون كانوا اخوانا للشياطين) أى على طريقهم (وكان
الشیطان لربه كفورا) شديدا لكفرانعه فسد ذلك أخوه المبدون (واما تعرض عنهم) أى المذكورين من
ذى القربى وما بعده فلم تعطهم (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) أى لطلب رزق تنظر ما تيك فتعطهم منه
(فقل لهم قولا ميسورا) ليناسها بان تعدهم بالاعطاء عند مجي الرزق (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك)

فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالذية اثني عشر ألفا وفيه ثلث ما انعموا الا (١٢٣) ان تمناهم الله ورسوله من فضله (قوله

تعالى ومنهم من عاهد الله
* اشريح البطارق وابن
مردويه وابن أبي حاتم
والبيهقي في الدلائل يستند
ضعيف عن أبي أمامة أن
نعبسة بن حاطب قال
يا رسول الله ادع الله أن
يرزقني مالا قال ويحك
يا نعبسة قليل تؤدي شكره
خير من كثير لا تنال قال
والله لئن آتاني الله مالا
لا أتبع كل ذي حق حقه
فدعاه فاتخذ غنما فماتت
حسبي ضاقت عليه أزفة
الدينسة فنحنى ما وكان
يشهد الصلاة ثم يخرج إليها
ثم يفت ليحى تعذرت عليه
مراعي الدينسة فتسبى بها
سكان يشهد الجمعة ثم
يخرج إليها ثم يفت ليحى
يما فترك الجمعة والجماعات
ثم أنزل الله على رسوله منذ
من أسوأهم مدة تظلمهم
وتركهم بها فاستعمل
على الصدقات رجلا
وكتب لهم ما كانا فأتيا
نعبسة فاقروا كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بما أفاضل الناس فإذا
فرغتم فروا في فقه الا قتال
ما هذه الأذنة البازية
فانما لا فاضل الله بهم من
عاهد الله ان آتاه من
فضله الى قوله بكنز من
المسديت * وأخرج
ابن جرير وابن مردويه
عن طريق العوفي عن ابن
عباس نحوه (قوله تعالى
الذين يلزون المنايع)

أي الدنيا (أعني) عن الحق (فهو في الآخرة أعني) عن طريق الحق وقراءة القرآن (وأضل سبيلا) أبعد
طريقا عنه ونزل في نقيضه وقد سأله صلى الله عليه وسلم أن يحرم واحد منهم وألحوا عليه (وان) ضغفنة (كادوا)
قاربوا (ليقتولوك) ليستزلونك (عن الذي أوحينا إليك لتفخرى علينا غيره وإذا) لو فعلت ذلك (لا تحذوك)
تحذوا لولا ان نبتناك (على الحق بالمصعة) (لقد كذبت) قاربت (تركن) غيل (اليهم شيئا) ركونا (قليل)
لشدة احتياهم والحاكمهم وهو صريح في انه صلى الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب (إذا) لو ركنت (لاذفلك)
ضعف (عذاب) الحيوة وضعف (عذاب) (الممات) أي مئتي ما يعذب غيرك في الدنيا والآخرة (ثم لا تجدك)
عليها نصيرا) مانعنا من ونزل لما قاله اليهود ان كنت نبيا فالحق بالشام فانها أرض الانبياء (وان) ضغفنة
(كادوا ليستفروا) من الأرض (أرض المدينة) (ليخرجوك منها) (لو أخرجوك) (لا يثبتون خلفك)
فيها (الافليك) ثم لم يكون (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا) أي كسنة نبيهم من أهل مكة من أخرجهم
(ولا تجد لمن ينادي بك) (تديلا) (أقم الصلاة لدلوك الشمس) أي من وقت شروقها (الى غسق الليل) (اقبل)
نظمت أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء (وقرآن الفجر) صلاة الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار (ومن الليل فتهجد) فصل (به) بالقرآن (نافلة لك) فريضة زائدة
للك دون أمته أو فضيلة على الصلوات المفروضة (مسي أن يعذبك) يعذبك (ربك) في الآخرة
(مقام محمود) يحمدك فيه الاولون والآخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما أمر
بالحجرة (وقبل رب أدخلني) المدينة (مدخل صدق) ادخلا مرضيا لأرى فيه ما أسكوه
(وأخرجني) من مكة (مخرج صدق) اشراج لا ألتفت بقايا إليها (واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) قوة
تصرفني بما أريد (وقل) عند دخول مكة (جاء الحق) الاسلام (وزهق الباطل) بطل الكفر (ان)
الباطل كان زهوقا) مضطجعا لا يثاب وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثمانمائة وستون صدقا فجعل
يطأها بعد في يده ويقول ذلك حتى سقطت رءاه الشيطان (ونزل من) للبيان (المرآة ما هو شفاه) من
الضلالة (ورجعة للمؤمنين) به (ولا يزيد الفالسين) الكافرين (الانحرار) لكفرهم به (وإذا انعمنا على
الانسان) الكافر (اعرض) عن الشكر (ونأى بجانبه) نفى عطفه وتجترأ (وإذا سمع الضمير) الفجر
والشدة (كان يؤسا) فتو طامن رجة الله (قل كل) منا ومنكم (يعمل على شاكلته) طريقته (فربكم أعلم بمن
هو أهدى سبيلا) طريقا فقيمه (ويستأمنونك) أي اليهود (عن الروح) الذي يحيا به البدن (قل) لهم
(الروح من أمر ربي) أي علمه لا ملو به (وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) بالنسبة الى الله تعالى (ولئن) لأم قسم
(شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) أي القرآن بان نعوهم من الصدور والمصاحف (ثم لا تجد لك) علينا
وكيالا (لكن أبقيناه) رمة من رسلك ان فضله كان عليك كبيرا (فعلينا بيت أنزلنا عليك) (وعلينا)
المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل (قل لئن اجتمعت الانس والجان على أن يأتوا بك هذا القرآن)
في الفصاحة والبلغة (لا يأتون بك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) معينا لنزل رد القول لهم لو شاءوا لكانوا
هذا (ولقد عسرنا) بينا (للناس في هذا القرآن من كل مثل) صفة ليدخوف أي يملأ من جداس نيل مثل
ليتعنوا (فإني أكن الناس) أي أهل مكة (الا كسورا) بجود الحق (وقالوا) علفنا على أبي (ان تؤمن لك)
حتى تعجز لنا من الأرض ينموها) عينا ينمو منها السماء (أو تكون لنا نجمة) بسنة تان (من شغل) عذب
فتفجر الانهار خلالها) وسطها (تفجيرا) أو تسقط السماء كزعمت بلية كسما (قطعا) أو تاتي بالهوال الملائكة
قبيلة) مقابلة وعيانا فتراهم (أو يكون لك بيت) زحرف (ذهب) (أو ترقى) تدرج (في السماء) (أو ان)
تؤمن لرقيق) لو رقت فيها (حتى تنزل علينا) منها (كتابا) فيه تصديقك (بقوله قل) لهم (سبحان ربي)
تجب (هل) ما (كنت الا بشرا رسولا) كسائر الرسل ولم يفرز بالتراباية الا بالاذن الله (وما نعب الناس أن
يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا) أي قولهم منك من (أبعث الله بشرا رسولا) ولم يبعث الله (قل) لهم
(لو كان في الأرض) بدل البشر (ملائكة يمشون دعاء) لنزلنا عليهم من السماء كسارولا (اذلوا) رسل الى

* روى الشيخان عن أبي مسعود قال لما نزلت آية الصدقة كما تعامل على ظهورنا بجوارجل قدمي بشي كثير فمالوا سرا وباء رجل

فتمدني بصاع فقالوا ان الله لعني عن صدقة (١٤٤) هذا قول الذين يلزمون الطوعين الا يتو ورددوه هذا من حديث أبي

هريرة وأبي عبيد بن رافع
عبد الخدرى وابن عباس
وعبرة بنت سهيل بن رافع
أن خرجها كاهن من دويبه
* قوله تعالى فسرح
الخلفون الآية *
أخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس
ان يضعوا معنهم وذلك في
السيوف فقال رجال
يا رسول الله الحرس يد ولا
نستطيع الخروج فسل
تنفر في الحرس فأنزل الله قل
نارجهم أشد جراحة الآية
وأخرج عن محمد بن كعب
القرظي قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
جوشديد الى تبوك فقال
رجل من بني سلمة لا تنفروا
في الحرس فأنزل الله قل نار
جهنم أشد جراحة الآية *
وأخرج البيهقي في الدلائل
من طريق ابن اسحق عن
عاصم بن عمرو بن قتادة
وعبد الله بن أبي بكر بن
خزيم قال قال رجل من
المنافقين لا تنفروا في الحرس
فأنزلت (قوله تعالى ولا
تصل على أحد منهم) *
روى الشيخان عن ابن
عمر قال لما توفي عبد الله بن
أبي جابر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله
أن يعطيه قميصه فكفن
فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن
يصلى عليه فقام ليصلى
عليه فقام عمر بن الخطاب
فاخذ بيده وقال يا رسول الله أنصلي عليه وقد نزل بك أن تصلي على المنافقين قال أنصلي في الله فقال

قوم رسول الامن جنسهم ليكنهم مخاطبة والعلم عنه (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم) على صدق (انه
كان يعباده نجيرا بصيرا) عالميا واطنهم وظواهرهم (ومن يمد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
أولياء) يمدونهم (من دونه ونحشرهم يوم القيامة) ماشين (على وجوههم عذابا وبكوا وصعابا وأهم جهنم
كما حذبت) سكن لها (زناهم سميرا) تلهبوا واشتعالا (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا) منكرين
للابعث (أننا كنا عظاما ورفانا أننا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا) يعلموا (أن الله الذي خلق السموات
والارض) مع عظمهما (قادر على أن يخلق مثلهم) أي الاناس في الصغر (وجعل لهم أجلا) للموت
والبعث (لا ريب فيه فإني الظالمون الاكثورا) بحجوده (قل) لهم (لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي)
من الرزق والمطر (إذا لامسكم ليجتكم) خشية الانفاق (خوف ينادها بالانفاق فتفر) (وكان الانسان
قورا) بخيلا (ولقد آتينا موسى تسع آيات بيقين) واضحات وهى اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص الثمرات (فأسفل) يا محمد (بنى اسرائيل) عنه سؤال تقرير
للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بالنقض الساضى (اذنهم) هم فقال له فرعون انى لاظنك
يا موسى (محورا) بخدوعه وغايبا على عقلك (قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء) الآيات (الارب السموات
والارض بصائر) عبر اول كنك تعاند وفي قراءة بضم التاء (وانى لاظنك يا فرعون مشورا) هالكاً ومصر وفا
عن الخبير (فأراد) فرعون (أن يستنزههم) يخرج موسى وقومه (من الارض) أرض مصر (فأغرقناه ومن
معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذلوا وعدنا الآخرة) أى الساعة (جنتنا) لغينا
جميعاً (ثم وهم) (وبالحق أنزلناه) أى القرآن (وبالحق) المشتمل عليه (نزل) كما أنزل لم يعثره تبديل
(وما أرسلناك) يا محمد (الامبشرا) من آمن بالجنة (ونذرا) من كفر بالدار (وقرآنا) منصوب بفعل يفسره
(فرقناه) أنزلناه مفرقا في عشر من سنة أو ثلاث (لتقرأه على الناس على مكث) مهل وتؤدة ليفهموه
(ونزلناه تنزيلا) شيئا بعد شيء على حسب المصالح (قل) لكفروا بمكة (آمنوا به أولا تؤمنوا) ثم ديد لهم (ان
الذين آمنوا العلم من قبله) قبل نزوله وهم مؤمنوا أهل الكتاب (إذا يدنى عليهم يخرون للاذقان سجدا
ويقولون سبحان ربنا) تنزهه له عن خلف الوعد (ان) تخففة (كان وعد ربنا) بنزوله وبعث انبي صلى
الله عليه وسلم (لمفعولا) يخرون للاذقان (يكون) عطف بزيادة صفة (ويزيدهم) القرآن (نخسوا) نواضعا
لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يارحمن فقالوا اينها أن نعبده الهين وهو يدعوها آخرا معه فزل
(قل) لهم (ادعوا الله وأدعوا الرحمن) أى سموه بامه أو نادوه بان تقولوا يا الله يارحمن (أيا) شرطية (ما)
رائدة أى هذين (تدعوا) فهو حسن دل على هذا (فه) أى اسماهم (الاممساء الحسنى) وهذا من
فانها كفى الحديث الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط
الخالق الرافع المعز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم
العفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الوفي المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي الحميد
المحصى المبدئ المعيد المجي المميت الحى القيوم الواحد الماجد الواحد الاحد الصمد
القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب
المتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى الغنى المانع
الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى قال تعالى
(ولا تجهر بصلاتك) بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله (ولا تخافت)
تسمر (بها) لينتفع أصحابك (وابتغ) اقصد (بين ذلك) الجهر والخافتة (سبيلا) طريقا وسطا (وقل الحمد لله
الذى لم يخذلنا ولم يكن لهدى الهدى فى المالك) فى الألوهية ولم يكن له ولي ينصره (من) أجل (الذل) أى

استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين (١٥٥) فقال انه منافق فنبه عليه فانزل الله ولا

تصل على أحد منهم إلا أن
أبدا ولا تهم على قبره وقبرك
الصلاة عليهم وردد ذلك
من حديث عمر وأمس
رجاء وغيرهم * (قوله
تعالى ليس على الضعفاء)
* أخرج ابن أبي سنان عن
زيد بن ثابت قال كنت
أكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فكتب أكتب
براءة فأنزلوا ضع القلم على
أذن إذا أمرنا بالقتال فعمل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل ما ينزل عليه إذ
جاءه أعمى فقال كيف
يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت
ليس على الضعفاء الآية
* وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال
أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس أن ينعوا
عازين معه فأتت عصاة
من أصحابه فبهم عبد الله بن
عقيل المزني فقال يا رسول
الله أجد أفعال وآثار لا أجد
ما أملككم عليه فقولوا لهم
بكماء وعزائم ان يجبروا
عن الجهاد ولا يبدون نفقة
ولا يجلا فانزل الله عزهم
ولا على الذين إذا ما تولوا
لهم الآية وقد ذكرت
أسماءهم في المباحث
(قوله تعالى ومن الاعراب
من يؤمن بالله الآية) *
أخرج ابن جرير عن أسماء
أنه نزلت في بني معقرن الذين
نزلت فيهم ولا على الذين إذا
ما تولوا أنفسهم * وأخرج

لم يذلل فيحتاج إلى ناصر (وكبره تكبيرا) عظمه عظمة تامه من اتخاذ الولد والشر بك والدليل وكل ما لا يماق
به وترتيب المذلل ذلك الدلالة على انه لم يتحقق الجمع المحمدي كمال دافق وتفرده في صفاته وروى الامام أحمد
في مسنده عن معاذ الجهنفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العزائم التي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شر بك في الملك إلى آخر السورة والله تعالى تعلم * قال وقوله هذا آخر ما كتبه تفسيرا للقرآن
الكريم الذي ألفه الشيخ الامام العالم العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت
فيه جهدي وبذل فكري فيه في فئات أراها ان شاء الله تعالى تجدي وألته في دة قدره بمهاد الكليم
وجعته وسيد الفوز بجنت النعم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المأمل وعليه في الآتي المشابهة
الاعتماد والمحول فرحم الله امرأ أنظر بعين الانصاف اليه وموقف فيه على خطا فاطمعي عليه وقد قلت

حدثنا الله ربنا اذهداني * لما أيديت مع تجزى وضعي

فإن لي بالخطا فارد عنه * ومن لي بالقول ولو بحرف

هذا ولم يكن قن في خلدي أن أترض لذلك العلي بالحج عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله أن ينفع به
بعض ما يفتحه به قلوبنا وأعياننا وما كان في اعتقادنا ما ولدت وقد أضرب من هذه التكملة
وأصلها حس ما وعدت إلى صرح العناد لم يوجه إلى دقائقها ما ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
رزقنا الله به هداية إلى سبيل الحق وفريقها وإدلاء على دقائق كاهنه وتحقيقاتها وجعلنا به مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (ورفع) من تاليه يوم الأسماء
شوال سنة سبعين وثمانمائة (وكان) الابتداء في يوم الأربعاء الرابع من السنة المذكورة ووقع من
تبيينه يوم الأربعاء السادس عشر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة على ما أعلم قال الشيخ شمس الدين محمد بن أبي
بكر الخطيب الطوسي أخبرني صديق الشيخ العلامة كمال الدين المحلي أخو شيخنا الشيخ الامام جلال الدين
المحلي وجهما الله تعالى انه رأى أخاه الشيخ جلال الدين المذكور في النوم وبين يديه سيدنا الشيخ العلامة
المحقق جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وهذا الشيخ هذه التكملة في يده وفتحها
وقول مصنفها المذكور رأيت ما أحسن وضعي أو وضعك فقال وضعي فقال انظر وعزائم عليه مواضعها
وكلمه يشير إلى اعتراض فيها باللفظ مصنف هذه التكملة كما ما ورد عليه شيئا يبيد الشيخ تسميته ويضعك
قال شيخنا الامام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي أعمده
وأخرجه أن الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين المحلي رضي الله تعالى في قلمه أحسن من وضعي أنا
بعلافات كثيرة كيف وغالب ما وضعته هناك فقيس من وضعه ومستند ما لا يردني في ذلك أما الذي
روى في المنام المكتوب بآء علاه فاعلم الشيخ أشاره إلى المواضع القليلة التي خالفني وضعه فيها التكملة وهي
يسيرة جدا ما أظنها تبلغ عشرة مواضع منها أن الشيخ قال في سورة والروح جسم لطيف يجيبه الإنسان
بنفذه فيه وكنت تبعته أولا فذكرت هذا الحديث في سورة الحجر ثم صرحت عليه لقوله تعالى ويستأنفون من
الروح قل الروح من أمر ربي الآية وهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله تعالى لا يعلمه
فالا مسالك من تعريتها ولي ولذا قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها
محمد بن أبي الله عليه وسلم ففسل عنها ومن أن الشيخ قال في سورة الحج النساء كون فرق من التي ودفن ذلك
في سورة البقرة وزدت والله أرى بيانا له قول بان فانه المعروف في خصوص ما نسك أصحابنا الله تعالى وفي المنهاج
وان خالفت السامرة اليهود والابنة النصارى في أصل دينهم حرم وفي شروعه ان الشافعي رضي الله
عنه نص على ان الله ابين فرقة من النصارى ولا تستعصر الآثرون وفعاما لما كان الشيخ رضي الله تعالى
بشير إلى مثل هذا والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

(تم الجزء الاول ويا به الجزء الثاني أوله سورة الكهف)

(فهرست الجزء الاول من تفسير الجلالين)

صفحة

سورة البقرة	٢
سورة آل عمران	٢٩
سورة النساء	٤٣
سورة المائدة	٥٩
سورة الانعام	٧٠
سورة الاعراف	٨٠
سورة الانفال	٩٢
سورة التوبة	٩٦
سورة يونس	١٠٥
سورة هود	١١١
سورة يوسف	١١٧
سورة الرعد	١٢٣
سورة ابراهيم	١٢٦
سورة الحجر	١٢٩
سورة النحل	١٣٢
سورة الاسراء	١٣٨

(نمت)

(فهرست مايم امش الجزء الاول من لباب النقول في أسباب النزول)

صفحة

مقدمة معرفة أسباب النزول فوائدها	٢
سورة البقرة	٦
سورة آل عمران	٥١
سورة النساء	٦٨
سورة المائدة	٩٨
سورة الانعام	١١٦
سورة الاعراف	١٢٢
سورة الانفال	١٢٣
سورة براءة	١٣٥

(نمت)

۱۹۲۰
۱۳
۱۵

DUE DATE

۲۹۴۵۱۴

--	--	--	--

